

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

مجلة

مجمع اللغة العربية

على الشبكة العالمية

السنة الرابعة

العدد العاشر – رجب ١٤٣٧هـ - أبريل ٢٠١٦م

مجلة علميّة، محكّمة، تُعنى بنشر البحوث والدّراسات في اللّغة العربية، ونشر قرارات المجمع وآرائه وتنبيهاته ومقالاته وفتاويه

(تصدر كلَّ أربعة أشهر)

الرّاعي الفخري

مشعل بن سرور الزّايدي

أهداف المجلة

- تهدف المجلة إلى نشر البحث العلميّ في مجالات اللّغة العربية بجميع علومها، ونشر قرارات المجمع وتنبيهاته ومقالاته وفتاويه اللّغوية، كما تهدف إلى جمع ومتابعة قرارات المجامع السابقة، وتوصيات المؤتمرات والندوات العلمية .. والمفضّل للنشر لديها من البحوث هو:
  - الدّراسات التي تخدم اللّغة العربية تيسيرًا، وتقريبًا، وترغيبًا، وتصفية.
  - البحوث المعنيّة بدراسة تأصيل وتصحيح وتعريب وترجمة وشرح الألفاظ والأساليب واللهجات والمصطلحات.
  - التراث المحقق.

منهاج نشر البحث العلميّ والمقال في المجلة :

١- أن يكون ذا أصالة وجدّة، مبنيًّا على قواعد البحث العلمي، وأن لا يزيد البحث عن ٤٠ صفحة، والمقال عن ١٥ صفحة، وأن يكون بحواشٍ سفلية.

٢- أن لا يكون منشورًا، أو مقدّمًا للنشر في جهة أخرى، وأن لا يكون مُستلاًّ من بحث سابق للمؤلّف.

٣- أن يقدّم صاحب البحث نبذة موجزة من سيرته العلمية، وملخّصًا عن بحثه باللّغتين (العربية والإنجليزية).

٤- تخضع البحوث الواردة إلى المجلّة للتحكيم العلمي.

٥- كلّ رأي مقرون بالدّليل أو النظر .. يسعُ المجلّة قبوله، وما كان دون ذلك فمسؤوليته على قائله أو ناقله.

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير على عنوان المجمع، أو بريده الشبكي :

المملكة العربية السعودية - ص ب: ٦٥٥٩ مكة: ٢١٩٥٥

هاتف وفاكس: ١٢٥٤٠٢٩٩٩ ٠٠٩٦٦ — جوال: ٥٥٤٠٢١٩٩٩ ٠٠٩٦٦

E.M :m-a-arabia@hotmail.com WEB :www.m-a-arabia.com

رقم الإيداع ١٤٣٤/٧٢٢٢ -تاريخ ١٤٣٤/٧/١٩هـ-ردمك ١٦٥٨-٦٥٣٠

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربيّ

نائب رئيس التحرير

أ.د. عبد الرحمن بن حسن العارف

مدير التحرير

أ.د. سعد حمدان الغامدي

هيئة التحرير

- أ.د. رياض بن حسن الخوّام - أ.د. عبد الله بن إبراهيم الزّهراني
- أ.د. عبد الله بن ناصر القرني - أ.د. عبدالحميد النوري عبدالواحد

أمانة التحرير

عدنان بن أحمد السّيامي

عبد الله بن سيدي الأنصاريّ عبد الله بن جابر البصراوي

ثمن المجلة: في المملكة العربية السعودية والبلاد العربية ٢٥ ريالا. وفي خارج الوطن العربي: ٦ دولارات.

الاشتراكات السنوية للأعداد الثلاثة: للأفراد ١٥٠ ريالا أو ٥٠ دولارا في الخارج، للهيئات والمؤسسات والدوائر الحكومية ٤٠٠ ريال، أو ١٠٠ دولار في الخارج.

ترسل الاشتراكات بشيك بنكي باسم: **مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.**

أو على رقم حساب المجمع: SA12 8000 0443 6080 1049 10 12

الهيئة الاستشارية

الاسم	البلد
• أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهريّ	السعودية
• أ.د. إسماعيل عمايرة	الأردن
• أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد	السعودية
• أ.د. سيد جهانغير	الهند
• د. صالح بن عبد الله ابن حميد	السعودية
• أ.د. صادق بن عبد الله أبو سليمان	فلسطين
• أ.د. عباس بن علي السّوسوة	اليمن
• أ.د. عبد الله بن عويقل السّلمي	السعودية
• أ.د. عبد الرحمن بن عبد العزيز السّديس	السعودية
• أ.د. عبد الرحمن بودرع	المغرب
• أ.د. عبد الرحمن السليمان	بلجيكا
• أ.د. فاضل بن صالح السّامرائي	العراق
• أ.د. محمد بن عبد الرحمن الهدلق	السعودية
• أ.د. محمد بن يعقوب تركستاني	السعودية
• أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة	السعودية

المحتوى

فاتحة العدد

الحمد لله ربّ العالمين، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد.. وبعد:

فهذه مجلة المجمع تسلخ عامها الثالث، وتَتَجَلّل بعامها الرابع، وقد خرج من أكمامها خمسة وثمانون بحثًا ومقالًا، وأربعمئة فتوى، وعشرة قرارات، وخمسة عشر تنبيهًا.

وما من شجرة في الدّنيا تخرج وتعمّر إلا وكان تعاقب الأيام أو الدهور نذيرًا بذُوِيِّها، وإذا ذوَت هَوَت.

إذا ذوى الغصنُ الرَّطيبُ فاعلمنْ   أنّ قُصاراه نَفادٌ وتَوى

لكنَّ شجرة العلم، والأدب، والمعرفة، والحكمة، لا تَذْوِي، ولا تهوي، إنّها كشجرة الخلد، وهل العلم إلّا روض خالد، وملك لا يبلى؟

وكيف تذبل شجرة يمدّها بحرٌ، يقال له: مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، بمكة، بمشهوده[1] الجميل، وموقعه الجليل، وبمنتداه الذي بلغ مداه، وبصفحاته، المغرِّدة بدعواتِه إلى نَفَحاته.

وأعوذ بالله من طغيان القلم؛ إذ شغلني عن ذكر التَّوفيق الإلهيِّ، فهو من فوق ذلك كلّه، ومحيط بذلك كلّه، فللهِ الحمد في الأولى والآخرة.

---

(١) ((المشهود))، لفظ أطلقته على التّلفاز، والمذياع ((الرَّادُود)) كما بيّنت ذلك في المقامة (الفخرية) من ذات الأكمام، وكان الشيخ علي الطنطاوي – رحمه الله – يسمّيه الرائي، والمقصود هنا قناة المجمع المرئية.

وشكر الله للجامعات التي بادرت بشراء خمسين نسخة من كلّ عدد، وكذلك الجامعات، والجهات التي بادرت بالاشتراك في المجلّة، وفي الطّليعة منهم، جامعة الجوف، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وجامعة الملك فيصل، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة القصيم، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

وشكر الله لكلّ ناصح أمين.

والحمد لله الذي بنعمته تَتِمُّ الصّالحات.

رئيس التحرير

أ.د. عبدالعزيز بن علي الحربي

القسم الأول:

القرارات والتنبيهات

القرار العاشر:
مخاطبة الجهات المعنية بالسياحة في البلدان العربية بالالتزام باللغة العربية

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى وآله وصحبه ومَن والاه... وبعدُ:

فإنّ مجمع اللغة العربيّة على الشّبكة العالَمية، ينظرُ بعين الاهتمام لطرُق التَّخاطُب ووسائل التواصُل المستعمَلَة في مَيادين السياحَة في البلاد العربية، وما يتصلُ بها، واتخذ بشأن هذه المشكلَة القرارَ التالي:

أوّلاً: قَرّرَ المجمعُ مُخاطبةَ الجهاتِ المعنيّة بميدان السياحَة في البلاد العربية، وما يتصلُ بها من شركات السفر والطيران والفنادق والآثار والمواقع التاريخية...، بالتّذكير بضرورة تَعريب الحَياةِ السّياحيّةِ والعناية باللغة العربيّة والالتزام بقَواعدها، مع مراعاة الإيجاز والدّقّة في المُخاطَبات والمراسَلات والإعلانات والمُحاوَرات.

ثانيًا: المجمعُ مستعدّ لبذلِ ما يستطيعُ من جهدٍ، للمُساعَدَة على جعلِ اللغة العربية لسانَ السياحَة الناطقَ، وتذليل العَقباتِ في طريقِ اعتمادها وتَداوُلها، وذلك بتنظيم دورات تدريبية لأفرادها عن قربٍ وعَن بُعد. ومستعد لإسداء النُّصح والتوصيةِ، والتّعاوُن

على الخَير، بناءً على ما رسَمَه لنفسه مـن أهـدافٍ لإنجـاز العمَـل وتحقيق الرّسالَة.

ثالثًا: ينشر القرار في مجلّة المجمـع، وفي موقعـه، ومنتـداه، وصفحاته، وقناته.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم . . .



التنبيه الخامس عشر: (الإمَارة) بكسر الهمز..!!

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى وآله وصحبه ومَن والاه... وبعدُ:

فينبّه مَجمع اللغة العربية على الشبكَة العالَمية على خطأٍ شائعٍ بين الناس في نطق كلمة (الإمارة) الدالة على معنى الوِلاية أو الحكم أو منطقةٍ حُكْمٍ لها حدود جغرافيةٌ معينة، حيث تُنطق- في هذا السياق- خطأً بفتحِ الهمزةِ بدلاً من كسرها هكذا: أَمارَة؛ وهذا مخالفٌ لِما ورد عن العرب الفصحاء الذين دَلّوا باختلاف حركة الهمزة على فارقٍ في المعنى بين النطقين؛ فـ(الأَمارةُ) بفتح الهمزة تأتي بمعنى العَلامَة الفارقَة. أما (الإمارةُ) بكسرِها فهي من الحكمِ أو الأَمرِ، واشتُقَّ منه لفظ" الإمارة" أي الولايَة أو الحُكم.

والمجمعُ إذ ينبّه على هذا، لَيدْعو الجميعَ إلى تحرّي الصّواب في النّطق باللّفظ؛ حفاظا على لغة الضاد، وحماية لها من التحريف والتصحيف.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم . . .



القسم الثاني:

البحوث



اختلاف الأصل الاشتقاقيّ في العربيّة
المواضع والبواعث
أمثلة جزئيّة وموجّهاتٌ كلّيّة

أ.د. مهدي عرار – فلسطين

- ماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص علم الدلالة، الجامعة الأردنية، عام ١٩٩٥ م.
- دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، تخصص: العلوم اللغوية واللسانيات، الجامعة الأردنية، عام ١٩٩٩م.
- أستاذ اللسانيات والعلوم اللغوية في جامعة بيرزيت – فلسطين.
- عميد كلية الآداب، جامعة بيرزيت – فلسطين.

الملخّص :

هذه مباحثةٌ أريد لها أن تكون تعريفًا بظاهرةٍ لسانيّةٍ في العربيّة، وهي اختلاف الأصل الاشتقاقيّ، وهي تتنزّل بين مستويين، بل ثلاثةٍ: الصّرفيّ، والمعجميّ، والنّحويّ، وقد ائتلفت من خمسة مطالب رئيسةٍ، أوّلها: "مهادٌ وتأسيسٌ"، وثانيها: "في مقاصد العنوان"، وثالثها: "استشراف أمثلةٍ دالّةٍ على هذه الظّاهرة في العربيّة"، ورابعها: "استشراف أثر الظّاهرة في التّلقّي والتّحليل في سياقاتٍ كلاميّةٍ"، وخامسها: "الموجّهات الكلّيّة"، وقد جهد الباحث في استشراف أجلى مواضع هذه الظّاهرة في العربيّة دون التّعريج على كلّ مثلها بالحصر والاستقصاء، محاولًا -من وجهةٍ أخرى- تلمّس البواعث المفضية إلى تخلّق ظاهرة اختلاف الأصل الاشتقاقيّ في العربيّة عامّةً، والمعجم العربيّ خاصّةً.

اختلاف الأصل الاشتقاقيّ فى العربيّة : المواضع والبواعث
أمثلةٌ جزئيّةٌ وموجّهاتٌ كلّيّةٌ

أوّلًا : مهادٌ وتأسيسٌ :

لقيام هذا البحث فى نفس صاحبه، وتخلّقه على ما هو عليه الآن، باعثان اثنان، أوّلهما ورود الباحث على حادثة وفود نفر على الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وسلّم، فسألهم سؤال المستفهم عن نسبهم، فكان جوابهم: "نحن بنو غيّان"، فقال -صلّى الله عليه وسلّم- مستدركًا: "بل أنتم بنو رشدان"[(١)]؛ ذلك أنّه تكرّه لهم ما كان من تسميةٍ مرذولةٍ حملها – صلّى الله عليه وسلّم- على أنّها مشتقّةٌ من الغيّ، ولم يحملها على أنّها مشتقّةٌ من الغين الذي هو السّحاب[(٢)]، "فهل هذا إلّا كقول أهل الصّناعة إنّ الألف والنّون زائدتان، وإن كان – عليه السّلام- لم يتفوّه بذلك"[(٣)].

ولعلّنا إن رجعنا البصر تارةً أخرى إلى ذينك الوجهين وجدنا أنّ ثمّ دلالتين من وجهةٍ، ومشتركًا لفظيًّا حمّالًا لمعنيين صرفيّين ومعجميّين من وجهةٍ أخرى، وفيما يلي فضل بيانٍ:

- "غيّان: غ ي ن- فعّال": النّون أصليّةٌ، والوزن الصّرفيّ الذي أودع فيه الجذر هو "فعّال"، والمعنى الصّرفيّ: صيغة المبالغة، والمعنى المعجميّ: كثير الغين[(٤)].

---

(١) انظر: ابن جني، المنصف، ١/١٣٤، وقد ذكره في الخصائص، ١/٢٥١، وابن عصفور، الممتع في التصريف، ١٧٢.

(٢) انظر: ابن عصفور، الممتع، ١٧٢.

(٣) انظر: ابن جني، الخصائص، ١/٢٥١.

(٤) وقد تكون مأخوذة في سياق آخر من العطش، فالغين العطش، أو من =

- "غيّان: غ ي ي – فعلان": النّون زائدةٌ، والوزن الصّرفيّ الذي أودع فيه الجذر هو "فعلان"، والمعنى الصّرفيّ الصّفة المشبّهة، والمعنى المعجميّ: من خلقه الضّلال والغيّ، فنقول: رجل غاوٍ، وغوٍ، وغويٌّ، وغيّان.

وثانى ذينك الباعثين أنّه كان من الباحث أن أتى فى مباحثةٍ على ظاهرة المشترك الصّرفىّ فى العربيّة، فالتفت فى عجالةٍ إلى أثر هذا العامل فى تخلّق المشترك الصّرفىّ فى العربيّة، وتعدّد المعانى فيها فى سطور جدّ قليلة(١)، فأراد أن يكمل بحثه ذاك؛ إذ كان فرعًا فى فرع، ليغدو ههنا مباحثةً قائمةً برأسها، مشتملةً على تجليةٍ، وإحاطةٍ، وفضل بيانٍ.

المطلب الثّانى : فى مقاصد العنوان :

ارتضى الباحث لهذه المباحثة عنوانًا عريضًا وسمه بـ"اختلاف الأصل الاشتقاقىّ فى العربيّة: المواضع والبواعث: أمثلةٌ جزئيّةٌ وموجّهاتٌ كلّيّةٌ"، والظّاهر من هذا العنوان أنّه دائرٌ فى فلك ثلاثة أقطابٍ مؤسّسةٍ:

- أوّلها: اختلاف الأصل الاشتقاقيّ (موضوع البحث).
- وثانيها: المواضع والبواعث (غاية البحث).

= الغثيان، فنقول: غانت نفسه تغين غينا: غثت، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "غين".

(١) انظر: مهدي عرار، ظاهرة تعدّد المعاني الصرفية في العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد١١٣، جامعة الكويت، شتاء ٢٠١١م.

- وثالثها: الأمثلة الجزئيّة، والموجّهات الكلِّيَّة (منهج البحث).

أمّا قطب "اختلاف الأصل الاشتقاقيّ" فالمقصد منه أنّ لكلّ كلمةٍ فى العربيّة -ما خلا الأعجميّ والحروف- أصلًا اشتقاقيًّا تواضع عليه أهل الصّناعة بالجذر، ولكن قد يحدث أن تستوي كلمةٌ فى ثوب ظاهريٍّ متماثل يرتدّ إلى جذرين اشتقاقيّين أو أكثر، ومن ذلك "القائل"، و"ضاع"، و"حسّان"، وغير ذلك ممّا سيأتى عليه فضل بيانٍ، أمّا الحديث عن اشتقاق الأسماء كـالجبروت، والنّرجس، والتّرتب، ومذحج، ومعدّ[1]، وكثير من الأعلام، وغير ذلك من مثل ما أتى عليه ابن جنّى فى "المنصف"، فليس مطلبًا من مطالب هذا البحث.

أمّا قطب "المواضع والبواعث" فالمقصد منه محاولةٌ لاستشراف أجلى مواضع هذه الظّاهرة فى العربيّة دون التّعريج على كلّ مثلها بالحصر والاستقصاء، ومحاولةٌ -من وجهةٍ أخرى- لاستشراف البواعث المفضية إلى تخلّق هذه الظّاهرة فى العربيّة عامّةً، والمعجم العربىّ خاصّةً.

أمّا قطب "الأمثلة الجزئيّة والموجّهات الكلّيّة"، ففيه استصفاءٌ لمقولاتٍ كلّيّةٍ تفسّر ما ورد فى البحث، وتجمله، وبالجملة، فقطب "اختلاف الأصل الاشتقاقىّ" هو موضوعة البحث، وقطب "المواضع والبواعث" هو الغاية من البحث، وقطب "نماذج جزئيّة، وموجّهات كلّيّة" هو منهج البحث.

---

(١) انظر: ابن جني، المنصف، ١/١٠٤، ١٠٨، ١٢٩.

المطلب الثّالث : استشراف أمثلةٍ دالّةٍ على هذه الظّاهرة فى العربيّة

(٣-١) المثال الأوّل : الاسم :

كلمةٌ اختلف فى أصلها الاشتقاقىّ؛ ذلك أنّها ترتدّ إلى أصلين متغايرين، أوّلهما "س م و"، وثانيهما "و س م"، وفى كلّ توجيهٍ مغايرةٌ دلاليّةٌ، واشتقاقيّةٌ، وصرفيّةٌ.

- أمّا في الأوّل -أعني "س م و"- فالأصل فيه "سمو"، مثل: "قنو" و "أقناء"، ووزنه "افعٌ"، والذّاهب منه الواو "لام الكلمة"؛ لأنّ جمعه أسماءٌ، وتصغيره "سميّ"، وقد اختلف في تقدير أصل الاسم وفقًا لهذا التّوجيه، فقيل: "فِعْل"، و"فُعْل"، كقولنا: جذع وأجذاع، وقفل وأقفال[1].
- وأمّا في الثّاني - أعني "و س م"- فالأصل في "اسم" هو "وسم"، إلّا أنّ الفاء قد حذفت منه، والفاء هي الواو في "وسم"، وزيدت الهمزة في أوّله عوضًا عن المحذوف، فوزنه "اعلٌ"؛ لحذف الفاء منه.

ومن الطّريف حقًّا أنّ أوّل مسألةٍ من مسائل "الإنصاف فى مسائل الخلاف" هى القول فى اشتقاق الاسم، فقد ذهب الكوفيّون إلى أنّ "الاسم" مشتقٌّ من "الوسم" الذي هو العلامة، وذهب البصريّون إلى أنّه مشتقٌّ من السّموّ، وهو العلو[2]، أمّا الكوفيّون فقد أقاموا حجّتهم

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "سمو".

(٢) انظر: ابن الأنباري، الإنصاف ١/٦.

بأن قالوا: "إنّما قلنا إنّه مشتقٌّ من الوسم؛ لأنّ الوسم فى اللّغة هو العلامة، والاسم وسمٌ على المسمّى، فصار كالوسم عليه، فلهذا قلنا: إنّه مشتقٌّ من الوسم"[1]، ولذا قيل –وفقًا لهذا التّوجيه الاشتقاقىّ- إنّ الاسم سمةٌ توضع على الشّىء يعرف بها، وأمّا البصريّون فقد نصبوا حجّتهم بأن قالوا "إنّما قلنا إنّه مشتقٌّ من السّموّ؛ لأنّ السّموّ فى اللّغة هو العلوّ، يقال: سما يسمو سموًّا، إذا علا، ومنه سمّيت السّماء سماءً لعلوّها، والاسم يعلو على المسمّى، ويدلّ على ما تحته من المعنى"[2]، فلمّا سما الاسم على مسمّاه، وعلا على ما تحته من معناه، دلّ على أنّه مشتقّ من السّموّ، لا من الوسم، والحقّ أنّ الكلام طويلٌ فى هذه المسألة، وبيان حجّة كلّ فريق مثبتٌ فى "الإنصاف"، والجواب عن كلمات كلّ فريقٍ كذلك.

(٣-٢) المثال الثّاني : الذّرّيّة – البريّة :

وفي مثال ثانٍ منتسبٍ إلى هذه المباحثة الفرعيّة اختلف كثيرًا في أصل "الذّرّيّة"، ففيها أربعة أقوالٍ ينبني على كلّ قولٍ احتمالاتٌ ودلالاتٌ:

- أوّلها: "ذرأ".
- وثانيها: "ذرر".
- وثالثها: "ذرو".
- ورابعها: "ذري".

(١) انظر: ابن الأنباري، الإنصاف ١/٦.

(٢) انظر: ابن الأنباري، الإنصاف ١/٦.

أمّا الهمزة فمنها: ذرأ الله الخلق، ويكون أصلها "ذروؤة" بالهمزة على "فعولة"، فترك همز هذه الكلمة كما ترك همز "الخابية" من "خبأت"، و"النّبيّ" من "أنبأت"، و"البريّة" من "برأ الله الخلق"، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً، والواو ياءً، وأدغمت الأخيرة في الياء الأولى، فغدت "ذرّيّة"، ويجوز أن يكون أصلها "ذريئة"، فخفّفت الهمزة بإبدالها ياءً، ثمّ أدغمت الياءان.

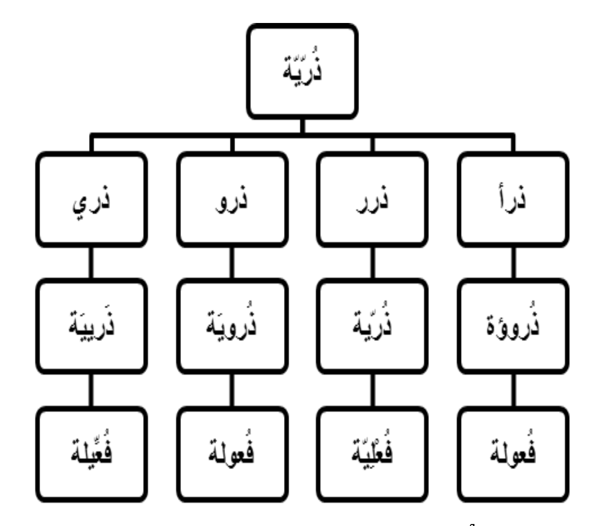
وأمّا "ذرر" فمنها كلمة الذّرّ، وهو صغار النّمل، وذلك لما ورد في الخبر: "إنّ الخلق كان كالذّرّ"، فهي، على هذا المحمل، منسوبةٌ إلى الذّرّ، فالياءان مورفيمٌ لاحقٌ دالٌّ على النّسب، ووزنها "فعليّة"، وضمّت الذّال من "ذرّيّة" في النّسب إلى "الذّرّ" كما ضمّت الدّال في "دهريٍّ" المنسوب إلى الدّهر، وهذا على خلاف القياس المتلئبّ المطّرد في النّسب.

وأمّا الواو والياء فمن: ذروت الحبّ وذريته؛ يقالان جميعًا، ومنه قوله –تعالى-: "فأصبح هشيمًا تذروه الرّياح"[1]، وهي حال الذّرّ أيضًا، فأصلها على هذا المحمل "ذروية"، على وزن "فعولة"، ثمّ فعل بها ما فعل في الوجه الأوّل، أعني إبدال الواو ياءً، فصارت "ذرّيّة"، وقيل: إنّما سمّوا ذرّيّة؛ لأنّ الله ذرأها على الأرض كما ذرأ الزّارع البذر[2].

(١) الآية (الكهف، ٤٥).

(٢) انظر ما قيل فيها: السجستاني، نزهة القلوب، ٢٣٧، وابن الأنباري، البيان، ١٥٨/١، والقرطبي، الجامع، ٧٤/٢، وأبو حيان، البحر المحيط، ٥٤٣/١، والسمين الحلبي، الدر المصون، ٣٦١/١.

ويجوز أن تكون من "ذريت"، وهي لغةٌ في "ذروت"، ووزنها "فعيلة"، فأصلها "ذرييةٌ"، ثمّ أدغمت الياءان، والحقّ أنّ في اشتقاق "ذرّيّة" وتصريفها كلامًا طويلًا يحتاج النّاظر فيه إلى تأمّلٍ[1].



أمّا البريّة فمثالٌ آخر من مثل تباين باب القول على الأصل الاشتقاقيّ؛ إذ إنّها ترتدّ إلى جذر "ب ر أ"، والمعنى المعجميّ المتعيّن منها "الخلق"، فالله البارئ، وأكثر العرب والقرّاء على ترك همزها لكثرة ما جرت على الألسنة، وهي على هذا التّوجيه "فعيلة" بمعنى "مفعولة"[2]، وقد جاء في "الصّحاح" أنّ الجمع البرايا والبريّات، وأنّنا نقول: برأه الله يبرؤه، ثمّ ترك الهمز فيها تخفيفًا، فقيل: براه الله يبروه بروًا: خلقه[3]، والدّليل على أنّ الأصل الهمز قولهم: البريئة، بتحقيق الهمز[4].

(١) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ١/٣٦١.
(٢) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ١٥.
(٣) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة "برأ"، وابن منظور، لسان العرب، مادة "بري".
(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "بري".

وقد ترتدّ إلى الجذر "ب ر ي"، ولذلك لم تهمز، والمعنى المعجميّ أنّها مأخوذةٌ من البرى الذي هو التّراب، والبرى والورى واحدٌ؛ فثمّ تعاورٌ بين الباء والواو في كلم العربيّة[١].

(٣-٣) المثال الثّالث: الشّيطان:

وممّا تعدّد أصله الاشتقاقيّ في العربيّة كلمة "الشّيطان"؛ ذلك أنّها تَرتدّ إلى أصلين: أوّلهما "ش ط ن"، وعلى هذا التّوجيه يغدو وزنها "فيعالًا"، والنّون أصليّة، والمعنى المعجميّ الخبيث، وكلّ عاتٍ متمرّدٍ من الجنّ والإنس والدّوابّ[٢]، وهو توجيه ابن قتيبة[٣]، وثانيهما "ش ي ط"، وعلى هذا التّوجيه وزنها "فعلان"، والنّون زائدةٌ، والمعنى المعجميّ مستقًى من: شاط يشيط؛ إذا هلك واحترق، وعند الأزهريّ الأوّل أظهر[٤].

وقد أتى على الدّلالتين المنبعثتين من تباين الأصل الاشتقاقيّ الرّاغب وابن الأثير[٥]، وممّا ينبني على ما تقدّم من تحليلٍ معجميٍّ

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "بري".
(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "شطن".
(٣) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٢٤.
(٤) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة "شطن".
(٥) انظر: الراغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ٢٩٣، فقد قال: "الشيطان النون فيه أصلية، وهو من "شطن"...، وقيل: بل النون فيه زائدة من شاط يشيط: احترق غضبا، فالشيطان مخلوق من النار كما دل عليه: "وخلق الجان من مارج من نار"، الآية (الرحمن، ١٥)، وانظر كلام ابن جني في المنصف حولها، ١/١٣٥، وابن الأثير، النهاية، ٢/٤٧٥.

يعقبه تحليلٌ صرفيٌّ تباين باب القول على الكلمة نحويًّا، فإذا كانت النّون أصليّةً، وجعلت الكلمة من باب "فيعال" من قولهم: تشيطن الرّجل، وجب صرفها، وإن كانت النّون زائدةً من باب "فعلان"، وجب منعها من الصّرف(١).

(٣-٤) المثال الرّابع : الإنسان – الملائكة :

في هذه المباحثة الفرعيّة وقفةٌ عند أصلي كلمتي "إنسانٍ"، و"ملائكة"، الاشتقاقيّين، ومن وجوه القول على الأولى أنّها ترتدّ إلى جذر "ن س ي"، والأصل في "إنسان": "إنسيان"، والوزن على هذا التّوجيه "إفعلان"، ووزن "إنسان" هو "إفعان"، ودليل أهل هذا الرّأي من القول ما يجري عليها آن تصغيرها؛ إذ قيل في الإنسان: أصله إنسيان، لأنّ العرب قاطبةً قالوا: تصغيره أنيسيان"(٢)، إلّا أنّه لمّا كثر في كلامهم، وجرى على ألسنتهم، حذفوا منه الياء التي هي اللاّم لكثرته في الاستعمال، فغدت بعد الحذف: "إنسان"، والحذف لكثرة الاستعمال كثيرٌ في كلام العرب؛ كقولهم: "أيش" في" "أيّ شيءٍ"، و"ويلمّه" في: "ويل أمّه"(٣).

وقد أتى على هذا التّوجيه ابن قتيبة في تفسيره غريب القرآن، ملمحًا إلى أنّه إنّما سمّي إنسانًا لأنّه عهد إليه فنسي(٤)، وقد زيدت

---

(١) انظر: ابن الأثير، النهاية، ٤٧٥/٢، وقد قدم كون النون أصلية، وابن منظور، لسان العرب، مادة "شطن".

(٢) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة مادة "أنس"، وابن منظور، لسان العرب، مادة "أنس".

(٣) انظر: ابن الأنباري، الإنصاف، ٨٠٩/٢.

(٤) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٢٢، وابن منظور، لسان العرب، مادة "أنس".

الياء في تصغيره كما زيدت في تصغير "ليلة" فقالوا: لييلة، و"رجل"، فقالوا: رويجل[(١)]، ولعلّ هذا التّوجيه هو مذهب جلّ الكوفيّين؛ إذ قالوا إنّه مشتقٌّ من النّسيان، وعلى ذلك فالهمزة زائدةٌ، والوزن الصّرفيّ المودع في هذا الجذر هو "إفعان".

وقد أتى علماء العربيّة على توجيهٍ آخر في بيان أصل اشتقاق هذه الكلمة، ومن ذلك أنّها ترتدّ إلى الجذر "أ ن س"، وفي عبارةٍ للأزهريّ جامعةٍ يتلمّس ما نحن فيه قال: "وأصل الإنس والأنس والإنسان من الإيناس، وهو الإبصار، يقال: أنسته وأنسته، أي: أبصرته، وقيل للإنس: إنسٌ؛ لأنّهم يؤنسون، أي: يبصرون، كما قيل للجنّ: جنّ؛ لأنّهم لا يؤنسون، أي: لا يرون"[(٢)]، ولأنّ الهمزة في "الإنس" أصليّة، فهي كذلك في "إنسان"، فهي فاء الكلمة، وهذا مذهب البصريّين؛ إذ جنحوا إلى أنّ وزنه "فعلان"[(٣)].

ومستصفى القول ممّا تقدّم بيانه أنّ لهذه الكلمة جذرين ترتدّ إليهما: أوّلهما دالٌّ على الظّهور، وثانيهما دالٌّ على النّسيان، ولكلٍّ منهما وزنٌ صرفيٌّ، وجذرٌ اشتقاقيٌّ، ومعنًى معجميٌّ.

أمّا الكلمة الثّانية في هذا المثال الذي نحن فيه فتباين وجه القول على أصل "ملائكة" الاشتقاقيّ، وحسبي في مفتتح هذه المعالجة الإلماحة إلى عبارة العكبريّ ملتفتًا إلى ما فيها من تعدّدٍ اشتقاقيٍّ،

(١) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٢٢، وابن الأنباري، الإنصاف، ٨٠٩/٢.

(٢) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة "أنس".

(٣) انظر: ابن الأنباري، الإنصاف، ٨١١/٢.

معرّجًا على ذلك بقوله: "مختلفٌ في واحدها وأصلها"[1]؛ ذلك أنّها تردّدت بين أربعة جذورٍ:

- أوّلها: "م ل ك"، فواحدها على هذا المذهب "ملكٌ"، من الملك، وهي القوّة، فالميم هي فاء الكلمة، فلا حذف، ولا قلب مكانيّ، و"ملكٌ" ممّا يستوي فيه الواحد والجمع، ولكنّه جمع شاذًّا على "فعائلة"، "وكأنّهم توهّموا أنّه "ملاكٌ" على وزن "فعال"، وقد جمعوا فعالًا المذكّر والمؤنّث على "فعائل" قليلًا[2].

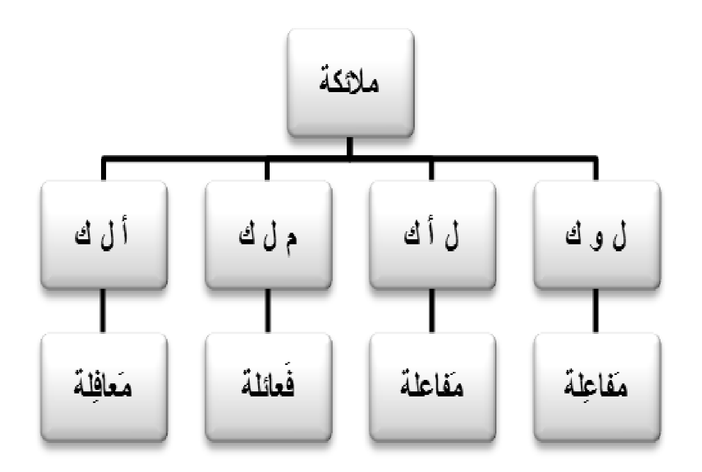
- وثانيها "أ ل ك"، وواحدها "مألك" على مثال "مفعل"؛ لأنّه مشتقٌّ من "الألوكة" التي هي الرّسالة، فالهمزة على هذا المنحى فاء الكلمة، والهمزة عينٌ، ثمّ أخّرت فجعلت بعد اللاّم، فغدا مقلوبًا، جعلت فاؤه مكان عينه، وعينه مكان فائه، فقيل: ملأك، فوزنه الآن "معفل"، والجمع "ملائكة" على مثال "معافلة".

- وثالثها "ل أ ك"، فاللام فيه هي الفاء، والهمزة هي العين، وأصل "ملك": "ملأك" من غير قلبٍ مكانيٍّ، فخفّف بنقل الحركة، والحذف إلى "فعل"، فوزن جمعه على هذا المنحى "مفاعلة".

(١) انظر: العكبري، التبيان، ١/٤٧.

(٢) يذهب بعض الدراسين إلى أنّ "الملك" واحد الملائكة، وأنه لفظ آرامي الأصل بصيغة اسم المفعول، وأن التاء للعجمة، انظر: محمد التونجي، المعجم الذهبي في الدخيل على العربي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩م، ٥٦٤.

- ورابعها: "ل ا ك: يلوك"؛ إذا أدار الشّيء في فيه، فكأنّ صاحب الرّسالة يديرها في فيه، فهو "مفعل"، وعلى هذا المنحى فأصل "ملك: ملاك"؛ مثل "معاد"، ثمّ حذفت عينه تخفيفًا، فصار "ملائكة"، وهذا مثل "مقاولة"، فأبدلت الواو همزةً، كما أبدلت واو مصائب(١).



(٣-٥) المثال الخامس: ممّا هو من نحو: "محيصٍ"، و"محيقٍ"، و"معينٍ"، و"مخاضٍ":

وهذا من الأمثلة المطّردة في العربيّة المشتملة أمثلتها على هذه الظّاهرة، وفيما يلي فضل بيانٍ:

- "محيص": "م ح ص" – "ح ي ص".
- "محيق": "م ح ق" – "ح ي ق".

(١) انظر: العكبري، التبيان، ١/٤٧، وابن الأنباري، البيان، ١/٧٤، وأبو حيان، البحر المحيط، ١/٢٨٤، وابن منظور، لسان العرب، مادة "ألك"، و"لأك"، و"ملك".

- "معين": "م ع ن" – "ع ي ن".
- "مخاض": "م خ ض" – "خ و ض".

في المثال الأوّل يظهر أنّ كلمة "محيص" مشتقّةٌ إمّا من "ح ي ص"، وإمّا من "م ح ص"، ومودعةٌ في صيغتين صرفيّتين لكلّ واحدةٍ وزنٌ قائمٌ برأسه، أولاهما: "مفعل": محيص: "ح ي ص"، والمعنى: المهرب والمحيد، وثانيتهما: "فعيل": محيص: "م ح ص"، والمعنى: الممحوص والمحيص: الشّديد الفتل، أو الشّديد الخلق[1].

وكذلك "محيق" التي لها جذران، وهما "م ح ق"، و"ح ي ق"، ووزنها إمّا أن يكون "فعيلا" بمعنى "مفعول" إذا كانت من "م ح ق"، وإمّا أن يكون "مفعلا" أو "مفعولا" إذا كانت من "ح ي ق"، ولها معنيان معجميّان يتعيّن كلّ واحدٍ منهما بتعيين الأصل الاشتقاقيّ، ويختلف باختلافه، فالشّيء المحيق "ح ي ق" المدلوك المملّس، والشّيء المحيق من "م ح ق": الممحوق الذي ذهبت بركته[2].

أمّا "معينٌ" فشأنها شأن ما تقدّم، فقد تكون من "م ع ن"، أو من "ع ي ن"، وآن إيداعهما في صيغتي "فعيل"، و"مفعول" يتماهيان فيلتقيان في صيغةٍ موهمةٍ مرتدّةٍ إلى جذرين، وحمّالةٍ وزنين، ومحتملةٍ معنيين، فالمعين إذا كانت من "م ع ن" غدا وزنها "فعيلا"، والمعنى الماء السّائل الجاري، ومردّ ذلك المعنى –كما يقرّر ابن منظورٍ– إلى السّهولة، وإذا كانت من "ع ي ن" فوزنها "مفعول"، وأصلها "معيون"؛ أي: تراه العيون[3].

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "م ح ص"، و"ح ي ص".

(٢) انظر: انظر هذه المعاني: ابن منظور، لسان العرب، مادة "محق"، و"حيق".

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "معن"، و"عين".

لعلّه يحسن الاكتفاء بما قدّمت، فالأمثلة كثيرةٌ في هذا الباب، وحسبي ما مثّلت وشرحت، ويبقى حقًّا عليّ استكمالًا لتجلية هذا الموضع الإشارة إلى أنّ هذه الظّاهرة تتجلّى في الفعل الثّلاثيّ الصّحيح الذي فاؤه ميمٌ، والفعل الثّلاثيّ المعتلّ الأجوف من نحو "م ح ص"، و"ح ي ص" وما سار بركبهما.

(٣-٦) المثال السّادس: ممّا هو من نحو: "سبّاءٌ"، و"نسّاءٌ"، و"صبّاءٌ"، و"بدّاءٌ"

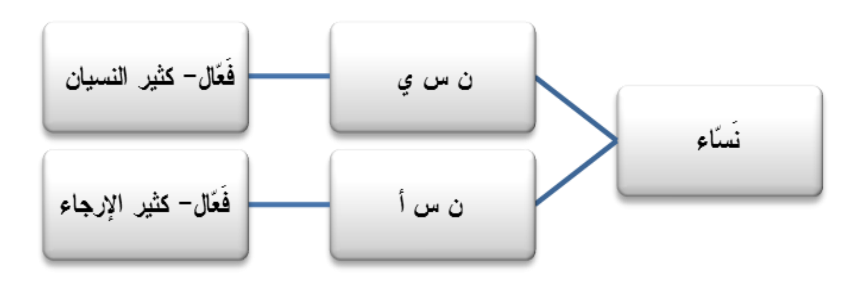
وفي هذا المثال يظهر اطّرادٌ ثابتٌ في طائفةٍ من كلم العربيّة ترتدّ إلى أصلين متغايرين، وموضع ذلك الفعلان الثّلاثيّان: الصّحيح المهموز، والمعتلّ النّاقص، فعند إيداعهما في قالب "فعّال" يتماهيان، وتغدو ثمّ كلمةٌ واحدةٌ مرتدّةٌ إلى جذرين اشتقاقيّين، ودلالتين معجميّتين، في صيغةٍ صرفيّةٍ واحدةٍ، ومثال ذلك "نسّاءٌ"، و"سبّاءٌ"، وما سار بركبهما، فعند رجع النّظر في "نسّاءٍ" -على سبيل التّمثيل لا الحصر- يظهر بجلاءٍ:

- أنّها صيغةٌ صرفيّةٌ على وزن "فعّال" يراد بها المبالغة أوّلًا.
- وأنّها مرتدّةٌ إلى جذرين ثانيًا، وهما: "ن س أ"، و"ن س ي".
- وأنّ لها -أعني الكلمة- دلالتين معجميّتين ثالثًا، وهما كثير النّسيان، وكثير التّأخير والإرجاء.

ومثلها "سبّاءٌ" الحاملة دلالتين معجميّتين: من السّبأ والسّبيئة التي هي الخمر، والسّبّاء بائع الخمر[١]، ومن السّبي الذي هو الأسر:

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "سبأ".



وليس يخفى أنّ ما تقدّم يجري على:

- "صبّاءٍ": "صبا"، و"صبأ": "ص ب و" – "ص ب أ".
- و"بدّاءٍ": "بدا"، و"بدأ": "ب د و" - "ب د أ".

(٣-٧) المثال السّابع: ممّا هو من نحو "تمطّى"، و"تقضّى"، و"تصدّى" :

في هذه المباحثة الفرعيّة تجليةٌ لنمطٍ يكاد يكون متلئبًّا في العربيّة؛ ذلك أنّ الأفعال الماضية المعتلّة الآخر على مثال "تفعّل" يمكن أن ترتدّ إلى أصلين اشتقاقيّين، أوّلهما ما هي عليه من شكلٍ ظاهريٍّ، وعندها تكون لامها في الجذر الاشتقاقيّ حرف علّةٍ، وقد ترتدّ إلى جذرٍ ثلاثيٍّ آخر صحيحٍ مضعّفٍ، ومردّ التّجافي عن التّضعيف، والاستعاضة عنها بحرف العلّة، إلى كراهة توالي ثلاثة أمثالٍ، وفيما يلي فضل بيانٍ مجلٍ:

تمطّى: يقع تحتها جذران اثنان، أوّلهما "م ط و"، وثانيهما "م ط ط"، أمّا على الوجه الأوّل فالمعنى المتعيّن هو التّمطّي الذي هو التّبختر ومدّ اليدين في المشي، أمّا على الوجه الثّاني فالكلمة مشتقّةٌ من المطّ، والمعنى المتعيّن نفسه، وعليه حمل قوله –تعالى-: ﴿ثُمَّ

﴿ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ٣٣﴾ [القيامة: ٣٣] [(١)]، وقد رجّح ابن قتيبة المعنى الثّاني، وهو التّمطّط، جانحا إلى أنّ الطّاء قد قلبت ياءً[(٢)]، أمّا الرّاغب فلم يأت إلاّ على المعنى الأوّل، ولم ير غيره[(٣)].

ومن مثل ما تقدّم من باب القول على تباين الأصل الاشتقاقيّ "تصدّى"؛ ذلك أنّها حمّالةٌ لمعنيي جذرين، أوّلهما: "ص د د"، وعلى هذا فإنّ "تصدّى" أصلها "تصدّد"؛ من الصّدّ، وهو ما استقبلك، وصار قبالتك، ونظيره: داري صدد داره؛ أي: قبالتها، و"صدد" منصوبٌ على الظّرف، وثانيهما: "صدى"، وهو العطش، والتّقدير الكلّيّ: التّعرّض كما يتعرّض العطشان للماء، والمصاداة: المعارضة[(٤)]، والحقّ أنّ المضيّ مع هذه الأمثلة ضربٌ من التّطويل، فقد اكتفيت بما أبقيت عمّا ألقيت، وذلك نحو "تقضّى"، و"تظنّى" وغيرها.

وقد أتى صاحب "لسان العرب" على تفسيرٍ لمثل هذه المواضع لمّا ورد على مادّة "ق ض ض"، فقال في عبارةٍ دالّةٍ مبينةٍ عمّا أنا خائضٌ فيه: "وانقضّ الطّائر، وتقضّض، وتقضّى على التّحويل... وربّما قالوا: تقضّى يتقضّى، وكان في الأصل تقضّض، ولما اجتمعت ثلاث ضاداتٍ قلبت إحداهنّ ياءً"[(٥)].

(١) الآية (القيامة، ٣٣).
(٢) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٥٠١.
(٣) انظر: الراغب، معجم مفردات القرآن، ٥٢٤.
(٤) انظر: القرطبي، الجامع، ١٤٠/٢٠.
(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "قضض".

(٣-٨) المثال الثّامن : ممّا هو من نحو :

- "غيّان"، و"حسّان".
- و"سيفان"، و"ريعان".
- و"حيّان"، و"طيّان".

وفي هذا المثال يتجلّى ملحظ تباين الأصل الاشتقاقيّ الذي يكاد يكون مطّردًا في صيغة "فعلان" في حالاتٍ مخصوصةٍ، فقد يحدث اشتباهٌ بين كون النّون أصليّةً، أو زائدةً، وهذا أظهر في اشتقاق الفعل الثّلاثيّ المضعّف الذي هو على نحو "عفّ"، و"حسّ"؛ إذ سيتماهي آن إيداعه في قالب "فعلان" مع الأفعال الثّلاثيّة المنتهية بالنّون مثل: "عفّ- عفن"، و"حسّ –حسن"، ولذا يغدو بالمكنة القول إنّ كلمة "حسّان" وما شاكلها حمّالةٌ وزنين صرفيّين، وأنّ هذا التّقرير قائمٌ على تبيان أصلها الاشتقاقيّ، فقد تكون مشتقّةً من "ح س ن"، وبذا تغدو النّون أصليّةً، والوزن الصّرفيّ "فعّال"، وقد تكون، من وجهةٍ اشتقاقيّةٍ أخرى، مشتقّةً من "ح س س"، وبذا يغدو الأمر بالضّدّ، فالنّون مزيدةٌ ليست أصلًا من أصول الكلمة، والوزن الصّرفيّ "فعلان"، وينبني على ذلك التّقرير أن يكون هذا محتكمًا من محتكمات الدّرس النّحويّ عامّةً، ودرس الممنوع من الصّرف خاصّةً، فبالاعتبار الأوّل تكون الكلمة مصروفةً، وبالاعتبار الثّاني تكون الكلمة ممنوعةً من الصّرف. وكذلك شأن "عفّان"، و"غيّان" التي كان لها قصّةٌ مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، بل كانت باعثًا من بواعث تخلّق هذا البحث في نفس صاحبه.

أمّا الشّطر الثّاني من هذا الموضع فممّا جاء على نحو "سيفان"، و"ريعان"، فقد تكون مشتقّةً من السّيف، وهو الطّويل الممشوق، ووزنها "فعلان"، وقد تكون مشتقّةً من "السّفن"، وهو القشر، ووزنها على هذا النّحو "فيعالٌ"(١). وما جرى على "سيفان" فإنّه يجري على "ريعان":

- المرتدّة لجذرين اشتقاقيّين، هما "ر ي ع"، و"ر ع ن"(٢).
- والمسكوكة في صيغتين صرفيّتين هما "فيعالٌ"، و"فعلان"، فعلى الأولى من "رعن"، وعلى الثّانية من "ريع"(٣).
- والحمّالة لدلالتين معجميّتين، هما: ريعان الشّباب: أوّله وأفضله، والرّيع الزّيادة والنّماء(٤)، والثّانية من قول العرب: ريعان الجبل: الأنف البارز يتقدّم منه(٥).

أمّا في الشّطر الثّالث من المثال الثّامن فممّا جاء على نحو "حيّان" و"طيّان"، وتفسير ذلك أنّ كلمة "حيّان" –على سبيل التّمثيل– قد تعود في أصلها الاشتقاقيّ إلى الجذر "ح ي ي"، فهي دالّةٌ على الحياة، ووزنها "فعلان"، والنّون على هذا المحمل زائدةٌ، وقد تكون مشتقّةً من الجذر "ح و ي"، وأصلها المتقادم "حويان"، فقلبت الواو ياءً كما في "طيّان: طويان"، فغدت "حيّان"، والنّون كذلك زائدةٌ، وقد تكون مشتقّةً من "ح ي ن"، والوزن الصّرفيّ "فيعالٌ"، والنّون على هذا

(١) انظر: ابن سيده، المخصص، ١٦/١٨٥.
(٢) انظر ما قاله فيها: ابن جني، المبهج، ٦١.
(٣) انظر: ابن سيده، المخصص، ١٦/١٨٥.
(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ريع".
(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "رعن".

المحمل أصليّةٌ، والوجه عند ابن جنّي أن تكون نونه زائدةً لترك صرفه[1].

ولابن جنّي وقفاتٌ معجبةٌ فيما آخره ألفٌ ونونٌ؛ فقد قرّر أنّه إذا "وجدت كلمةٌ في صدرها ثلاثة أحرفٍ من الأصل، وفي آخرها ألفٌ ونونٌ، فاقض بزيادة الألف والنّون وإن لم تعرف الاشتقاق لكثرة ما جاءتا زائدتين فيما عرف اشتقاقه نحو "سرحان"، و"سعدان""[2]، ويتحوّط ابن جنّي محترسًا ممّا ينقض ما يقول؛ إذ قد يوجد من كلم العربيّة ممّا انتهى بألفٍ ونونٍ أصليّتين، فليس "يريد أنّك كلّما وجدت اسمًا في آخره ألفٌ ونونٌ قضيت بزيادتهما، هذا خطأٌ، ألا ترى أنّ النّون في "فدانٍ، و"عنانٍ"، و"سنانٍ" لامٌ، وليست زائدةً... وكذلك لو جاء شيءٌ نحو "رمّان، ومرّان" لم تقض بزيادة النّون إلاّ بثبتٍ"[3].

(٣-٩) المثال التّاسع: ممّا هو من نحو "جائرٍ"، و"سائلٍ":

وهذا من المواضع المطّردة في نظام العربيّة المسلمة إلى اتّفاقٍ في المباني، وافتراقٍ في المعاني؛ إذ إنّ كلّ كلمةٍ في عنوان هذه المباحثة الفرعيّة حمّالةٌ معنيين، والظّاهر أنّ مردّ ذلك إلى تباين الأصل الاشتقاقيّ، فكلّ كلمةٍ ممّا تقدّم آنفًا مشتقّةٌ من فعلٍ ثلاثيٍّ منتسبٍ إلى أصلٍ ثلاثيٍّ معتلّ العين، أو مهموزها، ونواميس اللّغة تقتضي عند تفريغ هذه المادّة في صيغة اسم الفاعل أن يستوي الأصلان في هيئةٍ واحدةٍ، مع وجود بونٍ بينهما عريضٍ، ويبقى هذا النّاموس اللّغويّ

(١) انظر: ابن جني، المبهج، ٢٦.
(٢) انظر: ابن جني، المنصف، ١/١٣٣.
(٣) انظر: ابن جني، المنصف، ١/١٣٤.

النّافذ مدخلًا من مداخل تخلّق هذه الظاهرة التي نحن فيها، فالسّائل مثلًا قد تكون مشتقّةً من "سال"، أو من "سأل"، وكذلك "الجائر"، وما سار بركب هذين الفعلين الثّلاثيّين المتماثلين إلاّ في عينيهما، على أن يكون أحدهما معتلّ العين، والآخر مهموزها.

(٣-١٠) المثال العاشر: ممّا هو من نحو "قال"، و"مان"، و"صار"، و"ضاع":

في هذا الموضع الأخير من مواضع تلمّس تجلّيات تباين الأصل الاشتقاقيّ يظهر اطّرادٌ آخر متلئبٌّ تؤذن به نواميس العربيّة؛ ذلك أنّ في كلّ مفردةٍ من مفردات هذه المجموعة وما سار سيرها تردّدًا بين أن تكون في أصلها الاشتقاقيّ الصّرفيّ واويّةً أو يائيّةً، ومستصفى القول أنّه قد يحدث أن يوجد أصلان اشتقاقيّان يتوسّط أحدهما واوٌ، وثانيهما ياءٌ، فيلتقيا على هيئةٍ واحدةٍ متماثلةٍ عند صوغ الفعل الماضي، ومثال ذلك "قال"، فقد تكون الألف أصلها واوٌ "قول: قال- يقول"، ومنها: قال الرّجل قولًا، وقد يكون "قيل: قال -يقيل"، ومنه: قال الرّجل مقيلًا، إذا نام وقت القيلولة، وقواعد الصّرف العربيّ تؤذن بتحويل عين ما هذه حاله إلى ألفٍ، لتصبح الألف منقلبةً في بنيتها العميقة عن واوٍ أو ياءٍ، وفي حال كونها عن واوٍ الفعل له معنى، وفي حال كونها عن ياءٍ فثمّ معنًى آخر مغايرٌ، "والألف لا تكون أصلًا أبدًا، إنّما هي زائدةٌ، أو بدلٌ ممّا هو نفس الحرف، ولا تكون أصلًا البتّة في الأسماء ولا في الأفعال"(١)، والحقّ أنّ ما قيل على اختلاف الأصل الاشتقاقيّ لكلمة "قال" يجري على طائفة الكلم الأخرى من نحو "ضاع: ض و ع- ض ي ع"، و"مان: م ي ن — م و ن"، و"صار: ص و ر — ص ي ر".

---

(١) انظر: ابن جني، المنصف، ١/ ١١٨.

وبعد، فتلك عشرةٌ كاملةٌ، أتيت فيها على أمثلةٍ دالّةٍ على ما البحث معقودٌ له وعليه، ولعلّه يحسن بي أن أختم هذا المطلب الثّالث من هذه المباحثة العريضة بالإلماحة إلى أمرين، أوّلهما أنّ المقصد من هذا العرض التّحليليّ المتقدّم بيانه تلمّس أمثلةٍ لا استقصاءٌ وحصرٌ، فلست أزعم البتّة أنّني أتيت على كلّ مثل هذه الظّاهرة؛ ظاهرة تباين الأصل الاشتقاقيّ في العربيّة حتّى تفرّستها، فأحصيتها عددًا، فليس هذا غرضًا، لا ولا مطلبًا من المطالب التي أنشئت لها هذه المباحثة، وإنّما أردت أن آتي على كلماتٍ تتجلّى فيها هذه الظّاهرة، وأنماطٌ تكاد تكون مطّردةً في نظام العربيّة، ونواميس اللّغة الفاعلة في تشكيل أبنية الكلم خاصّةً، والاشتقاق العربيّ عامّةً.

وثاني ذينك الأمرين أنّ من مقاصد هذا المطلب الذي نحن فيه أن يكون توطئةً لما بعده، فما تقدّم استشرافٌ للظّاهرة في كلماتٍ سائحةٍ مفردة، ليعقب ذلك استشراف للظّاهرة في سياقاتٍ كلاميّةٍ مخصوصةٍ للوقوف عند أثر هذه الظّاهرة في التّلقّي والتّحليل الدّلاليّ في تلكم السّياقات.

المطلب الرّابع: استشراف أثر الظّاهرة في التّلقّي والتّحليل في سياقاتٍ كلاميّةٍ:

يأتي هذا المطلب الرّابع إكمالًا لما تقدّم، والمقصد الرّئيس منه التّعريج على سياقاتٍ كلاميّةٍ من قرحٍ شتّى، تتجلّى في بعض كلماتها ظاهرة تباين الأصل الاشتقاقيّ، وذلك للوقوف على أثر هذه الظّاهرة

في التّلقّي والتّفسير أوّلًا، وبيان أثرها على الصّعيد الصّرفيّ والنّحويّ فضلًا عن المعجميّ ثانيًا، ولعلّي مكتفٍ بستّة سياقاتٍ للوفاء بما قرّرته آنفًا:

(٤-١) **السّياق الأوّل**: قول الحقّ -تقدّس اسمه- في التّنزيل العزيز: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[(١)]:

موضع النّظر في هذا السّياق كلمة "دسّاها"؛ ذلك أنّها حمّالةٌ لمعنيين، ولمّا أتى عليها اللّغويّون والمفسّرون تباينوا في تلقّيها وفهمها تباينًا مردّه إلى تباين القول على أصلها الاشتقاقيّ، فمنهم من اكتفى بوجهٍ واحدٍ كالرّاغب الأصفهانيّ، والسّمين الحلبيّ[(٢)]، ومنهم من ارتضى الوجهين الدّلاليّين جنبًا إلى جنبٍ كالنّحّاس والفيروزأباديّ[(٣)]، فقد تكون مشتقّةً من الفعل "دسّى" الذي جذره "د س و"، وقد تكون مشتقّةً من الفعل "دسس" الذي جذره "د س س"، ولا ريب أنّ ثمّ بونًا بين الاشتقاقين جليًّا، أمّا على الوجه الأوّل فالفعل "دسّى" رباعيٌّ معتلٌّ على مثال "فعّل"، والمعنى المتعيّن منه: دسى يدسى ودسى: إذا استخفى، وفي سياقها الشّريف: خذلها بارتكاب المعاصي[(٤)]، وأمّا على الوجه الثّاني فالفعل "دسّس" رباعيٌّ مضعّفٌ على مثال "فعّل"،

(١) الآية (الشمس، ١٠).

(٢) انظر: الراغب، معجم مفردات القرآن الكريم، ١٩٠، والسمين، الدر المصون، ٥٣١/٦.

(٣) انظر: النحاس، إعراب القرآن الكريم، ٢٣٦/٥، والفيروزأبادي، بصائر ذوي التمييز، ٥٩٩/٢.

(٤) انظر: النحاس، إعراب القرآن الكريم، ٢٣٦/٥، وابن منظور، لسان العرب، مادة "د س و".

والمعنى: دسّ نفسه، فأخفاها بالفجور والمعصية[(١)]، والأصل فيه "دسّست"، فقلبت السّين ياءً؛ كما قالوا: قصّيت أظفاري، أي: قصصتها، وهو مذهب ابن قتيبة، والرّاغب، والقرطبيّ[(٢)]، والمعاني المحتملة:

- دسّها الله -عزّ وجلّ- بالمعصية.
- دسّ الرّجل نفسه في المعصية والفجور.
- دسّ الرّجل نفسه فأخفاها، فالفاجر خفيّ المكان، ويقابل ذلك من زكّاها الذي علّى نفسه ورفعها.
- دسّ الرّجل نفسه في جملة الصّالحين وليس منهم[(٣)].

(٤-٢) السّياق الثّاني: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾[(٤)]:

أمّا في هذا السّياق الشّريف فموضع التّمثّل كلمة "دلّاهما"؛ والحقّ أنّها محتملةٌ يقع تحتها معنيان معجميّان، ومردّ ذلك إلى تباين الأصل الاشتقاقيّ، وقد أذن اشتراك كلمة "فدلّاهما" بين أصلين اشتقاقيّين متباينين بتردّد بعض المفسّرين بينهما؛ ذلك أنّها محتملةٌ أن تكون في أصلها الاشتقاقيّ من "د ل و"، أو أن تكون من "د ل ل"، وليس يخفى أنّ ثمّ بونًا بين المعنيين عريضًا، أمّا الطّبريّ فلم يذهب إلّا إلى

---

(١) انظر: السجستاني، نزهة القلوب، ٢٣٠.

(٢) انظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ٥٣٠، والراغب، معجم مفردات القرآن، ١٩٠، والقرطبي، الجامع، ٥٣/٢٠.

(٣) انظر هذه الأقوال: القرطبي، الجامع، ٥٢/٢٠.

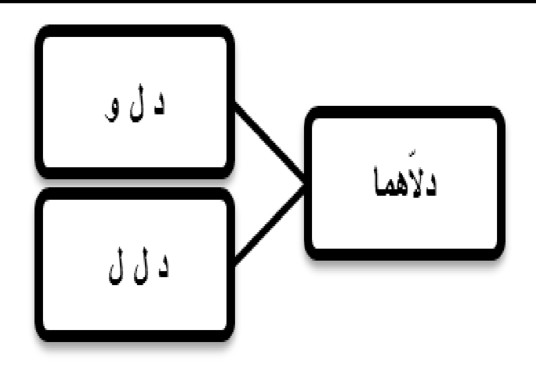
(٤) الآية (الأعراف، ٢٢).

أصلٍ اشتقاقيٍّ واحدٍ، وهو "د ل و"، جانحًا إلى أنّ هذا معنى مجازيٌّ، مفسّرًا معنى الحقّ -تعالى-: "فدلّاهما بغرورٍ" قائلا: "فخدعهما بغرورٍ، يقال منه: ما زال فلان يدلّي فلانًا بغرورٍ، بمعنى: ما زال يخدعه بغرورٍ، ويكلّمه بزخرفٍ من القول باطل"(١)، وقد فسّر ابن منظورٍ هذا المجاز بأنّ أصله أنّ الرّجل العطشان يدلّى في البئر ليروى من مائها فلا يجد، فيكون مدلّيًا فيها بالغرور، فوضعت التّدلية موضع الإطماع فيما لا يجدي نفعًا(٢).

أمّا القرطبيّ فقد ألمح، بل صرّح، في ثني تعريجه على هذه الآية، بالمعنيين معوّلًا على أنّهما يرتدّان إلى أصلين اشتقاقيّين متباينين، فالأوّل العريض هو "د ل و"، والثّاني "د ل ل"، وعلى الأوّل يحمل قول الحقّ -تعالى- بأنّه دلّاهما، أي أخرجهما، كما نقول: أدلى دلوه، فأرسلها، وأدليتها إذا أخرجتها، وعلى الثّاني دلّلهما، وهو من الدّالّة، وهي الجرأة، أي جرّأهما على المعصية، فخرجا من الجنّة(٣).

أمّا السّيوطيّ فقد قرّر أنّ أصل الكلمة هو "د ل و"، وبذا يكون المعنى بأنّ إبليس هو الذي حطّهما عن منزلتهما بغرورٍ، وقد أتى على هذين المعنيين السّمين الحلبيّ، مفسّرًا هذا العارض، ذاهبًا إلى أنّ الأصل "دلّلهما" فيه توالي ثلاثة أمثال، وهذا مستثقلٌ في العربيّة، فأبدل الثّالث لينًا، كقولهم: "تظنّيت" في "تظنّنت"، و"قصّيت أظفاري" في "قصّصت"(٤).

(١) انظر: الطبري، جامع البيان، ٤٥١/٥.
(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "دلو"، وقد ذكر المعنيين: "دلو"، و"دلل".
(٣) انظر: القرطبي، الجامع، ١١٦/٧، وابن منظور، لسان العرب، مادة "دلو".
(٤) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ٢٥٠/٢، ومهدي عرار، المشترك



(٤-٣) السّياق الثّالث :

قول الرّسول الأكرم - صلّى الله عليه وسلّم -: "أتاني جبريل -عليه السّلام- ليلة أسري بي بالبراق، فقال: اركب يا محمّد، فدنوت منه لأركب فتحيّا منّي"(١).

موضع التّمثّل في هذا السّياق الشّريف كلمة "تحيّا"، فهي مرتدّةٌ إلى جذرين اثنين، وقد أعقب ذلك أن يكون لها معنيان معجميّان، ووزنان صرفيّان، فقد تعني "تحيّا" أنّه انقبض وانزوى، وبذا تكون مأخوذةً من "الحياء" مأخذ التّمثيل؛ إذ إنّ من شأن الحييّ أن تعتريه تلك الهيئة "التّقبضّ والانزواء"(٢)، وقد يكون الفعل "تحيّا" أصله "تحوّى"، ومعناه: تجمّع، أو التوى واستدار، وقد أبدلت الواو ياءً،

اللغوي في القرآن الكريم، ٩١.

(١) انظر الحديث: الخطابي، غريب الحديث، ١٦١/١، والزمخشري، الفائق، ٣٤١/١، وابن الأثير، النهاية، ٤٧٢/١، وابن منظور، اللسان، مادة "ح ي ى" مع تفاوت في روايته.

(٢) انظر: الزمخشري، الفائق، ٣٤١/١، وابن الأثير، النهاية، ٤٧٢/١، وابن منظور، اللسان، مادة "ح ي ى".

فأصبحت ذات رسمٍ مطابقٍ لآخر في المبنى، مفارقٍ له في المعنى، وإلى الأخير ذهب الخطّابيّ، ولم يقل بغيره[١]، والحاصل أنّ المطابقة الوهميّة منشؤها من العارض التّصريفيّ الحادث "الإبدال". وقد يكون "تحيّا" من "تفيعل"، وهو مأخوذٌ من الحيّ، كتحيّز من الحوز"[٢]. فالظّاهر إذن بعد هذا العرض الدّالّ بالاقتضاب أنّ ثمّ اختلافًا في أصل "تحيّا" الاشتقاقيّ أعقبه اختلافٌ في التّلقّي والتّحليل الدّلاليّ.

(٤-٤) السّياق الرّابع :

وغـــلامٍ رأيتـــه صـــار كلبًـــا ثمّ من بعد ذاك صار غزالًا[٣]

موضع التّمثّل على ما أنا خائضٌ فيه "صار"؛ ذلك أنّ لها جذرين اثنين، أوّلهما "ص و ر"، وثانيهما "ص ي ر"، فالألف إذن في "صار" في أصلها المتقادم ترتدّ إلى واوٍ أو ياءٍ، وكلّ أصلٍ صرفيٍّ ذو معنى مغايرٍ للآخر:

- "ص ي ر: صار- يصير"، والمعنى: التّحوّل والصّيرورة.
- "ص و ر: صار -يصور"، والمعنى المتعيّن: عطف وأمال[٤].

واللافت للخاطر الأوّل أنّ هذا البيت إنّما هو من أبيات الأحاجيّ اللّغويّة، وقد أقام النّاظم بيته على إلغازٍ وتعميةٍ مقصودتين متّكئًا في

(١) انظر: الخطابي، غريب الحديث، ١/١٦٢.
(٢) انظر: الزمخشري، الفائق، ٢/٣٨٤، وابن الأثير، النهاية، ٣/٤٧٢، وابن منظور، اللسان، مادة "هـ و ز".
(٣) انظر: ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ٣٠.
(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة " ص ي ر".

ذلك كلّه على نواميس اللّغة عامّةً، وتماثل كلمتين في بنيتهما السّطحيّة تماثلًا موهمًا، فينصرف الذّهن إلى المعنى الأقرب إلى النّفس من الفعل "صار"، وهو الذي ران عليه إلفنا واستعمالنا اليوميّ، فكيف يصير الغلام كلبًا؟ بل كيف صار من قبل ذلك غزالًا؟

حقًّا أنّها معاياةٌ كلاميّةٌ منصوبةٌ في مقامها الأوّل على ما البحث معقودٌ له وعليه: على تباين باب القول على الأصل الاشتقاقيّ، ولكن، سيقوم في الخاطر الثّاني للمتلقّي آن كشفه قناع المعنى، وانصرافه إلى الأصل الاشتقاقيّ الآخر، عجبٌ ودهشةٌ؛ إذ إنّ المُعمّى ذاك إنّما أراد مادّة "ص و ر" الدّالّة على العطف والإمالة، فالغلام قد عطف إليه كلبًا وأمال، وقد عطف إليه وأمال من قبل ذاك غزالًا، فيغدو في نفس المتلقّي استحسانٌ معجبٌ لما هو واردٌ عليه من مفارقةٍ وإلغازٍ يناغيان العقل.

(٤-٥) **السّياق الخامس**: قول النّاثر في المقامة الطّيبيّة[1]:

قال: فإن وضح أنّه مائنٌ، قال: هو وصفٌ له زائنٌ[2]

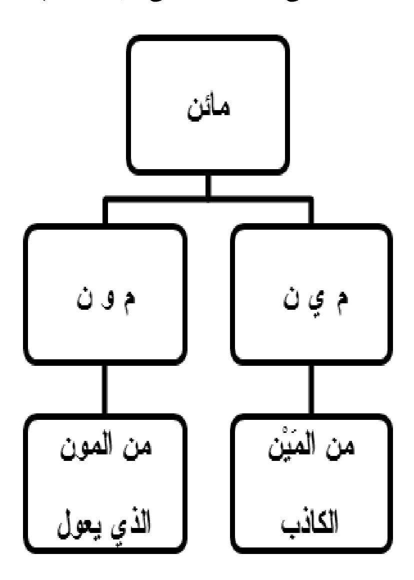
موضع التّمثّل في هذا السّياق كلمة "مائن"، فهي اسم فاعلٍ من ثلاثيٍّ معتلٍّ أجوف، ومعنى المين الكذب، والمائن الكاذب، فكيف

(١) للحريريّ مقامةٌ سمّاها "الطّيبيّة"، ومكمن اقتناص المتعيّن من الحكم الفقهيّ إنّما هو واقعٌ في فهم معاني الألفاظ المستترة لا الظّاهرة؛ فالفتيا إذن قائمةٌ على استفزاز إمكانات العربيّة في الإلباس والتّعمية اعتمادًا على ظاهرة المشترك والغرابة اللّفظيّة التي قد يضلّ عنها أهل اللّغة الأقحاح، وإظهارًا لكفايةٍ لغويّةٍ معجبةٍ تعايي الأذهان، وتمتحن الألمعيّة. انظر: مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، ٣٦٥.

(٢) انظر: الشريشي، شرح مقامات الحريري، ٢/٤٤٨، والسيوطي، المزهر، ١/٦٣٤.

يكون الشّاهد العدل الذي ترضى حكومته وشهادته مائنًا، بل كيف يكون وصفه زائنًا إن كان ذلك من شمائله المعهودة!

كأنّ لسان الخاطر الأوّل يقول إنّ هذا لشيءٌ عجابٌ؛ حقّا أنّ الحريريّ لمّا بنى هذه السّؤالات الملغزة اتّكأ على التّلاعب باللّغة والاشتقاق ليعمّي عن مراده، ولتكون مقامته تلك مبنيّةً على الإلغاز اللّغويّ، فالمائن كلمةٌ مشتقّةٌ من الفعل "مان"، والألف في "مان" إمّا أن تكون في أصلها واوًا أو ياءً: "مان: يمين مينا" إذا كذب، و"مان يمون"، وهو الذي يعول ويكفي المؤونة، وعلى الأخير تحمل دلالة "المائن" في المقامة، لا من "مان: يمين" إذا كذب.



(٤-٦) السّياق السّادس : قول المعرّيّ :

معانيـك شـتّى والعبـارة واحـدٌ فطرفـك مغتـالٌ وزنـدك مغتـال

وأقتـال حـربٍ يفقـد السّـلم فيـهم على غيرهم أمضي.القضاء وأقتال

وغنّــت لنــا في دار ســابور قينــةٌ من الورق مطراب الأصائل ميهال[(١)]

موضع التّمثّل في هذا السّياق ثلاث كلماتٍ، هي: "مغتالٌ"، و"أقتال"، و"ميهالٌ"، ولعلّه يحسن قبل الشّروع في تجلية اختلاف الأصل الاشتقاقيّ الإشارة إلى أنّ المعرّي كان يفزع إلى التّعمية اللّغويّة، والإلغاز في هذه القصيدة على وجه التّعيين، وقد اكتفيت بهذه الأمثلة الثّلاثة تبيانًا لهذه التّعمية اللّغويّة، ولذلك الاختلاف الاشتقاقيّ، فالحقّ أنّ قارئ شعره يقف وجاه شاعرٍ لغويٍّ تملّك ناصية اللّغة، فتصرّف في تشكيلها، فغدت مطواعًا غير مستعصيةٍ. أمّا بيان ما تقدّم من موضع التّمثّل فهو على النّحو الآتي:

- "مغتالٌ": ترتدّ إلى جذرين، وهما "غ و ل"، و"غ ي ل"، وقد قصد المعرّيّ إلى ذلك الجناس قصداً، فالمغتال الأوّل اسم فاعلٍ من قولنا: اغتاله إذا أهلكه من حيث لا يدري، وألفه منقلبةٌ عن واوٍ، والمغتال الثّاني من قولنا: ساعدٌ غيلٌ ومغتالٌ: إذا كان ممتلئاً، ولكلا الاستعمالين شواهد في العربيّة[(٢)].
- و"أقتال": ترتدّ كذلك إلى جذرين، وهما: "ق ت ل"، و"ق و ل"، أمّا "أقتال" الأولى فجمع قتلٍ، وهو العدوّ الذي يقاتلك، وأمّا "أقتال" في القافية ففعلٌ مستقبلٌ على مثال "افتعل" من "قول"، وهو من قول العرب: اقتلت على الرّجل أقتال اقتيالًا، إذا تحكّمت بما أريد[(٣)].

(١) انظر: التبريزي (٥٠٢هـ)، والبطليوسي(٥٢١هـ)، والخوارزمي(٦١٧هـ)، شروح سقط الزند، ١٢١١-١٢٦٣.

(٢) انظر: البطليوسي وآخرون، شروح سقط الزند، ١٢١٢/٣، وابن منظور، لسان العرب، مادة "غيل"، و"غول".

(٣) انظر: البطليوسي، شروح سقط الزند، ١٢٤٨/٣.

- و"ميهال": ترتدّ إلى جذرين: وهما "و هـ ل"، و"أ هـ ل"، وينبني على ذلك أن يكون وزن كلمة "ميهال" "مفعالًا" في الوجهين. أمّا على المحمل الأخير "أ هـ لِ"، فقد قلبت الهمزة ياءً للكسرة، والمعنى أنّ الحمامة آهلةٌ في هذا الوطن. أمّا على المحمل الأوّل "و هـ ل"، فالأصل "موهال"، فقلبت الواو ياءً كما قلبت في "ميراثٍ"، و"ميزانٍ"، والوهل الفزع، والمعنى أنّها تكره كونها بين الإنس؛ ذلك أنّها لم تأمن منهم الظّلم، أو تفزع منهم، ومن جوارح الطّير، وبالجملة فالياء في "ميهالِ" إمّا أن تكون منقلبةً عن واوٍ، وإمّا أن تكون منقلبةً عن همزةٍ، ولكلا الوجهين نظائر في العربيّة وأمثالٌ[(١)]. وحسبي بعد هذا المتقدّم قول ابن القارح معاصر المعرّي: "الشّيخ أعلم بالنّحو من سيبويه، وباللّغة والعروض من الخليل"[(٢)]، وعن شعره في "سقط الزّند" قال البطليوسي: "ولعمري إنّه لشعرٌ قويّ المباني، خفيّ المعاني؛ لأنّ قائله سلك به مسلك الشّعراء، وضمّنه نكتًا من النّحل والآراء، وأراد أن يري معرفته بالأخبار والأنساب، وتصرّفه في جميع أنواع الآداب، فأكثر فيه من الغريب والبديع، ومزج المطبوع بالمصنوع، فتعقّدت ألفاظه..."[(٣)].

المطلب الخامس: الموجّهات الكلّيّة:

في هذا المطلب الأخير من هذه المباحثة أستصفي مقولاتٍ كلّيّةً تجمل ما تقدّم:

---

(١) انظر: البطليوسي، شروح سقط الزند، ١٢٣٩/٣.
(٢) انظر: ابن القارح، رسالة ابن القارح، ٢٦.
(٣) انظر: البطليوسي، شروح سقط الزند، ١٥/١.

- أولّها: التّعالق.
- وثانيها: التّجلّي.
- وثالثها: الاسترفاد.
- ورابعها: التّفسير.
- وخامسها: الفاتحة، وفيما يلي بيانٌ مفصّلٌ يجلّي هذا المجمل:

(٥-١) التّعالق:

لمّا كانت اللّغة كلًّا واحدًا، ولمّا كانت المستويات اللّغويّة متعالقةً بعرًى لا انفصام لها إلاّ على وجهٍ نظريٍّ -لمّا كان ذلك كذلك- غدت هذه الظّاهرة؛ ظاهرة تباين الأصل الاشتقاقيّ ساريةً في المستويات اللّغويّة الأخرى، فاعلةً فيها، فتباين الأصل الاشتقاقيّ مفضٍ إلى تباينٍ في البنية الصّرفيّة أحيانًا، وهذا مسلمٌ أحيانًا إلى تباينٍ في باب القول على الإعراب، وذلك كلّه مستمسكٌ بالمستوى المعجميّ، فما باب الحديث عن تباين الأصل الاشتقاقيّ لكلمة "حسّان" إلاّ بابٌ مسلمٌ للحديث عن المستوى الصّرفيّ، والنّحويّ، والمعجميّ؛ ذلك أنّ لها:

- وزنين صرفيّين هما: "فعلان"، و"فعّال".
- ومعنيين معجميّين: من الحسن، أو من الحسّ.
- وإعرابين نحويّين: الصّرف إن كانت النّون أصليّةً، والمنع منه إن كانت زائدةً.

(٥-٢) التّجلّي :

تبيّن أنّ هذه الظّاهرة ماثلةٌ في بعض كلم العربيّة المفردة، وضرب الباحث أمثلةً مجلّيةً لها من ثلاث قرحٍ، أولاها من كلام ربّ النّاس، وثانيتها من كلام نبيّ النّاس، وثالثتها من كلام النّاس، والحقّ أنّني وقفت على طائفةٍ من الكلم كثيرةٍ لم أثبتها ههنا، ولولا أنّ هذه مباحثةٌ أريد لها أن تكون دالّةً بالاقتضاب لأبقيت كثيرًا ممّا ألقيت، وحسبي، بعد ذلك كلّه، الإلماح إلى أنّ مثل هذه الظّاهرة تكثر إن تتبّعتها، وقد أوردت أمثلةً تنبّه على الأغراض التي قصدتها.

(٥-٣) الاسترفاد :

وقد بدا في ثني صفحاتٍ فائتاتٍ في هذه المباحثة أنّ بعض من أراد تعميةً وإلغازًا كان يعمد إلى هذه الظّاهرة، بغية بناء أحاجيّ لغويّةٍ تقوم في المقام الأوّل على استفزاز إمكانات اللّغة في التّفاصل والتّعمية، والحقّ أنّها كثيرةٌ[١]، ومن تلكم الإمكانات ما البحث معقودٌ عليه، وهو ظاهرة اختلاف الأصل الاشتقاقيّ، المؤدّية إلى التّورية اللّغويّة، والجناس، فالغلام قد صار كلبًا، ومن قبل صار غزالًا، والشّاهد العدل مائنٌ، وهو وصفٌ له زائنٌ[٢]، كلّ ذلك تلاعبٌ باللّغة، واستفزازٌ لإمكاناتها في التّعمية، والتّورية، والإلباس.

(٥-٤) التّفسير :

أمّا التّفسير فآخذٌ في ثلاث شعب أولاها تفسير تخلّق ظواهر معجميّةٍ في العربيّة تخلّقًا باعثه هذه الظّاهرة، فمن الأسباب المفضية

(١) انظر: مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، ٣٥٨.

(٢) تقدم توثيق ذلك.

إلى تخلّق المشترك اللّفظيّ في العربيّة هذه الظّاهرة، فكلمة "قائل" – على سبيل التّمثيل- ممّا ينتسب إلى المشترك اللّفظيّ الذي يقع تحته معنيان معجميّان، وهي في الآن نفسه ترتدّ إلى أصلين، وكذلك الأضداد التي يقع تحت الكلمة الواحدة معنيان متضادّان، ومن كلماتها "ضاع" الدّالّة على الضّياع والفقد، والتّضوّع الذي هو الظّهور والانتشار، فضاع المسك محتملةٌ للمعنيين معًا[1].

أمّا تفسير وجود هذه الظّاهرة في العربيّة فمتعدّد الوجهات؛ ومن ذلك أنّ النّواميس الفاعلة في تشكيل النّظام اللّغويّ، وقواعد الاشتقاق، كلّ ذلك يعمل على تخلّق هذه الظّاهرة في العربيّة، ومن ذلك ناموس الإبدال، والإعلال، والقلب، والحذف، فالإعلال ناموسٌ فاعلٌ في تخلّق الظّاهرة فيما هو من نحو "ضاع"، و"قال" وما سار سيرهما؛ ذلك أنّ قواعد الاشتقاق توجب إعلال عين الفعل في مثل ما تقدّم بقطع النّظر عن كونها يائيّةً أو واويّةً، وقلبها ألفًا، ولذلك تغدو هذه الأمثلة حاملةً لمعنيين، مرتدّةً إلى أصلين.

ومن البواعث المفضية إلى هذه الظّاهرة الإبدال والقلب معًا، ومثال ذلك في الفعلين الثّلاثيّين: الصّحيح المهموز، والمعتلّ النّاقص، فعند إيداعهما في قالب "فعّال" يتماهيان، وتغدو ثمّ كلمةٌ واحدةٌ مرتدّةٌ إلى جذرين اشتقاقيّين، ودلالتين معجميّتين، في صيغةٍ صرفيّةٍ واحدةٍ، من مثل "نسّاء"، ومردّ ذلك إلى نواميس اللّغة القاضية بقلب لام الكلمة التي هي واوٌ أو ياءٌ قبلها ألف مدٍّ إلى همزةٍ، وذلك نحو "علايٍ، و"سماوٍ"؛ إذ تغدوان: "علاءً" و"سماءً"، وكذلك:

(١) انظر: الأنباري، الأضداد، ٢٨٩.

"نسّاي" و"سبّاي"، فتغدوان: "نسّاءً" و"سبّاءً"، فتشتبهان بـ"نسّاءٍ" و"سبّاءٍ" الأخريين.

وكذلك الإبدال الباعث على تخلّق هذه الظّاهرة فيما هو من نحو "سائل"، و"جائر"، فقواعد الاشتقاق توجب حذف العلّة التي هي عين الفعل، والاستعاضة عنها بالهمزة.

والحذف كذلك فاعلٌ آخر فيما هو من نحو "تسنّى"، و"تمطّى"، و"تصدّى"، فنواميس اللّغة الاشتقاقيّة تفضي فيما هذه حاله ممّا هو مضعّفٌ على هيئة "تفعّل" إلى توالي ثلاثة أمثال: "تسنّن"، و"تمطّط"، و"تصدّد"، وهذا مستكرهٌ في العربيّة مستثقلٌ، ولذا يعمد النّظام اللّغويّ إلى القلب والحذف معًا؛ حذف لام الفعل، وقلبها ألفًا.

ومن البواعث كذلك التّماهي بين الصّيغتين الصّرفيّتين: "فعلان" و"فعّال"، وشرط ذلك أن يكون أحد الأصلين ثلاثيًّا مضعّفًا عينه ولامه من جنسٍ واحدٍ، والآخر ثلاثيًّا لامه نونٌ، وفاؤه وعينه من جنس الثّلاثيّ المضعّف (ح س س: ح س ن)، فعند إيداعهما في إحداهما (فعلان، أو فعّال) [(١)] تتشاكل الصّيغتان في ثوبٍ ظاهريٍّ متماثلٍ، وهذا في نحو "حسّان" و"غيّان" وما سار سيرهما، وقد وضع ابن عصفورٍ جملةً من النّواظم الضّابطة لزيادة النّون في آخر الكلمة، مقرّرًا أن تجعل الألف والنّون زائدتين بدليل السّماع والقياس، ضاربًا أمثلةً على ذلك، مقرّرًا قاعدةً عريضةً مفادها "أنّ النّون الواقعة آخر الكلمة، بعد ألفٍ زائدةٍ، فإنّه يقضى عليها بالزّيادة، فيما لم يعرف له

(١) لا ينطبق هذا التفسير على كل الكلمات المنتهية بألف ونون مما وزنه متردد بين "فعلان"، و"فعال"، ومثال "سيفان" التي لها وزنان هما: "فيعال"، و"فعلان".

اشتقاقٌ ولا تصريفٌ، لكثرة تبيّنها زائدةً فيما عرف اشتقاقه أو تصريفه، فيحمل ما لا يعرف على الأكثر"، وذلك بشروطٍ اُتِيَ عليها(١).

أمّا التّفسير الأخير فالإلماحة إلى أنّ مثل هذه الظّاهرة ليست كلّها سواءً في التّواصل والإبانة، فمنها ما يلبس حتّى مع توفّر سياقٍ جمليٍّ، ومنها ما لا يلبس البتّة في السّياق أو في غير السّياق، أمّا أمثلة الأخير فمن نحو "الملائكة"، و"الذّرّيّة"، و"البريّة"، و"الاسم"، فقد ران على إلفنا معناها، ولا تحمل إلّا معنًى واحدًا (أعني معنًى معجميًّا)، وكأنّها هكذا خلقت، أمّا ما يلبس من مثل هذه الظّاهرة فهو ما تفضي إليه قواعد الاشتقاق، ونواميس اللّغة الفاعلة في تشكيل النّظام اللّغويّ، كـ "القائل"، و"ضاع"، و"حسّان"، و"تصدّى"، و"دسّاها"، ويبقى السّياق هاديًا أمينًا له أثرٌ جليٌّ، وسهمةٌ كبرى في تعيين المعنى على وجه التّحكّم لا التّوهّم، ومن ذلك قول الحقّ – تقدّس اسمه– : ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضُّحى: ١٠]؛ إذ هو غير مشكلٍ البتّة؛ إذ إنّ ثمّ قرائن هاديةً إلى المعنى.

(٥-٥) الفاتحة :

وبعد، فهذه مباحثةٌ أريد لها أن تكون تعريفًا بظاهرةٍ لسانيّةٍ في العربيّة تتنزّل بين مستويين، بل ثلاثةٍ: الصّرفيّ، والمعجميّ، والنّحويّ، ولم يرد لها أن تكون استقصاءً يحيط الباحث فيها بكلّ مثل هذه الظّاهرة علمًا، أو يحصيها عددًا، وقد ائتلفت من خمسة مطالب

(١) انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١٧١-١٧٢.

مؤسّسةٍ، أوّلها: "مهادٌ وتأسيسٌ"، وثانيها: "في مقاصد العنوان"، وثالثها: "استشراف أمثلةٍ دالّةٍ على هذه الظّاهرة في العربيّة"، ورابعها: "استشراف أثر الظّاهرة في التّلقّي والتّحليل في سياقاتٍ كلاميّةٍ"، وخامسها: "الموجّهات الكلّيّة"، وإنّي لآمل أن تكون هذه المباحثة عامّةً، وهذه الخاتمة خاصّةً، فاتحةً لأبحاثٍ أخر؛ كتلمّس هذه الظّاهرة في التّنزيل العزيز في مباحثةٍ خاصّةٍ، أو مصنّفٍ مستقلٍّ، أو تخصيص مضمار بحثها في حديث النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وسلّم، أو أن تكون مقدّمةً لتصنيف معجمٍ لسانيٍّ يشتمل على مثل هذه الظّاهرة في العربيّة، أو غير ذلك ممّا يمكن أن تجترحه قرائح البحثة، والقرأة لهذا البحث أو غيره.

"والحمد لله في بدءٍ وفي ختم"

ثبت المصادر والمراجع

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٣م.

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مراجعة علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م.

- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، القاهرة، (د.ت).

- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (٣٢٨هـ)، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

- البطليوسي، ابن السّيد، عبد الله بن محمد (٥٢١هـ)، وآخرون، شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٤م.

- التبريزي (٥٠٢هـ)، والبطليوسي (٥٢١هـ)، والخوارزمي (٦١٧هـ)، شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٤م.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، مكتبة القدسي، دمشق، ١٣٤٨هـ.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، إدارة إحياء التراث القديم، القاهرة، ١٩٦٠م.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، الصحاح، (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٦م.
- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف(٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٧م.

- الخطابي، أبو سليمان محمد بن محمد البستي (٣٨٨هـ)، غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (٣٢١هـ)، الملاحن، تصحيح إبراهيم الجزائري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- الراغب، أبو القاسم حسين بن محمد (٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، الراغب، ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن رشيق، أبو عليّ الحسن القيرواني (٤٥٦هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، المحاجاة بالمسائل النحوية، تحقيق بهيجة باقر الحسني، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٤م.
- السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (٣٣٠هـ)، نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، تحقيق يوسف المرعشلي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠م.

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ)، المخصص، المكتب التجاري، بيروت، د.ت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، (د.ت).
- الشّريشي، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (٦١٩هـ)، شرح مقامات الحريري، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
- طنطاوي دراز، ظاهرة الاشتقاق في العربية، مطبعة عابدين، القاهرة، ١٩٨٦م.
- عبد الله أمين، الاشتقاق، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦م.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي البجاوي، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، فتيا فقيه العرب، تحقيق حسين محفوظ، المجمع العلمي، دمشق، ١٩٥٨.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس(٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، ط١، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.
- الفارقي، أبو نصر الحسن بن أسد (٤٨٧هـ)، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، ط٣، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق أحمد نجاتي، ومحمد النجار، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار، ط١، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن القارح، علي بن منصور (٤٢٤هـ)، رسالة ابن القارح، (مطبوعة مع رسالة الغفران)، تحقيق عائشة عبد الرحمن، ط٩، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ)، تفسير غريب القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.
- القرطبي، محمد بن أحمد (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

- محمد التونجي، المعجم الذهبي في الدخيل على العربي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩م.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٨م.
- مهدي عرار، المشترك اللغوي في القرآن الكريم: الصرفي، والمعجمي، والنحوي، والأسلوبي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠١٢م.
- مهدي عرار، ظاهرة تعدد المعاني الصرفية في العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد١١٣، جامعة الكويت، شتاء ٢٠١١م.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق زهير زاهد، ط٣، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م.

العلم الهجين في العربية

أ.صفاء البياتي - العراق

- بكالوريوس- اللغة العربية من كلية التربية - جامعة كركوك، وكان الأول في جميع مراحلها، وكان بحث تخرجه بعنوان: مَضَى وأخواتها في القرآن المبين -دراسة دلالية.
- ماجستير من كلية الآداب - جامعة الموصل٢٠١٠م، وكان الأول على دورته، وكانت رسالته بعنوان: المعرَّب والدَّخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهريِّ -دراسة ومعجم .
- أستاذ غير متفرِّغ في جامعة تكريت/كلية التربية، حتى أحداث العاشر من حزيران ٢٠١٤م.

الملخّص :

يتناول هذا البحث نوعًا من أنواع الأعلام العربية، وهو الذي ارتضى البحث تسميته بــ (العلم الهجين).

وتضمَّن هذا البحث ثلاثة مباحث: المبحث الأول: العلم الهجين، تأصيلٌ وبيانٌ. واحتوى على ثلاثة مطالب، الأول: أبعاد التعريف. والثاني: تاريخ النشأة. والثالث: حكم التسمية به. وكان المبحث الثاني: العلم الهجين المختوم بالتاء. واحتوى على ثلاثة مطالب: الأول: أنماطه الصرفيّة. والثاني: توجيه تائه. والثالث: حكم إعرابه. وبمثله ورد المبحث الثالث: العلم الهجين المختوم بالياء. واحتوى على ثلاثة مطالب أيضًا: الأول: أنماطه الصرفيّة. والثاني: توجيه يائه. والثالث: حكم إعرابه.

واختتم البحث بأهم النتائج التي توصّل إليها، وفي الأخير ثبتٌ بالمصادر والمراجع المعتمدة.

Abstract:

The Hybrid Proper in the arabic

This research deals with some kind of Arabic proper, who embraced the search be called (The Hybrid Proper).

This research included three sections: Section I:The Hybrid proper, rooting and statement. And it included three demands: First, the definition dimensions. The second: origination date. And third:

the rule of naming him. The second topic: The Hybrid Proper stamped with the letter(Tā). And it included three demands: first: morphological patterns. The second: Guidance Its (Tā). And third: the rule of his expression. And it responded in kind, third topic: The Hybrid Proper stamped with the letter(Yā). And contained the three demands as well: I: morphological patterns. The second is Guidance Its (Yā). And third: the rule of his expression.

The search is over with the most important results reached by the Search, and in the latter proved to sources and references approved.

المقدّمة :

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم، أمّا بعد:

فإنّ هذا البحث يتناول نوعًا من أنواع الأعلام في العربيّة، يختلف عن غيره ويمتاز عنه بأنّه مزيج من أصلين لغويّين: أولهما الأصل العربي الذي صنع فيه، وثانيهما الأصل التركي العثماني الذي ألبسه ثوبًا جديداً، ومنحه صبغةً جديدةً.

وقد دفعني إلى الكتابة فيه افتقار المصادر إلى ما يؤصّل له، ويتعرّض لتوجيهه وإعرابه؛ فأردت أن أكشف عن حقيقته وتاريخه وما يتصل به من أحكام.

واقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته في ثلاثة مباحث: أمّا الأول فكان: العلم الهجين تأصيلٌ وبيانٌ، وقد انضوت تحته ثلاثة مطالب: الأول: أبعاد التعريف، وفيه قدّم البحث تعريفًا للعلم والهجين لغةً واصطلاحًا، إفراداً وتركيبًا. والثاني: تاريخ النشأة. والثالث: حكم التسمية به.

وأمّا المبحث الثاني: فتناول العلم الهجين المختوم بالتاء، مستوفيًا الحديث عنه في ثلاثة مطالب، الأول عن أنماطه الصرفيّة. والثاني عن توجيه تائه. والثالث عن حكم إعرابه. وعلى نحوه جاء المبحث الثالث: الأول لأنماطه الصرفية. والثاني لتوجيه يائه. والثالث لحكم إعرابه.

وقد سبق ذلك مقدّمةٌ، وتلتها خاتمةٌ بأهم نتائج البحث، ثم ثبتٌ بالمصادر والمراجع المعتمدة.

نسأل الله العليّ القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله على سيدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

المبحث الأول : العلم الهجين : تعريفٌ وبيان

المطلب الأول : أبعاد التعريف

أولًا- العلم لغةً واصطلاحًا :

العين واللّام والميم في اللغة أصلٌ صحيحٌ واحدٌ، يدلّ على أثرٍ بالشّيء يتميّز به عن غيره. ومن ذلك العلامة، وهي معروفةٌ. يقال: علّمت على الشّيء علامةً. ويقال: أعلم الفارس، إذا كانت له علامةٌ في الحرب. وخرج فلانٌ معلمًا بكذا. والعلم: الرّاية، والجمع أعلامٌ. والعلم: الجبل، وكلّ شيءٍ يكون معلمًا: خلاف المجهل. وجمع العلم أعلامٌ أيضًا. قالت الخنساء(١):

وإنّ صخرًا لتأتمّ الهداة به كأنّه علمٌ في رأسه نار

والعلم: الشّقّ في الشّفة العليا، والرّجل أعلم. والقياس واحدٌ، لأنّه كالعلامة بالإنسان. والعلّام فيما يقال: الحنّاء؛ وذلك أنّه إذا خضّب به فذلك كالعلامة. والعلم: نقيض الجهل، وقياسه قياس العلم والعلامة(٢).

وقد حدّد الدكتور محمد حسن جبل المعنى المحوري للعلم بـ: "الدلالة والهداية بمرتفع إلى معنى: اتجاهٍ أو طريقٍ أو حدٍّ أو غير ذلك"(٣).

أمّا في الاصطلاح فقد عرّفه ابن مالك بأنّه :"اسمٌ يعيّن مسمّاه تعيينًا مطلقًا"(٤). وتبعه على ذلك ابن هشام(٥). فقوله: (اسم) جنسٌ يشمل

(١) ينظر: ديوانها: ٤٦.
(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٤/١٠٩-١١٠، ولسان العرب: ١٢/٤١٩.
(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم: ٤/١٥١٢.
(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١/١٢٩.
(٥) ينظر: شرح شذور الذهب: ١٧٩.

المعارف والنكرات. وقوله: (يعين مسمّاه) فصلٌ مخرج للنكرات لأنّها لا تعين مسماها بخلاف المعارف فإنّها كلها تعين مسماها أعني أنّها تبين حقيقته وتجعله كأنّه مشاهدٌ حاضرٌ للعيان وقوله: (مطلقًا) مخرجٌ لما عدا العلم من المعارف فإنّها إنما تعين مسماها بقيد كقولك: الرجل فإنّه يعين مسمّاه بقيد الألف واللّام وكقولك: غلامي فإنّه يعين مسمّاه بقيد الإضافة بخلاف العلم فإنّه يعين مسمّاه بغير قيد[(١)].

ثانيًا- الهجين لغةً واصطلاحًا :

الهجين: ابن العربيّ من الأمة الرّاعية الّتي لم تحصن، فإذا حصنت فليس ولدها بهجينٍ، والجميع: الهجناء. والاسم من الهجين: هجانة وهجنة، وقد هجن هجانةً وهجنة[(٢)]. والهجنة من الكلام: ما يعيبك. والهجين: العربيّ ابن الأمة، لأنّه معيب، والجمع هجنٌ وهجناء وهجنانٌ ومهاجين ومهاجنةٌ،

قال حسان[(٣)]:

مهاجنـــــةٌ إذا نســـــبوا عبيــــدٌ   عضـــاريطٌ مغالثـــة الزّنـــاد[(٤)]

---

(١) ينظر: شرح شذور الذهب: ١٧٩.

(٢) ينظر: العين: ٣/٣٩٢.

(٣) ينظر: ديوانه: ٦٥. والمهاجنة جمع هجين ومثلها مهاجن، والهجين العربي ابن الأمة، وقال المبرّد: وقيل لولد العربي من غير العربي هجين؛ لأنّ الغالب على ألوان العرب الأدمة وكانت العرب تسمي العجم الحمراء؛ لغلبة البياض على ألوانهم. وعضاريط: الصعاليك، والعضرط والعضروط: الخادم على طعام بطنه. ومغالثة الزّناد: أي رخوو الزناد، والمراد هنا لئام غير كرام. ينظر: شرح ديوان حسان بن ثابت: ١٤٤.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤/١٦٩.

والهجين: اللّبن ليس بصريح ولا لباء. ويقال رجل هجين لئيم، ومن الخيل ما تلده برذونة من حصان عربيّ، ومن النّاس الّذي أبوه عربيّ وأمه أعجميّة، وضرب من النوق خفيف الجسم سريع السّير[١].

أمّا في الاصطلاح فيمكننا أن نعرّفه بأنّه "كلّ ما ينتج عن نوعين أو جنسين مختلفين".

ثالثًا- العلم الهجين اصطلاحا :

رصد البحث عدّة مصطلحات متنوعة استعملت للدلالة على مفهوم الهجنة في الألفاظ التي هاجرت من اللغة العربيّة إلى لغة أخرى، ودخلتها العجمة ثم عادت بصيغةٍ غريبةٍ عن أصلها الأول في اللغة الأصل التي هاجرت منها.

فقد اقترح الجيلاني للدلالة على هذا المفهوم مصطلح (المعجّم)[٢]، وأطلق عليه الدكتور عبدالصبور شاهين مصطلح (إعادة الاقتراض) [٣]، وسمّاه الدكتور رمضان عبد التواب (سياحة الألفاظ)؛ لأنّه يشبه في نظره "ما تؤدي إليه سياحة الأفراد من تغيير العادات والتقاليد في كثيرٍ من الأحيان"[٤]. وسمّاه ستيفن أولمان (استيراد الصادرات) [٥]، ووصفه الدكتور إبراهيم السامرائي بـــ (ألفاظ عربيّة معرّبة)[٦].

(١) ينظر: المعجم الوسيط: ٢/٩٧٥.
(٢) ينظر: الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية: ٨٢.
(٣) ينظر: دراسات لغوية: ٢٨٢.
(٤) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ١٤٨.
(٥) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ٧١.
(٦) ينظر: معجم ودراسة في العربية المعاصرة: ١٦٣.

في حين اقترح له الباحث عبد المجيد الغيلي مصطلح (الهجين)، وقد عزا اختيار ذلك إلى الأسباب الآتية:

١- لتطابق المدلول اللغويّ مع المدلول الاصطلاحي الذي هو شرطٌ من شروط وضع المصطلح[١]، فإذا كان الهجين من الناس من أبوه عربيٌّ وأمّه أجنبيةٌ، فإنّ الهجين من الألفاظ ما أصله عربيٌّ، ووفادته أجنبية، فكأنّ اللغة الأجنبيّة مثل رحم المرأة الأجنبية التي تحفظ نطفة الأصل العربيّ في أحشائها، فتلده وقد أخذ من طباعها واقتبس من آثارها.

٢- لشيوع استعماله، وبعده عن دائرة الغرابة؛ ممّا يمكّن من الوصول إلى دلالته بسهولة.

٣- ولأنّه لفظٌ مفردٌ وفّى بالمطلوب، ففيه إيثار للمفرد على المركّب[٢].

وهو-كما يبدو- مصطلحٌ مناسبٌ يتوافق مع معايير علم صناعة المصطلح، لذلك آثرناه عنوانًا لدراستنا على الرّغم من اختلافهما في مرجعيّة البحث؛ إذ تختلف دراستنا عمّا طرحه الغيلي من وجهين: أولهما: الاقتصار على اللغة التركية، وثانيهما: الاكتفاء بالأعلام، في حين يتناول طرح الغيلي اللغات كلّها أولًا، والألفاظ عامّةً ثانيًا، فضلًا عن كونها إشارةً موجزةً ثالثًا.

وبعد تقرير مصطلح (العلم الهجين)، وتثبيت مسوّغاته يمكننا أن نعرّفه بأنّه: " **العلم العربيّ المختوم بالحرف التركيّ العثمانيّ: التاء أو الياء** ".

(١) ينظر: مقدمة في علم المصطلح: ٥.

(٢) ينظر: الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية: ٩٣.

فقولنا: (العلم) جنسٌ يشمل كل الأعلام.

و(العربيّ) قيدٌ يخرج الأسماء الأعجمية، نحو: هاروت، وماروت، وجالوت، وطالوت، وطوني، وجوني، وجنّي وغيرها.

و(المختوم) يخرج المبدوء والمحشوّ بالحرف التركي، نحو: كَاطع، وحاچم، وأشباههما. فهذه الأشكال ليست من العربيّ المعاد بصبغة تركيّة، وإنّما هي أثر من آثار العاميّة في اللغة الفصحى، فأصلهما (قاطع)،و (حاكم)، حرّفتا عن أصلهما؛ بسبب الاحتكاك العربيّ العثمانيّ، وليست من الهجنة في شيء؛ لأنّها عربيّةٌ محرّفةٌ عن أصلها الفصيح.

و(بالحرف التركي) يخرج المختوم بالحرف العربي، نحو: حمزة، وطلحة، وناجي، وغازي.

وتقييد التركي بالعثماني؛ لئلا تدخل اللغة التركية الكماليّة[1] الحديثة، وللدلالة على أنّ العثمانيّة هي المقصودة، فهي التي كانت تتخذ الحروف العربيّة في كتابتها، وجئنا بالتركيّة ولم نفرد العثمانية بالذكر؛ خشية أن تلتبس العثمانيّة لغةً بالعثماني الرّسم، فيفهم منه غير ما يراد.

---

(١) نسبةً إلى مصطفى كمال أتاتورك (المتوفّى: ١٩٣٨م)، مؤسس جمهورية تركيا الحديثة، بعد أن ألغى الخلافة الإسلامية، وأعلن علمانية الدولة، وأنشأ جمعية اللغة التركية عام ١٩٣٢، بهدف القيام بأبحاث حول هذه اللغة، وإصلاحها وإعادة تشكيلها من خلال إدخال الأبجدية اللاتينية لتحل محل الحروف العربية، والاستبدال بما أمكن من الكلمات ذات الأصل العربي والفارسي ما يقابلها من التركية.
ينظر: موسوعة ويكيبيديا https: //ar.wikipedia.org/wiki

وعبارة (المختوم بالحرف التركي العثماني التاء أو الياء) تخرج العلم العربيّ المختوم بـ (ويه) الفارسيّة، نحو: عبدويه، وحمدويه، وما شابه ذلك.

و(التاء أو الياء) بيانٌ واصفٌ لأنواع هذا العلم، وحاصرٌ له.

المطلب الثاني : تاريخ النشأة :

لم نقف بالتحديد- بعد البحث والتحري- على تاريخ نشأة التسميّة بهذه الأعلام؛ إذ ليس من السهل، ولا في وسع الفرد أن يقف على ذلك؛ لاستدعائه الاستقراء التام لكلّ الأعلام في العصور المتلاحقة بدءاً من العصر الجاهلي، وهو بلا شكٍ ممّا يتعذّر على الجهد البشري، بيد أنّ صعوبة ذلك التحديد لا تتعارض مع الجزم بالقول: إنّه وليد العثمانيّة تاريخاً وبيئةً، وثمرةٌ من ثمار اتخاذها الأبجديّة العربيّة في كتابتها، فقد ذكر محمد طاهر بورسه لي في كتابه (عثمانلي مؤلفري) مئتين وخمسة مؤلفين عثمانيين ممّن سمّوا بهذه الأعلام خلال الحقبة الزمنية التي حكمت فيها الدولة العثمانيّة ابتداءً من (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) حتى سقوطها سنة (١٣٤٠هـ/١٩٢٢م)، فضلًا عن الأسماء الأخر لغير المؤلفين ممّن لم يكونوا محطّ ذكر بورسه لي، وموضع اهتمامه؛ لاقتصار مادّة كتابه على من له مؤلّفٌ في مجالٍ ما. والله أعلم.

المطلب الثالث : حكم التسمية به :

لا نعلم خلافًا بين العلماء في جواز التسمي بما ختم بالتاء أو الياء التركيّة من الأعلام، وقد يستدلّ على جواز التسمي بذلك بما يأتي:

أولًا- الإجماع العملي : وهو أن يقع العمل من كل واحد من جماعة المجتهدين كعملهم جميعًا[1]، فقد جرى عمل المسلمين عبر العصور

(١) ينظر: الإجماع في الشريعة الإسلامية: ٧٤.

المتعاقبة على التسمّي بهذا العلم من غير نكير، وتداول العلماء على اختلاف فرقهم ومذاهبهم إطلاقه عليهم من غير أن يصدر عن أحدهم ما يدل على إنكارٍ أو كراهيةٍ، وأمّا ما قاله العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد: "الأصل الثامن: في الأسماء المحرمة: ...

٤- التسمية بالأسماء الأعجمية المولّدة للكافرين الخاصّة بهم .

والمسلم المطمئن بدينه يبتعد عنها وينفر منها ولا يحوم حولها ...

٥- التسمّي بالأسماء الأعجمية؛ تركيةً، أو فارسيةً، أو بربريّةً أو غيرها ممّا لا تتّسع له لغة العرب ولسانها، منها: ناريمان، شيريهان، نيفين، شيرين، شادي- بمعنى القرد عندهم- جهان.

وأما ما ختم بالتاء؛ مثل: حكمت، عصمت، نجدت، هبت، مرفت، رأفت ... فهي عربيّةٌ في أصلها، لكنّ ختمها بالتاء الطّويلة المفتوحة وقد تكون بالتاء المربوطة تتريكٌ لها أخرجها عن عربيّتها، لهذا لا يكون الوقف عليها بالهاء.

والمكسوعة بالياء؛ مثل: رمزي، حسني، رشدي، حقّي، مجدي، رجائي ... هي عربيةٌ في أصلها، لكنّ تتريكها بالياء في آخرها منع من عربيّتها بهذا المبنى، إذ الياء هنا ليست ياء النسبة العربية؛ مثل: ربعيّ، ووحشيّ، وسبتيّ (لمن ولد يوم السّبت)، ولا يا المتكلم؛ مثل: كتابي، بل ياء الإمالة الفارسيّة والتّركية"[(١)].

فإنّما جاء كلام أبي زيد (رحمه الله) على بعض هذه الأعلام استطراداً بعد ذكره لما يحرّم منها، بشروطه، ولا يعني بحالٍ من الأحوال تحريمه لكل ما ذكر تحت هذا الفصل، بل المقصود ما ذكر أصالةً؛ ممّا تحققت فيه شروط التحريم، وهي كما يفهم من كلامه:

(١) تسمية المولود: ٤٥، وما بعدها.

١- أن يكون أعجميًّا.

٢- وأن يكون مولّدًا.

٣- وأن يكون خاصًّا بالكافرين.

٤- وألّا تتّسع له لغة العرب ولسانها.

أمّا ما ذكر تبعًا واستطراداً، فلا يشمله الحكم، ولا يسري عليه التحريم، بل هو على أصل البراءة.

ثانيًا- استصحاب البراءة الأصليّة: وهو البقاء على حكم الأصل، حتّى يدل دليل شرعي على خلافه، وأنّ الأصل في الأشياء الحل والجواز، ما لم يأت دليل معتبر يشغلها بها، ويخرجها عن هذا الأصل بالتنصيص على التحريم[(١)].

وأمّا الاستدلال على تحريم ذلك أو كراهيته بكونه من أسماء الأعاجم، بالأحاديث التي وردت في النهي عن التشبه بهم، فمدفوعٌ بأنّ هذا التشبّه ليس على إطلاقه، وإنّما ورد في أشياء معينة، التي هي من خصائصهم، وفيها محظورات شرعية؛ للأدلة الآتيّة:

١- عدم التسليم بصحة الأحاديث الواردة بالنهي عن التشبه بالأعاجم على الإطلاق، والاستدلال فرع الصحة، وإذا بطل الأصل بطل الفرع المبني عليه بطريق الأولى.

٢- دأب المسلمين في مختلف الأزمان والبلدان، وتداولهم إيّاه تسميةً، وإطلاقًا، دون أن ينصّ أحدٌ منهم على تحريمه أو كراهيته، دليلٌ على إقرارهم له ورضاهم بذلك، وهو ما يمكن عدّه من الإجماع العلمي المحتج به.

---

(١) ينظر: القواعد والضوابط الفقهيّة المتضمنة للتيسير: ١٤١.

٣- ورود أكثر أسماء الأنبياء عجميّةً؛ يبعد القول المطلق عن دائرة التحريم أو الكراهية في مسألة التشبّه.

وبناءً على ذلك، يظهر أنّ القول في أسماء الأعاجم لا يحظر منها إلا ما اشتمل على محظوراتٍ شرعية، كالتسمي بأسماء الله، والتلقّب بصفاته نحو: شاهنشاه، وحاكم الحكّام، والتعبيد لغيره، ونحوها(١).

فضلًا عن أنّ ما شاع بين المسلمين، ولم يكن فيه محظور شرعي يكون جائزًا بالشيوع والغلبة، ولو كان من خصائص المشركين وأهل الكتاب(٢)، مع أنّه متعلق بوصف الدين، فالتسامح فيما كان متعلقًا بغير الدين، من الجنس، أو العرق من باب أولى.

---

(١) ينظر: تسمية المولود: ٤٥ وما بعدها.

(٢) ينظر: مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث: ٢٤.

المبحث الثاني : العلم الهجين المختوم بـ(التاء)

المطلب الأول : أنماطه الصرفيّة :

قصدنا في هذا المطلب إلى الوقوف على الأنماط الصرفيّة التي وردت عليها هذه الأعلام، معتمدين كتاب (عثمانلي مؤلفلري- لمحمد طاهر بورسه لي المتوفّى:١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) نموذجًا في ذلك؛ لكون المؤلّف من المتأخرين؛ مما يعني أنّه احتوى ما استجد من هذه الأعلام حتى عصره، ولما يتميّز به المؤلّف من الإحاطة بأعلامٍ في مختلف العلوم والفنون، من شيوخٍ وعلماء وشعراء وأدباء ومؤرخين وأطباء وجغرافيين ورياضيين، فيعطي اعتماده صورةً متكاملةً تقريبيًا لهذا العلم.

ورد هذا النوع على نمطٍ واحدٍ وهو المصدر المختوم بالتاء التركية، وهي كالآتي:

بهجت، جنت، حكمت، دولت، رأفت، رفعت، شفقت، شوكت، صفوت، عبرت، عزت، عصمت، عفت، فطنت، فكرت، نزهت، نشأت، نصرت، وحدت.

يلاحظ على هذه الأعلام ما يأتي:

- ورود العلم المختوم بالتاء على نمط واحد وهو المصدر المختوم بالتاء التركيّة الطويلة الساكنة.
- الاشتراك بين الجنسين في التسمية بالعلم (صفوت)، واختصاص الإناث بالعلمين (فطنت، وعفت)، بينما وظّفت الأعلام الأخر للذكور.

- الإبقاء على التاء عند الإضافة إلى الياء، نحو: بهجتي، وخلوتي، وعزتي، ووحدتي، وهي- أي: التاء- ممّا يحذف في العربية في هذا المقام.

المطلب الثاني : توجيه تائه :

تعدّ ظاهرة إبدال التاء القصيرة (المربوطة) تاءً طويلةً (مفتوحة) من الظواهر الكتابيّة المعقّدة التي اختلفت بشأنها أقوال العلماء قديمًا وحديثًا؛ لخروجها عمّا هو معروف في العربيّة الفصحى التي تقف على تاء التأنيث في الاسم بالهاء[(١)].

وقد ارتأينا أن نستقصي هذه الأقوال، ونسبر الاحتمالات التي قد ترد عليها سواءٌ أكانت ممّا نصّوا على التوجيه به أم لم ينصّوا، وسواءٌ أكانت في أسماء الرسم القرآنيّ خاصّةً أم في الأسماء والأعلام عامّةً. وفيما يأتي بيانٌ لذلك:

الرأي الأول: ينصّ على أنّ كتابة التاء على صورتها الطويلة من بقايا اللغات الجزريّة (الساميّة) من الأكديّة والآرامية والنبطية والتدمريّة والسريانيّة والقبطيّة والحبشيّة والمهريّة وغيرها من السّاميّات التي كانت تبقي على التاء مفتوحةً في حالتي الوصل والوقف على حدٍّ سواء، وقد ورثتها الكتابة العربيّة عنها، وتأثّرت بها في مراحل بداياتها ونشوئها والتي ظهرت آثارها جليًّا في الرسم القرآني. قال الدكتور غانم قدوري: "فقد كانت الأسماء المؤنثة تكتب بالنبطيّة بالتاء في معظم الأحوال مثل: خلت (خالة)، ويلت (وائلة)، غزالت (غزالة)، ملكت (مليكة)، ريفت (رائفة) ..." [(٢)]. ودليل

---

(١) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة: ٢٦١.

(٢) رسم المصحف دراسة لغويّة تاريخية: ٢٧٣.

أصحاب هذا الرأي هو النقوش القديمة التي عثر عليها، وهي تعود إلى عصور ما قبل الميلاد و بعده ممّا وردت فيه أسماءٌ وأعلامٌ مكتوبةً بالتاء المفتوحة[1].

الرأي الثاني : يذهب أصحاب هذا الرأي إلى القول بأن التاء المفتوحة في الكتابة العربيّة من الآثار اللهجية العربية كلهجة طيء وحمير واللغة اليمنية القديمة[2]، معتمدين في ذلك على ما نقل عن العرب. قال سيبويه: " وزعم أبو الخطاب أن ناسًا من العرب يقولون في الوقف: طلحت، كما قالوا في تاء الجميع قولًا واحدًا في الوقف والوصل"[3]. ونحا أبو السّعود سلامة من المحدثين المنحى نفسه فعدّ من مواضع رسم التاء مفتوحةً في الأسماء أن يكون الاسم موقوفًا عليه بتاء التأنيث الساكنة، نحو: عزت، وعصمت، وثروت[4].

الرأي الثالث : التوجيه اللغوي المبنيّ على بعض القواعد اللغويّة كنيّة الوصل، أو مراعاة اللفظ، أو التقوية على حمل الإعراب، أو للتفريق بين التاء الأصليّة وغير الأصليّة[5].

---

(١) ينظر: موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربيّة القديمة: ٤١ وما بعدها، والكتابة العربيّة والساميّة: ١٧٧،
ورسم المصحف في ضوء الكتابات السّاميّة : ١٣١ وما بعدها، وتاء التأنيث المفتوحة والمقفلة: ٧٠ وما بعدها. والنظرية النبطية حول أصل الخط العربي الحديث: ١٤١.

(٢) ينظر: الكتاب ١٧٦/٤، وشرح المفصل ٢٣١/٥، والمصباح المنير ٦٤٣/٢ واللهجات العربية في التراث: ٥٠١/٢، والتاء المفتوحة في القرآن دراسة إحصائية: ٧٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٧٦/٤.

(٤) ينظر: المنجد في الإملاء: ٢٤.

(٥) ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: ٧٦، وجميلة أرباب المراصد: ٧٠٢، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ٢٢٥.

الرأي الرابع : التوجيه الإشاري القائم على ربط الرسم الكتابي بمعاني يفرضها صاحب الرأي نفسه، والمبنيّ على التأويل الفلسفي بالاعتماد على الاجتهادات الشخصية البعيدة عن الواقع اللغوي والعرف الكتابي، وعلى التعليل الباطني بالربط بين معنى اللفظ والظواهر الكتابية مع ظواهر الوجود من ملك وملكوت وعزّةٍ وجبروت وما شابه ذلك، وهو الرأي الذي ألقى بذرته الأولى ابن البنّاء المراكشي(١)، وتبعه من المحدثين محمد شملول(٢)، وسامح القليني(٣)، وياسر العزاوي(٤).

الرأي الخامس : هو أنّ كتابة التاء مفتوحةً لغةٌ تركيّةٌ عثمانيّةٌ، كتبوها مفتوحةً؛ لعدم وجود التاء المربوطة في لغتهم، فتأثرت العربيّة بها فأجروا كتابتها على طريقتهم(٥). قال الدكتور إبراهيم السامرائي: " ولقد أخذ الترك والفرس مصادر عربيّة مختومة بالتاء، واستعملت أعلامًا مذكرة كالحشمة والنزهة والشوكة والهداية والعناية وغير هذا، ثم صارت تلفظ على طريقتهم بالتاء الساكنة فيقولون: شوكت وحشمت وبهجت، ثم عاد العرب يستعملون هذه الأعلام الأعجميّة ذات الأصول العربيّة على طريقة هؤلاء الأعاجم دون الالتفات إلى أصلها المصدري العربي، ذلك أنّ التاء في هذه

(١) ينظر: عنوان الدليل: ١٠٩ وما بعدها.
(٢) ينظر: إعجاز رسم القرآن: ١٦٩ وما بعدها.
(٣) ينظر: الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن: ٢٣٦ وما بعدها.
(٤) ينظر: ظواهر الرسم القرآني: ٣٨٤ وما بعدها.
(٥) ينظر: فقه اللغة المقارن: ١٦٧، والضياء في قواعد الترقيم والإملاء: ٧٧، ٧٧، والكافي في قواعد الإملاء والكتابة: ٢٩، وتباين كتابة الأسماء العربية في الحروف والتشكيل: ٢١، والمعجم المفصل في الإملاء: ١٩٤، ومعجم الإعراب والإملاء: ١٨٠، وتسمية المولود: ٤٨، وأسماؤنا: ٣٥.

الأعلام محققة واضحة، إذ ليست كتاء بهجة وعفة التي تستحيل عند الوقف هاءً"[1]. وبمثله ذكر الدكتور رمضان عبد التواب[2].

الرأي السادس : يقوم هذا الرأي على أساس أنّ كتابة التاء مفتوحةً هي للتفريق بين ما هو علمٌ معرفةٌ وما هو مصدرٌ نكرةٌ؛ أمنًا للّبس، ومنعًا للتداخل والاشتباه؛ قياسًا على نظائر كثيرةٍ له في باب الإملاء، كزيادة الواو في (عمرو) تفريقًا بينه وبين (عمر)، وزيادة الألف في (مائة) تفريقًا بينه وبين (منه)، ومثلها ألف التفريق، وكتابة (إذن)، وأولئك وغير ذلك ممّا أقحمت في كتابته القواعد الصرفيّة والنحويّة، فجعل الإملاء العربيّ يشير في مواضع كثيرةٍ إلى قواعد الصرفيّين والنحويّين أكثر من أن يصف واقعًا كتابيًّا ملموسًا[3].

الرأي السابع : يميل أصحاب هذا الرأي إلى أنّ الكتابة بالتاء المفتوحة في هذا المقام خطأٌ إملائي ناشئٌ عن التأثّر بالعثمانيّين في كتابتهم، وأنّه رسمٌ ينبغي العدول عنه؛ لعدم وجود ما يسوّغه. قال الدكتور إميل يعقوب: " لقد درج معظم كتّابنا على كتابة (رفعت) وأمثالها نحو: نشأت، شوكت، عصمت، بهجت، بالتاء المنبسطة، محتذين في ذلك حذو الأتراك في كتابة أعلامهم. والأصحّ كتابتها بالتاء المربوطة؛ لأنها مصادر عربيّة اتخذت أعلامًا

---

(١) فقه اللغة المقارن: ١٦٧. ثم عقّب على كلامه في الهامش بقوله: " لـمّا كانت التاء في هذه الأعلام محققة وهي تلفظ دائمًا، فليس لنا إلا أن نرسمها تاءً طويلة خلافًا لما جرى عليه الناس في الأزمنة المتأخرة من رسمها بالتاء المربوطة".

(٢) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة: ٢٦٠.

(٣) ينظر: الوظائف الصرفيّة والنحويّة لقواعد الإملاء العربي: ١٤. وهذا الرأي اهتدى إليه البحث من خلال التحرّي والاستقراء.

لأشخاصٍ، والعرب القدماء كانوا يكتبون التاء مربوطةً في أعلامهم، نحو: معاوية، عنترة، قتيبة، حمزة، عزّة، عتبة، عقبة، أذينة، أميّة، مسيلمة"[١].
ويرى الدكتور عدنان الدليمي أن تكتب هذه التاء مربوطةً؛ التزامًا بالأصل الذي نقل عنه؛ لأنّها تاء التأنيث التي تلحق الأسماء، وعامّة العرب يكتبونها تاءً مربوطة[٢]. وهو القياس الذي ينبغي أن تكتب عليه في الفصحى[٣].

يظهر لنا بعد هذا العرض أنّ كلّ رأي لا يمتّ في ربط توجيهه بالأثر التركي العثمانيّ رأيٌ غير صالحٍ للأخذ به؛ لسببين:

الأول: لأنّ تاريخ نشأة هذه الأعلام عثمانيٌّ، فيستبعد بذلك الرأي الأول وهو التوجيه التاريخي القائم على التأثير السامي، لأنّ هذا التأثير كان في مراحل النشوء والتكوين للكتابة العربيّة، ولم يتعدّ ذلك إلى ما بعد مرحلة التقعيد الإملائي؛ لأنّ الكتابة العربيّة "بدأت تستجيب للظاهرة الجديدة التي ربما بدأت تدخل مرحلةً أخرى من التطور"[٤]. كما يستبعد هذا التقرير التوجيه الإشاري؛ لأنّه "قائمٌ على مسائل ذوقيّة ومصطلحات فلسفية وعقليّة بعيدة عن المنهج العلمي في تعليل ظواهر الرّسم"[٥]، والتوجيه اللغويّ؛ لأنّه ينطلق في ضوء مراعاة القواعد اللغويّة العربيّة، وهو ما لا يتفق ومنطلقات اللغة المنشأ، وهي اللغة العثمانيّة.

الثاني: ولأنّ بيئة النشأة عثمانيّةٌ أيضًا، فتبعد عن دائرة الصّحة التعليل اللهجيّ الذي يحصر كتابة التاء مفتوحةً في بيئاتٍ عربيّةٍ محدّدة، لا تمتّ إلى اللسان العثماني بصلةٍ.

(١) معجم الإعراب والإملاء: ١٨٠ (الهامش).
(٢) ينظر: تيسير تعليم الإملاء: ٢٠٨.
(٣) ينظر: نظام الكتابة العربيّة في ضوء علم اللغة الحديث: ١١٥.
(٤) رسم المصحف دراسة لغويّة تاريخية: ٢٧٣.
(٥) ينظر: نظرية ابن البنّاء المراكشي في تعليل مرسوم خط التنزيل: ١٦٥.

أمّا الرأي السادس الذي يعلّل لكتابة التاء مفتوحةً بالتفريق بين المصدر والعلم، فلا نرى ضرورةً لهذه المغايرة الكتابيّة؛ لأنّ القرائن المقالية والمقامية كفيلةٌ بالفصل والتمييز بينهما. في حين نتفق مع الرأي السابع في جواز كتابة التاء في مثل هذه الأعلام مربوطةً، على أنّها أعلامٌ عربيّةٌ محضةٌ، فشأنها في ذلك شأن حمزة، وعنترة، وقتيبة، وما شابه ذلك، فتمنع من الصّرف للعلميّة والتأنيث اللفظي. بيد أنّ هذا لا يمكن أن يسري على تلك الأعلام التي سجلت حضورها في العهد العثماني؛ بسبب الاختلاف بين العلمين، " فليست الكلمة العربيّة وهي مختومة بالتاء كالكلمة في استعمالها الأعجميّ وهي مختومة بالتاء؛ ذلك أنّ التاء في الطريقة التركيّة لازمةٌ أبدًا، ولا يوقف عليها بالهاء كما في العربيّة، ومن أجل ذلك كانوا على حقٍّ في رسمها بالتاء الطويلة. وقد سمّى العراقيّون بهذه الألفاظ تقليدًا لهؤلاء الأعاجم. ولكن آثروا رسم التاء بالمربوطة لمحًا لأصلها العربي"[(١)]. فأصبحت هذه الأعلام واقعًا لغويًّا فرض نفسه ولا يمكن تخطئته، وإنّما نعاملها- أي: الأعلام - على أنّها أعلامٌ أعجميّة؛ لأنّها بصبغةٍ عثمانيّةٍ وإن كانت في أصلها عربيّةً.

أمّا ما نرجّحه ونميل إلى الأخذ به فهو الرأي الخامس المبنيّ على أنّ هذه الأعلام تركيّةٌ عثمانيّةٌ في نشأتها، تأثّرت العربيّة بها فاحتذت حذوها في الرّسم، واستعملها الفرس أيضًا نقلًا عنهم " فسمّوا بـ(هدايت)، و(حكمت)، و(نشأت)"[(٢)]. ووجه تركيّتها في ثلاثة أمور:

الأول- العلميّة : إذ لم تستعمل هذه المصادر أعلامًا في اللغة العربيّة إلا بعد أن سمّى بها العثمانيّون. **والثاني- الرسم** : وهو رسم التاء طويلةً؛ لعدم وجود تاء مربوطة في اللغة العثمانيّة.

---

(١) فقه اللغة المقارن: ٢٦٧-٢٦٨ (الهامش).

(٢) المصدر نفسه: ٢٨٦ (الهامش).

والثالث- الصوت : وهو الملازم لرسمها مفتوحةً المقتضي للنطق بها تاءً، على خلاف ما لو رسمت بالتاء المربوطة، فكانت تنطق هاءً عربيّةً.

المطلب الثالث : حكم إعرابه :

لم نقف - فيما نعلم- على من تعرّض لحكم إعراب هذا النوع من الأعلام، ولعلّ ذلك لتأخّر ظهوره، وأعجميّة نشأته، وندرة استعماله؛ فأهمل النحاة الحديث عن إعرابه، ويظهر أنّ الحكم الذى يناسبه هو إعرابه إعراب الاسم الممنوع من الصرف، وهو الإعراب الذي يتوافق وكلّ الآراء التي قيلت في توجيه تائه، مع اختلافٍ في علة المنع من الصرف، على النحو الآتي:

أولًا- أن يعرب إعراب الاسم الممنوع من الصرف؛ للعلميّة والعجمة بناءً على القول بأنّه علمٌ أعجميٌّ، وفي حركات إعرابه وجهان:

١- أن تكون - أي: الحركات- مقدّرة على آخره في جميع حالاته، فيرفع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على التاء، وينصب ويجر وعلامة نصبه وجره الفتحة المقدرة عليها بدلًا عن الكسرة. وهو الذي يميل إليه البحث؛ لقول عبّاس حسن: " وإذا كان العلم الأعجمي قد دخل العربية قديما أو حديثا وهو ساكن الآخر لزومًا ... فإنّه يعرب- في أقوى الآراء- إعراب الممنوع من الصرف، ولكن بعلاماتٍ مقدّرة على آخره في جميع حالاته"[1]. وقد قدّرت عليه الحركات ولم تظهر؛ لوجوب " التقيّد في كل علم أجنبيٍّ استعمله العرب بالطريقة التي استعملوها في نُطقه، وضبط حروفه"[2].

(١) النحو الوافي: ٤/٢٤٤ (الهامش).

(٢) المصدر نفسه: ٤/٢٤٣.

٢- أو أن تكون الحركات ظاهرةً، فيرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وينصب ويجر وعلامة نصبه وجره الفتحة، حملًا على نظائره: جالوت، وطالوت، وهاروت، وأمثالها.

ثانيًا- أن يعرب إعراب الممنوع من الصرف؛ ولكن للعلميّة والتأنيث اللفظي. وهذا على القول بعربيّته التي تستوجب كتابة تائه مربوطةً.

المبحث الثالث: العلم الهجين المختوم بـ(الياء):

المطلب الأول: أنماطه الصرفيّة:

ورد هذا النوع على الأنماط الآتية:

١- المصدر المختوم بالياء: وهو: أنسي، بكائي، بياتي، بهجتي، بهشتي، تعليقي، ثنائي، جبري، جراحي، جوهري، حبري، حجابي، حسبي، حسني، حفظي، حقيقي، حقي، حلمي، حمدي، حياتي، خلقي، خلوتي، خلوصي، خيري، ذكائي، رجائي، رحمي، رسمي، رشادي، رشدي، رضائي، رفقي، رمزي، روحي، زهدي، زهري، زيني، سروري، سعدي، سكوتي، سلامي، سماعي، سهمي، شرمي، شعوري، شكري، شمعي، شهدي، شهودي، شوقي، صبحي، صبري، صبوحي، صدقي، صفدي، صمتي، ضحكي، ضيائي، طلعتي، عبدي، عجزي، عدلي، عرفاني، عرفي، عزتي، عزمي، عزي، عشقي، عطائي، عفوي، علمي، عوني، عيشي، غباري، غربي، غيبي، غوثي، فتحي، فخري، فراقي، فردي، فضلي، فضولي، فطري،

فكري، فنائي، فهمي، فوري، فوزي، فيضي، قبولي، كرامي، كسبي، كشفي، كمالي، لطفي، لوحي، مثالي، مدحي، مذاقي، نجاتي، نجمي، نزولي، نسيمي، نشاطي، نشري، نظامي، نظمي، نعتي، نفعي، نقشي، نوري، نيلي، هدائي، وجدي، وحدتي، وصالي، وصولي، وصفي، وهبي، يسري.

٢- **الاسم المختوم بالياء** : تنوري، خاتمي، خيالي، ديناري، ذاتي، ذهني، سحابي، شهيدي، شوري، ضميري، عدني، عرشي، عروضي، عيني، فردوسي، كنزي، مدني، معنوي، نهادي، نهاري، نهري، هاشمي، هلالي، همامي.

٣- **الصفة المشبهة المختومة بالياء**: أسير، حليمي، حلوي، خليلي، ذليلي، رؤوفي، رشيقي، شريفي، شفيعي، ظريفي، عرياني، غريبي، غريقي، لطيفي، نحيفي، وجيهي.

٤- **اسم الفاعل المختوم بالياء** : جاهدي، خادمي، ساجدي، سامعي، شاهدي، عاجزي، عارفي، قائمي، قانعي، محبي، منيري، واحدي، والهي.

٥- **الصيغة المبالغة المختومة بالياء** : حميدي، رحيمي، عطوفي، غفوري، قدوسي، نصوحي.

٦- **الجمع المختوم بالياء** : خصالي، عشاقي، عيوني، فتوحي.

٧- **اسم المفعول المختوم** بالياء: مشهوري.

٨- **اسم التفضيل المختوم** بالياء: أنوري.

يلاحظ على هذه الأعلام ما يأتي:

- ورود هذا العلم على ثمانية أنماط مختومٌ في كلّها بالياء التركيّة المخفّفة الساكنة، تصدّر المصدر المختوم بالياء نظائره الأخرى المختومة بها.

- النسبة إلى المشتقات، كاسم الفاعل والمفعول والصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل، وهي ممّا لا تشيع النّسبة إليها في الاستعمال العربيّ.
- النسبة إلى الجمع على لفظه من غير إرجاعه إلى مفرده، كما هو شائعٌ في العربيّة على مذهب البصريين[1]؛ ولعلّ ذلك لعدم اعتدادهم بصيغة الجمع العربيّ، ومعاملتهم إيّاها معاملة المفرد.

المطلب الثاني : توجيه يائه :

استدعى توجيه ياء هذه الأعلام استقصاء كلّ ما يحتمل أن يرتبط بتوجيهها على نحوٍ ما، معتمدين في ذلك على النقل الصحيح، والقياس الصريح على بعض القواعد اللغويّة للألفاظ والأعلام التي تتناظر مع هذه الأعلام، وتلك التي وجدنا فيها - من اللغات التركيّة والفارسيّة أو غيرها- ما قد تكون له صلةٌ في سبب رسم الياء مخفّفةً ساكنةً في هذه الأعلام؛ لأنّ اللغة العثمانيّة كانت لغةً مختلطة تجمع عدداً كبيراً من المفردات العربية والتركية والفارسية وغيرها، وتكتب بأبجديّة عربيّة مع بعض التعديلات على أشكال بعض الأحرف، وبعض القواعد التي تحكم قراءة تلك الأحرف بطرق مختلفة في الأماكن المختلفة.

وقد كانت هذه الآراء - المصرّح بها أو المحتملة- التي وقفنا عليها هي كما يأتي:

الرأي الأول : يرى أصحاب هذا الرأي أنّ الياء في هذه الأعلام هي ياء الإمالة الفارسيّة والتركيّة، فذكروا أنّ الأعلام المختومة بالياء؛ مثل: رمزي، حسني، رشدي، حقّي، هي عربيةٌ في أصلها، لكنّ تتريكها بالياء في

(١) ينظر: النحو الوافي: ٤/ ٧٤٢.

آخرها منع من عربيّتها بهذا المبنى، إذ الياء هنا ليست ياء النسبة العربية؛ مثل: ربعيّ، ووحشيّ، ولا يا المتكلم؛ مثل: كتابي، بل ياء الإمالة الفارسيّة والتّركية [١]. وهو ما ذهب إليه الدكتور عمر فروخ[٢]، وعبّاس كاظم مراد[٣]، وعبود الخزرجي[٤]، وبكر أبو زيد[٥].

الرأي الثاني : يميل إلى أنّها- أي: الياء- جاءت لزيادة التصغير – على الطريقة الدارجة- أو جيء بها لقصد التحبّب[٦]، والمبالغة في التصغير والتدليل[٧].

الرأي الثالث : هو أنّ هذه الياء نوعٌ من أنواع ياء المتكلم؛ لتدلّ على الاختصاص بالمسمّى، نحو: قولنا: حمّودي، ورشّودي[٨].

الرأي الرابع : يرجع صاحب هذا الرأي أصل الياء إلى الأردو، ويرجّح أن تكون ياء النّسبة الأردية. وهو الرأي الذي ينسب إلى الدكتور محمد أجمل الإصلاحي[١].

---

(١) ينظر: تسمية المولود: ٤٨.
(٢) ينظر: أسماء البنين والبنات: ٥٤.
(٣) ينظر: أسماء الناس: ١/١٥١.
(٤) ينظر: أسماؤنا: ٣٥.
(٥) ينظر: تسمية المولود: ٤٨.
(٦) ينظر: الأعلام العربيّة: ١٣٧.
(٧) ينظر: التصغير في أسماء الأعلام العربيّة: ٤٢.
(٨) ينظر: الأعلام العربيّة: ١٣٧. والتصغير في أسماء الأعلام العربيّة: ٤٢ وما بعدها.

الرأي الخامس : أو أن تكون الياء ياء الفارسيّة التي هي إحدى الأدوات المستعملة في التنكير فيها والمسمّاة (ياء التنكير)، فإذا أردنا أن ننكّر الاسم صراحةً " ألحقنا به ياءً ساكنةً مكسوراً ما قبلها"(٢).

الرأي السادس : أن تكون ياء المتكلم، ومدخوله ملحقٌ بالمسمّى بالمضاف إلى ياء المتكلم، نحو رجلٍ سمّيته بـ(غلامي). وصاحب هذا الرأي هو الباحث فيصل المنصور(٣).

يتبيّن لنا ممّا تقدّم أنّ هذه الآراء لا تتوافق مع حقيقة تاريخ هذا العلم وبيئته ونشأته العثمانية، كما سبق بيانه في نظيره المختوم بالتاء، فما من رأي إلا ويرد عليه ما يجعله غير مناسبٍ للأخذ به. فمنها ما يفتقر إلى الحجة والبرهان كالرأي الأول الذي لم نقف له على ما يثبت وجوده- ونعني: ياء الإمالة- في اللغة التركيّة والفارسيّة. ومثله الرأيان الثالث والسادس اللذان لم يستندا إلى دليلٍ نقليٍّ أو قياسيٍّ يركن إليه.

وأمّا الرأي الثاني الذي يرجع الياء إلى التصغير والتدليل والتحبيب فمسنده في ذلك الطريقة الدراجة، وفي هذا قلبٌ لحقائق الاستدلال؛ لأنّه معيارٌ قائمٌ على تحكيم الجديد في القديم، والحكم على الأصل المتقدّم بما يوجبه الفرع المتأخّر؛ إذ إنّ تاريخ ونشأة هذا العلم قبل شيوع التصغير

(١) ينظر: موقع ملتقى أهل اللغة/ الحلقات/ حلقة النحو والتصريف وأصولهما: http: //www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=6340

(٢) المرجع في قواعد اللغة الفارسيّة: ٤٤. وهذا الرأي اهتدى إليه البحث من خلال التحرّي والاستقراء.

(٣) ينظر: موقع ملتقى أهل اللغة/ الحلقات/ حلقة النحو والتصريف وأصولهما: http: //www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=6340

بالياء في اللهجات المعاصرة، فضلًا عن اختصاص تلك الياء بوزني (فعّول)، و(فعلول)، فقد ذهب الدكتور عمر صابر عبدالجليل "إلى أنّ الياء الملحقة بالأعلام التي على زنة فعّول أو فعلول، نحو: عمّوري، أو برهومي، هي ليست للنسب، بل للمبالغة في التدليل والتلطيف"(١).

ويرد على الرأي الرابع - على الرغم من وجود ياء النسبة الساكنة المخفّفة في الأردية(٢)- أنّه يخالف إجماع أكثر العلماء على تركيّة هذه الأعلام، ولا يتوافق وتاريخها وبيئة نشأتها العثمانيّة. في حين يتناقض الرأي الخامس مع التعريف في العلميّة، وهو ما يجعله مجانبًا للصواب.

أمّا الذي نراه في هذه الياء ونطمئنّ إليه فهو أنّها ياء النسبة العربيّة في أصلها، ولكن على الصورة التركيّة العثمانيّة في مجيئها مخفّفةً ساكنةً. ومرجع هذا الترجيح هو ما قاله أبو السّعود أفندي (المتوفّى:٩٨٢هـ): "اعلم أنّ لفظ (چلب) بفتح الجيم واللام وسكون الباء اسمٌ من أسماء الله تعالى الرحمن في لغة التركمان، شهد بذلك قولهم: (چلب ويردي) [بالترقيق والتفخيم] مثل: (خدا ويردي) [ومثل: الله ويردي] في الأعلام، كما لا يخفى على ذوي الأفهام، فإذا زيدت في آخره ياء النّسبة [فقيل: چلبي] "(٣). فهو ينصّ صراحةً على أنّ هذه الياء هي ياء النسبة العربيّة، غير أنّ ما يلاحظ عليها هو التخفيف والتسكين، على الصورة التركيّة العثمانيّة؛ إذ "لا وجود للتشديد، أي: الإدغام في التركي، فإذا تكرّر حرفٌ في كلمةٍ

(١) التصغير في أسماء الأعلام العربيّة: ٩٩.

(٢) ينظر: معجم الألفاظ العربيّة في اللغة الأردية: ٣٢، والألفاظ العربيّة المستعملة في الأردية: ٣٥.

(٣) رسالة في معرفة لفظ چلبي: ١٤.

يكتب مكرّرًا أيضًا"[1]. ولم يكتب مكرّرًا هنا؛ " لأنّه إذا تكرّرت حركةٌ متتابعةٌ من جنسٍ واحد في كلمةٍ تركيّة فبموجب الاستعمال الغالب لا يتكرّر حرف الإملاء[2] في الحركتين، بل يحذف من الأولى ويكتفى به في الثانية أو بالعكس"[3]. وهو ما حصل هنا فحذفت إحدى الياءين لهذا السبب، وممّا يؤكّد أنّ هذه الياء هي ياء النسب رجوعها إلى أصلها المشدّد عند إضافة تاء التأنيث المربوطة في نحو: صبريّة، شوقيّة، حمديّة، وما شابه ذلك من الأسماء المعاصرة التي نميل فيها إلى أنّها أعلامٌ مؤنثة لـ: صبري، وشوقي، وحمدي؛ لتعذّر توجيهها - والحالة هذه - مع القول بالآراء الأخرى.

وبناءً على ذلك تكون الصورة التركيّة فيه كالتي كانت في نظيره المختوم بالتاء، وهي: العلميّة، والرّسم، والصّوت. والله أعلم.

المطلب الثالث : حكم إعرابه:

لم يحظ هذا العلم أيضًا كسابقه المختوم بالتاء باهتمام النحاة وعنايتهم؛ وقد تقدّم أن ذكرنا أنّ سبب ذلك - فيما نظنّ- هو تأخّر ظهوره وأعجميّة نشأته، فضلًا عن ندرة استعماله، عدا الآراء الموجزة التي أدلى بها بعض

(١) غاية الأماني في تفصيل قواعد اللسان العثماني: ٢٧.

(٢) حروف الإملاء في التركيّة العثمانيّة: هي الألف والواو والياء إضافة إلى الهاء، وهي التي يعبّر عن الثلاثة الأول من هذه الحروف في العربيّة بحروف العلة أو المد، أمّا في التركيّة العثمانيّة فالأنسب تسميتها بحروف الإملاء؛ لأنّها تستعمل إظهارًا لحركات الحروف، ولا تمدّ بقدر ما تمدّ في العربية. ينظر: غاية الأماني في تفصيل قواعد اللسان العثماني: ٣٠، ٣٣.

(٣) غاية الأماني في تفصيل قواعد اللسان العثماني: ٣١-٣٢.

الباحثين المحدثين قياسًا على نظائر له في النّحو العربيّ؛ لأنّه ليس في العربيّة اسمٌ معربٌ مختومٌ بياءٍ في عامّة أحواله. وهذه الآراء هي:

أولًا- أن يعرب إعراب الاسم الممنوع من الصرف؛ بناءً على أنّ العلم إذا كان أعجميًا ودخل العربيّة " وهو ساكن الآخر لزومًا ... فإنّه يعرب- في أقوى الآراء- إعراب الممنوع من الصرف، ولكن بعلاماتٍ مقدّرة على آخره في جميع حالاته"[١]، فيرفع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على التاء، وينصب ويجر وعلامة نصبه وجره الفتحة المقدرة عليها بدلًا عن الكسرة. وقد قدّرت عليه الحركات ولم تظهر؛ لوجوب " التقيّد في كل علم أجنبيٍّ استعمله العرب بالطريقة التي استعملوها في نطقه، وضبط حروفه"[٢].

ثانيًا- أو أن يعرب إعرابًا تقديريًّا على الحكاية؛ قياسًا على إعراب المسمّى بالمركب من الاسم والحرف. فتكون الحركات مقدّرةً على آخره منع من ظهورها الحكاية. قال سيبويه: "ولو سميت رجلا بـ(غلامهم) أو (غلامهما) لم تحرّف واحداً منهما عن حاله قبل أن يكون اسمًا، ولتركته على حاله الأول في كلّ شيءٍ"[٣]. وقد عدّ ابن السرّاج تركيب الاسم مع الحرف من باب ما يحكى من الكلم إذا سمّي به، فقال وهو يعدّد أضربه: "الحرف مع الاسم: وذلك إذا سمّيت إنسانًا (كزيدٍ)، و(بزيدٍ)، و(إنّ زيدًا) حكيته، و(حيثما) و (أنت) تحكيهما لأنّ (حيثما) اسمٌ وحرفٌ، و(أنت) التاء للخطاب والألف والنون هما الاسم"[٤]. وفي إيثار الحكاية على الإعراب في هذه الأضرب المسمّى بها سببان:

(١) النحو الوافي: ٢٤٤/٤ (الهامش).
(٢) المصدر نفسه: ٢٤٣/٤.
(٣) الكتاب: ٢٢٧/٢.
(٤) الأصول في النحو: ١٠٤/٢.

١- لأنّ الإعراب فيها يؤدي إلى اجتماع عاملين على معمول واحد؛ لأنّ الجملة قد عمل بعضها في بعضٍ قبل التسمية، قال المبرّد: "فمن الحكاية أن تسمّي رجلا أو امرأة بشيء قد عمل بعضه في بعض نحو تسميتهم (تأبّط شرًّا) و(ذرى حبًّا) و(برق نحره)، فما كان من ذلك فإعرابه في كل موضع أن يسلم على هيئة واحدة لأنّه قد عمل بعضه في بعض فتقول: رأيت تأبّط شراً، وجاءني تأبّط شرًّا "[1].

٢- لأنّ الغرض من الحكاية التشبيه. قال ابن يعيش: "وإنّما سمّوا بالجمل ليشبّهوا حال المسمّى بها بحال من يوصف بالجملة، وهذا يقتضي الحكاية لأنّه يجري مجرى المثل، فحكوا الكلام كما كان في أوّل حال"[2].

ثالثًا- أن يعرب إعراب المسمّى بالمضاف إلى ياء المتكلّم، نحو رجلٍ سمّيته بـ(غلامي). وهذا أشبه بالصّواب، وأحفظ للاسم من التصرّف، والتغيير، فتقول: (جاء شوقي، ورأيت شوقي، ومررت بشوقي)، فيكون إعرابه بالحركات المقدّرة على آخره التي منع من ظهورها الحكاية، وإنّما لزمت الحكاية، ولم تجعل آخره معتوراً للإعراب لأنه قد عمل بعضه في بعضٍ قبل التسمية، كما تفعل في نحو (تأبّط شرًّا). وقد يجوز لك أن تفتح الياء، فتقول: (جاء شوقي، ورأيت شوقي، ومررت بشوقي) كما تقول: (جاء غلامي، ورأيت غلامي، ومررت بغلامي)، لأنّك لما ألحقته بنحو (غلامي) جاز لك فيه ما يجوز في يائه من الفتح، والإسكان، إلا أنّ

(١) المقتضب: ٤/ ٩.
(٢) شرح المفصّل: ١/ ٩٨.

الإسكان أعدل، وأبقى لصورة الاسم. وهو مقصدٌ من المقاصد المرعيّة في العربيّة[١].

رابعًا- أو أن يعرب إعرابًا ظاهرًا؛ إلحاقًا بالمختوم بياء النّسب، فتقول: جاء صبريٌّ، ورأيت صبريًّا، ومررت بصبريٍّ[٢].

خامسًا- أن يقدّر عليه الرفع والجر، ويظهر عليه النصب؛ إلحاقًا بالاسم المنقوص، فنقول في (صبري) مثلًا: جاء صبرٍ، ورأيت صبريًا، ومررت بصبرٍ[٣].

يظهر لنا أنّ أولى الآراء بالقبول هو الرأي الأول؛ لما يأتي:

١- لأنّه يتناسب مع القول بأعجميّة هذه الأعلام المقتضية للمنع من الصرف.
٢- لأنّه يبقي على العلم لفظه ونطقه ويحفظه من التغيير.
٣- ليطّرد به الباب على وتيرةٍ واحدة؛ لأنّه الإعراب الذي ظهر للعلم المختوم بالتاء، فيكون في إيثاره اتفاق نوعي العلم الهجين في الإعراب.

في حين ينبني على الرأي الثاني القول بعربيّة العلم، وهو ما ينأى البحث عن الأخذ به؛ لثبوت تركيّته علمًا بعد أن كان يقتصر استعماله على اللقب، ورسمًا بتسكين يائه المشدّدة، وصوتًا بتخفيف نطقها المضغوط المنبور بسبب الشدّة . ولا يختلف الرأي الثالث عن الثاني إلا في إلحاقه إياه بالمسمّى بالمضاف إلى ياء المتكلم، وهو لا يختلف معه في الحكم

(١) ينظر: موقع ملتقى أهل اللغة/ الحلقات/ حلقة النحو والتصريف وأصولهما:
http: //www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=6340

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

الإعرابي في شيءٍ إلا في ما تجيزه الياء من الأحكام كالإسكان والتحريك بالفتح.

ويرد على الرأيين الرابع والخامس أنّ الأخذ بهما يوجب إحالة الاسم عن وجهه، والإخلال بصورته بالزيادة أو الحذف، وهو ما "يؤدي إلى تغيير صورة العلم تغييراً يوقع في اللّبس والإبهام. ويحدث لصاحبه مشقّاتٍ في معاملاته"(١).

الخاتمة :

يمكننا في الختام أن نجمل ما ظهر لنا من نتائج في ما يلي:

- قدّم البحث لحقل النحو العربيّ مصطلحًا مقرونًا بتعريفه، وهو (العلم الهجين)، ينصّ على أنّه: (العلم العربي المختوم بالحرف التركي العثماني: التاء أو الياء).
- تبيّن لنا أنّ العلماء المحدثين استعملوا عدة مصطلحات في الدلالة على مفهوم ما ينتج عن تزاوج سلالتين لغويتين مختلفتين من ألفاظٍ، آثر البحث مصطلح الهجين على غيرها؛ لدقّته في الإيفاء بالمعنى المقصود.
- ظهر للبحث أنّ الهجنة في هذه الأعلام تتأتّى من تزاوج الصناعة اللفظية العربيّة والصّباغة التركيّة العثمانيّة، وذلك من خلال الصّبّغة العلمية صرفًا، والنطق بالتاء والتخفيف في الياء صوتًا، وبسط التاء وتسكين الياء رسمًا.

(١) النحو الوافي: ١/١٩٣ (الهامش).

- لم يقف البحث بعد البحث والتقصي على تحديد التاريخ الذي ظهرت فيه هذه الأعلام، بيد أنّه لم يكن- في رأي الباحث- لتخرج نشأته عن الحقبة الزمنية التي حكم فيها العثمانيّون (٦٩٩هـ/١٢٩٩م- ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م).
- استقرى البحث أوسع كتاب أُلّف في تراجم المؤلفين العثمانيين وهو كتاب (عثمانلي مؤلفري) لمحمد طاهر بورسه لي (المتوفّى:١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)؛ ليقف على صور هذه الأعلام وأنماطها الصرفيّة، فكانت على صورتين: الأولى: مختومة بالتاء، وقد وردت على نمط واحد وهو المصدر المختوم بالتاء المفتوحة. والثانية: مختومة بالياء، وقد كانت على ثمانية أنماط، كان النمط المصدري أكثرها وروداً.
- استقصى البحث آراء العلماء والباحثين في توجيه التاء والياء في هذه الأعلام. ورجّح التوجيه المبنيّ على طبيعة قواعد اللغة العثمانية التي تفتقر إلى التاء المربوطة والشّدّة. فكتبت الأولى مفتوحةً، وكتبت الثانية مخفّفة، ولم تتكرّر؛ لمقتضى قواعد هذه اللغة من حذف أحد حرفي الإملاء إذا تكرّر في كلمة ما.
- رجّح البحث الرأي القائل بإعراب هذه الأعلام إعراب الاسم الممنوع من الصرف؛ للعلميّة والعجمة، وبالحركات المقدّرة رفعًا ونصبًا وجرًا؛ للحكاية؛ إبقاءً للعلم على صورته الأصليّة المنطوق بها.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا- الكتب المطبوعة :

- الإجماع في الشريعة الإسلامية: رشدي عليان، الجامعة الإسلامية، الطبعة: السنة العاشرة، العدد الأول، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- أسماؤنا، أسرارها ومعانيها: عبود أحمد الخزرجي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م. الأصول في النحو: أبو بكر بن السرّاج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د.عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- أسماء الناس، معانيها وأسباب التسمية بها: عباس كاظم مراد، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة: محمد شملول، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الأعلام العربيّة: بحث في أسماء الناس: د. إبراهيم السامرائي، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠م.
- الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية: عبدالمجيد بن محمد بن علي الغيلي، منشور على موقع رحى الحرف، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- بحوث ومقالات في اللغة: د.رمضان عبدالتواب، دار الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
- تسمية المولود: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، رياض، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: د.رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، مصر، ط٣، ١٩٧٧م.
- الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن: د.سامح القليني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: برهان الدين بن إبراهيم الجعبري (المتوفّى:٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد خضير الزوبعي، بإشراف الدكتور غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني، دمشق، ١٤١٣هـ/٢٠١٠م.
- دراسات لغوية القياس في الفصحى - الدخيل في العامية: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- دور الكلمة في اللغة: استيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١٢.
- ديوان حسان بن ثابت: تحقيق: عبد الأمير مهنا، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ديوان الخنساء: شرح معانيه ومفرداته: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- رسم المصحف دراسة لغويّة تاريخية: غانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، الجمهوريّة العراقية، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري: وضعه وضبط الديوان وصحّحه: عبدالرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
- شرح المفصل للزمخشري: أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١م.
- الضياء في قواعد الترقيم والإملاء: غريب عبدالمجيد نافع، مكتبة الأزهر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- عثمانلي مؤلفلري (المؤلفون العثمانيّون): محمد طاهر بورسه لي (المتوفّى:١٣٤٣هـ)، مطبعة عامرة، استنبول، ١٣٣٣هـ.
- عنوان الدليل من رسوم خط التنزيل: أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي (المتوفّى:٧٢١هـ)، حققته وقدمت له: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠-١٩٨٥م.
- غاية الأماني في تفصيل قواعد اللسان العثماني: محمد كامل، دار السعادة، ط١، ١٣١٤هـ.
- فقه اللغة المقارن: د.إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.

- القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير: عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م
- الكافي في قواعد الإملاء والكتابة: أيمن أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ٢٠١٢م.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرةط٣، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.
- الكتابة العربيّة والساميّة (دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين): د.رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر/ بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.
- اللهجات العربية في التراث: د.أحمد علم الدين الجندي، دار العربيّة للكتاب، ١٩٨١م.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفّى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية /بيروت، ط١، ١٤٢١ه/٢٠٠٠م.
- المرجع في قواعد اللغة الفارسيّة: أحمد كمال الدين حلمي، ذات السلاسل، كويت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية/ بيروت.
- مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين: أبو يحيى أشرف بن عبد الحميد بن محمد بارقعان، نسخة مختصرة للنشر في الشبكة العنكبوتية.

- المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم :د.محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط١، ٢٠١٠م.
- معجم الإعراب والإملاء: د. إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
- معجم الألفاظ العربيّة في اللغة الأردية: د.سمير عبدالحميد إبراهيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- معجم ودراسة في العربية المعاصرة: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة.
- المقتضب: المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٨هـ.
- مقدمة في علم المصطلح: د. علي القاسمي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٥م.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: أبو عمرو الداني (المتوفّى:٤٤٤١هـ)، دراسة وتحقيق: د.نورة بنت حسن، دار التدمرية، الرياض، ١٤٣١هـ/٢٠٠٣م.
- المنجد في الإملاء: أبو السعود سلامة أبو السعود، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٧م.

- النحو الوافي: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥.

ثانيًا- البحوث

- الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية: د. حلام الجيلالي، مجلة اللسان العربي، العدد٤٨، ١٩٩٠م.
- أسماء البنين والبنات: الدكتور عمر فروخ، مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، الجزء١٨، ١٩٦٦م.
- تاء التأنيث المفتوحة والمقفلة بين الأصالة والعرضيّة في اللغات العروبية: د.انتصار محمد الطياري، المجلة الجامعة، مج٤، ع١٦، ٢٠١٤م.
- التاء المفتوحة في القرآن دراسة إحصائية: إسراء جاسم محمد، مجلة الجامعة الإسلامية (العراقيّة)، ع٢/٢٤، ٢٠١٠م.
- تباين كتابة الأسماء العربية في الحروف والتشكيل- صوره وأسبابه: أبو أوس إبراهيم الشمسان، نشر في كتاب: توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربيّة: الأبعاد الزمانيّة، أكاديميّة نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة، الرياض، ٢٠٠٣م.
- التصغير في أسماء الأعلام العربيّة: د.عمر صابر عبدالجليل، مجلة علوم اللغة، القاهرة، مج١، ع١، ١٩٨٨م.
- تيسير تعليم الإملاء والترقيم: د.عدنان الدليمي، الموسم الثقافي السادس عشر لمجمع اللغة العربيّة الأردني، ١٩٨٨م.
- رسالة في معرفة لفظ چلبي لأبي السُّعود أفندي (المتوفّى:٩٨٢هـ)، دراسة وتحقيق: صفاء صابر مجيد البياتي، مقبول للنشر في مجلة آفاق الثقافة والتراث بمركز جمعة الماجد بدبي.

- ظواهر الرسم القرآني- ظاهرة الإبدال نموذجًا: د.ياسر حسين مجباس العزاوي، مجلة الآداب، ع١٠٩، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربيّة القديمة: غانم قدوري الحمد، مجلة المورد العراقيّة، مج١٥، ع٤، ١٩٨٦م.
- نظرية ابن البنّاء المراكشي في تعليل مرسوم خط التنزيل: محمد خضير مضحي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ع٢٩، ٢٠١٢م.
- النظرية النبطية حول أصل الخط العربي الحديث: هاشم طه رحيم، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ع١٠، ٢٠١٤م.
- الوظائف الصرفيّة والنحويّة لقواعد الإملاء العربي: محمد أحمد أبو عيد، مجلة دراسات في اللغة العربيّة وآدابها، سمنان-إيران/ تشرين سورية، ع١٦، ١٣٩٢هـ/٢٠١٤م.

ثالثًا- الرسائل والأطاريح الجامعيّة

- الألفاظ العربيّة المستعملة في الأردية: ظهير أحمد، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور: محمد أحمد حمّاد، كلية اللغة العربيّة، الجامعة الإسلاميّة العالميّة- إسلام آباد، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- رسم المصحف في ضوء الكتابات السّاميّة: طارق محمود سلمان خوالدة، رسالة ماجستير، بإشراف الدكتور: خالد إسماعيل، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- نظام الكتابة العربيّة في ضوء علم اللغة الحديث: حسين يوسف لافي قزق، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور: عبدالحميد الأقطش، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- **رابعًا- المواقع الإلكترونية**

- موسوعة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki
- موقع ملتقى أهل اللغة/ الحلقات/ حلقة النحو والتصريف وأصولهما:
http://www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=6340

فوضى تعريب مصطلحي
(Cohesion & Coherence)
في لسانيات النص وتحليل الخطاب

أ. ميلود مصطفى عاشور – د. إياد عبد الله

- **أ. ميلود مصطفى عاشور :**
- بكالوريوس اللغة العربية والدراسات الإسلامية من جامعة المرقب، ليبيا سنة ٢٠٠١م.
- ماجستير في النقد الأدبي من جامعة المرقب، ليبيا سنة ٢٠٠٦م.
- طالب دكتوراه في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM) - كلية اللغات الرئيسة، تخصص: النقد الأدبي الحديث.
- **د. إياد نجيب عبدالله :**
- ماجستير في دراسات اللغة العربية من جامعة بغداد ١٩٧٨م.
- دكتوراه من كلية الآداب في جامعة بغداد عام ١٩٨٢م.
- عضو هيئة التدريس بجامعة العلوم الاسلامية الماليزية.

ملخص :

شهدت لسانيات النص وتحليل الخطاب خلال العقدين الأخيرين زخمًا واسعًا في دراسات اللغة العربية وعلومها وآدابها، حيث استفاد الباحثون العرب من نظريات غربية عدة في هذا المجال من أهمها نظرية نحو النص التي وضعت منهجًا متكاملًا لدراسة النص وتحليله، يتجاوز القصور الذي ترتب على منهج نحو الجملة. فقامت حول معايير نظرية نحو النص وتطبيقاتها النقدية على نصوصٍ متنوعةٍ شملت أجناسًا أدبيةً متنوعةً من شعرٍ وروايةٍ ومقاماتٍ ورسائل أدبيةٍ نثريةٍ. ومع هذا الزخم والاهتمام المتزايد بدراسة معايير نظرية نحو النص وتطبيقاتها، اتسعت فوضى تعريب مصطلحات هذه النظرية، وتعددت ترجمات الباحثين لمعاييرها فتعددت المصطلحات التي تعبر عن مفهوم واحد مما نتج عنه خلط مفاهيمي نراه في هذا المجال. وتهدف هذه الدراسة لتأكيد ضرورة توحيد المصطلح اللساني العربي وتأطير مفهومه، وتستعرض جانبًا من فوضى تعريب مصطلحات، وتعدد الترجمات التي وُضعت للمصطلحين الغربيين (Coherence & Cohesion) وما نتج عنها من خلط وتضارب وأحيانًا غموض في الدراسات اللسانية العربية الحديثة. ويتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في استعراض ترجمات مصطلحي (Cohesion & Coherence). وخلصت الدراسة إلى ضرورة

توحيد المصطلح اللساني العربي وتأطير مفهومه، اعتماداً على الجذور التراثية التي تؤصل مفهوم كل مصطلح.

الكلمات المفتاحية : **ترجمات**، Coherence، Cohesion، **لسانيات، النص، الخطاب.**

Abstract:

For the last two decades, text linguistics and discourse analysis have witnessed broad momentum in studies on Arabic Language, its sciences and literature. Arab researchers have benefited from various Western theories in this area, one most important of which is the text grammar theory. This theory has offered an integrated approach to the study and analysis of the text that overcomes the limitations of the sentence grammar theory. Therefore, several studies were carried out based on the standards of the text grammar theory and its application to a variety of literary texts including various literary types of texts such as poetry, novels, and literary letters. With this momentum and growing interest in studying the standards of the text grammar theory and its applications, there has been an increasing state of disorder in transliteration of terms of this theory, and multiple translations of its standards by many researchers. This has resulted into multiple terms that reflect one concept, and consequently, leading to a conceptual confusion which can be seen in several previous studies in this research area. Therefore, the present study aimed to emphasize the need for unifying the Arabic linguistic term and framing its concept. The study provides a review of disorder of

previous research in the multiple translations of the two western terms (coherence & cohesion) and its resultant conflicting and ambiguity in recent studies on Arabic linguistic. The researcher adopted an inductive approach to reviewing the translations of the two western terms (coherence & cohesion). The study concludes by suggesting the need for unifying the Arabic linguistic term and framing its concept based on the heritage roots from which the concept of each term has been ingrained.

Keywords: Cohesion, Coherence, Linguistics, Text, Discourse

مقدمة :

شهدت لسانيات النص وتحليل الخطاب خلال العقدين الأخيرين زخمًا واسعًا في دراسات اللغة العربية وعلومها وآدابها، حيث استفاد الباحثون العرب من نظريات غربية في هذا المجال من أهمها نظرية نحو النص التي وضعت منهجًا متكاملًا لدراسة النص وتحليله، يتجاوز القصور الذي ترتب على منهج نحو الجملة. حيث ألف روبرت آلان دي بوجراند Robert De Beaugrande في سنة ١٩٨٠ كتابه: "النص والخطاب والإجراء" -ترجمه الدكتور تمام حسان سنة ١٩٩٨م، وأشار في مقدمته أنه ترجمةٌ للكتاب الموسوم بالإنجليزية: (Text Discourse and Process: Towards A Multi di-sciplinary Science of texts) - وقد دعا دي بوجراند De Beaugrande في هذا الكتاب إلى إنشاء علمٍ للنصوص، وإيجاد معايير لعالم النص. ثم أعقبه بنشر كتابٍ آخر بعنوان: مدخل إلى علم النص (Introduction to Text Linguistics) سنة ١٩٨١م بالمشاركة مع العالم ولفغانغ دريسلر Wolfgang Dressle الذي قدّم فيه الباحثان أركان نظرية نحو النص وفق منهجٍ وصفيٍّ يسعى إلى فهم الظاهرة اللغوية، والكشف عن القوانين التي تحكم النص، وحددا فيه شروط النصية في سبعة معايير هي: التماسك والانسجام والقصد والقبول والمقامية

والتناص والإعلامية. وبعد عقدٍ ونيفٍ من نشر دي بو جراند ودريسلر كتابهما (Introduction to Text Linguistics) قدم الباحثان: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد سنة ١٩٩٢، ترجمةً لفصوله معززةً بتطبيقاتٍ لمعاييرها السبعة على النصوص العربية[١]، "وقد أضافا -بذلك- إلى المكتبة العربية مفهومًا مهمًّا من عناصر علم اللغة النصي، وهو المعايير المعتمدة في تشكيل صفة النصية لأي نص"[٢].

لقد مهدت معايير هذه النظرية الطريق إلى الوصول إلى تحليلٍ نصيٍّ شموليٍّ، يمكن الاطمئنان إلى نتائجه. والانتفاع به في قراءة النصوص وكتابتها ونقدها، وفي تعليم اللغات ودراسات الترجمة. كما أنها صارت علمًا مهمًا وفعالًا في تحليل الخطاب النقدي واللغوي للإبداع الأدبي. حيث قامت دراسات عربية عدة حول معايير نظرية نحو النص وتطبيقاتها النقدية على نصوصٍ متنوعةٍ شملت أجناسًا أدبيةً متنوعةً من شعرٍ وروايةٍ ومقاماتٍ ورسائل أدبيةٍ نثريةٍ، ونسلط الضوء في هذا السياق على الدراسات والأبحاث والكتب العربية التي ترجمت معايير نظرية نحو النص اعتمادًا على ما طرحه دي بوجراند ودريسلر سنة ١٩٨١م أو حتى ما سبقهما من إرهاصات وبحوث غربية كالتي قدمها فان ديك

(١) مدخل إلى علم لغة النصّ. ط١، مطبعة دار الكاتب، نابلس. فلسطين.

(٢) عاصم شحادة علي. ٢٠١٢. مدخل إلى علم لُغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر. (مراجعات الكتب) مجلة التجديد المجلد ١٦، العدد ٣١.

(Van Dijk)[1] أو هاليـداي، ورقيـة حسـن (Halliday, M. and R. Hasan (1976))[2] ولضـيق المقـام؛ نقتصـر علـى استعراض ومناقشة الدراسـات الـتي اهتمّـت بوضـع مصـطلحات عربيـة للدلالـة علـى مفهـومي (Cohesion & Coherence) لنرصد أبعـاد الاضـطراب في اسـتعمال المصـطلحات الـتي تعبّـر عنـهما، ومـا ترتـب عليهـا مـن فوضـى وتبـاين خلـق نوعًـا مـن الاضطراب وعدم الوضوح، وأدى ببعض الباحثين إلى أن يُحملوا هذه المصطلحات مـا لا تحتمـل مـن مفـاهيم، أو اسـتعمالها في مواضع غير مناسبةٍ، فلا تؤدي معناها أداء تامًّا دقيقًا، وتخلق لبسًا لدى القراء.

وجدير بالذكر أن مشكلة فوضى المصطلح بل تنوع المصـطلح ليست جديدة، وليست خاصـةً بعلـوم العربيـة، بـل هـي ظـاهرة نلحظها في شتى العلوم عربيهـا وأعجميهـا، وتكمـن أهميـة هـذه الدراسة في أنهـا انتقـت مصـطلحين لسـانيين أجنبـيين معاصـرين لتــدرس مقابلاتهمــا العربيــة الــتي اســتعملها علمــاء العربيــة المعاصرون، وهذا مجاله التأصيل والمقارنـة في الـدرس اللغـوي المعاصر، وهو مجال مهمٌّ ومفيدٌ؛ لأنه يبصر الدارسين والمبتدئين بأساس المصطلح لفظًا ومعنى.

(1) Van Dijk, T. A., Some Aspects of Text Grammar, Haag, 1972. & Text and Context : Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse. London: Longman. 1977.

(2) Halliday, M.A.K. and R. Hasan (1976) Cohesion in English, London & New York: Longman.

ترجمة مصطلحي (Cohesion & Coherence) إلى العربية

اعتمدت نظرية نحو النص مصطلح (Cohesion) للدلالة على تماسك أجزاء النص بوسائل لفظية. وهذا ما يتفق عليه أغلب الباحثين العرب المهتمين بحقل لسانيات النص وتحليل الخطاب[(١)]. لكن الاتفاق حول المفهوم قابله اختلاف واضطراب في وضع المصطلح المناسب الذي يعبر عنه؛ حيث نرصد مصطلحات عدة عبّر بها الباحثون العرب عن معيار (Cohesion) الذي وضعه روبرت آلان دي بوجراند Robert De Beaugrande ولفغانغ دريسلر Wolfgang Dressler (١٩٨١) ضمن معايير النصية السبعة التي تقوم عليها نظرية علم لغة النص. ونرصد فيما يلي المصطلحات التي استعملها الباحثون وعلماء اللسانيات العرب للدلالة على المصطلحين الغربيين (Cohesion & Coherence).

لعل دراسة سعد مصلوح التي نشرت في مجلة فصول سنة ١٩٩١ تحت عنوان "**نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية**[(٢)]"، هي أول دراسة نقدية عربية تطرقت لترجمة

(١) ينظر مثلا : محمد خطابي. لسانيات النص مدخل لتحليل الخطاب. ط١. ١٩٩١. المركز الثقافي العربي. بيروت. ص: ٥. سعيد بحيري علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات. ط١. ١٩٩٧. الشركة المصرية للنشر. القاهرة. ص: ١٤٥.

(٢) سعد مصلوح نحو أجرومية للنص الشعري. دراسة في قصيدة جاهلية. مجلة فصول. المجلد ١٠. العددان ١و ٢.

مصـــطلحي (Cohesion & Coherence) الغــربيين وطبقتــهما على النص الشعري العربي ودعت إلى تأصيل المصطلحين استنادًا إلى المــوروث التراثــي. حيــث صــرح مصــلوح في تقديمــه لهــذه التجربة النقدية قائلًا: "هــذه الدراســة هــي محاولــة أولى لامتحــان جانبٍ من الفروض والإجراءات التي تشكل ملامح فكرة أجرومية النص Text Grammar نحــو الــنص = لســانيات الــنص Text linguistics، على النص العربي في الشعر خاصةً"[(١)].

ويبدو أن سعد مصلوح كان يعي أهمية التأسيس للمصــطلحات التي استعملها مقابل المصطلحات الغربية، وصرح بمــا يفيــد أنــه لا يضع ترجمة للمصطلحين من عنده بل اســتند إلى علــةٍ منطقيــةٍ وسببٍ موضوعيٍّ تفرضه الثقافة العربية وخصوصــية تراثهــا الأدبي والنقدي؛ فقد آثر ســعد مصــلوح الاعتمــاد علــى الإرث النقــدي والتراث البلاغي في الترجمة التي وضــعها للمصــطلحين الغــربيين حين وضع مصطلح **السبك** للدلالة على (Cohesion) ومصطلح **الحبك** للدلالة علــى (Coherence) وذكــر أنهمــا "أقــرب شــيء للمفهوم الذي يراد، وأكثر شيوعًا في أدبيات النقد القــديم"[(٢)] أي: إنها أنسب ترجمة تعبّر عن مفهومهما استنادًا للجذور التراثية.

وأشار في الوقت نفسه إلى جهــود بعــض البــاحثين في ترجمــة المصطلحين قائلًا: "بُــذلت محاولات كــثيرة لترجمــة مصــطلحي

---

(١) نفسه. ص: ١٥٣.

(٢) نفسه. ص: ١٦٦.

(Cohesion) و (Coherence) أشهرها: ترجمتهما بالتماسك والالتحام والاتساق والانسجام، وقد وصلنا بعد طول تَفكُّر وإنعام نظر إلى السبك مقابلًا لمصطلح (Cohesion)، والحبك مقابلًا لمصطلح (Coherence). ونحسب أنهما مقابلان عربيان يتسمان بالإفصاح والإبانة والتساوق، كما أنهما أقرب شيء إلى المفهوم المراد، وأكثر شيوعًا في أدبيات النقد القديم"[١].

وكان يؤمل - بعد محاولة سعد مصلوح لتأصيل هذين المصطلحين وغيرهما- أن تلتف حولها جهود الباحثين للعمل على توحيد المصطلح اللساني، لكن ذلك لم يكن؛ إذ نرصد ما يمكن أن نسميه فوضى مصطلحيةً في كتب اللسانيات وتحليل الخطاب وفي الأطاريح العلمية وفي الأوراق البحثية في مجال لسانيات النص وتحليل الخطاب. فمثلًا نجد محمد خطابي يصدر كتابًا في السنة نفسها التي نشر فيها سعد مصلوح تجربته النقدية (١٩٩١) ويفاجئنا بمصطلحات جديدة تدل على ذات المفاهيم؛ حيث يقول خطابي في مقدمة كتابه: **لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب**: "يُقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما، ويُهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية"[٢] أي: إنه يجعل التماسك مرادفًا للاتساق وصفة له.

(١) نفسه.

(٢) محمد. خطابي. ١٩٩١. "لسانيات النص مدخل لتحليل الخطاب". ط١. المركز الثقافي العربي. بيروت. ص: ٥.

وهذا في حد ذاته يسبب نوعًا من اللبس لأنه فسّر مصطلح الاتساق بمصطلح التماسك الذي يستعمله بعض الباحثين للدلالة (Coherence). ثم يضع في مقدمة أول أبواب كتابه هذا ترجمة لعنوان كتاب هاليداي ورقية حسن على هذا النحو " (Cohesion in English = الاتساق في اللغة الإنجليزية)"[(١)] فنفهم من علامة التساوي (=) التي وضعها بين الجملة العربية ونظيرتها الإنجليزية أنه يترجم لنا مصطلح (Cohesion) إلى الاتساق. لكنه سرعان ما يورد مصطلحًا جديدًا هو مصطلح الترابط مقترنًا بمصطلحي الانسجام والبنيات الكبرى[(٢)]. ثم يجعل من مصطلح الترابط عنوانًا لفقرة يتحدث فيها خطابي عن رأي فان ديك في مفهوم ترابط القضايا التي تعبر عنها جملة أو متتالية نصية[(٣)] وهذا هو ذاته مفهوم الاتساق.

ويبدو أن خطابي آثر عدم استخدام مصطلح الاتساق عندما تحدث عن آراء فان ديك لأن هذا الأخير لم يستعمل مصطلح (Cohesion) في كتابه النص والسياق -الذي يستقي منه خطابي آراء فان ديك في هذا المقام- إلا مرة واحدة[(٤)] حيث آثر فان ديك

---

(١) نفسه. ص: ١١.

(٢) ينظر: نفسه. ص: ٢٧.

(٣) ينظر نفسه. ص: ٣٤.

(4) Van Dijk,Teun A.1977. Text and Context: Explorations in the Semantics and Pragmatics Of Discourse London: Longman. P 126.

استعمال مصطلح (Connection) الذي ترجمه خطابي بدوره إلى الترابط مع علمه بأن مفهوم كلا المصطلحين (Connection) و (Cohesion) واحد. ولعل هذا يفسر لنا أيضًا سبب استعمال صلاح فضل - فيما بعد - لمصطلح الترابط وسبب إيثاره لذكر المصطلح الغربي Connection على المصطلح Cohesion. وهذا يدل على أن أحد أسباب تعدد المصطلحات العربية للمفهوم ذاته يمكن إرجاعه إلى اختلاف المصدر الغربي أو الأصل الذي ينقل عنه أو يعتمده الباحث العربي.

إن تعدد المصطلحات التي تعبر عن مفهومٍ واحدٍ من شأنها أن تسبب الحيرة والإرباك والغموض لدى القراء والباحثين ولاسيما طلاب الدراسات العليا الذين صرح لهم خطابي منذ مقدمة الكتاب بأنه يعتمد مصطلح الاتساق للدلالة على (Cohesion) ومصطلح الانسجام للدلالة على (Coherence). ثم فاجأهم بمصطلحٍ جديدٍ هو مصطلح الترابط وكان الأجدى الالتزام بالمصطلحات التي قدمها وتبنّاها في مقدمة كتابه.

أما صلاح فضل (١٩٩٢) فقد خصص دراسته لتنظير لسانيات وتحليل الخطاب وسماها "**بلاغة الخطاب وعلم النص**" لم يذكر فيها هذا المصطلح Cohesion، ولكنه أورد مصطلح (Coherence) مرةً واحدةً عندما تحدث عن التحليل النصي قائلًا: "التحليل النصي إذن يبدأ من البنية الكبرى المتحققة بالفعل

وهـــي تتســـم بدرجـــةٍ قصـــوى مـــن الانســـجام والتماســـك Coherence"[1]. وتسـتوقفنا هنـا أسـئلة عـدة حـول ورود هـذه المصطلحات بهذه الكيفية:

١- هل الانسجام مرادف للتماسك.

٢- لمــاذا لم يــذكر المؤلــف (Cohesion) مـع أنــه ذكــر (Coherence) بصيغته الإنجليزية؟

٣- هل يقصد بمصطلح الانسجام (Coherence) ؟

وعند البحث عن إجابات لهـذه الأسـئلة يتضـح لنـا أن صـلاح فضل قـد وضـع مصـطلح الانسـجام مقابلًـا (Coherence) أمـا مصطلح التماسك فلا ندري على وجه التحديد ماذا أراد بـه هنـا؟ لأنه استعمله مراتٍ عدةً وكان في كل مرةٍ يأتي بمفهوم فمثلًا:

يقول: "مفهوم التماسك ينتمي إلى مجال الفهم والتفسـير"[2]، يعني: (Coherence).

ويقول: "التماسك الـلازم للـنص ذو طبيعـة دلاليـة"[3]، يعـني (Coherence).

ثم يعود ليصف التماسـك بأنـه "يتميـز بخاصـية خطيـة" يعـني (Cohesion).

---

(١) صلاح فضل. ١٩٩٢. "بلاغة الخطاب وعلم النص". سلسلة عـالم المعرفـة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. العدد ١٦٤. ص: ٢٣٦.

(٢) نفسه. ص: ٢٤١.

(٣) نفسه.

ثم ينقل لنا رأيًا لفان ديك قائلا: "ويشرح لنا فان ديك عمليات الترابط بين المتتاليات النصية، والتماسك الوظيفي بين الوحدات الكبيرة ودور القراءة والتأويل في تحديدهما على أسسٍ دلاليةٍ ومنطقيةٍ"[١].

فالترابط بين المتتاليات النصية يعني (Cohesion).

بينما يعني بالتماسك الوظيفي الدلالي (Coherence).

ثم يعود ليؤكد هذا التمييز بين الترابط والتماسك في قوله: "ويميز علماء النص بين أنواع الترابط الموضعي الشرطي للنص، والتماسك الوظيفي فيه"[٢]

ومن هذا كله يتولد سؤالٌ جديدٌ. ما الذي يقصده صلاح فضل بالترابط؟ أو بالأحرى ما مفهوم الترابط عند صلاح فضل؟ يبدو أن صلاح فضل قد ترجم المصطلح الذي يستعمله فان ديك للدلالة على مفهوم (Cohesion)؛ لأن فان ديك يستعمل مصطلح (Connection) وبالفعل يرد هذا المصطلح بصيغته عند صلاح فضل وبنفس مفهوم فان ديك حيث يقول فضل: "وإذا كان مصطلح المتتاليات Sequence قد استخدم للإشارة إلى مجموعة الجمل التي تتميز فيما بينها بتحقيق شروط الترابط (Connection) فإن من المعتاد أن تقوم هذه المتتاليات بتكوين نصوصٍ تتسم بالتماسك"[٣] إذ يبرز هنا مصطلح الترابط

(١) نفسه.

(٢) نفسه. ص: ٢٤٣.

(٣) نفسه. ص: ٢٣٦.

(Connection) عنـــد صـــلاح فضـــل مرادفًـــا لمصـــطلح (Cohesion) لأنه يدل على نفس المفهوم. ويبقى الإشكال قائمًا مع المصطلح العربي (التماسك) الذي عبّر به عن كـلا المفهـومين (Cohesion) و (Coherence).

ويُـقر صـلاح فضـل بصـعوبة تحـدد مفهـوم التماسـك قائلًا: "بالنسبة لبعض العلماء مثل هيلمسـليف نجـد أن التماسـك يعـني الصلابة والوحدة والاستمرار"[1]. وهذا يوحي بـأن صـلاح فضـل يعبر بقوله: "التماسك" عن مفهوم (Cohesion).

أما عندما عبر عن مفهوم التماسك عنـد علمـاء الـنص، قـال: إنهم "يولون التماسك عناية قصوى،... ويرون أنه خاصـيةٌ دلاليـةٌ للخطاب تعتمد على كل جملةٍ مكونة للنص في علاقتها بما يفهـم من الجمل الأخـرى"[2]. وهـذا يعـني أن التماسـك هنـا يريـد بـه (Coherence) ويؤكد ذلك أنـه يكمـل حديثـه مباشـرة بـالقول: "ويشرحون -أي: علماء النص- العوامل التي يعتمد عليها التـرابط على المستوى السطحي للنص مما يتمثل في مؤشراتٍ لغويةٍ مثل: علامات العطف والوصل والفصل والترقيم وكذلك أسماء الإشارة وأدوات التعريف والأسمـاء الموصـولة ..."[3]، فهـو يقصـد هنـا المستوى الظاهر من النص وعلاقـات العناصـر النصـية في ظـاهر

(١) نفسه.

(٢) نفسه. ص: ٢٤٤.

(٣) نفسه.

النص بعضها ببعض مما يختص به معيار (Cohesion)؛ ولـذلك استعمل مصطلح الترابط الـذي عبّـر بـه سـابقًا عـن مصـطلح (Connection) المرادف (Cohesion).

وبناءً على ما تقدم فإن صلاح فضل استعمل مصطلحات: الترابط[١] والانسجام[٢] والتماسك[٣] والاتساق[٤] وأيضا التناغم[٥] في كتابٍ واحدٍ يؤسس فيه لعلم النص وتحليل الخطاب. ولا ندري على وجه الدقة متى أراد بها مفهوم (Cohesion) ؟ ومتى أراد بها مفهوم (Coherence) ؟.

أما سعيد بحيري (١٩٩٧) فقد وضع مصطلح الربط النحوي للدلالة على المعيار الأول (Cohesion) عندما تحدث عن معايير النصية السبعة التي وضعها دي بوجراند ودريسلر قائلًا: "جعلا الربط النحوي المعيار الأول ويعنى بكيفية ربط مكونات النص السطحي، أي الكلمات. والتماسك الدلالي المعيار الثاني، ويعنيان به الوظائف التي تتشكل من خلالها مكونات عالم النص"[٦].

(١) ينظر نفسه. ص: ١٣، ١٦، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩.
(٢) ينظر نفسه. ص: ٣٧، ٢٣٦، ٣٠١ .
(٣) ينظر نفسه. ص: ١١، ١٣، ١٥، ٣٢، ٥١.
(٤) ينظر: نفسه ص ٧١، ٧٩، ٨١، ١١٥، ١٢٢، ٢٤٦.
(٥) ينظر نفسه. ص: ١٩٤، ٢٤٩، ٣٠١.
(٦) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات. ط١. ١٩٩٧. الشركة المصرية للنشر. القاهرة. ص: ١٤٥

ثم يقدّم تحديدًا دقيقًا لمفهوم كل معيارٍ حيث يقول: "فالأول - ويقصد (Cohesion) - ربطٌ بين علامات لغوية. والثاني - ويقصد (Coherence) ربطٌ بين تصورات عالم النص Textwelt"[(١)].

لكن عندما نشر سعيد بحيري لاحقًا - في سنة (٢٠٠٩)- ترجمةً لكتاب العالم اللساني كريستن آدمتسيك بعنوان: لسانيات النص عرض تأسيسي. عبّر عن (Cohesion) بمصطلح الربط النحوي الذي اعتمده في كتابه الأول وأضاف إليه مصطلح السبك الذي أورده بين قوسين على هذا النحو: "الربط النحوي (السبك)"[(٢)] وكذلك أورد مصطلح الحبك بين قوسين مع مصطلح التماسك على هذا النحو: "التماسك الدلالي (الحبك)"[(٣)] للدلالة على (Coherence) وقد كاد هذا الأمر يُحسب ضمن جهود توحيد المصطلح ذي الجذور التراثية؛ لو أنه اكتفى بذكر المصطلحين السبك والحبك، ولأسهم في عملية تأصيل المصطلحين التي بدأها سعد مصلوح.

أما تمام حسان (١٩٩٨) في ترجمته لأحد أهم كتب نظرية نحو النص وهو كتاب Robert De Beaugrande : "**النص**

---

(١) نفسه.

(٢) كريستن ادمتسيك. لسانيات النص عرض تأسيسي. ط١. ٢٠٠٩. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. ص: ١١٢.

(٣) نفسه.

والخطاب والإجراء"؛ فقد اعتمد أحد المصطلحين اللذين اقترحهما مصلوح وهو السبك. وأضرب عن الآخر. حيث يقول: "**السبك** (Cohesion) يترتب على إجراءاتٍ تبدو بها العناصر السطحية The surface text على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط. ووسائل التضام تشتمل على هيئةٍ نحويةٍ للمركبات والتراكيب والجمل، وعلى أمور مثل: التكرار والألفاظ الكنائية وأدوات الإحالة المشتركة والحذف والروابط"[(١)].

وواضحٌ هنا أن تمام حسان يعتمد ترجمة سعد مصلوح للمصطلح (Cohesion) وهي السبك. لكن يبدأ الإشكال مع نهاية الفقرة ذاتها حين قال: "ووسائل التضام تشتمل..."[(٢)]؛ لأنه جاء بمصطلح آخر عبّر به عن المصطلح الغربي (Cohesion) هو مصطلح التضام. فتمام حسان يضع هنا مصطلحين اثنين لمفهومٍ واحدٍ؛ إذ يجعل السبك والتضام مترادفين يعبر بهما عن المصطلح الغربي (Cohesion).

أما مصطلح الحبك الذي وضعه سعد مصلوح مقابلًا (Coherence) فقد آثر عليه تمام حسان مصطلحًا آخر هو مصطلح الالتحام[(٣)].

(١) دي بوجراند. روبرت آلان. النص والخطاب والإجراء. ط١. ١٩٩٨. عالم الكتب القاهرة. ص: ١٠٣

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

وتزداد المصطلحات مصطلحًا عند المؤلف ذاته للمفهوم نفسه؛ إذ لاحقًا في سنة ٢٠٠٧ نشر تمام حسان كتابه "**اجتهادات لغوية**" ووضع فيه ترجمةً لمصطلحات معايير النص، ويضع من بينها ترجمةً جديدةً لـ (Coherence) هي مصطلح التعليق[١]. هو التزم بثنائية مصلوح (السبك والحبك) ولم يلتزم بالترجمة التي وضعها هو نفسه عندما نقل كتاب دي بوجراند "**النص والخطاب والإجراء**" سنة (١٩٩٨) للعربية، إذ ترجمهما فيه إلى (السبك والالتحام).

وبتعاقب الدراسات وتتابعها تزداد إشكالية المصطلح (Cohesion) وتتفاقم الهوة بين ترجمات الباحثين؛ إذ في سنة (٢٠٠١) يأتي أحمد عفيفي بثلاثة مصطلحاتٍ على سبيل الترادف ويعطفها بأداة العطف "أو" قائلًا: "السبك، أو الربط، أو التضام (Cohesion) هو معيار يهتم بظاهر النص..."[٢]. ثم اختلط أمر المصطلح أكثر وازداد تعقيدًا عندما تحدث عفيفي عن المعيار الثاني ووضع أربعة مصطلحات للدلالة على مفهوم واحد قائلًا: "الحبك، أو التماسك، أو الانسجام، أو الاتساق (Coherence) ويتصل هذا المعيار برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص"[٣].

(١) اجتهادات لغوية. ط١. ٢٠٠٧. عالم الكتب القاهرة. ص: ٣٧٠.

(٢) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. ط١. ٢٠٠١. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. ص: ٩٠.

(٣) نفسه.

واستمر الاضطراب والخلط في استعمال تلك الترجمات؛ بل لعل المحير في الأمر هو استعمال الباحث نفسه لأكثر من مصطلح لنفس المفهوم كما مرّ آنفًا عند تمام حسان. وكما هو الحال عند أحمد عفيفي أيضًا فعلاوةً على أن هذا الأخير استعمل مصطلحاتٍ عدةً على سبيل الترادف لمفهومٍ واحدٍ، كذلك نجده يستعمل مصطلحًا بعينه للتعبير عن مفهومين مختلفين. فمثلًا يستعمل مصطلح التماسك مرةً للدلالة على مفهوم (Cohesion) [١] ومرة للدلالة على مفهوم (Coherence) [٢]. وجدير بالذكر إشارة بعض الباحثين[٣] إلى هذه الفوضى المصطلحية التي نشأت من كثرة المصطلحات التي استعملها الدارسون العرب. فمن أشهر مصطلحات (Cohesion): السبك/ الاتساق/ التماسك/ التضام/ الربط/ الترابط/ الترابط الرصفي/ الربط النحوي/ الالتئام. وكذلك استعملوا مصطلحات (Coherence): الحبك/ التماسك الدلالي/ الانسجام/ الاتساق/ التقارن/ التناسق/ التعليق/ الترابط المفهومي.

---

(١) أحمد عفيفي. الإحالة في نحو النص بحث نشر في كتاب العربية بين نحو الجملة ونحو النص ج٢. كلية دار العلوم في القاهرة أعمال المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية ٢٢-٢٣ فبراير ٢٠٠٥. ص:٩، ١٤، ٢٢، ٢٩، ٤٠.

(٢) نفسه. ص: ٩، ١٤، ٦٩.

(٣) ينظر: عبد الكريم. جمعان. مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية. مجلة علامات ج٦١. مج ١٦. ٢٠٠٧. ص: ٢٠٩ وما بعدها.

والجدول التالي يرصد الاضطراب في استعمال أشهر تلك المصطلحات وأغلبها استعملت مرةً (Cohesion) ومرةً (Coherence):

م	الباحث	السنة	ترجمة Cohesion	ترجمة Coherence
١	صلاح فضل	١٩٩٠	الترابط	التماسك الدلالي/ الانسجام
٢	سعد مصلوح	١٩٩١	السبك	الحبك
٣	محمد خطابي	١٩٩١	الاتساق/ التماسك	الاتساق/ الانسجام
٤	إلهام غزالة وخليل إبراهيم	١٩٩٢	التضام	التقارن
٥	سعيد بحيري	١٩٩٧ ٢٠٠٩	الربط/ الربط النحوي / السبك	التماسك /التماسك الدلالي/ الحبك
٦	تمام حسان	١٩٩٨ ٢٠٠٧	السبك / التضام/ السبك	الالتحام/ التعليق
٧	فالح العجمي	١٩٩٩	التماسك	التناسق
٨	أحمد	٢٠٠١	السبك/	الحبك/

	عفيفي	٢٠٠٥	التماسك/ الربط/ الاتساق/ التضام/ الترابط الرصفي	التماسك/ الانسجام/ الترابط المفهومي
٩	محمود نحلة	٢٠٠١	الترابط	التماسك
١٠	عمر أبو خرمة	٢٠٠٤	الترابط / الاتساق	الانسجام
١١	نعمان بوقرة	٢٠٠٧ ٢٠٠٩	الاتساق/ الربط	الانسجام/ التماسك

وبحسب جمعان عبد الكريم فإن أغلب الدراسات النصية تتجه إلى "استعمال التماسك في (Cohesion) واستعمال الانسجام في (Coherence)" [١] ولذلك يتفق الباحث مع جمعان عبد الكريم في ذلك، ويدعو في هذه الدراسة إلى اعتماد هذين المصطلحين والتوافق عليهما ويرشحهما للاستعمال للأسباب التالية:

أولًا: جعل مصطلح التماسك للدلالة على مفهوم (Cohesion) لسببين:

١- استنادًا للدلالة اللغوية للفظ "تماسك" إذ إنه بالاستناد إلى الدلالة الوضعية الواردة في معاجم اللغة لكلمة "تماسك"

(١) نفسه. ص: ٢١٠.

فإن الكلمة توحي -أساسًا- بأن هناك طرفين أو أكثر، وأن عملية الترابط والتعالق بين تلك الأطراف هي ما يطلق عليه "تماسك". ولذلك يقال "تماسَكَ البناءُ، وبناءٌ متماسكٌ". وإذا أمعنّا النظر فإننا نجد هذه الدلالة الإيحائية في لفظ "تماسك" ولا نجدها لا في "سبك" ولا في "اتساق". فالسبك يدل على المتانة والرصف والتهذيب والإذابة - ومنه سبك المعدن- أكثر من دلالته على ترابط الأجزاء وتعالقها ببعض. أما لفظ الاتساق فإنه يدل على الاستواء والاكتمال - ومنه اتساق القمر أي اكتماله واستواؤه- أكثر من دلالته على ترابط الأطراف والأجزاء.

٢- أما مصطلحا الربط والتضام فنرى أنهما لا يصلحان للدلالة على (Cohesion)، لأنهما من المصطلحات المستعملة كثيرًا للدلالة على بعض وسائل التماسك النصي وأدواته؛ فالربط (Junction) كما هو معروف من أهم وسائل التماسك النحوية. والتضام (collocation) مصطلح يطلقه بعض الدارسين على المصاحبة المعجمية، وهي إحدى وسائل التماسك المعجمي. لذلك فإنه ليس من الصواب استعمال مصطلح واحد لمفهومين مختلفين، أي من غير المقبول استعمال "الربط" تارةً لـ (Cohesion)، وتارةً لـ(Junction).

كما أنه من غير المقبول أن نستعمل "التضام" تارةً لـ(Cohesion)، وتارةً لـ(collocation) لأن ذلك يُحدِث

نوعًا من اللبس والخلط بين المصطلحات والمفاهيم المقابلة لها. ولذلك فإن مصطلح التماسك أعم وأشمل من مصطلحي الربط والتضام لأنهما من أدواته. وعلاقتهما به علاقة الجزء بالكل.

ثانيًا : جعل مصطلح الانسجام للدلالة على مفهوم (Coherence) وذلك لسببين:

١- أنه أصبح أكثر شيوعًا في الدراسات الحديثة من المصطلحات الأخرى؛ فهو أكثر شيوعًا من مصطلح الحبك ذي الجذور التراثية.

٢- لم يرد استخدامه عند الباحثين للدلالة على مفهوم (Cohesion) فكل من استعمل مصطلح الانسجام كان يقصد به مفهوم (Coherence). على عكس ما لاحظناه من خلط في استعمال مصطلح التماسك؛ لذلك فإننا إذا اعتمدنا مصطلح التماسك وقصَرناه للدلالة على مفهوم (Cohesion) ينتهي الإشكال ويصبح مصطلح الانسجام أنسب وأشهر مصطلح يمكن أن نعبر به على مفهوم (Coherence).

الخاتمة :

اتسعت فوضى مصطلحات لسانيات النص، بتعدد ترجمات الباحثين لها، وازداد الإشكال تعقيدًا بتعدد المصطلحات التي تعبر عن مفهوم واحد، حتى نشأ الخلط باستعمال المصطلح ذاته

لأكثر من مفهوم؛ وكانت النتيجة خلط مفاهيمي نراه يزداد كل يوم في عدة دراسات في هذا المجال. وقد نادى عدة باحثين بضرورة توحيد المصطلح اللساني والخروج من فوضى المصطلحات وما نتج عنها من خلط وتضارب وأحيانًا غموض في الدراسات اللسانية العربية الحديثة. ورصدت هذه الدراسة جانبًا من هذا الخلط والتضارب في استعمال مصطلحين من أشهر مصطلحات لسانيات النص وتحليل الخطاب هما مصطلح (Cohesion) ومصطلح (Coherence).

النتائج والتوصيات :

نستنتج من خلال ما استعرضناه وناقشناه في هذه الدراسة ما يلي:

١- أهم عامل سبب في تعدد المصطلحات المختلفة لمفهوم واحد يكمن في أن بعض الباحثين تعددت مصطلحاتهم بتعدد كتبهم وأبحاثهم ومؤلفاتهم، وهذا أمرٌ محيّرٌ في حد ذاته!

٢- أحد أسباب تعدد المصطلحات العربية التي تعبر عن مفهومٍ واحدٍ هو تعدد المصطلح في الأصل الغربي المترجم، كترجمة مصطلح (Connection) - المرادف (Cohesion) في الدراسات الغربية- الذي ترجمه أحد الباحثين العرب إلى (الترابط) في حين ترجم غيرُه (Cohesion) إلى التماسك. وهذا يعني أن فوضى

استعمال المصطلحات المتعددة لمفهومٍ واحدٍ هي امتداد للفوضى المتأصلة في الدراسات الغربية المترجمة.

٣- خلط بعض الباحثين بين المصطلح الذي يعبر عن المفهوم وبين المصطلحات التي تعبر عن أدواته وآلياته. مثل ما نجده من استعمال مصطلحي الربط والتضام عند بعض الباحثين للدلالة على (Cohesion)، لأنهما من المصطلحات المستعملة كثيرًا للدلالة على بعض وسائل التماسك النصي.

٤- ليس من الصواب استعمال مصطلح واحد لمفهومين مختلفين، فمثلًا: من غير المقبول استعمال "الربط" تارةً لـ (Cohesion)، وتارةً لـ(Junction).

٥- وكذلك ليس من المقبول استعمال التضام تارة للمصاحبة المعجمية (collocation) وتارةً أخرى للتماسك (Cohesion).

ويوصي الباحث بما يلي :

١- ضرورة توحيد مصطلحات لسانيات النص وتحليل الخطاب.

٢- اعتماد مصطلح التماسك للدلالة على مفهوم (Cohesion) واعتماد مصطلح الانسجام للدلالة على مفهوم (Coherence) للأسباب التي وضحتها الدراسة.

٣- دعوة كبار الباحثين وخبراء الترجمة والمختصين بحقل الدراسات اللسانية العربية لوضع معجم مصطلحات موحّدة للسانيات النص وتحليل الخطاب. يُجمعون فيه على اختيار مصطلحٍ محددٍ لكل مفهومٍ.

المراجع

١- آدمتسيك. كريستن. لسانيات النص عرض تأسيسي. ترجمة: بحيري. سعيد. ط١. ٢٠٠٩. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة.

٢- بحيري. سعيد. علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات. ط١. ١٩٩٧. الشركة المصرية للنشر. القاهرة.

٣- أبو غزالة. إلهام. وخليل. على. مدخل إلى علم لغة النصّ. ترجمة وتطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند ولفجانج دريسلر. ط١. ١٩٩٢. مطبعة دار الكاتب. نابلس. فلسطين.

٤- بوقرة. نعمان. نحو النص؛ مبادئه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة. مجلة علامات في النقد. جدة. مج ٦١. ج١٦. ٢٠٠٧.

٥- بوقرة. نعمان. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب. ط١. ٢٠٠٩. عالم الكتب الحديث. عمان. الأردن.

٦- حسان. تمام. اجتهادات لغوية. ط١. ٢٠٠٧. عالم الكتب القاهرة.

٧- خطابي. محمد. لسانيات النص مدخل لتحليل الخطاب. ط١. ١٩٩١. المركز الثقافي العربي. بيروت.

٨- دي بوجراند. روبرت آلان. النص والخطاب والإجراء. ترجمة: تمام حسان. ط١. ١٩٩٨. عالم الكتب القاهرة.

٩- شبل. عزة. علم لغة النص النظرية والتطبيق. ط٢. ٢٠٠٩. مكتبة الآداب. القاهرة.

١٠- عاصم . علي شحادة، عاصم شحادة علي. ٢٠١٢. مدخل إلى علم لُغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر. (مراجعات الكتب) مجلة التجديد المجلد ١٦، العدد ٣١.

١١- عبد الكريم. جمعان. مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية. مجلة علامات ج٦١. مج ١٦. ٢٠٠٧.

١٢- عفيفي. أحمد. ٢٠٠١. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. ط١. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة.

١٣- عفيفي. أحمد. الإحالة في نحو النص بحث نشر في كتاب العربية بين نحو الجملة ونحو النص ج٢. أعمال المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية ٢٢-٢٣ فبراير ٢٠٠٥. كلية دار العلوم القاهرة.

١٤- عفيفي. أحمد. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. ط١. ٢٠٠١. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة.

١٥- فضل. صلاح. بلاغة الخطاب وعلم النص. سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. العدد ١٦٤. ١٩٩٢.

١٦- مصلوح. سعد. نحو أجرومية للنص الشعري. دراسة في قصيدة جاهلية. مجلة فصول. المجلد ١٠. العددان ١و ٢. ١٩٩١.

١٧- نحلة. محمود أحمد. علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي ط٢. ٢٠٠١. ملتقى الفكر.

المصادر الأجنبية

1- De Beaugrande, Robert (1980), Text Discourse and Process,Towards Alex Publishing Corporation.
2- De Beaugrande, Robert and Wolfgang Dressler (1981), Introduction to Text Linguistics, London & New York: Longman.
3- Halliday, M.A.K. and R. Hasan (1976), Cohesion in English, London & New York: Longman.
4- Van Dijk, T. A. (1972), Some Aspects of Text Gramar, Haag.
5- Van Dijk,TeunA. (1977), Text and Context: Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse London: Longman.

مفهوم نظريّة النَّموذج

The Concept of the Prototype Theory

أ.نيان عثمان شريف - العراق

- بكالوريوس في اللغة العربية: قسم اللغة العربية – كلية اللغات – جامعة السليمانية – العراق، سنة ٢٠٠٠م.
- ماجستير في اللغة العربية: قسم اللغة العربية – كلية اللغات – جامعة السليمانية – العراق، سنة ٢٠١١م.
- تعمل حاليًّا أستاذًا مساعدًا بقسم اللغة العربية، جامعة السليمانية، العراق.

الملخص :

تستخدم نظريات مختلفة في تحليل المعنى، وإحدى هذه النظريات هي نظريَّة النَّمُوذج. وهي نظريّة دلاليّة معرفيّة، فهي تعد أنموذجًا لتصويب المعنى السياقي وفقًا للتركيب السياقي والذِّهنيّ. كما تهتم هذه النَّظريَّة بالبناء الفكريّ للكلمة، ويعد (Eleanor Rosch) أول من تحدث عن هذه النَّظريَّة في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، والتي تهتم ببناء نماذج أولية للكلمات، وتعتمد هذه النَّظريَّة على التمثيلات الذِّهنيّة المطابقة لمواصفات المفهوم، بمعنى أنَّ كلّ مفهوم يمثله نموذج يتضمن السِّمات الأولية لهذا المفهوم، وهذه السِّمات بعضها أساسيّة وبعضها هامشيّة، وقد ظهرت نظريّة النَّمُوذج لتجنب أوجه القصور التي كانت تعاني منها النَّظريَّة التعريفيّة للمفاهيم (Definitional theory of concepts)، فوفقًا لهذه النَّظريَّة: المفهوم عبارة عن مجموعة من السِّمات، كلّها أساسيّة وضرورية.

Abstract:

Different theories are used in the analysis of meaning. One of these theories is the Prototype Theory. It is a cognitive, semantic theory and it is considered a model of correcting the contextual meaning according to the structural and mental

construction. Also, this theory is interested in the intellectual construction of a word. Eleanor Rosch was the first to tackle this theory in the mid-1970s. This theory is about building prototypes of words. The theory is dependent on the mental representations compatible with the attributes of concept. In other words, every concept is represented by a prototype that includes the features of this concept. Some of these features are basic and some are marginal. This theory has come into existence to avoid the deficiencies the definitional theory of concepts suffered from. According of this theory, the concept is a set of features that are essential and necessary.

مفهوم نظريَّة النَّمُوذج :

تعدُّ نظريَّة النَّمُوذج من النَّظريّات المهمة لمنح اللَّغة العربيّة خاصِّيّة الدقة في التعبير؛ لأنَّ هذه النَّظريَّة تعتمد على تصنيف الأشياء، وإعطاء كلِّ كلمة سِمات متميزة ومُعبِّرة عن دلالتها، وكُلّما كانت هذه السِّمات تُعبر عن الكلمة تعبيرًا واضحًا ومطابقًا لها، كُلّما كانت مطَابقة للكلمات المتوفرة في المعجم اللَّغويّ والمعجم الذِّهنيّ وكان التعبير عن الأشياء في دقة متناهية. وليس من الغريب ملاحظة أنَّ هذه النَّظريَّة ضمن وظيفتها تجمع بين المعجم والدَّلالة وتستغل العلاقة البديهيّة بينهما للوصول إلى المعرفة الظاهرة والكامنة وراء استعمال الكلمات في جميع اللَّغات.

تعريف نظريَّة النَّمُوذج :

لكلِّ باحث لغويّ تعريفه الخاصّ بنظريَّة النَّمُوذج، ولكنْ هناك شبه كبير بين الكثير من هذه التعريفات؛ لأنَّها في النهاية نظريَّة في اللّسانيّات، ولا توجد إلّا اختلافات طفيفة بينها؛ وهذا التباين الجزئيّ يعود إلى اختلاف وجهات النظر تجاه هذه النَّظريَّة، ومن تعريفاتهم:

١- نظريَّة النَّمُوذج نظريَّة معرفيّة، فهي تعدُّ نَمُوذجا لتصويب المعنى السياقي وفقا للتَّركيب السياقيّ والذِّهنيّ. كما تهتم هذه النَّظريَّة بالبناء الفكريّ للكلمة[١].

(١) The Conceptual Components of Prototype Theory in Mohammed Nihad: Translating Process ص١٥.

٢- يستخدم مصطلح النَّمُوذج في علـم الدَّلالـة واللّسـانيّات النَّفسـيَّة للإحالـة إلى عضـو مثـاليّ في تعـبير المرجعـيّ. فمثلا: إنَّ العصفور يكـون طـيراً نَمُوذجيًّـا، في حـين أنَّ النّعامة -بسبب خصائصـها غـير مثاليّـة، ولاسـيَّما عـدم قدرتها على الطيران- ليست كذلك. وهـذه كانـت فكـرة مثمـرة لاسـيَّما في دراسـة اكتسـاب لغـة الطفـل، حيـث اسـتُعْمِلَت في شـرح ترتيـب مجموعـات معقـدة متعلقـة بالعناصـر المعجميّـة، مثـل أنـواع الكرسـي، والإنـاء، والعربة...[1].

٣- لاشك من وجود ارتباط وثيق بين هذه النَّظريَّة والسياق، ولاسيَّما ما يعرف بالسياق المعرفيّ، وتُعدُّ نظريَّة النَّمُوذج في سياق العلوم المعرفيّة بمثابة صيغة تصنيفٍ تدريجيٍّ، تتَّخِذ فيه بعض الأعضاء وضع الأعضاء الأكثر تمثيلا من سواها. فعلى سبيل المثال، عندما يُطلَب إلى الأشخاص إعطاء مثالٍ عن مفهوم **أثاث**، فغالبًا ما يُذكر المصطلح **كرسي** بوتيرةٍ أعلى من المصطلح **مِنضَدة**[2].

٤- يمكن وصف نَمُوذج بأنَّه العضو الأكثر نَمُوذجيّة للإحالة

---

(١) (David Crystal: Language and Languages ,١٩٩٢)، ص٣١٨، و(David Crystal: Language and ,٢٠٠٣ Languages)، ص٣٧٩.

(٢) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٢٩٦-٢٩٧.

إلى المسند إليه[١].

٥- مفهوم النَّمُوذج بوصفه المثال الأفضل أو أفضل ممثِّل أو مرجع مركزيّ لفئةٍ مُعيَّنةٍ الذي يشير إلى المثال الأوَّل لصيغة مُعيَّنة، يبنى على أساسه أمثلة أخرى. وقد يتبدَّل مفهوم النَّمُوذج من (أفضل مثال للفِئة) إلى (أفضل استعمالٍ للكلمة)[٢].

٦- من اللَّغويّين من يرى بأنَّ مصطلح نظريَّة النَّمُوذج يُشيرُ إلى أفضل عضو، وأكثر مثاليّة، أو أكثر مركزيّة في الفئة، وتنتمي الأشياء إلى الفئة بحكم مشاركتهم في القواسم المشتركة مع النَّمُوذج، وبهذا الرأي ترجع نظريَّة النَّمُوذج إلى طبيعة الفئات[٣].

٧- النَّمُوذج تصنيفٌ للكيانات على أساس صفاتهم. ومع ذلك، فليست المسألة تتمثل في التأكُد مما إذا كان الكيان يمتلك هذه الصفة أم لا، بقدر ما هي ملاحظة قُرب أبعاد الكيانات عن الأبعاد المثلى. أما الصفات فهي خصائص العالم الحقيقيّ، والتي لها دور في الثقافة (وليس الأوليات الدّلاليّة)، فهي غير ضروريّة لتمييز فئة عن

(١) (James R. Hurford and others: Semantics)، ص٨٧.
(٢) جورج كليبر: علم الدّلالة الأنموذج، ص٨١، ٢٤.
(٣) (John R. Taylor: Prototype Theory)، ص٢.

أخـرى. ويعـدُّ النَّمُـوذج بمثابـة نقطـة مرجعيّـة لتصـنيف الحالات الأقل وضوحا. ويتمّ تحديد الكيانـات كأعضـاء في الفئة بحكم تشابهها مع النَّمُوذج، والكيان الأقرب إلى النَّمُوذج، والأكثر مركزيّة، يوضع ضمن الفئة[1].

٨- تعدُّ نظريَّة النَّمُوذج، أساسا نظريَّةً في التصنيف، فقد سعت إلى تقديم رؤية جديدة للتصنيف، كما أنَّ التصنيف ضمن هذه النَّظريَّة يختلف عن النَّظريَّة الأرسطيّة[2].

٩- يفتـرض معظـم أصـحاب النَّظريّـات أنَّ النَّمُـوذج هـو تمثيلات ذهنيّة مطابقة لسِمات فئة مثاليّة. لذلك أنَّ نَمُوذج (الطائر) قد يشتمل على سِمات تمثل: **منقار**، و**أجنحـة**، **وريش**، و**طيران**، و**ساقان ذوي مخالـب**. هـذه السِّـمات هي مثاليّة للغايـة (يتميـز معظـم الطيـور بهـذه السِّـمات) وبارزة للغاية (إنَّه يمكن رؤيتها) ومشخَّصَة للغاية (الشيء الذي لديه واحدة أو أكثر من هذه السِّمات مـن المـرجح أنَّه طائر). لكنَّ توفرها جميعا فيها ليس أمرا ضـروريّا، إذ يمكن للمرء نتف ريـش الطـائر، وقـص منقـاره، وقطـع

(١) Ignasi Navarro I Ferrando: A Cognitive Semantics Analysis of the Lexical Units *at*, *on* and *in* in English)، ص٦٤.

(٢) محمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّـة وتطبيقيّـة في علـم الدَّلالـة العرفانيّ، ص٢٣.

الأرجل والأجنحة دون تحويله إلى شيء آخر غير **الطائر**[١].

١٠- تُحدَّد نظريَّة النَّمُوذج بموجب ثلاث سِمات هامة: التواتر(frequency)، والشَّبه العائليّ، ووظيفة الفئة[٢].

وبهذا المعنى تكون نظريَّة النَّمُوذج: عبارة عن تمثيل ذهنيّ لمفهوم معين من خلال جمع السِّمات المثاليّة لذلك المفهوم ومقارنته بالنَّمُوذج، دون أنَّ يشترط بضروريّة أي من السِّمات، لا فرديّة ولا جماعيّة. ويكون انتماء الأعضاء لفئة مُعيَّنة أساسه الشَّبه العائليّ، لذا فهناك أعضاء تمثل الفئة أكثر من غيرها.

النسخة القياسيّة والموسَّعة لنظريَّة النَّمُوذج :

منذ العام ١٩٧٨، وبمبادرةٍ من روّاد نظريَّة النَّمُوذج أنفسهم، ومن بعدهم ألسنيِّين لغويِّين آخرين، تمّ تطوير هذه النَّظريَّة، وأصبح هناك نسختان من نظريَّة النَّمُوذج: **نظريَّة النَّمُوذج القياسيّة** و**نظريَّة النَّمُوذج الموسَّعة**. وعدّ البعض، على غرار (G. Lakoff)، الذي يعتمِد النسخة الثانية مُضيفا إليها توسُّعًا نظريًّا شخصيًّا، أنَّ هذا التوسُّع لم يكن سوى امتدادٍ للنَّظريَّة القياسيّة، في حين عدّه آخرون، وعلى رأسهم (G. Kleiber)، أنَّ إعادة النظر هذه كانت بالأحرى

---

(١) Jesse J. Prinz: Regaining Composure: A Defense of Prototype Compositionality)، ص٢-١.

(٢) Holger Diessel: Language and Cognition I Categorization)، ص٩.

تُشكِّل انتقالا نوعيًا وفصلا جذريًّا عن النَّظريَّـة القياسـيّة. وهكـذا، قام (Kleiber) بـالتمييز بـين نسـخة النَّمـُوذج القياسـيّة والنسـخة الموسَّعة. أمّا (F. Rastier) فقد عدّ توسُّع نظريَّة النَّمُوذج القياسيّة سببه الحاجة التي شـعَر بهـا الألسـنيّون، والقاضـية بتعـديل هـذه النَّظريَّة بغية تطبيقها على ثَبت مصطلحات اللُّغة وليس فقـط علـى الأغراض[١]. ففي الواقع، تختلِفُ نظريَّة النَّمُوذج التي التزمت بهـا (Rosh) عـام (١٩٧٨) اختلافـا ملموسـا عـن تلـك الـتي كانـت تعرضها في الأعمال التي نشرتها في المرحلـة الأولى تحـت اسـم (E. Heider) في مطلع السبعينيّات، وفي الأعمال الـتي أنجزتهـا في المرحلة الثانية في منتصف السبعينيّات. والحال أنَّ النَّظريَّة التي غالبا ما تبنّاها علمـاء الـنَّفس مثـل الألسـنيّين، إنمـا هـي النسـخة الأولى التي أُطلقت عليها لهذا السبب اسم النسخة القياسيّة[٢].

١- النسخة القياسيّة (Standard Version):

إنَّ ما يطلق عليه اسم النسخة القياسيّة لنظريَّة النَّمـُوذج يتطـابق مع الاقتراحات التي عبَّرت عنها (Rosh) والباحثون العـاملون في فريق عملها في إطار الأعمال التي أنجزوها في مطلـع السـبعينيّات وفي منتصفها. وتُعبِّر هذه الاقتراحات عن تصوُّرٍ مزدوج حول الفئة وعمليّة التصنيف: فهي تصوِّر من جهةٍ البنية الدَّاخليّة للفئـات (أي

(١) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٨-٩، ٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٦.

البُعد الأفقيّ)، كما أنَّها ترسم من جهةٍ أخرى الخطوط العريضة لبنيتها البَيفِئويّة[١] التراتُبية، بمعنى النّظر في البنية التّفاعليّة بين الفئات، والنّظام التّدرجي الذي تقوم عليه (أي البُعد العموديّ)[٢]:

أ- البُعد الأفُقيّ (Horizontal Dimension):

البُعد الأفقيّ في نظريَّة النَّمُوذج عبارة عن تصوُّر عمليّة التصنيف من المنظار الأفقيّ. أي تنظيم البنية الدَّاخليّة للفئات؛ لأنَّه يُنظِّم بشكل مباشر إشكاليّة الانتماء إلى فئةٍ مُعيَّنةٍ، مع إشكاليّة تعريف معنى الكلمة[٣]. لذا سنعمد إلى معالجة مفهوم نظريَّة النَّمُوذج، والمذهب الذي تعتمد عليه، وعمليّة التصنيف، والشَّبه العائليّ، والتشابه بالنَّمُوذج الأصليّ، والسِّمات المثاليّة، وكلّ ما يقع تحت البُعد الأفقيّ في هذه النَّظريَّة:

مفهوم نظريَّة النَّمُوذج:

إنَّ كلّ عبارة لغويّة، تتضمن نسبة إلى مضمون أو معنى ما. وهذا غالبا ما تكون بين كلمة واحدة ومضمون واحد، أو أكثر، وكذلك الكلمات الأربع الآتية: **رجل**، **وامرأة**، **وفتى**، **وفتاة**،

(١) البيفئوي: يستعمل للدلالة على مدى انتماء أو تمثيل العضو لفئة مُعيَّنة بسبب احتوائه على أكثر السِّمات المقترحة للعضو، أو عدم دخوله للفئة بسبب عدم انتمائه لهذه الفئة.

(٢) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٩.

فإنَّه من السهل أنْ يشترك كلّ الكلمات الأربع في المقوم الدَّلاليّ: إنسان؛ وأنَّ الرجل والمرأة يتفقان في كونهما راشدين ويختلفان في الذكورة والأنوثة. وكذلك يجتمع الفتى والفتاة في عدم بلوغ سن الرشد ويختلفان في الجنس. فالمقومات الدَّلاليّة التي تعين مضمون كلّ من الكلمات الأربع المذكورة وتميزها عن بعضها البعض هي: **إنسان**، **وذكر**، **وأنثى**، **وراشد**. وتعمل نظريَّة النَّمُوذج على جمع السِّمات الموجبة [+] من أجل تشكيل سِمات النَّمُوذج النَّمُوذجيّ لتكوين دلالة دقيقة للكلمة، وهذا ما يمكن إجماله في الجدول الآتي[1]:

عبارات / مقومات دلالية	رجل	امرأة	فتى	فتاة
إنسان	+	+	+	+
ذكر	+	–	+	–
أنثى	–	+	–	+
راشد	+	+	–	–

- المقومات الدَّلاليّة لكلمات رجل، امرأة، فتى، فتاة -

حُدّد مفهوم النَّمُوذج منذ أعمال (Rosh) الأولى بوصفه العنصر المركزيّ أو جملة العناصر المركزيّة. واقترح بعض المعرفيّين من علماء الدَّلالة مفهوما ثانيًا للنَمُوذج، فقد حدّده (D.

(١) عادل فاخوري: اللّسانيّة التّداوليّة والتّحويليّة، ص٣٦،٣٣.

Dubois) بأنَّـه المثـال الـذي يُجمـل السِّـمات البـارزة للفئـة، فالنَّمُوذج تحوّل من كونه النَّمُوذج الأمثل إلى وصـفه كيانـا مكوّنـا من سمات مثالية، وهذا يمكن أنْ يَجعل، على رأي (Dubois)، من النَّمُوذج مفهوما مكوّنا من سِمات قد لا تجتمع أبـدا في قيمـة عينيّة، بمعنى أنَّ النَّمُوذج هو تمثيل ذهـنيّ ولا يمتلـك بالضّـرورة مُمثّلا واقعيّا أو مُعبّرا واقعيّا. إنَّ تعريفيّ النَّمُوذج، بوصفه **الممثّـل الأفضل للفئة** أو بوصفه **التّمثيل الذّهنيّ للسِّمات المثالية**، يسـيران في اتِّجاهين متعاكسـين، ففـي **النَّمُـوذج المُعَبِّـر**، (الـدّوري مـثلا بالنّسبة للطير)، تبرز السِّـمات المثاليـة للفئـة عـن طريـق التّمثيـل الـذّهنيّ لنَّمُـوذج الشّـيء، وبـذلك فمسـار هـذه الحالـة يكـون بالانطلاق من نَّمُوذج الشّيء، إلى التّمثيـل الـذِّهنيّ، وصـولا إلى معرفة السِّمات المثالية[١]:

نَّمُوذج الشّيء ←―――― التّمثيل الذّهنيّ ←―――― معرفة السِّمات المثالية.

أمّـا في المفهـوم الثّـاني للنَمُـوذج، فالحركـة تكـون عكسـيّة، فالسِّمات المثالية هي قاعدة خلق نَّمُوذج الشيء، وهذا مـا يخـوّل بعد ذلك معرفة الدّوري مثلا بوصفه طيرا نَمُوذجيّا. ويكون بـذلك مسار هذا المفهوم على النّحو التّالي[٢]:

(١) محمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّـة وتطبيقيّـة في علـم الدَّلالـة العرفانيّ، ص٢٥، ٢٩، ٣٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٠.

السِّمات المثاليـة ـــــــ◄التّمثيـل الـذّهنيّـــــــ◄ معرفـة نَّمُـوذج الشّيء.

إنَّ النَّمُوذج هو المثال الأفضل للفئـة، علـى رأي (Moeschler)؛ لأنَّه يمتلك السِّمات المثالية في الفئـة المَعنّيـة، ومـن هنـا فلـيس مـن الضّروريّ أنْ يكون هناك مُعبِّر للفئة، ولكنْ لربّما يكون تركيبـا ذهنيّـا. وهذا الأمر يقتضي تغيير الاتِّجاه: فعندما يتعلّق النَّمُـوذج بشـيء مّـا في العالم، فالانطلاق منه يُحدِّد السِّمات المثالية لعناصـر الفئـة، وعنـدما يتعلّق بمركّب ذهـنيّ يكـون الانطـلاق مـن السِّـمات المثاليـة لأجـل الوصول إلى النَّمُوذج[1].

لقد دخلت نتائج النَّمُوذج التي قامت بها (Rosh) إلى اللَّغويّات في أوائل الثمانينيَّات من القرن العشرين. وبدا من الواضح في طور التوسع اللَّغويّ للنَمُوذج أنَّه من المهمّ التمييز – بشكل واضح - بين الظواهر المتنوعة التي قد ترتبط بالنَّمُوذج. وإنَّ مفهوم النَّمُوذج نفسه، حسب رأي (Boznar) هو مفهوم عن أوَّل نَمُوذج تمّت صياغته في الخطوة الأولى. ويرتكز هذا التَّصوُّر الجديد على الفرضيّات التَّالية[2]:

---

(١) محمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّـة وتطبيقيّـة في علـم الدَّلالـة العرفانيّ، ص٣٠.

(٢) (John R. Taylor: Linguistic Categorization)، ص٢٣-٢٤، و(Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction to Cognitive Linguistics)، ص٢٣،

١- تملك الفئة بنيةً داخليّةً نَمُوذجيّةً. وهذه البنية تقوم على مراتب تمثيل الفئة. وبتعبير آخر، هذه البنية قائمة على وجود أعضاء مركزيّة (central members)، وأعضاء أخرى هامشيّة (marginal members)، أي أنَّ البنية الدّاخليّة للفئة بنية سُلميّة.

٢- تتطابق درجة تمثيليّة المثال مع درجة انتمائه إلى الفئة. إذ من شأن التسليم بوجود بنيةٍ داخليّة مؤلَّفةٍ من نماذج مركزيّة تتجمَّع حولها بدرجاتٍ متفاوتةٍ من البُعد المراجع الأقلّ نَمُوذجيّة، أنْ يؤدِّي بكلِّ طبيعيّةٍ إلى إبراز هذه البنية النَّمُوذجيّة للفئات من باب الأولويّة. ويؤدِّي هذا التبدُّل في

و(Sebastian Löbner: Understanding Semantics)، ص١٧٥، و(Dirk Geeraerts: Cognitive Linguistics: Basic Readings)، ص١٤٦، و(Cognition and Pragmatics Dominiek Sandra and others:)، ص٤٢-٤٥، ومحمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّة وتطبيقيّة في علم الدَّلالة العرفانيّ، ص٣١-٣٣، ومحمد محوي: زانستى هيَما، ج٢/ ص١٨٩-١٩٢، وعبد الجبار بن غربية: مدخل إلى النحو العرفانيّ، ص٧٠-٧٢، و(Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص١٨٧، وديرك جيرارتس: نظريّات علم الدَّلالة المعجميّ، ص٢٧٥-٢٧٦، وجورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٨٦-٩٥، وينظر(L.A.Aadeh: A Note on Prototype Theory and Fuzzy Sets)، ص٢٩٣، ولطيفة إبراهيم النجار: آليّات التصنيف اللّغويّ بين علم اللّغة المعرفيّ والنحو العربي، ص١٥.

التوجُّه إلى تشبيه درجة التَّمثيليّة بدرجة الانتماء. وبذلك يحتلّ النَّمُوذج الموقع المركزيّ ويكوّن الوحدة المركزيّة التي تنتظم حولها الفئة كلّها، وتحتل العناصر التي تعدّ أمثلة رديئة أو ضعيفة للفئة مواقع أو مواضع بعيدة عن المركز وتكون قريبة أكثر فأكثر من حدود الفئة بحسب مدى رداءة تمثيلها للفئة أو ضعف تمثيلها لها. فالانطلاق يكون من المركز الذي يوجد فيه أفضل ممثل للفئة ويقع التدّرج شيئًا فشيئًا من أكثر العناصر تمثيلا لها إلى أقلّ العناصر تمثيلا لها، وهكذا حتَّى الوصول إلى الحدود، أي إلى المواضع التي تستقرّ فيها أضعف العناصر تمثيلا لها. فدرجة الانتماء مرتبطة بدرجة التَّمثيل، ولذلك تكون **للعصفور** مثلا درجة تمثيل **لفئة الطيور** مرتفعة أكثر من الدرجة التي **للإوزّة**؛ فليس لكلّ عنصر تمثيل متساو في فئة مّا. وهذا ما يسمى بدرجة العضوية (degree of membership).

٣- فئات النَّمُوذج غامضة عند الحدود، بمعنى أنَّ حدود الفئات أو المفاهيم غامضة. والحدود بين الفئات غير واضحة، بل هي حدود غائمة أو مبهمة نوعا ما، وقد تتداخل (كما في: **الحوت**، و**الخفاش**، و**البطريق**، أو كما في **الأسماء التي أشبهت الفعل**، أو **الأفعال التي ضارعت الأسماء**).

٤- حسب المنوال الذي يعتمد نظريَّة النَّمُوذج، لا توجد ضرورة سِمات مشتركة أو خصائص مشتركة بين كلّ العناصر التي

تنتمي إلى الفئة نفسها، وإنَّما يوجد بينها نوع من الشَّبه العائليّ أي شبه يجمع بين أفراد العائلة الواحدة، ويكون التّنظيم الدَّاخليّ للفئة هو الذي يسمح بوجود علاقات بين تلك العناصر دون أنْ تكون هناك ضرورةً سِمة أو مجموعة سِمات مشتركة بينها جميعا لتحديد الفئة. فكلّ عنصر له على الأقلّ سِمة يشترك فيها مع عنصر آخر أو مع مجموعة من العناصر، لكنْ لا توجد سِمة أو خاصِّيّة واحدة تشترك فيها كلّ العناصر. وميزة مفهوم الشَّبه بين أفراد العائلة الواحدة، أي بين عناصر الفئة، تتمثل في أنَّه يبيّن كيف أنَّ اجتماع العناصر ضمن الفئة الواحدة لا يعود إلى الصُّدفة، وأنَّه ليس قائما كذلك على تماثل راجع إلى مجموعة أحادية من الصفات المميزة المعياريّة (الضَّروريّة والكافيّة). إنَّ ما يجمع بين هذه العناصر المختلفة إنَّما هي ضروب من الشَّبه المتقاطعة.

٥- يتحقَّق الانتماء إلى الفئة على أساس درجة التشابه (similarity) مع نَمُوذجها. لا يوصف الغرض في فئةٍ معيَّنةٍ من خلال التحقَّق ممّا إذا كان يملك السِّمات المعياريّة التَّعريفيّة للفئة، بل من خلال مقارنته مع النَّمُوذج الخاصّ بهذه الفئة، وهكذا يتمّ التصنيف على أساس درجة التشابه مع المثال الأفضل، فبُغية معرفة إنْ كان هذا الغرض أو ذاك كرسيّا، نقوم بمقارنته مع المثال الأفضل لفئة **كرسيّ** أو

نَمُوذجها، وترتكز فئة كرسيّ أساسيّا علـى مفهـوم الكرسـيّ المثـاليّ، بحيـث يملـك **الكرسـيّ النَّمُـوذجيّ أربعـة أرجـل ومَسنَد وظَهر** ويكون **بلا ذراعَين ومصنوعا مـن مـادَّةٍ صـلبةٍ**. ولكنْ في حال عثرنا على مقعدٍ يُشبِه الكرسيّ بطريقةٍ مختلفةٍ كأنْ يملك رِجلا واحدةً أو ذراعَين، لا ننفكُّ نصنِّفه بوصـفه كرسيّا. وإنَّ ما يُرسي أسّس عمليّة التصنيف هو مبدأ المطابقة (matching principle) وليس عمليّة التحقّق من وجـود شروطٍ ضـروريّة وكافيَـةٍ. وفي هـذه الحالـة يعمـل النَّمُـوذج كنقطةٍ مرجعيّة معرفيّة (Cognitive reference point). ترتكز عليها الفئات وأنظمة التصـنيف الـتي نعتمـدها. وهـذا يفترض مسبّقا أنَّ الأفراد لهم القدرة الكافيَـة لإثبـات درجـة المماثلة النَّمُوذجيّة. ويكون التصنيف في العالم انطلاقـا مـن مشابهتها للنَمُـوذج. فيكـون تصـنيف الأشـياء في فئـة **الطّـير** انطلاقا من مشابهتها **للدّوري**، ويكـون تصـنيف الأشـياء في فئـة **الغـلال** انطلاقـا مـن مشـابهتها **للبرتقـال** أو **للتفّـاح** أو **للموز**....وذلك من خلال مبدأ المطابقة.

٦- لا يُنجَز الانتماء إلى الفئات على نحوِ تحليليٍّ، بل على نحـوِ إجماليٍّ. لأنَّ عمليّة التصنيف ليست تحليليّة كما في الشروط الضَّروريّة والكافيَة، بل إنَّها تتمّ بشكل إجماليّ، حيث يجمع الأمثلـة تبعـا لتماثلـها الإجمـاليّ، ولكنَّهـا تحـتفِظ بهويَّتـها الخاصَّة. بمعنى أنَّ الانتماء إلى الفئة لا يتمّ بصورة تحليليّـة،

بمقارنة كلّ خاصِيّة من خاصِيّات الشّيء بكلّ خاصِيّة من خاصِيّات النَّمُوذج، ولكنَّ الأمر يتمّ بشكل كلّيّ. وهذا ما يجعل نظريَّة النَّمُوذج تخالف النَّظريَّة الكلاسيكيّة، وعلم الدَّلالة البنيويّ تحديدا، والمثال الذي ضربه الثّعالبي لتعريف فئة الطّير، وإنَّ الثّعالبي لم يعتمد في تحديد مفهوم **الطّير** مبدأ السِّمات التّمييزيّة من قبيل **لاحم/ غير لاحم، داجن / غير داجن، قادر على الطيران/ غير قادر**. وإلاّ لما كان **النّسر** في فئة واحدة مع **الحمام** أو مع **الدّيك**. وإنَّما اعتمد الثّعالبي مبدأ المشابهة الإجماليّة من حيث الصّورة، وهذا المبدأ هو أساس الفئة في نظريَّة النَّمُوذج. مما جعل **الدّيك** على سبيل المثال فردا من الفئة التي تضمّ **النّسر**.

٧- العناصر النَّمُوذجيّة هي أسرع فئة من العناصر غير النَّمُوذجيّة، فقد طُلب من المختبَرين الضّغط على الزّر الذي يشير إلى صحيح أو خاطئ في الجّواب على صيغة من قبيل: أل (مثال مّا) هو (اسم الفئة)، ومثال ذلك **الصوص هو طير**. فكانت نتيجة الاختبار أنَّ زمن الإجابة كان أكثر إيجازا في الأمثلة النَّمُوذجيّة.

٨- النَّماذج النَّمُوذجيّة تصنّف أوَّلا عندما ترقم العناصر داخل الفئة. بمعنى أنَّه يذكر الأشخاص عادةً النّماذج البَدئيّة أوَّلا حين يُطلَب إليهم تعداد أعضاء فئةٍ مُعيَّنة. وبتعبير آخر، يتمّ تصنيف الأعضاء النَّمُوذجيّة أسرع من الأعضاء غير

النَّمُوذجيّة.

٩- لا يشترط أنْ توجد جميع الخصائص المُعرّفة للفئة في جميع العناصر المنتمية إليه؛ فبعض العناصر قد تشترك في عدد قليل جدا من الخصائص.

١٠- بنية الفئات ليست ثابتة ولا مطلقة، بل هي متغيرة؛ إذ إنَّها تعتمد على نَمُوذج إدراكيّ مخزون في الدِّماغ يتأثر بالبنى الثَّقافيّة والتجارب الإنسانيّة المختلفة.

١١- العناصر النَّمُوذجيّة تلاقي قبولا أكثر وحفظا أسرع من قبل الأطفال.

بعد قراءة فرضيّات نظريَّة النَّمُوذج يتبين بصورة جليّة الفارق الكبير بين نظريتي الكلاسيكيّة الأرسطيّة والنَّمُوذج للتصنيف، وكيف استطاعت نظريَّة النَّمُوذج بالفعل سد ثغرات وفجوات النَّظريَّة التَّعريفيّة للمفاهيم. ولكنْ رغم ذلك لا يمكن القول بمثاليّة هذه النَّظريَّة، فلا توجد نظريَّة خالية من العيوب، فلا شك من وجود مشكلات أخرى لم تكن بالحسبان ولم تكن متوفرة في النَّظريَّة الكلاسيكيّة، كأن هذه النَّظريَّة الجديدة في التصنيف حلت مشكلات وجاءت بأخرى.

التَّجريبيّة (Experiential) :

تُشكِّل نظريَّة النَّمُوذج البرهان الأساسيّ الذي يناسب المقاربات المعرفيّة التي يُطلق عليها (Lakoff) اسم الواقعيّة التَّجريبيّة أو

التَّجريبيّة. فمن شأن الواقعيّة التَّجريبيّة التي نشأت عن التقاء علم النَّفس بالألسنيّة والإناسة والذَّكاء الاصطناعيّ والمعلوماتيّة، أنْ تقترحَ إجاباتٍ مختلفةً. فهي تنادي بأنَّ الفِكر يكون **متجسدًا**، وأنَّ أبنية الإنسان التَّصوُّريّة مأتاها تجربته الجسديّة الماديّة، ولا يكون لها معنى إلاّ انطلاقا منها. كما أنَّها تسلّط الضوء على الطابع الميّال إلى الخيال والتخيُّل الذي يتَّصِف به الفِكر، وتتخلَّى عن أسبقيّة المعنى الحرفيّ لتمنح مركز النُخبة للمجاز والكناية والتخيُّلات الذِّهنيّة... في النُظم التَّصوُّريّة. كما أنَّها تُحدِث تبدُّلًا آخر بعد، ألَا وهو: إنَّها تدفع إلى التخلِّي عن الرّؤية المنطقيّة للفِكر والتَّفكير من أجل اعتماد تصوُّرٍ غير ذريّ[١] وبيئويّ[٢]، ومفاده: لا يعود الفِكر ذو طابعٍ تركَّبيٍّ وحسب، بل إنَّه يملك أيضا خصائِص (gestalt properties)[٣]، بتعبيرٍ آخر، أنَّ الفكر إنَّما يشتغل

(١) نسبةً إلى الذريّة (atomisme) وهي عبارة عن مذهب الجوهر الفرد، وهو مذهب الذرّة القائِل بأنَّ المادّة مؤلَّفة من جواهر فردة، وأنَّ الأجسام تتكوَّن وتفسد باجتماع هذه الجواهر وافتراقها. ينظر جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٢٨.

(٢) نسبةً إلى علم التبيُّو، وهو فرع من علم الأحياء يدرس العلاقات بين الكائِنات الحية وبيئتها. ينظر جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٢٨.

(٣) نظريَّة (Gestalt): مصطلح من مصطلحات علم النَّفس، تُعرَف كذلك باسم (نظريَّة الشَّكل) (theory of form). وهي نظريَّة كانت في البدء بنظر واضعها (Kurt Goldstein) صاحب كتاب بنية الجِهاز العضويّ (structure of organisme) نظريَّة إجماليّةً في الجهاز

باستعمال صور كليّة شاملة، لا بجمع أو ضمّ مكوّنات جزئيّة لتشكيل صورة مركبة. إذ تتوقّف فعاليّة الموازنة المعرفيّة على البنية الإجماليّة للنظام التَّصوُّريّ وعلى ما تعينه المفاهيم. ومن هنا تحديدا، تتجاوز المقدرة الفِكريّة حدود الاستعمال الميكانيكيّ البسيط للرموز المجرَّدة. علاوة على الالتزام المزدوج لصالِح وجود عالمٍ حقيقيٍّ ووجود معرفةٍ ثابتةٍ حول هذا العالم، يكمن القاسم المشترك بين هاتَين المقاربتَين في أنَّهما تجعلان عمليّة التصنيف الإشكاليّة المركزيّة التي يقتضي إيجاد حلٍّ لها[1]. فهناك بعض المسلمات المتأصلة في الفكر الإنسانيّ وجهت الدراسات التقليديّة لطرح كثير من العوامل التي لا تتصف بالموضوعيّة ولا العلميّة، مثل الخيال والعاطفة وغيرها، فظهر هنا بعض الثُنائيّات نحو: **العقل والجسد**، **والتَّفكير والخيال**، **والعلم والفن**،

العضويّ"، وهي مبنيّة على فكرة أنَّه يستحيل عَزل عضوٍ معيَّن دون أنْ يطرأ تعديلٍ على الجِهاز العضويّ بكامله. فمثلا: إنَّ الجهاز العضوي عند رجلٍ قُطِعَت يده ليس جهازا عضويّا بلا يد، بل إنَّه جهاز عضويّ آخر. على نقيض ذلك، يرتبط كلّ عنصرٍ بالبنية الإجماليّة للجهاز العضويّ. إذ لا يعمل الكِبد بطريقةٍ واحدةٍ في جهازٍ عضويٍّ سليم وفي جهازٍ عضويٍّ مريض. ينظر جورج كليبر: علم الدّلالة الأنموذج، ص٢٩٨-٢٩٩، وبرتراند راسل: بحث في المعنى والصدق، ص٥١٥-٥١٦، ولطفي بوقربة: محاضرات في اللّسانيّات التطبيقيّة، ص١٩.

(١) عبد الجبار بن غربية: مدخل إلى النحو العرفانيّ، ص٦٣، وجورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٢٧-٢٨.

والإدراك والعاطفة، يتصف العنصر الأوَّل منها **بالموضوعيّة** التي تحرص عليها الدراسات التقليديّة، ويتصف الثاني منها **بالذَّاتيّة** التي تسعى هذه الدراسات للتخلص منها واجتنابها قدر المستطاع. ولكنَّ الكثير ممن يعملون في حقل اللّسانيّات المعرفيّة يرون أنَّه من الواجب تجاوز هذه الثُنائيّات لإغناء البحث اللَّغويّ والنَّفسيّ والعلميّ بشكل عامّ؛ فالخيال يعدّ قدرة إنسانيّة مهمّة ذات أثر فاعل وعميق في تشكيل الفهم البشريّ وفي بناء المعرفة الإنسانيّة؛ فهو يمثل آليّة أساسيّة من الآليّات التي يلجأ إليها العقل البشريّ لفهم الأشياء من حوله، ولنَقل هذا الفهم إلى الآخرين(١). لا بد أنْ يكون للخيال دور مهمّ في التَّصوُّر الذِّهنيّ كذلك، لأنَّ للتمشيّ المعرفيّ دخْلا في إنتاج اللفظيات وخزنها في الذاكرة. كثيرٌ مما يحدث أن يُعطي المرءُ تصوُّرا ضبابيًا لما يريد أنْ يقوله وألّا يهتدي إلى الصّياغة الدقيقة لفكرة يروم التعبير عنها(٢).

إنَّ الواقعيّة التَّجريبيّة تستمدُّ تميزها بشكلٍ أساسيٍّ من تميز نظريَّة النَّمُوذج. وترتبط نظريَّة النَّمُوذج بشكل وثيق مع البحوث التَّجريبيّة لاسيَّما في علم النَّفس المعرفيّ، ويقع الرِّهان أبعد بكثير من حدود علم دلالة الكلمة في الوقت نفسه، مع اشتماله ضمنا عليه(٣)، «حيث تفيد التجربة فضلا عن أساسها الحسّيّ الإدراكيّ

(١) لطيفة إبراهيم النجار: آليّات التصنيف اللَّغويّ بين علم اللَّغة المعرفيّ والنحو العربي، ص٧.
(٢) روبير مارتان: مدخل لفهم اللّسانيّات، ص١٣٨.
(٣) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٣١.

والحركيّ الجسديّ، كلّ ما يمثّل تجربة فعليّة أو ممكنة، فرديّة كانت أو جماعيّة. فقوام التجربيّة طبيعةُ الجسد من حيث تكوّنه وراثة واكتسابا ... فالفكر – في الرّؤية التّجريبيّة - مجسد بمعنى أنَّ الأنظمة المفهوميّة عند البشر تنشأ وتتبلور وتكتمل بناء على تجربة الفرد الجسديّة في العالم، وقلب هذا النّظام المفهوميّ متجذّر في الإدراك وحركات الجسد في محيطه وفي جميع التّجارب أو التّفاعلات الاجتماعيّة والماديّة. فالفكر ذو أرضية إدراكيّة جسديّة»[1]. ولأنَّ المذهب التَّجريبيّ، يرى الأشياء على وجهٍ مخالفٍ، بسبب نظريَّة النَّمُوذج بالذات. لذا تقطع نظريَّة النَّمُوذج الصلة بالتَّصوُّر الكلاسيكيّ، أي أرسطوطاليسيّ، للتصنيف مُقترِحةً نظريَّة تصنيف جديدةً لا تجعل وجود خصائِصَ مشتركةٍ بين مختلف الأعضاء شرطا ضروريّا لإنشاء فئةٍ معيَّنةٍ. فمن الفئات التي توصَف **بالمنطقيّة** والتي يتمّ التعريف بها بوساطة قائِمةِ شروطٍ ضروريّةٍ وكافيَة، تنتقل إلى تحليل الفئات المسمّاة **طبيعيّةً** الذي يرمي قبل كلّ شيءٍ إلى وصف تنظيمها الداخليّ والخارجيّ تبعا لوظيفتها. وعليه، لا تعود عمليّة التصنيف كناية عن مجرَّد عمليّة اكتشاف قاعدةِ تصنيفٍ، بل تكون عبارةً عن عمليّةٍ هدفها إبراز تبدُّلاتٍ مُشارِكة وأوجهَ شَبَهٍ إجماليّة، فضلا عن تشكيل نماذج مرجعيّة[2].

إذن إحدى البدائل التي جاءت بها نظريَّة النَّمُوذج هي الشَّبه العائليّ في مقابل الخصائص المشتركة التي كانت النَّظريَّة الكلاسيكيّة تعتمد عليها في تصنيف الفئات، وقد عالجت هذه

(١) الأزهر الزّنّاد: نظريّات لسانيّة عرفنيّة، ص١٤١.

(٢) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٣٠.

النَّظريَّة مشكلة الأعضاء التي لم تجمعهم خصائص مشتركة ليكونوا تحت سقف واحد وفي فئة واحدة مع أنَّهم ينتمون إلى الجنس نفسه، كما كان الحال في فئة **لعبة**، المثال المشهور ل(Wittgenstein). وقد جاءت نظريَّة النَّمُوذج بالبديل لأنَّها اعتمدت على المذهب التَّجريبيّ الذي اتخذ من الشَّبه العائليّ أساسا له في عمليّة التصنيف.

عمليّة التصنيف (Categorization) :

إنَّ عمليّة التصنيف عمليّة أساسيّة ضروريّة لابدّ منها لإرساء كلّ أنواع المعارف والعلوم، وتتمثل أساسا في إرجاع التعدّد إلى الوحدة وإرجاع الخاصّ إلى العامّ. إنَّها عمليّة تسمح بوضع مجموعة من الأشياء والموجودات في فئة واحدة، وتمكن في وضع آلاف الموجودات في عدد محدود ومحدود جدًا من الفئات. وهذه العمليّة حاضرة في كلّ العمليّات الفكريّة، كما أنَّها متوفرة في كلّ أنشطة الآدميين من إدراك للأشياء المحيطة إدراكا حسّيّا، وفي الكلام واللّغة وفي كلّ الأعمال التي تنجز. فكُلّما أدرك الواحد شيئا مفردا بوصفه نوعا ينتمي إلى هذه الفئة أو ذاك، فذلك يعني القيام بعمليّة تصنيف للأشياء ووضعها ضمن فئات. فالتصنيف والفئات أمران أساسيّان في الحياة وإنَّ التعامل معهما يكون بطريقة غير واعية في أغلب الأحوال. إنَّهما عنصران أساسيّان في التَّنظيم الذي تخضع له التجارب وتفرض عليها. ولولا هذه القدرة التي بحوزة الإنسان والتي تسمح له بتجاوز

الـذوات المفـردة ماديّـة كانـت أم مجـرّدة والوصـول إلى تنظـيم تصوُّريّ لكان المحيط والوسط الذي يعيش فيـه فوضـويّا متجـدّدا على الدّوام، ولكنَّ الإنسان مضطر إلى إدراك كـلّ شـيء موجـود على أنَّه فريد. إذن الفكر البشريّ يتعامل أساسا مع الفئات وينشغل باستعمال الفئات، وأغلب التَّصوُّرات والتمثلات الذِّهنيّة تسـتعمل فئات لا موجودات بعينها. ولذلك فمن الضَّروريّ لكلّ من يريد أنْ يقدّم للفكر والتَّفكير البشريين أنْ يقدّم اقتراحا واضـحا أو فرضـيّة واضحة تبيّن الطَّريقة التي يـتمّ بهـا التصـنيف إلى الفئـات، أي أنْ يكون له تصوُّر واضح للطريقة أو للطرائق الـتي يـتمّ بهـا تصـنيف الأشياء إلى الفئات[١].

وهناك طريقة أساسيّة لفهم فكرة النَّمُوذج. يمكن استنتاجها من تجارب التصنيف. على سبيل المثال، فإنَّ بعض الأعضاء ضمن التصنيف تأتي أوَّلًا إلى الذِّهن، ويتعرّف عليه بسرعة أكبر كأعضاء في الفئة. إذا ما أخذت هذه الأعضاء كنماذج من فئات مُعيَّنة، يؤدِّي هذا إلى تعريف أفضل وأبرز مثال في الفئة، وأوضح الحالات من عضوية الفئة، وأكثر تمثيلا للأشياء تدريجيا من أعضاء مركزيّة ومثاليّة[٢]. وذلك لأنَّ اللُّغة البشريّة في الأصل لغة

(١) عبد الجبار بن غربية: مدخل إلى النحو العرفانيّ، ص٦٣-٦٤.
وينظر (Aazad Hasan Fatah: A Cognitive Grammar Anlysis of Suffixes in English and Kurdish)، ص١٦-١٨.

(٢) (Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction to Cognitive Linguistics)، ص٤١.

مبينة على التصنيف «هنالك الخاصِّيّة الجوهرية للغة البشريّة التي يمكن أنْ نصفها بأنَّ طبيعتها فئويّة (categorical)»[١].

ويبدو أنَّ التصنيف عمليّة دلاليّة «وإنْ نظرنا إلى التصنيف من هذه الزاوية يغدو التصنيف مسألةً دلاليّةً محضة، أي مسألة كلمات»[٢]. وعادة ما يعتقد أنَّ مهام الدَّلاليّ يعتمد على عمليّة التصنيف. بموجب هذا النهج، يوجد تمثيل في الذاكرة، ربما في نقطة التقاء الشبكة الدَّلاليّة (semantics network) أو في سجل قاعدة البيانات، وفقا لكلّ المفاهيم أو الفئات. والمعلومات حول هذه المفاهيم قد تكون مخزونة في تمثيل نفسه. وأداء المهام الدَّلاليّ يعتمد على الوصول إلى تمثيل فئة ذات الصلة[٣]. كما إنَّ عملية التصنيف تُعدُّ عمليّة أساسيّة لأنَّها تُمثِّل الطَّريقة الرئيسة التي تعطي بموجبها معنى للتجربة. وتطالع هذه العمليّة الذِّهنيّة، التي قوامها تصنيف أشياء مختلفة معا، في نشاطات فِكريّة وإدراكيّة وكلاميّة كلّها حتَّى في الأفعال أيضا. إذ في كلّ مرّة يدرك المرء فيها شيئا وكأنَّه فئة من الأشياء، بسبب القيام بعملِ تصنيفٍ. ومن الصعب تصوُّر ما كان ليكون عليه التصرف في المحيط الماديّ كما الاجتماعيّ والفِكريّ لولا وجود الفئات. وهكذا، يمكن إدراك سبب اكتساب نظريَّة النَّمُوذج هذا القدر من الأهميّة بالنّسبة إلى المقاربات المعرفيّة الجديدة: بالنظر إلى الدور المركزيّ الذي

(١) سيلفان أورو وآخرون: فلسفة اللَّغة، ص٦٣.

(٢) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٣٥.

(٣) Timothy T. Rogers and James L. McClelland: Semantic (Cognition)، ص٢.

يؤدِّيه التصنيف في النشاط الذِّهنيّ، نجد أنَّ النَّظريَّة التي تُفسِّر بشكلٍ صائِب تشكيل الفئات وتنظيمها، تزوِّد كذلك بنَمُوذج لتفسير الإدراك الفِكريّ والتدليل المنطقيّ بشكلٍ عامٍّ[1]. و«إنَّ عمليّة التصنيف في الذِّهن البشريّ تخضع لضوابط مختلفة عن تلك التي يتمسك بها أتباع المدرسة الأرسطيّة»[2]، واستنادا عليه لابد أنْ تكون هناك مبادئ يمكن على أساسها تشكيل فئات النَّمُوذج في الدِّماغ البشريّ، وتفترض نظريَّة النَّمُوذج أنَّ مبدأين أساسيّين يوجهان تشكيل الفئات في العقل البشريّ، وهما: مبدأ الاقتصاد المعرفيّ[3]، ومبدأ بنية العالم المُدرَك[4]. وهذان المبدآن

(١) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٢٨-٣١.

(٢) لطيفة إبراهيم النجار: آليّات التصنيف اللُّغويّ بين علم اللُّغة المعرفيّ والنحو العربيّ، ص١.

(٣) مبدأ الاقتصاد المعرفيّ: ينص هذا المبدأ على أنَّ كلّ كائن حي، مثل البشر، يحاول اكتساب أكبر قدر ممكن من المعلومات حول بيئته مع تقليل الجهد والموارد المعرفيّة، وهذا التوازن للتكاليف والفوائد يقود إلى تشكيل الفئة. وبعبارة أخرى، بدلا من تخزين المعلومات المنفصلة عن كل تحفيز فرديّ من ذوي الخبرة، يمكن للإنسان أنْ يجمع المحفزات المماثلة إلى فئات، والتي تحافظ على الاقتصاد في التَّمثيل المعرفيّ. ينظر (Vyvyan Evans and an Introduction) Melanie Green: Cognitive Linguistics، ص٢٥٥.

(٤) مبدأ بنية العالم المُدرَك: العالم من حولنا لديه بنية علائقية. على سبيل المثال، من الحقائق حول العالم في معظم الأحيان **الأجنحة** تتوارد مع **الريش والقدرة على الطيران** (كما في الطيور)، أكثر من **القدرة على التنفس تحت الماء**. وينص هذا المبدأ أنَّ البشر يعتمدون على بنية علائقية من هذا النوع من أجل تشكيل وتنظيم الفئات. ينظر (an

يؤسسان معا نظام التصنيف البشري"[١]. وكما يقول (Lakoff): «تقوم الآن نظريَّة النَّمُوذجيّة، على النحو الذي تتطوَّر فيه حاليّا، بتبديل تصوُّر بشأن المَلَكات البشريّة الأكثر جوهريّةً-أي مَلَكة التصنيف-ومعها الفكرة التي كوَّناها عن ماهيّة المقدرة العقليّة البشريّة والإدراك العقليّ البشريّ»[٢]. وصفت الفئات المعرفيّة من قبل الكلمات، والكلمات مدرجة في القواميس. ولذلك فمن الطبيعي البحث عن معلومات حول محتويات الفئات في مداخل القاموس[٣].

لقد كانت فئة الفاكهة من بين الفئات التي درستها (Rosh) أساسًا. حيث يعدُّ **البرتقال** و**التفاح** و**الموز** أكثر الفواكه المألوفة بالنّسبة للأمريكيين، في حين أحرزت **الأناناس** و**البطيخ** و**الرمان** درجات متدنية في أنْ تكون مألوفة لديهم. وفنيًا، فإنَّ كلّ نبات احتوى على بذور فهو فاكهة ذلك النبات، ومن ذلك أنَّ **المكسرات** بشكل عامّ تعدّ فاكهة. ومن جهة أخرى، ففي اللّغة العادية تعدّ المكسرات والفاكهة فئتين مختلفتين في الأساس: فالمكسرات جافة وصلبة، في حين الفاكهة لينة وحلوة، ويمكن

(Vyvyan Evans and Melanie Green: Introduction Cognitive Linguistics، ص٢٥٥.

(١) (Vyvyan Evans and Melanie Green: an Introduction) Cognitive Linguistics، ص٢٥٥.

(٢) جورج كليبر: علم الدّلالة الأنموذج، ص٣١، بتصرف.

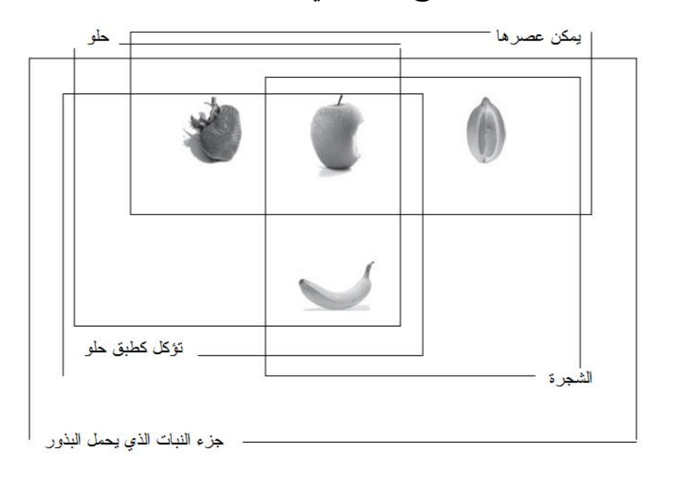
(٣) Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction (to Cognitive Linguistics)، ص٢٤.

عصرها. كما أنَّ الأوضاع الـتي تؤكـل فيهـا المكسـرات والفاكهـة مختلفة عـادة. ولا يـدل انتمـاء العنصـر للفئـة علـى أنَّـه مـألوف. و**البطريق** - بلا شك - هو نوع من الطيور غـير محـدد السِّـمات، لكنَّه يعدّ طائرا رغم ذلك. وبالنّسبة **للزيتون** فـلا يتمحـور السـؤال عما إذا كانت فاكهة مألوفة، بل بالأحرى لابد أن يُسأل ما إذا كان فاكهة أصلا. فإذا كان هناك إجماع على أنَّ الزيتون لـيس بفاكهـة، فلا بد إذن من عدم إدراج الزيتون ضمن تحليـل الفاكهـة. أمّـا إذا جُعل الزيتون فاكهة (لكنَّه فئة ثانويّة وغير محدَّدة السِّمات) فلابـد من إدراجه ضمنها. ويوضّح الشكل الوضع التعريفـي لعـددٍ مقيـدٍ من الأمثلة عن الفاكهة. تبدأ نقطة الانطلاق من القول بأنَّ الفاكهـة تشير إلى الجزء الحلو الذي يمكن عصره وأكلـه، ويحتـوي علـى بذور، وهي من النباتات الـتي فيهـا أغصـان أي أشـجار (بعكـس النباتات الشعبية)، وتستخدم غالبا طبقا للتحلية وليس طبقا رئيسا. ويقدم الجزء العلوي من الشكل تحليلا للعناصر اللّغويّة التي تظهر أنَّ الخصـائص المميـزة العامّـة والـتي لا تعطـي فروقـا كافيـة: فالخاصِيّة المشتركة الوحيدة هي الجزء من النبات الذي يمكن أكله والذي يحمل البذور. ويظهر الجزء الأسفل الطَّريقة التي يتوافق بها مثل هذا الوضع مع تجمع مجموعات متداخلة[١].

(١) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص١٨٩-١٩١، وديرك جيرارتس: نظريّات علـم الدّلالـة المعجمـيّ، ص٢٧٩-٢٨٠.

	الجزء الذي يمكن أكله ويحمل البذور	نبات من الخشب	يمكن عصره	حلو المذاق	يؤكل على أنَّه طبق حلو
التفاح	+	+	+	+	+
الفراولة	+	−	+	+	+
الموز	+	+	−	+	+
الليمون	+	+	+	−	+

- الوضع التَّعريفيّ لفئة الفاكهة –



- تأثيرات النَّمُوذجيّة المثاليّة على فئة الفاكهة -

كما يعدّ التصنيف من أهمّ الموضوعات التي حازت على عناية كبيرة من قبل أصحاب هذا الاتجاه؛ فهم يرون أنَّ التصنيف ومنه التصنيف اللّغويّ (Linguistic Categorization) من الظواهر

الدالّة التي تقدم للباحثين تصوُّرات أساسيّة عن الـتَّفكير والمعرفـة واللَّغة. والتصنيف في العلـوم اللّغويّـة أساسـيّ لا غـنى عنـه كمـا يوضـح (Labov) ذلـك بقولـه: (إذا كـان باسـتطاعتنا أنْ نعـرّف اللّسانيّات فهـي دراسـة الفئـات؛ أي دراسـة كيـف تتـرجم اللّغـة المعـاني إلى أصـوات مـن خـلال تصـنيف الحقيقـة إلى وحـدات منفصلة أو مجموعـات مـن الوحـدات). وقـد أفـرزت الأبحـاث والتجارب التي قام بها باحثون في مجال علم الـنَّفس نتـائج تشـير إلى ضعف الأسّس العامّة للتصنيف في النَّظريَّة اللّغويّة التقليديّـة، وتخالف كثيرا من التَّصوُّرات التي تصف طبيعة الفئات. وهذا الأمر لم يكن إشكاليّة حقيقيّة في النَّظريَّة التقليديّة؛ فقد كـان يُنظَـر إلى الفئات على أنَّها أوعية مجرّدة، وإلى الأشياء في الكون على أنَّهـا عناصر تقع إمّا داخل الفئة (الوعاء) أو خارجها[١].

ففي مثال الفاكهة مثلا، كانت جميع السِّمات المتعلقة بالنَّمُوذج المثاليّ متوفرة، لكنْ هذا حتما لـيس هـو الحـال بالنّسـبة لجميـع الفئات الأخرى. فمثلا الفئة **طير** فهو نوع من الألفاظ الطبيعية التي أسّستها (Rosh) عن تأثيرات كون العنصـر مألوفـا (طـائر الحِنّـاء معروف أكثر من النّعامـة). وإذا حاولـت القيـام بتحليـل مكوِنـات المعني (componential analysis) فستحصل على النمط نفسـه الذي حُصِل عليه بتحليل الفاكهة: أي أنَّ السِّمات التي تبقى بعـد إزالـة تلك السِّمات التي لا تشترك جميع الطيور فيها تكون غير كافيَـة لتمييـز

(١) لطيفة إبراهيم النجار: آليّات التصنيف اللّغويّ بين علـم اللّغـة المعـرفيّ والنحو العربيّ، ص٩-١٠.

الطيور عن الأنواع الأخرى. ولكن هناك في الوقت نفسه حدودا لفئة الطير محدَّد المعالم؛ على الأقل إذا وُضِع في الوصف الواقع الحقيقيّ؛ فالمعنى الدَّلاليّ للفئة طير محدد المعالم. فمثلا من المعلوم أنَّ **الخفاش** ليس طيرا، لكنَّ **البطريق** طير. وإنَّ وجود تأثيرات النَّمُوذج في مفاهيم واضحة الحدود مثل طير يشير ضمنا إلى أنَّه لابد من التمييز الدقيق بين درجة انتماء العنصر (membership) ودرجة تمثيل العنصر (representivity) وأنَّ انتماء العنصر إلى الفئة طير موجود: فهو إمّا أنْ يكون طيرا أو لا[١]. فإنَّ محاولة وضع خصائص جامعة مانعة تُعرّف هذه الفئة، فإنَّها – في الغالب – ستكون على النحو التَّالي[٢]:

الخصائص	أمثلة من الفئة (الطيور)				
	؟	العصفور	الحمامة	الببغاء	النّعامة
تبيض	+	+	+	+	+
وجود منقار	+	+	+	+	+
وجود جناحين ورجلين	+	+	+	+	+/–
وجود ريش	+	+	+	+	+
حجم صغير ووزن خفيف	+	+	+/–	+/–	–
يستطيع الطيران	+	+	+	+	–

(١) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص١٩٠-١٩١، وديرك جيرارتس: نظريّات علم الدَّلالة المعجميّ، ص٢٨٠-٢٨١.

(٢) (Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction to Cognitive Linguistics)، ص٢٨، ولطيفة إبراهيم النجار: آليّات التصنيف اللّغويّ بين علم اللّغة المعرفيّ والنحو العربيّ، ص ١٢-١٣.

يغرد / يغني	+	+	+	+/−	−
أرجل نحيفة وقصيرة	+	+	+	+/−	−
ذيل قصير	+	+	+	+/−	−

- خصائص جامعة ومانعة لفئة الطيور -

بمجرد النظر إلى الكائنات الحيّة التي تنتمي إلى هذه الفئة يمكن ملاحظة أنَّه ليس كلّ واحد منها تتحقق فيه كلّ الشروط السابقة؛ **فالنّعامة** لا تطير ولكنَّها تعدُّ من الطيور، و**الخفاش** يطير ولكنَّه يقع ضمن فئة الثدييات، وكذلك الشأن في فئات أخرى كثيرة. كما أنَّ تأمُّل الفئات على اختلافها يجعل الذِّهن – في الغالب – يتّجه نحو عناصر مُعيَّنة لتمثيلها؛ إذ قد يكون مستغربا اختيار البطريق، مثلا، وترك العصفور أو الحمامة للتمثيل على فئة الطيور إذا طُلِب ذلك، أو اختيار الحوت مثالا على فئة الثدييات. إنّ **الموافقة على مضض** التي يشعر بها أحدنا عند التَّمثيل بهذه الأمثلة على الفئتين السابقتين يُعد مؤشرا يشير إلى آليّة مُعيَّنة يتبعها الدِّماغ البشريّ عند تصنيف الأشياء المختلفة المحيطة به. كما دلّت الأبحاث التي قام بها بعض المهتمين بمثل هذه الدراسات على وجود ما عُرِف - فيما بعد- بالتباين (asymmetry) ضمن بنية الفئة الواحدة، فالعناصر التي تنتمي إلى فئة واحدة ليست متماثلة في امتلاك الخصائص التي تعرّف تلك الفئة؛ إذ يصلح بعضها أنْ يكون مثالا جيدا دالاّ، في حين يعدّ البعض الآخر مثالا سيئا لا تمثل الفئة تمثيلا دقيقا[1].

(١) لطيفة إبراهيم النجار: آليّات التصنيف اللّغويّ بين علم اللّغة المعرفيّ والنحو العربيّ، ص١٣.

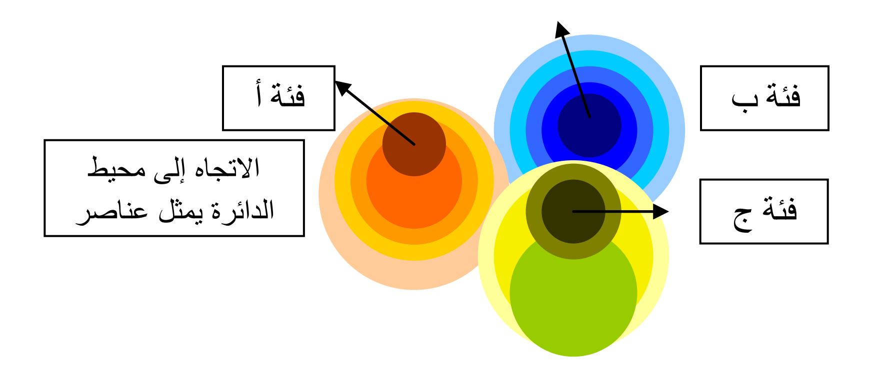
وتعدّ الأبحاث والتجارب التي قامت بها (Rosh) من أدلّ الدراسات على وجود ظاهرة التباين ضمن الفئات على اختلافها وتنوّعها؛ فقد لوحظ تشابه ردود الفعل عند الأشخاص الذين أجريت عليهم الاختبارات، فمعظمهم اختار أمثلة بعينها للدلالة على فئة ما، ومعظمهم اشترك في ترتيب واحد للعناصر ترتيبا تنازليا من المثال الجيّد إلى المثال السيئ، كما لوحظ أنَّ الوقت الذي يستغرقه أحدهم في الحكم على عنصر ما أنَّه ينتمي إلى إحدى الفئات يقصر كُلّما كان هذا العنصر مثالا جيّدا ويطول كُلّما كان العنصر مثالا سيئا. وقد أيّدت نتائج الدراسات التي أجريت في مجالات أخرى كالتَّعليم والتذكّر ما ذهبت إليه (Rosh) من وجود **بنية غير متماثلة للفئات**؛ فقد اتّضح أنَّ آليّات التعلم والتذكر وجمع المتشابه تسجّل مستويات عالية الأداء عندما يتعامل الإنسان مع الأمثلة الجيدة، في حين يبدأ في التباطؤ والوقوع في الخطأ عندما ننتقل إلى الأمثلة السيئة أو الغامضة(١). كما ذهب (Labov) إلى أنَّ ما بين النَّمُوذج ، والحدود، والفئات المعرفيّة، يحتوي على أعضاء يمكن تصنيفها على مقياس يتراوح عادة من المثال الجيد إلى السيئ(٢). ومن هنا يظهر مصطلح جديد المعروف بمصطلح البنية الشُعاعية للفئة (radial category structure)، وإنَّ هذا المصطلح يقوم على تصوُّر الفئات في شكل دوائر منداحة قد تتجاوز قد تتداخل، فتتصف العناصر في الدائرة بالتباين، فما كان قريبًا من المركز كان

(١) المصدر نفسه، ص١٤-١٥.

(٢) Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction to Cognitive Linguistics)، ص٢٣.

عنصرا مثاليًا جيدًا، وما ابتعد عن المركز فقد درجة من الجـودة، وبدأ بفقد بعض خصائص الفئة الذي ينتمـي إليهـا، وقـد يمتلـك خصائص من فئة أخرى، وإذا كان عنصرًا هامشيًّا فإنَّه سيقع علـى محيط الدائرة. ومن الممكن توضيـح هـذا المصـطلح مـن خـلال القاعدة التَّالية[١]:

عند وجـود فئـة "س" ذو بنيـة شُـعاعية، وعنصـر "أ" واقـع في مركزه، فإنّ هذا العنصر هو أفضل مثال يعبّر عن "س".



- فئة س ذو بنية شُعاعية مكونة من الفئات أ وب وج-

ويوضح الشكل المبين أعلاه مـا تقترحـه البنيـة الشُـعاعية مـن مبادئ تصوُّر طبيعة الفئات وطبيعة عمليّة التصـنيف ذاتهـا، وهـي مبادئ متداخلة تصـف آليّـات التصـنيف وتربطهـا بـالبنى الثَّقافيّـة والتَّصوُّريّة بشكل عامّ، وبعمليّات الإدراك الحسّيّ التي تصوغ فهم

(١) لطيفة إبراهيم النجار: آليّات التصنيف اللّغويّ بين علـم اللّغـة المعـرفيّ والنحو العربيّ، ص١٦.

الإنسان للأشياء من حوله، ومن أهمّ هذه المبادئ المبدآن التّاليان(١):

١- المركزيّة (centrality): منبثقة من القول بالتباين في بنية الفئة الواحدة التي تفضي إلى وجود عناصر أفضل من غيرها تمثيلا للفئة، وهي ما تسمّى بالعناصر المركزيّة.

٢- الشَّبه العائليّ (family resemblance) : وينص على أنَّه ليس هناك خصائص جامعة مانعة تتحقق في جميع عناصر الفئة الواحدة، بل إنّ هذه العناصر ترتبط بما يسمّى بالشَّبه العائليّ؛ فكما أنَّ أفراد العائلة الواحدة تجمعهم خصائص شتى لا تصدق عليهم جميعا، فكذلك أفراد الفئة الواحدة تجمعهم شبكة من العلاقات والخصائص تتفاوت وتتداخل، ولكنَّها لا يشترط فيها أنْ تتوحد.

إذن التصنيف بموجب هذه النَّظريَّة يعطي نتائج جديدة من وجود أمثلة جيدة وأخرى سيئة للفئة نفسها، وكذلك المركزيّة والهامشيّة للأعضاء، بتعبير آخر هناك من الأعضاء من يمثل الفئة خير تمثيل في حين أنَّ بعضها الآخر لا يكون كذلك، والتصنيف في نظريَّة النَّمُوذج نوعان: التصنيف اللَّغويّ، وغير لغويّ، ويقصد بالتصنيف اللَّغويّ التصنيف النحويّ والصرفيّ والبلاغيّ....إلخ، أمّا غير اللغويّ فيقصد به كلّ الأشياء المتوفرة في المحيط ما عدا اللَّغويّات.

ويرى أصحاب هذا الاتّجاه أنَّ ما وضعوه من مبادئ بشأن آليّات التصنيف يصدق على التصنيف اللَّغويّ والفئات اللَّغويّة؛

(١) لطيفة إبراهيم النجار: آليّات التصنيف اللَّغويّ بين علم اللَّغة المعرفيّ والنحو العربي، ص١٦-١٧.

فالبنية اللُّغويّة، شأنها شأن البنى التَّصوُّريّة والمعرفيّة، تستخدم الوسائل المتوفرة نفسها في الجهاز الإدراكيّ للإنسان؛ فهي لا تستقل بنفسها، وليست لها آليّات منفصلة عن آليّات الفهم والإدراك بشكل عامّ.... أمّا سائر العناصر التي يجد الباحث صعوبة في التوفيق بينها وبين الحدّ الموضوع لتعريف الفئة، فإنَّها تقاس عندهم بعلاقتها بالعناصر المركزيّة وما تمتلكه من خصائص تجعلها شبيهة بها من خلال مبدأ الشَّبه العائليّ"[(١)].

الشَّبَه العائليّ (Family Resemblances):

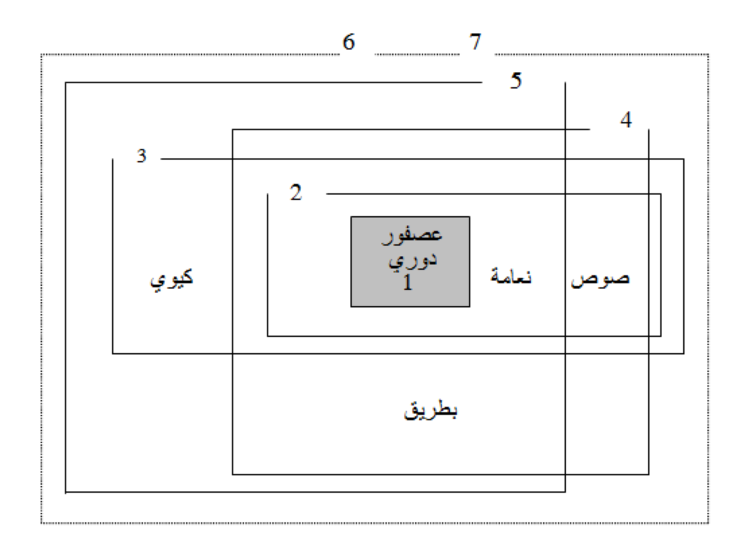
تلقي ظاهرة النَّمُوذج ضوءا جديدا على السِّمات التي تُعرّف الفئة. إذا تمّ تعريف فئة أساسا من خلال النَّمُوذج، إذن الشروط التي تُحدِّد النَّمُوذج لا تكون شروطًا ضروريّة لبقية الفئات. ولا يتمّ تعريف فئة من خلال الخصائص المشتركة. وقد تُعرّف بعض الأشياء بشرط واحد، والبعض الآخر اثنين...إلخ، وعلاقة الأشياء معا في فئة واحدة يسمّى الشَّبه العائليّ"[(٢)].

تتجلَّى في النسخة القياسيّة الحَسَنة الأساسيّة للبنية بمقتضى الشَّبَه العائليّ في أنَّها تُفسِّر أعضاء الفئة لا تُجمَّع جُزافا أو على أساس تطابقٍ بمقتضى الشروط الضَّروريّة والكافيَة. فما يجمعهما إنَّما هي تشابُهاتٌ، أو تماثلاتٌ تتقاطع وتتطابق جزئيًا، كما يُظهر جدول إحالة كلمة **طائِر** الذي وضعه (Geeraerts)، طريقة عمل مفهوم الشَّبَه العائليّ في النسخة القياسيّة: فهو يُظهِر أنَّ مراجع الفئة

(١) لطيفة إبراهيم النجار: آليّات التصنيف اللُّغويّ بين علم اللُّغة المعرفيّ والنحو العربيّ، ص١٧-١٨.

(٢) (Sebastian Löbner: Understanding Semantics)، ص١٧٧.

طائِر، والمـراد بهـا في هـذا الصـدد **طيـور الكيـوي**[١] و**عصـافير الـدّوري** و**النّعامـات** و**الصيصـان** و**البطـارِق**، لا تجمعهـا شـروطٌ ضروريّة وكافيَة، بل خصائِص من مثلِ **قادر أنْ يطـير**، **ذو ريـش**، **له جناحان**. ..إلخ، والتي لا تُشكِّل امتيـازا للمراجـع جميعـا، بـل لعضوَيْن أو عدَّة أعضاء، ويُشكِّل مجموعها هذا التراكب والتقاطع المميِّزين لصيغة الشَّبَه العائليّ"[٢].



- بنية فئة الطائر بموجب الشَّبه العائليّ -

١- قادرٌ أنْ يطير.

---

(١) إنَّها طيور لا جَناحيّة مـن طيـور نيوزيلَنـدا. ينظـر جـورج كليـبر: علـم الدّلالة الأنموذج، ص٥٩.

(٢) Dirk Geeraerts: Cognitive Linguistics: Basic (Readins)، ص١٥٢، وجـورج كليـبر: علـم الدّلالـة الأنمـوذج، ص٩١-٩٢.

٢- ذو ريش.

٣- يتَّخِذ نَمُوذجيّا الشَّكل.

٤- له جناحان.

٥- غير مُدجَّن.

٦- بَيُوض.

٧- له منقار.

كان الاستنتاج (Wittgenstein) له علاقة بالألعاب من خلال شبكة متداخلة من التشابه، الذي سماه بالشَّبه العائليّ. ولقد تمّ اقتراح هذا المبدأ في مجال الفلسفة في البدء، وقد عرف مبدأ الشَّبه العائليّ بوصفه مجموعة من العناصر التي تعرض هذا النوع من التوزيع، وتتَّخِذ بُنية الشَّبَه العائليّ الشَّكل الآتي[١]:

مادة (Item)	الصفات (Attributes)	التشابه المتداخل (Overlapping similarities)
١	AB	A B
2	BC	B C
3	CD	C D
4	DE	D E

(١) (Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction to Cognitive Linguistics)، ص٢٩، و(Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص١٨٧، وديرك جيرارتس: نظريّات علم الدَّلالة المعجميّ، ص٢٧٧، وجورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٩٠-٩١.

لا يُنسَب مفهوم الشَّبَه العائليّ إلى معنى الكلمة، بل إلى مفهومٍ دلاليٍّ (سواء سِمة أو ميزة) في إطار الوصف الدَّلاليّ نفسه لكلمةٍ معيَّنةٍ، وهكذا، يُستخدَم هذا المفهوم، ليس بهدف وصف العلاقة التي تربِط بين مراجع المصطلح الواحد، بل بغية تمييز الخصائِص المستخدَمة في التحليل الدَّلاليّ نفسه للكلمات، كما يُبيِّنه تحليل سِمة (اتِّجاه عموديّ)، **وإنَّ الاتِّجاه العموديّ هو كنايةٌ عن شبهٍ عائليّ**[١]. خلق الشَّبه العائليّ المزيد من الصعوبات. أحيانا كلمة مثل **الأثاث** تغطي مجموعة كاملة من الأشياء، التي تشترك فيها الخصائص مع بعضها البعض، كما في أفراد العائلة. ومع ذلك قد يكون من المستحيل التَّفكير في مجموعة من الخصائص التي تصف كلًّا منهم[٢].

قدم الشَّبه العائليّ الكثير إلى نظريَّة النَّمُوذج ولكنْ لم يستطع أنْ يقدم الحل الأمثل، فهذه النَّظريَّة تعاني من مشكلة جديدة ألا وهي: عدم إيجاد سِمات مثاليّة لكلّ عضو بشكل يميزه عن عضو آخر بصورة جليّة، وذلك بسبب الشَّبه الكبير بين الأعضاء لأنَّهم جمعوا في فئة واحدة من خلال الشَّبه العائليّ.

التشابه (Similarity):

تعدُّ نظريَّة النَّمُوذج نظريَّة قائمة على التشابه؛ عندما يُشبه الشيء بقائمة من السِّمات كالحد الأدنى من التشابه المحسوب،

(١) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٢٥.

(٢) (Jean Aitchison: Understand Linguistics)، ص١١٥.

يوضع هذا الشيء ضــمن الفئـة المقصــودة[١]. كمـا تـدعي نظريَّـة النَّمُوذج أنَّ العضوية في فئة مُعيَّنـة هـي مسـألة تشـابه بـالنَّمُوذج. ومبدأ التشابه عبارة عن العناصر المشابهة التي تميـل إلى إدراكهـا كجزء مشترك. ولكي تكون النّماذج بمثابة نقاط مرجعيّة للتصـنيف يجب أنْ تكون محدَّدة من قبل مجموعة من السِّمات الحاسمة[٢].

والمشابهة في أصل النشاط الـذِّهنيّ عمـل تنظيمـيّ يـدرك مـن خلاله الإنسان العالم ويسيطر عليه بتنظيمـه وتخزينـه، وذلـك لأنَّ المتكلِّم لا يمكنه أنْ يسمّي العالم إلَّا من خلال فئته وتنظيمه ضمن النماذج. ولا يمكن للسامع أنْ يفهم المتكلِّم حين يستعير معنى من مجال إلى آخر مـا لم يكـن لـه نمـوذج يصـنّف مـن خلالـه ذلـك المعـنى، ويـذهب (Lakoff) وسـائر العلمـاء المعـرفيين إلى أنَّ الأنظمة التصويريّة أو التمثيليّة أو المجازيّة في اللُّغة الطبيعيّـة هـي نتاج تفاعل بين النماذج الذِّهنيّة المنغرسـة في المخيّلـة أو الـذاكرة اللُّغويّة المشبّعة بالتقاليد الثقافيّة والتجارب الإنسانيّة المستمدّة من البيئة والمحيط، وهذا التفاعـل هـو إسـقاط لهـذه النمـاذج علـى التجارب في البيئة[٣].

---

(١) John Jung Park: Prototypes, Exemplars, and Theoretical (& Applied Ethics)، ص٣.

(٢) (Sebastian Löbner: Understanding Semantics)، ص١٨٢، و(Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction to Cognitive Linguistics)، ص٣٦، وينظـر(James A. Hampton: Testing the Prototype of Concepts)، ص٦٨٧.

(٣) صـالح بـن الهـادي رمضـان: النَّظريّـة الإدراكيّـة وأثرهـا في الـدرس البلاغيّ، ص٨٤٥-٨٤٦.

اختيار الأعضاء في فئة مُعيَّنة بعد الشَّبه العائليّ يعتمد على نقطة أخرى وهي التشابه، بحيث يوضع للفئة نَمُوذج ذو سِمات مثاليّة، واختيار أيِّ عضو آخر يكون عن طريق التشابه بـالنَّمُوذج، وذلـك من خلال تطبيق مبدأ المطابقة، وهذا يزيد من تماسك الفئة ولكنْ في الوقت نفسه يخلق المشكلة نفسها مـع الشَّـبه العـائليّ؛ حيـث يكون من الصعب جدا تمييز أعضاء فئة واحدة تمييزًا دقيقًا.

السِّمات المثاليّة (Typical features) :

تسلط نظريَّة النَّمُوذج الضوء على الخصائِص أو الصِفات النَّمُوذجيّة البارِزة والمميِّزة للفئة والتي تنفصِل عن الشروط الضَّروريّة والكافيَة كونها لا تتَّصِف بطابعٍ ضروريٍّ، وهكذا: تنزع بنية الصِفات البارزة التي تتحلَّى بها الفئات إلى الوجود، ليس في سِماتٍ معياريّةٍ تكون مشتركةً بين أعضاء الفئة كلّها وتُميِّز هذه الأعضاء عن سائِر الأعضاء الأخرى، بل في عددٍ كبيرٍ من الصِفات التي تنطبِق على بعض أعضاء الفئة وليس عليها كلّها[١].

حدسيًا، بعض سِمات الطيور تعدُّ أساسيّة ومثاليّة للطيور، على سبيل المثال وجود **أجنحة** و**ريش** و**القدرة على الطـيران**، وكـذلك خصائص **الغناء**، وجود **منقار**، و**وضع البيض**، وسِمات أخـرى، مثل وجود **لون**، و**وزن**، و**حجم** معين، قد تكـون مميـزة لأنـواع خاصّة من الطيور ولكنْ لـيس لكـلّ الطيـور بشـكل عـامّ. وجـود

(١) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص١١١.

الريش هو ميزة جيدة لأنَّه يميز الطيور من غير الطيور. لذا يقال إنَّ السِّمة لابد أنْ يكون لها **صلاحيّة إشارة** (cue validity)[1] **عالية** للفئة، مما يعني أنَّه ينطبق على نسبة عالية من الأعضاء ونسبة منخفضة من غير الأعضاء. ميزة وجود **أجنحة**، و**القدرة على الطيران**، و**وضع البيض** لها صلاحيّة إشارة منخفضة لأنَّها تشترك فيها أنواع أخرى من الحيوانات، مثل معظم الحشرات... إلخ. يجب تحديد نَمُوذج من خلال مجموعة من السِّمات المثاليّة التي تعظم معًا صلاحيّة الإشارة[2]. ونتيجةً لذلك، تستعيدُ الخصائِصَ التي لا تستوفيها الأعضاء كلّها، من مثل **طارَ** بالنّسبة إلى الفئة **طائِر** أو **أبيض** بالنّسبة إلى الفئة **تمّ**، والتي يتمّ مع ذلك ربطها بشكل حَدْسيٍّ بمعنى الكلمة، حقّ أنْ يُصار إلى ذكرها. وهكذا، تتَّصِف المقاربة النَّمُوذجيّة بطابع أقلّ صرامةً بكثيرٍ من المقاربة بمقتضى الشروط الضَّروريّة والكافيَةً، بوصف أنَّها تطمحُ إلى استعادة سلسلةٍ بأكملها من الصِفات التي تستبعدها نسخ الصِّيغة الكلاسيكيّة المتصلِّبة[3].

---

(١) تعدُّ صلاحيّة الإشارة (cue validity) الاحتمال الشرطي (Conditional probability) لانتماء غرض ما إلى فئةٍ معيَّنةٍ استنادا إلى كونه يملك خاصِيَّةً معيَّنةً أو إشارةً محدَّدةَ. ينظر جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص١٢٠.

(٢) (Sebastian Löbner: Understanding Semantics)، ص١٨١. وينظر: (John R. Taylor: Prototype Theory)، ص٣.

(٣) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص١١١.

التحفظ لم يمنع الآخرين من الاعتماد على نظريَّة النَّمُوذج كصيغة معالجة، وكانت هناك عدَّة مقترحات حول كيفيّة توظيف نماذج الفئة لتخزين واسترجاع المعلومات الدّلاليّة. القاسم المشترك بين هذه المناهج هو أنَّ فكرة الفئات الطبيعية الممثلة من قبل أوصاف موجزة والتي يتمّ استخلاصها من خلال التعرض لمثيلاتها في البيئة. تتمّ مقارنة المثيلات الجديدة لهذه الأوصاف الموجزة المخزونة، ويتمّ تعينها في الفئة مع أقرب تطابق من التشابه. مقدار الوقت المستغرق لأداء هذه المهمّة يعتمد على تداخل السِّمة بين المثال الجديد، والفئة الصحيحة، والفئات المتنافسة. كما يتمّ تصنيف الحالات النَّمُوذجيّة بسرعة، لأنَّها تشبه إلى حد كبير الفئة الصحيحة، وهي تختلف في الفئات المتباينة. والمثيلات الشاذة، التي تشترك مع عدد أقل من خصائص فئة النَّمُوذج، والتي قد تشارك المزيد من الخصائص مع النّماذج المتنافسة، تستغرق وقتا أطول للتصنيف[١].

خُلاصة القول، السِّمات المثاليّة هي التي تُحدِّد العضو المثاليّ (المثال الأفضل للفئة)، وعليه تجمع السِّمات المثاليّة وتقارن بينها - من خلال صلاحية الإشارة - من أجل جمع الأعضاء التي تشكل فئة مُعيَّنة وإدراجها من الأعضاء المركزيّة إلى الأعضاء الهامشيّة، بتعبير آخر، السِّمات المثاليّة هي الخط الفاصل الذي

(١) (Timothy T. Rogers and James L. McClelland: Semantic Cognition)، ص١٥.

يُحدِّد من يمثل الفئة بدرجة عالية ومن يمثل بدرجة أدنى ومن لا يمثل، كما يُحدِّد كمية الأعضاء التي تنتمي إلى فئة واحدة.

٢. البُعد العموديّ (Vertical Dimension):

يتمثل البُعد العموديّ مستوى مهمًّا لعلم دلالة النَّمُوذج، وهو المستوى الأساسيّ في نظام الفئة، أو مستويات الألفاظ في المستوى العموديّ للفئة، فإنْ شكّل النَّمُوذج المبدأ المنظّم للفئة داخليّا في المستوى الأفقيّ فإنَّ المستوى الأساسيّ يشكّل مبدأ التّنظيم الأساسيّ بين الفئات في المستوى العموديّ. وإذا كان مفهوم النَّمُوذج قد أجاب عن سؤال (لماذا توضع) **س** في فئة **أ**؟ فإنَّ دراسة هذا المفهوم سيمكننا من الإجابة عن سؤال لماذا نُسمّي **(س)** بـ **(أ)**؟[1]

مستويات التصنيف :

تَكمُن نقطة الانطلاق في ملاحظة أنَّ الشيء نفسه قد يكون عدَّة أشياء، أي من الممكن تصنيفه أو تسميته بطرائق مختلفةٍ. ويُلاحِظ (Brown) أنَّ **الكلب** لا يكون كلبا وحسب، بل أيضا يُسمى **بَكسِر**[2] ومن **ذوات الأربع** و**كائن حي**. ولا تقع هذه السِّمات

(١) محمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّة وتطبيقيّة في علم الدَّلالة العرفانيّ، ص٣٤، وجورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص١٢٥.

(٢) يُسمَّى أيضًا كلب الحراسة، وهو كلب متوسِّط الحجم قصير الشعر، قريب من الكلب الألمانيّ ويُستعمل في الحراسة. ينظر جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص١٢٥.

المختلفة على المستوى نفسه، وعليه: لا يكون المسألة مسألة ترادفٍ. إذ يشكِّل سِمات من **ذوات الأربع** و **كائن حي** اسمَين وفئتَين أعلى من الفئة **كلب**، في حين ينتمي المصطلح **بَكسِر** إلى مستوى الأدنى. وتتلازَم هذه الملاحظة الأوَّليّة التي تُبرِز وجود تراتُبٍ بَيفِئَويٍّ خاضع لمبدأ إدراج (inclusion)، مع ملاحظةٍ أخرى تُبرهِن أنَّ مُختلف مستويات التصنيف في التراتُب نفسه، أي مختلف الأسماء التي يُمكن أنْ يتَّخِذها الغرض نفسه، لا تكون متساويةً. فإنْ طُلِب إلى شخصٍ أنْ يصِفَ مشهدا يُشبِه مشهد الكلب على المَرجَة، يُلاحِظ أنَّه سيلجأ غالبا إلى استعمال اسم **كلب** أكثر من الاسمَين الأعلَيَين **من ذوات الأربع** و**كائن حيّ**، وأكثر من الاسم الأدنى **بَكسِر**، حتَّى وإنْ كان يعرف أنْ يُفرِّق **كلب البَكسِر** عن سائر الكلاب. وهكذا، يتَّضِح أنَّه يكون لاسمٍ أو فئةٍ في التراتُب نفسه، على غرار الفئة **كلب** في تراتُب **حيوان** – **كلب** - **بَكسِر**، وضعٌ ممتازٌ. تقترِح (Rosh) وآخرون تصنيفا يتألَّف من ثلاثة مستويات، ألا وهي[1]:

(١) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص١٢٥-١٢٦، ١٣٢، وينظر (John R. Taylor: Linguistic Categorization)، ص٤٦-٤٩، وصالح بن الهادي رمضان: النَّظريّة الإدراكيّة وأثرها في الدرس البلاغيّ، ص٨٤٧-٨٤٨، و(John R. Prototypes in Cognitive Linguistics Taylor:)، ص٤٨-٤٩، و Fengjuan Zhang: Prototype Theory and the Categorization of the English Tense System)، ص٤٨، و(John R. Taylor: Prototype Theory)، ص٧-٨.

المستوى الأعلى	حيوان	فاكهة	أثاث	حيوان	نبات
المستوى الأساس (البُعد العموديّ)	كلب	تفاحة	كرسيّ	فرس	شجر
المستوى الأدنى	بَكسِر	تفاح غولدن	كرسيّ يُطوى	فرس صيد	زيتونة

- **مستويات التصنيف للفئات** -

وكذلك **الدّينار** ليس فقط دينارا، بل هو أيضا **نقود**، **وشيء معدنيّ**، فتسميته بعملة أو بنقود تعدّ تسمية في منزلة أعلى من مستوى الدينار. يتبيّن انطلاقا من هذين المثالين وجود التراتُب بين الفئات[1].

فإنْ كان مصطلحا **شجرة** و**طائِر** ...إلخ، يندرِجان في عداد الفئات الأساسيّة، فمن الطبيعيّ أنْ يُصار في سياق مهام التسمية القياسيّة إلى استعمال المصطلحات التي تدلّ عليهما. وبتعبيرٍ آخر، نفهم السبب الذي يدفع بالمتكلِّم إلى قول **ثمّة طائِرٌ** على السقف بشكلٍ أكثر عفويّة من قوله **ثمَّة حيوانٌ** على السقف أو **ثمَّة أبو حِنّاء** على السقف. يمكن التحقّق من ذلك من خلال إجراء

(١) محمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّة وتطبيقيّة في علم الدّلالة العرفانيّ، ص٣٤-٣٥.

اختباراتٍ في علم النَّفس، تُثبِّت في الوقت نفسه امتلاك المستوى الأساسيّ خصائِص مهمّة من شأنها أنْ تُبيِّن أولويّته المعرفيّة[١]:

١- يتمُّ إثبات مسألة أنَّ كميّةً أكبر من المعلومات تُنسَب إلى فئات المستوى الأساسيّ (ينظر الفئة كلب) من خلال واقع أنَّ الأشخاص يعمدون، حين يُطلَب إليهم أنْ يُحرِّروا لائِحةً يُعدِّدوا فيها الصِفات التي تتحلَّى بها الفئات، إلى تزويد بالعدد الأكبر من خصائِص المستوى الأساسيّ وصِفاته. فالفئات العليا تُفرِز القليل من الخصائِص، في حين تشهَد الفئات الأدنى (سَبَنْليّ) تزايدا غير ذي أهميّةٍ كبيرةٍ في عدد السِّمات مقارنةً مع تلك التي تتحلَّى بها الفئات الأساسيّة. وهكذا، لا تزداد إخباريّة الفئة تزايدا منتظما مع خصوصيّة هذه الفئة. فهي تزيد في أثناء الانتقال

---

(١) (John R. Taylor: Linguistic Categorization)، ص٤٦-٤٧، و(Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction to Cognitive Linguistics)، ص٧٠-٧٦، و(Sebastian Löbner: Understanding Semantics)، ص١٨٥،

و(Vyvyan Evans and Melanie Green: Cognitive Linguistics، an Introduction)ص٢٦٣، ومحمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّة وتطبيقيّة في علم الدَّلالة العرفانيّ، ص٤٤-٤٨، ٥٣-٥٥. وجورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص١٣٣، ١٣٩-١٤١، ١٥٠-١٥٣.

من الفئة العليا إلى الفئة الأساسيّة، ولكنَّها لا تعود تزداد بشكلٍ معبِّرٍ بعد ذلك، بما أنَّ الإخباريّة المُعطاة بشأن الفئات الأدنى لا تكون أكبر بكثيرٍ من تلك التي تكون الفئات الأساسيّة قد سَبَقَ أنْ زوَّدت بها. وهكذا، يُمثِّل ظهور الفئات الأدنى عِبئا تصنيفيّا ذهنيّا لا يوازِنه ربحٌ معلوماتيَّ معادِلٌ، لأنَّ الإسهام المعلوماتيّ الإضافيّ يقتصِر على بعض التفريقات الجديدة اليسيرة مقارنةً مع تلك التي يعطيها المستوى الأساسيّ. فإنَّ أي مقارنة بين مصطلحات حيوان وكلب وسَبَنْيليّ من منظور إسهامها بالمعلومات، تؤدِّي إلى القسم الأكبر من المعارف يكون مخزَّنا عند المستوى كلب. فمصطلح حيوان يتلازَم مع بعض السِّمات العامَّة، في حين لا يتميَّز السَبَنْيليّ عن الكلب إلّا من خلال بعض السِّمات الإضافيّة، علما بأنَّ سِماته الأساسيّة تكون موروثةً عن الفئة كلب. يمكن إدراك الفائِدة والجدوى النَّفسيّ الذي يتمتَّع به فئات المستوى الأساسيّ: إنَّها الأقل كلفةً من وجهة النظر المعرفيّة، لأنَّ عمليّة حفظِ فئةٍ واحدةٍ تكفي للتزويد بإخباريّةٍ مرتفعةٍ.

٢- تُجيز عمليّة إبراز الإخباريّة الأعظم شأنًا التي يتحلَّى بها المستوى الأساسيّ إجراء إعادة تأويلٍ بمقتضى صلاحيّة الإشارة. بالنظر إلى تعريف صلاحيّة الإشارة لفئةٍ مُعيَّنة بوصفها مجموع الإشارات الدالَّة على الصلاحيّة الخاصَّة

بكلّ خاصِّيّةٍ من خصائِصها، نستنتِج أنَّ الفئة التي توفِّر عددا كبيرا من السِّمات المُشتركة لأعضائِها تتمتَّع أيضا بنسبة أكبر مقارنةً مع فئةٍ تُقدِّم عددا أقلّ من الصِفات المشتركة. ومردّ ذلك إلى القول إنَّه من بين مستويات التَّنظيم الفِئويّ، يُقدِّم المستوى الأساسيّ الفئات التي تتحلَّى بأعلى درجة صلاحيّة الإشارة. وتملك الفئات العليا صلاحيّة الإشارة ضعيفة، بوصف أنَّها فئاتٌ تقدِّم عددا قليلا من الصِفات المُشتركة. أمّا الفئات الأدنى، فتملك بدورها أيضا صلاحيّة الإشارة قليلة الأهميّة، لأنَّ القسم الأكبر من صِفاتها المُشتركة، كونه موروثا عن الفِئة الأساسيّة التي تتضمَّنها، يكون مشتركا أيضا مع سائِر الفئات الأدنى التي تنتمي إلى هذه الفئة الأساسيّة نفسها، فهو لا يمدُّنا نظرا إلى موازنة صلاحيّة الإشارة التي تملكها خاصِّيّةٌ واحدةٌ بصلاحيّة الإشارة القويّة.

٣- سبب آخر ترجع إليه أهميّة المستوى الأساسيّ ويبيّن تميّزه عن بقيّة المستويات، ويفسّر سبب أنَّ هذا المستوى هو المستوى الحامل للمنظومة المعرفيّة، استنتجه (Rosh) من الاختبارات التي أُنجزت حول السِّمات التي يعيدها الأفراد إلى الفئات البيولوجيّة والصّناعيّة، فقد بيّنت هذه الاختبارات أنَّ الفئات العلويّة تميل إلى اكتساب خاصيات مجرّدة، وتخصيصًا سِمات وظيفيّة مثل **يستعمل للتثبيت**،

للسباحة ... إلخ. في حين السِّمات المتعلّقة بالمستويين الآخرين تهمّ الهيئة أكثر ممّا تهمّ الوظيفة. وأدّت هذه الاختبارات إلى اكتشاف أنَّ السِّمات التي تميّز المستوى الأساسيّ هي سِمات من قبيل **جزء من** (party of) فقد وقع تقسيم السِّمات على ثلاثة أنواع:

- بوصفها جزءا من مثل **الأزرار** و**المقبض** و**الذّراع**....
- بوصف الوظيفة مثل **للتثبيت** و**للسباحة**.
- سِمات مزدوجة مثل **أحمر** و**مُعطّر** ... إلخ.

قد أدّى هذا التّقسيم إلى النّتيجة التّالية: المعلومات المرتفعة في المستوى الأساسيّ هي معلومات صالحة للصفات **جزء من**. وبوصف المستوى الأساسيّ مستوى تهيمن فيه خاصيات من نوع **جزء من** قاد إلى النّتيجتين التّاليتين:

- ما يميّز الفئات الأساسيّة عن الفئات العلويّة نفسها هو أنَّهما يختلفان في السِّمات من نوع جزء من، ولكنَّهما يتقاسمان أنواعًا أخرى من السِّمات.
- إنَّ ما يميّز الفئات الفرعيّة[١] التي تنتمي إلى الفئة الأساسيّة نفسها، هو أنَّها تتقاسم مع الفئة الأساسيّة سِمات من نوع جزء من ويختلفان على أساس سِمات أخرى.

(١) المقصود بالفئات الفرعيّة: الفئات التي تتفرع من الفئة الرئيسة كفئة **عصفور**، و**نسر**، و**الصوص** بالنِّسبة للفئة الرئيسة **الطائِر**.

لذلك تُعدّ الأجزاء في المستوى الأساسيّ صفات مشتركة بين عناصر الفئة (العناصر الفرعيّة)، وصفات اختلافيّة بين الفئات المتضادّة (فئات المستوى الأساسيّ وفئاته العلويّة). فكلّ **الأسماك** مثلا يُنظر إليها بخلاف أنواع الحيوانات الأخرى، بوصف أنَّ لها زعانف وخياشيم ومن القشريات. **والسّمك الأحمر** و**حوت سليمان** يتقاسمان هذه الخاصيات، ولكنَّهما يختلفان في أنَّ السّمك الأحمر صغير ووردي ويُحفظ في أوانٍ زجاجيّة، في حين حوت سليمان يعيش في الأنهار ويتبع التّيّار. ويُعدّ سِمات **جزء من** صفات جيّدة، **فالجناح بالنّسبة للطائر**، هو جزء منها، وليس أقلّ أهميّة من الأرضيّة بالنّسبة لها. النتيجة التي يمكن الخروج بها هي أنَّ الأجزاء الجيّدة هي تلك التي تمتلك ظهوراً إدراكيّا حسّيا ودلالة وظيفيّة، والأجزاء السيّئة هي على العكس من ذلك لا تمتلك أهميّة لا في الإدراك الحسّي ولا في الوظيفة. **فجناح الطّائرة** و**رجل السّروال** تمثّل أمثلة للصفات الجيّدة **للجزء من**.

٤- يبدو أنَّ مصطلحات المستوى الأساسيّ تستخدم بشكل متكرر أكثر في اللَّغة من مستويي الأعلى والأدنى. في الواقع، إنَّ المستويات الأخرى، قد لا تكون بارزة معرفيّا، ولكنْ لها وظائف مفيدة للغاية. فمثلا في المستوى الأعلى، على سبيل المثال، **السيارة** تسلط الضوء على الصفات الوظيفيّة للفئة (المركبات لنقل النّاس)، كما تؤدِّي أيضا وظيفة جمع (تجمع الفئات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا معا في النظام التَّمثيليّ المعرفيّ). والفئات الفرعيّة، من ناحية أخرى، تؤدِّي

وظيفة التحديد.

٥- إنَّ المستوى الأساسيّ هو مستوى التّسمية المُفضّل، فألفاظ المستوى الأساسيّ هي الألفاظ الأكثر جريانا ودورانا بين النّاس.

٦- ألفاظ المستوى الأساسيّ هي الوحدات المعجميّة الأقصر. وعادة تتكون من الكلمة واحدة. وهذا يختلف مع مصطلح المستوى الأدنى التي غالبا ما تتألف من اثنين أو أكثر.

٧- يُمكن تحديدها انطلاقا من الأشكال العاديّة التي تتَّخِذها أعضاء الطبقة.

٨- تكون مزوَّدةً ببرامج محرِّكة يُشبِه بعضها البعض الآخر.

٩- الألفاظ الأساسيّة هي الألفاظ التي تدخل إلى المعجم أولا.

١٠- المستوى الأساسيّ هو المستوى البارز في تلقّي الفئة.

١١- تملك عددا مُعبرا من الصِفات الدَّلاليّة المشتركة.

١٢- تتَّخِذ أشكالا مُتشابِهةً.

مستويات التصنيف تؤدِّي دوراً فعالًا في عمليّة التصنيف، ولاسيَّما المستوى الأساسيّ الذي يتمثله البُعد العموديّ، لأنَّ هذا المستوى يحتوي على ركيزة أعلى من المستويات الأخرى، كما

يؤدِّي هذا المستوى دورًا توضيحيًا في السياق، ومألوفًا لدى الجميع؛ بسبب احتوائه على أكبر قدر من الإخبارية وصلاحيّة الإشارة، والأهمّ من ذلك كونه قصيرة جدًا، مما أتاح له سهولة دورانه على الألسنة.

النَّمُوذج بين الأُلفة والتواتر (Familiarity and Frequency) :

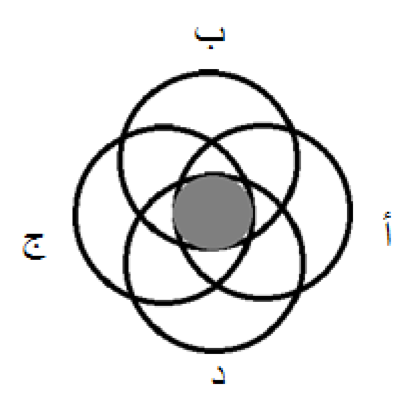
يُستبعَد التفسير بمقتضى الأُلفة، حتَّى ولو كان يُزعَم غالبا أنَّ النَّمُوذج يُعدُّ أيضا بشكلٍ عامٍّ بمثابة المثال الأكثر إلفًا، أي ذلك الذي يحظى المتكلِّمون بفرصة مصادفته مِرارا. والأسباب الكامنة وراء ذلك جليّةٌ. فإنْ كان مفهوم المثال الأفضل ينشأ مباشرةً عن الأُلفة، ينبغي إذاً أنْ يُشكِّل **الصوص**، مثلا، المثال الأفضل عن فئة **العصفور** أكثر مما يمثلها **النّسر**. والحال أنَّ **النّسر** يحتلّ على مَدروج النَّمُوذجيّة مكانًا أفضل من **الصوص**. وهكذا، تتعارض فرضيّة الأُلفة مع فكرة البنية بمقتضى الشَّبَه العائليّ نفسها، وتحول دون التصنيف عن طريق التماثل مع النَّمُوذج. إنَّ فرضيّة السِّمات الجيَّدة تحلّ الإشكاليّة التي يُثيرها **الصوص** المألوف أكثر من **النّسر**، مع أنَّه يُشكِّل مثالا أسوأ منه؛ لأنَّ **النّسر** يملك عددا أكبر من الخصائص المثاليّة التي تتمتَّع بها فئة طائِر مقارنةً **بالصوص**. بما أنَّ الاستقرار والاشتراك ينشأ في تقاسم نَمُوذج معيّن بين الأفراد عند المعرفيّين من خاصِيّة (التّواتر) التي تُعدّ الخاصِيّة التَّعريفيّة الجديدة للنَمُوذج. فنَمُوذج فئة مّا هو العنصر الأكثر تواترًا فيها، فقاعدة التّواتر الشّديد هي الضّامن الوحيد لاستقرار التّفاعل

بـين الأفـراد. فمقيـاس التّمثيليّـة، أو درجـة النَّمُـوذج في فئـة مّـا تكتسب إفادتها من هذا الاستقرار في العلاقة التّفاعليّة بين الأفراد. ولكنَّ (D. Dubois) نفسه طَعن في هذه العلّة التي عُلّل به مفهوم النَّمُوذج، بوصفه الممثّل الأبرز للفئة، وعدّ أنَّه لا توجـد وجاهـة في تفسير النَّمُوذج بشدّة تواتره، فلا يمكن ردّ النَّمُـوذج إلى كثـرة الاستعمال. وبعبارة أخرى فوصف الدّوري نَمُوذجا في فئـة الطّـير لا يرجع إلى التّواتر المعجميّ لكلمة الدّوري بنسبة يتفوق بها على العناصر غير النَّمُوذجيّة، لذلك يرى أنّ النَّمُوذج ليس ممـثّلا أبـرز للفئة لشدّة تواتره بل لاكتسابه أفضل الخصائص النَّمُوذجيّة لفئتـه. وبهذا التّعريف يكون بالاسـتطاعةِ تفسـير لمـاذا يعـدّ **النّسـر** أكثـر نَمُوذجيّة من **الصوص** رغم أنَّ **الصوص** أكثر استعمالا من **النّسـر**، فهو عنصر نَمُوذجيّ لأنَّـه يكتسـب خصـائص نَمُوذجيّـة أكثـر مـن **الصوص** في فئة **الطّير**[1].

هذا وتتلازَم عمليّة اللَّجوء إلى حلٍّ بمقتضى السِّمات النَّمُوذجيّة مع تعديلٍ في وجهات النظر حول الفئة وعمليّة التصنيف. فخِلافـا للحـلّ بمقتضـى الأُلفـة، تنسـجم في الواقـع فرضـيّة الخصـائص النَّمُوذجيّة بشكلٍ مباشـرٍ مـع فكـرة الشَّـبَه العـائليّ بوصـفه البنيـة الدَّاخليّة للفئة، وذلك لأنَّها تُجيز بأنْ يتمّ تصـوُّر سِـماتِ التماثـل

(١) محمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّـة وتطبيقيّـة في علـم الدَّلالـة العرفـانيّ، ص٢٦-٢٨، وجـورج كليـبر: علـم الدَّلالـة الأنمـوذج، ص١٠٠-١٠١.

التي تُشكِّل الشَّبَه العائليّ بوصفها سِماتٍ مثاليّة. ثمّ إنَّها تعمَد إلى تأويل النَّمُوذج وكأنَّه ذلك الذي يُمثِّل أفضل مظهَر شبَهٍ عائليٍّ. ويسمح هذا التأويل بالتوفيق بين البنية النَّمُوذجيّة للفئة، مع عدّ النَّمُوذج بمثابة الإحالة المركزيّة، والبنية بمقتضى الشَّبَه العائليّ التي تفترض تراكب الصِفات وتشابكها. وهكذا، يظهر النَّمُوذج بمثابة ذلك الذي يبلغ فيه التراكب أشدَّه. أمّا الإحالات الهامشيّة، فهي تلك التي تُقدِّم العدد الأقلّ من الصِفات المثاليّة المشتركة مع النَّمُوذج. وعليه، تقتضي عمليّة المطابقة إجراء مقارنةٍ إجماليّةٍ مع النَّمُوذج المصمّم بوصفه تقاطع الخصائص المثاليّة التي تتحلَّى بها الفئة. وتوجز الترسيمة المبيَّنة أدناه والمقتبسة عن (Givon) مثل هذا التصوُّر[1].



- تصوُّر البنية الدَّاخليّة لأعضاء فئة واحدة في النسخة القياسيّة -

تُعدّ الأعضاء التي تقع في منطقة التقاطع المُظلَّلة بمثابة الأعضاء النَّمُوذجيّة، إذ: إنَّها تملك الخصائِص المميَّزة الأربع أ،

(١) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص١٠٥-١٠٦.

ب، ج، د التي يتحلَّى بها نَمُوذج الفئة البَدئيّ. وتتَّصِف الأعضاء التي لا تملك سوى ثلاث فقط من خصائِصه بدرجةٍ أقلّ من النَّمُوذجيّة وتبتعِد عن المراجع المركزيّة، ولكنَّها تُعدّ مع ذلك أعضاءً ذات طابع هامشيٍّ أقل من تلك التي لا تملك سوى خاصِيَّتَين أو حتَّى خاصِيَّةً واحدة. وقد تكون منطقة التقاطع المُظلَّلة التي تتطابق مع النَّمُوذج قد تكون فارغةً، وذلك حين لا تجتمع هذه الخصائِص في مثالٍ واحدٍ. ويعكس هذا الرَّسم تصوُّر الفئة بوصفها بنية نَمُوذجيّة تملك مركزا نَمُوذجيّا ومراجعَ بعيدةً بدرجاتٍ متفاوتةٍ تبعا لتماثلها المتفاوت الحجم أيضا مع هذا المركز. كما أنَّه يخضع لتصوُّر الفئة بوصفها تضمّ عددا من المراجع على أساس وجود شَبَهٍ عائليٍّ، وحيثُ لا يُصار إلى جَمع الأعضاء بوساطة خصائِصَ مشتركةٍ[١].

ليست الأُلفة والتواتر شرطا للمثال الأفضل، بل وجود سِمات مثاليّة نَمُوذجيّة، هي التي تُحدِّد أفضليّة المثال في فئة مُعيَّنة، هذا خلافا لمن يزعم بأنَّ الأشياء المألوفة بسبب التواتر المعجميّ تشكل نَمُوذجا أفضل لفئة ما؛ لأنَّ بنية الأعضاء الفئة واحدة في النسخة القياسيّة، تعتمد على الشَّبه العائليّ، والذي بدوره يعتمد على سِمات مثاليّة نَمُوذجيّة التي يقع العضو بموجبها في مركز دائرة فئة محدَّدة، والذي يسمّى بالعضو المركزيّ.

(١) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص١٠٦.

الموضوعيّ والذَّاتيّ (Objective and Subjective) :

إنَّ افتراض وجود حُزَم خصائِص تفاعليّة لا يعني اعتماد وجهة نظر ذاتيّة، أي اعتباطيّة فيما يتعلَّق بالصِفات. إذ إنَّ (العالَم المُدرَك) يتمّ إدراكه، كما أُتيحَت آنِفا فرصة التنويه بذلك، بشكلٍ مشتركٍ تقريبا، ممّا يسمَح بالإبقاء على فكرة السِّمة **الموضوعيّة** فيما يتعلَّق بخصائِص من مثل **بنيّ اللَّون** أو **كبير** على سبيل المثال، في مقابل سِماتٍ من مثل **جميل وذكيّ**....إلخ، التي تبدو على الفور كسِماتٍ **ذاتيّةٍ** لأنَّها تستطيع أنْ تتبدَّل من شخص إلى آخر. فالاختلاف القائِم بين الصِفات الأضداد من نمط **كبير/صغير وطويل/قصير** و**ثقيل/خفيف**...إلخ. والتي يُمكن أنْ توصف بالموضوعيّة، وتلك التي تكون من نمط **جميل/قبيح**(بَشِع) **وجيّد/سيّئ وشرير ولطيف**...إلخ، التي يُمكن وصفها بالذَّاتيّة، يكون فاضِحا بهذا الصدد حيثُ إنَّه يُظهِر أنَّ الموضوعيَّة التي ترتبط بأعضاء السلسلة الأولى تتحدَّر من سِمةِ قابليّة القياس التي تضاف عليها، وتعكِس الأضداد الموضوعيّة قدرة الإنسان على أنْ يقيسَ مستعينا بحواسِّه، وبوساطة سلَّم التدرُّج التضاديّ أغراض الحقيقة التي تُحيط به. ولا تتعلَّق المسألة بمزايا باطنية تتحلَّى بها الأغراض، لأنَّ المرء مَن يجِدها **كبيرةً/ صغيرةً وثقيلةً/ خفيفةً**...إلخ، بيد أنَّ هذا القياس يبدو لنا موضوعيّا مع ذلك، لاعتقاد ببساطةٍ أنَّه ينبغي أنْ يكون مشترِكا مع المتكلِّمين الآخرين، ولا يبدو أنَّه مرتبِطٌ بحكم فرديٍّ فقط. وثمّة طرائق

مختلفةٌ يُمكن توسُّلها لإقامة الدليل على أنَّ هذا الأمر يُشكِّل جزءا من التَّمثيل المعرفيّ للأشياء. وهكذا، يُشدِّد على أنَّ الطفل يتمرَّس من بُنية الأضداد الموضوعيّة حتَّى قبل أنْ يكون قد تعلَّم مبادئ هندسة الأشكال والفيزياء[1].

السِّمات الموضوعية سهلة التحديد لاشتراك الكثير من المتكلِّمين فيها. أمّا السِّمات الذَّاتيّة يُختلف فيها رأيًا وذوقًا من متكلم إلى آخر؛ لذا تبقى غامضة وغير محدَّدة. مما يجعل عمليّة التصنيف تمر بمرحلة صعبة فيما يخص هذين المصطلحين- الموضوعيّ والذاتيّ.

صعوبات النسخة القياسيّة:

إنَّ مفهوم النَّمُوذج بوصفه مفهومًا نَموُذجيًا يتعذَّر تطبيقه بالطريقة نفسها على القِطاعات كلّها: فثمَّة ميادين مُفضَّلة تُشكِّل الممثِّلات الفضلى لاستخدامات هذه النَّظريّة وميادين هامشيّة بدرجاتٍ متفاوتةٍ تفقِد فيها هذه النَّظريّة الفعاليّة التي تُبديها في الاستعمال النَمُوذجيّ. وبكلامٍ آخر، من شأن فكرة النَّمُوذجيّة نفسها، حين تُطبَّق بشكلٍ انعكاسيٍّ، أي على تصوُّرها الخاصّ وعلى طريقة العمل الخاصَّة بنظريّة النَّموُذج، أن تحكم على هذه الأخيرة سلفًا بعد الملاءمة التامّة إلاّ في القطاعات التي تكون بطبيعة الحال...نموذجيّة من جملة استخداماتها كافّةً، ومن أهمّ الصعوبات التي واجهتها هذه النَّظريّة ما يلي[2]:

(١) المصدر نفسه، ص١٤٦-١٤٨.

(٢) المصدر نفسه ١٨٣-٢١٠.

- **الحدود التطبيقيّة القصوى**: في الواقع، إنَّ نفوذ نظريّة النَّمُوذج بنسختها القياسيّة هو أدنى شأنًا من الشُهرة التي حصدها؛ إذ يتعذَّر تطبيقها على كلّ الظواهر المعرفيّة والدَّلاليّة المرتبطة بالتصنيف التصوُّري والمعجميّ.

- **فئاتٌ مرجعيّة**: ثمّة واقعٌ يُسلَّم به اليوم بالإجماع تقريبًا، مفاده: لا تخضع فئات المراجع كلّها بسهولةٍ لمعالجةٍ نموذجيّةٍ. أمّا القطاعات المُفضَّلة، فهي تلك التي استُخدِمَت كنقطة ارتكازٍ لتطوير النَّظريّة، ألا وهي: قطاعات ظواهر الإدراك الحسيّ (كالألوان مثلا)، ومصطلحات الأجناس الطبيعيّة، ومجال الحوادِث المصطنعة (artefact)[١] ... إلخ.

- **فئاتٌ نحويّة**: إنَّ الأسماء تبدو مؤاتيةً أكثر للمعالجة بمقتضى نظريةٍ نموذجيّة من فئاتٍ نحويّةٍ أخرى من مثل الفعل المنصرف على سبيل المثال. وإنَّ الدراسات التجريبيّة كما النَّظريّة التي قام بها روَّاد نظريّة النَّمُوذج تعطي الأفضليّة لتمثيل الأغراض الحسيّة (طائر، مركَبة،

(١) إنَّه عبارة عن أثر مصطنع. ويعني حرفيّا: المصنوعة اليدويّة الأثرية التي تكون من صنع الإنسان. ولكنَّه يُستخدَم بشكلٍ عامٍّ للدلالة على غرض صنعه الإنسان (object fabricate)، في مقابل الظواهر والأغراض والأجناس الطبيعيّة. ينظر جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٢٩٠.

فاكهة، أثاث ...)، وإنَّها تمنح أيضًا الأفضليّة لتحليل الأسماء الدَّلاليّة. فقد يرجع ذلك إلى أسبابٍ عِدّة:

١- كون الذاكرة الدَّلاليّة منظَّمةً أساسيًا بمقتضى فئات الأسماء.

٢- بسبب اختلاف التنظيم التراتُبي. إذ يتمّ تصوُّر المصطلحات على شاكلة **طائر** أو **فاكهة** بصفتها تجمع فئاتٍ فرعيّةٍ من الممكن أن يتمّ فيها اختيار المثال الجيِّد والأقلّ جودةً. أمّا الأفعال المنصرِفة أو حرف الجرّ من الصعب إنشاء مدروجات نموذجيّة تتمتَّع بالملاءمة الحدسيّة التي تمتلكها تلك التي تكون رائِجةً في الفئات الاسميّة.

٣- الفئات النَّحويّة تتطلَّب، بصفتها قابلةً للإسناد، ركيزةً مرجعيّة. وينتج عن ذلك عند إنشاء مثالها الأفضل، لابد من تضمينه هذه الركيزة أيضا، إذ يصعبُ في الواقع التفكير بأنَّ تصنيف أحد تواردات (occurrence) الفعل **رَكَضَ** يتمّ استنادًا إلى مقارنةٍ مع النَّمُوذج من مثل **رجلٌ يركضُ**، في حين أنَّ عمليّة ذهنيّة من هذا القبيل تبدو طبيعيّةً أكثر بكثير بالنسبة إلى فئة طائر.

٤- **وحداتٌ أكبر من الكلمة**: يُعدُّ واقعًا أنَّ علم الدَّلالة النَّمُوذجي يواجه صعوباتٍ مع الوحدات التي تكون أكبر من الكلمة. مثلا، في توافُقية **كلبٌ أصفر**، إذ يتَّضِح هنا أنَّ مبدأ المطابقة النَّمُوذجيّ الباتّ في مسألة الانتماء إلى فئةٍ مُعيَّنةٍ لا

يكون ملائِمًا على الإطلاق في هذا الصدد. فبغية البتّ في ما إذا كان من الممكن وصف الوحدة بوصفها كلبًا أصفرًا أو لا، لأنَّ المسألة لا تتعلَّق بفئةٍ واحدةٍ، يترتَّب على الوحدة أن تكون كلبًا، وأن تكون صفراء، أي المسألة تتعلَّق بفئتين. وهنا صار واضحًا لِمَ لا يمكن الحصول على تفسير نموذجيّ للأفعال المنصرفة، فبغية البتّ في مدى ملاءمة توافُقية من مثل **سلطعون**[١] **يركض**، لابدّ من إدخال حالة نموذجيّة للفعل **رَكَضَ**. وحتى لو أُفترض أنَّ هذه الحالة هي **رجلٌ يركض**، حينئذٍ ممكن الوصول إلى الخُلاصة نفسها، الشبيهة بالاستنتاج من التدليل المنطقيّ المماثل بشأن **كلب أصفر**، ومفادها: إذا كان السلطعون يركض كما يركض الرجل، فهو يركض على نحوٍ أفضلِ ممّا لو كان يركض كما يركض .... السلطعون!

٥- **مصطلحاتٌ أساسيّة ومصطلحاتٌ عُليا**: إنَّ الأصل الذي يتحدَّر منه مفهوم النَّمُوذج يختلف باختلاف مستوى الفئات. في حالة المصطلحات الأساسيّة يتمّ التعريف به بوصفه أفضل مُمثّلٍ للفئة، وإنَّ الحلّ الذي تعتمده النسخة القياسيّة لا يعود ينطبق على النماذج الخاصَّة بالمصطلحات العُليا. تتلاءَم المصطلحات العليا مع أحكام ذات صلةٍ بالنموذجيّة تستنِد إلى الأُلفة أكثر ممّا تستنِد إلى تعالق الصِفات البارِزة

(١) السلطعون أو السرطان واسمه علمي(Brachyura) ، هو حيوان قشري عشر قدمي.

التي تتمتَّع بها الفئة. كما يتعذَّر الإبقاء على تفسير التصنيف بواسطة مبدأ المطابقة مع النَّمُوذج في ما يتعلَّق بالمصطلحات العُليا.

٦- **مصطلحاتٌ أساسيّة ومصطلحاتٌ أدنى**: تطرحُ عمليّة تطبيق نظرية النَّمُوذج على الفئات التي تضمّها الفئات الأساسيّة (مثل عصفور دوري ونسر وصوص.... إلخ بالنِسبة إلى الفئة الطائر) صعوباتٍ تتعلَّق بطبيعة النَّمُوذج ينبثق منها مباشرةً. فلو كان **عصفور الدوري** مثلا يُشكِّل النَّموذج للفئة **الطائر**، وفي حال وجود **عصفور دوري الكروم**، الذي يُشكِّل النَّمُوذج لعصفور الدوري، فمن الواضح أنَّ عصفور دوري الكروم سيُشكِّل أيضا، كون المسألة تتعلَّق بتمثيلاتٍ ذهنيّة، نموذجًا للطائر. ولكنْ يتعذَّر القبول بمثل هذه الحالة، التي تملك فيها الفئة الأدنى التي تُشكِّل نموذجًا بَدئيًا النَّمُوذج نفسه الذي تملكه الفئة الأساسيّة، إذ يُعدُّ ذلك بمثابة التأكيد على أنَّ عصفور الدوري والطائر ينطويان المعنى نفسه، وهي نتيجةٌ تُخالِف كلّ حدسٍ دلاليٍّ ولم تناد بها بعد أيّ نظريّةٍ دلاليّةٍ، ولا حتَّى تلك التي تجحَد مفهوم المعنى.

هذه الصعوبات وغيرها من الصعوبات الجزئيّة باتت موضع النظر مرة أخرى في أساسيّات نظريّة النَّموذج، لأنَّ أي نظريّة واضعة في التصنيف لابد أنْ تتغلغل إلى كلّ فئات اللَّغة ودون عوائق رئيسة، وهذا بالتحديد كان سببًا في نشوء نسخةٍ أخرى من النَّظريّة نفسها.

٢ . النسخة الموسَّعة (Extended Version) :

تُعدّ النَّظريَّة الموسَّعة نظريَّة للشَّبه العائلي، إذ إنَّ التّحول الذي شهده هذا المفهوم لن يجعل النَّظريَّة الموسَّعة امتدادا لنظريَّة النَّمُوذج الأصليّة كما يقول (Lakoff)، بل قطيعة مع النَّظريَّة الأصليّة وتأسيسًا لنظريَّة جديدة هي نظريَّة الشَّبه العائلي"[١]. إنَّ البنية بمقتضى الشَّبه العائليّ ليست اضطرارا ببنية تتألَّف من مراجع مركزيّة نَمُوذجيّة وأعضاء هامشيّة غير نَمُوذجيّة. وكانت هذه النقطة سببًا في توسُّع نظريَّة النَّمُوذج[٢].

في حديث (Wittgenstein) عن الشَّبه العائليّ، يُلاحظ أنَّه يصف التّشابهات بين عناصر العائلة الواحدة دون أنْ تكون خاصِّيّات مشتركة تجتمع فيها كلّ العناصر، ولكنْ هناك اشتراك على الأقل بين عنصرين من عناصر الفئة، دون أنْ يشير إلى ضرورة القياس على نَمُوذج الفئة سواء كان هذا النَّمُوذج الممثّل الأفضل للفئة أو التّمثيل الذّهنيّ للخاصِّيّات النَّمُوذجيّة. وهذا مكمن الخلاف مع النَّظريَّة الأصليّة، حيث لا توجد وحدة مركزيّة تمثّل الفئة، قياسًا عليها نثمّن عناصر الفئة بحسب مماثلتهم لها[٣]. إنَّ الشَّبه العائليّ يُميِّز مجموعةً من التماثلات القائِمة بين تواردات

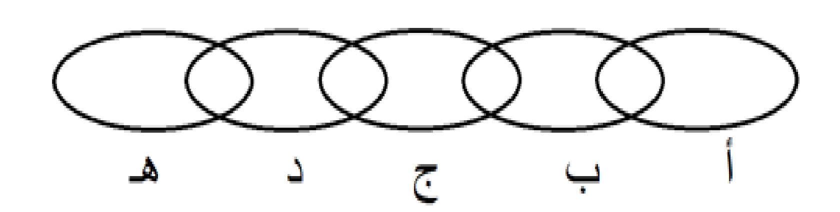
(١) محمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّة وتطبيقيّة في علم الدَّلالة العرفانيّ، ص٦٩.
(٢) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٩٣.
(٣) محمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّة وتطبيقيّة في علم الدَّلالة العرفانيّ، ص٧٠.

لعائلةٍ واحدة. إلاّ أنَّ المسألة الجوهرية تَقضي بإدراك ماهيّة هذه التشابهات: إنَّها خصائِص لا تحتاج لأنْ تكون مشتركةً بين الأعضاء كافَّةً، بل توجد لدى عضوَين على الأقلّ. ولا يمكن العثور في أيّ مكانٍ على تلميح مباشرٍ إلى وجوب إقامة مماثلةٍ مع النَّمُوذج، إمّا بوصفه أفضل مِثالٍ للفئة أو بوصفه تمثيل خصائص مثاليّة. بيد أنَّ مَثَل **الألعاب** لا يصلح كثيرا لإبراز هذا الأمر. فبقدر ما يُمكن التسليم بأنَّ **كرسيّا** يملك **أربع أرجل** و**مَسنَد ظَهْر** ويكون **بلا ذراعٍ** و**مصنوعا من مادةٍ صلبةٍ** يُعدُّ نمطا أكثر من **الكرسيّ** الذي يملك **رجلا واحدةً** و**ذراعا واحِدةً**، إلى ما هنالك، بقدر ما يكون من البَدِيهِيّ العكسيّ اختيار من بين الألعاب التي استعرضها (Wittgenstein) لعبة تشكِّل بلا نزاعٍ مثالا مثاليًا أفضل من سواها. ولو اعتزِم إنشاء النَّمُوذج بوساطة خصائِص مثاليّة، لا يمكن الوصول أيضا إلى أيّ نتيجةٍ ملائِمةٍ مع مثل **الألعاب**، في حين تسمح **الكراسي** أو **الفَناجين** أو **الطيور** بكلّ سهولةٍ بإقامة عرضٍ من هذا القبيل. بما أنَّ نظريَّة الشَّبه العائليّ لا تفترِض وجود صورةٍ مركزيّةٍ نَمُوذجيّةٍ بَدئيّةٍ، فقد يختلف تنظيمها للبنية الفئويّة الدَّاخليّة اختلافا ملحوظا عن تلك التي تعتمدها نظريَّة النَّمُوذج[1].

إنَّ الشَّبه العائليّ في النسخة الموسَّعة فجّر نظام العلاقات داخل الفئة كما حدّدته النَّظريَّة الأصليّة، فليس هناك نظام واحد من العلاقات بل وجوه مختلفة لها. والمثال الذي ساقه (Dugald

(١) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٢٣٩-٢٤٠.

Stewaet) لتفسير مفهوم الشَّبه العائليّ في النَّظريَّة الموسَّعة. يفترض أوَّلا أنَّ الحروف **أ ب ج د هـ** تشير إلى مجموعة من الأشياء، حيث تتقاسم **أ** مع **ب** خاصِيّة على الأقل، و**ب** تتقاسم مع **ج** خاصِيّة، و**ج** تتقاسم خاصِيّة مع **د**، و**د** تتقاسم خاصِيّة مع **هـ**، إذن فلا توجد خاصِيّة مشتركة بين ثلاثة أشياء مختلفة من القائمة، فالشَّبه العائليّ يمكن أنْ يكون في مجموعة مراجع **أ ب ج د هـ**. تتوحّد فيما بينها بعلاقات من نوع ترابطيّ. وبذلك فالانتماء إلى الفئة لم يعد مؤسّسًا على الشَّبه مع النَّمُوذج كما هو الحال في النَّظريَّة الأصليّة. بل بالتّعالق والتّرابط مع مختلف عناصر الفئة. فيكفي أنْ يرتبط كلّ عنصر بالعنصر الآخر بخاصِيّة واحدة ليتحقّق التّرابط داخل الفئة ويمكن تمثيل لذلك بالرّسم الذي يطرحه (T.Givon)[١]:



- الشَّبة العائليّ حسب النظريّة الموسَّعة -

(١) محمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّة وتطبيقيّة في علم الدّلالة العرفانيّ، ص٧٠-٧١، وجورج كليبر: علم الدّلالة الأنموذج، ص٢٤٠-٢٤٢.

التأمُّل السريع في هذا الرّسم يوحي بالتعارض مع الرّسم الـذي طرحه (T.Givon) آنفا ممثّلا للنّظريّة الأصليّة[١]. وهـذا يعـني أنّ العناصر في نظريَّة الشَّبه العائليّ غـير مطالبـة بـأنْ تمتلـك خاصِّـيّة مشتركة مع النَّمُوذج الأمثل للفئة. وهـذا مـا يقـود إلى القـول بـأنّ الاختلاف بين النَّظريَّـة الأصـليّة – النسـخة القياسـيّة - والنَّظريَّـة الموسَّعة اختلاف قطعي، فكلّ التّنظـيم الفئـويّ قـد تغيّـر بمـا أنّ مختلف نماذج الفئة نفسها لا تتّجه أبدا إلى الوحدة المركزيّة نفسها التي تمثّل في النَّظريَّة الأصليّة حجر الزّاوية، وبذلك تكون النَّظريَّة الموسَّعة أكثر قوّة بما أنّها تحرّرت من الالتزام بوجـود تماثـل بـين عناصر الفئة ونَمُوذجهـا. وقـد أدَّى هـذا التحـوّل في فهـم الشَّـبه العائليّ إلى جملة من النتائج أهمّها[٢]:

- التّحول من تصوُّر أحادي المعنى إلى تصوُّر متعدّد المعنى.
- التّحوّل في فهم النَّمُوذج.
- التحوّل في طريقة الفئة.

أعدّ البعض أنَّ النَّظريَّة الموسَّعة على غرار (G. Lakoff)، لم يكن سوى امتدادا للنظريَّة القياسيّة، في حين أعدّها آخرون،

(١) الرّسم المعروض في صفحة (٢٥).

(٢) محمد الصّالح البوعمراني: دراسـات نظريّـة وتطبيقيّـة في علـم الدَّلالـة العرفانيّ، ص٧١-٧٢.

وعلى رأسهم (G. Kleiber)، إنَّ إعادة النظر في هذه النَّظريَّة كانت تُشكِّل فصلًا جذريًا عن النَّظريَّة القياسيّة. لذا لا تعدّ النسخة الموسَّعة امتدادًا للنسخة القياسيّة لسببين[١]:

١- إنَّها تُفضي إلى نسخةٍ نَمُوذجيّة لا يعود فيها مفهوم النَّمُوذج (أو تأثير النَّمُوذج) خاضِعا للتعريف الأصليّ للنَمُوذج بوصفه أفضل مثالٍ يعترِف به الأشخاص بالإجماع بوصفه كذلك.

٢- إنَّها تُفضي إلى تصوُّرٍ فِئويٍّ مختلفٍ لا يشكِّل فيه المفهوم أو مطابقة على المستوى الدَّلاليّ، أي المفهوم أو المعنى، المؤشِّر على وجود الفئة، إنَّما تضطلعُ الوحدة المعجميّة بهذا الدور. فتنتُج عن ذلك نسخةٌ متعدِّدة المعاني أو متعدِّدة الفئات، تعمَد بدلا من شرح سبب انتماء هذه الوحدة أو تلك إلى هذه الفئة المُعيَّنة أو تلك؛ إلى إبراز أنَّ باستطاعة الكلمة نفسها أنْ تجمع عدّة معانٍ مختلفةٍ، أي أنَّ باستطاعتها أنْ تُحيل إلى عدَّة أنماطٍ من المراجع أو ... الفئات.

لم يعد الحديث عن النَّمُوذج في النَّظريَّة الموسَّعة بوصفه الممثل الأفضل للفئة أو بوصفه تمثيلا ذهنيّا، بل عما يسمّى بالتأثيرات النَّمُوذجيّة (effects prototypical)، التي تنشأ عن

(١) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٢٣٥-٢٣٦.

طريق الشَّبه العائليّ ولو في خصيصة واحدة بين المعنى الأساسيّ وبين المعاني المشتقّة منه[1].

فيما يتعلق بتطبيق هذه النَّظريَّة – بكلتا نسختيها - على الفئات اللَّغويّة وغير اللَّغويّة، يقول (Kleiber) : يُمكن الدفاع عن فكرة أنَّ الأسماء والأفعال وحروف الجرّ..إلخ، تكون كلّها قابلةً للمعالجة معالجةً نَمُوذجيّةً، إنَّما تكون الأسماء ملائِمةً أكثر لمثل هذه المعالجة في النسخة القياسيّة، في حين تكون الأفعال المنصرِفة وحروف الجرّ ملائِمةً أكثر في النسخة الموسَّعة[2].

بسبب الاعتماد على المثال المشهور -اللعبة- لـ (Wittgenstein)، ظهرت نظريَّة النَّمُوذج بنسختها القياسيّة، ولكنْ أضافت (Rosh) الشَّبه **بالنَّمُوذج المثاليّ** من خلال مبدأ المطابقة، والذي يسمّى بالعضو المركزيّ لكونه يقع في مركز الدائرة التي كانت تمثل البنية الدَّاخليّة للفئات في النسخة القياسيّة. والنَّمُوذج المثاليّ الذي وضعته (Rosh) لم يكن يمثل الشَّبه العائليّ، بل يكفي للفئات التي تجمعها الشَّبه العائليّ في أنْ يشترك كلّ عضو مع آخر في سِمة واحدة على الأقل، وليس شرطا اشتراك السِّمة ذاتها بين كلّ الأعضاء، وهذه الفكرة كانت أساس تصوُّر البنية الدَّاخليّة للفئات في النسخة الموسَّعة.

---

(١) محمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّة وتطبيقيّة في علم الدَّلالة العرفانيّ، ص٧٨.

(٢) جورج كليبر: علم الدَّلالة الأنموذج، ص٢٦٥.

الغموض وتعدد المعنى والشبكات الشُعاعية (Radial Fuzzy, Polysemy and Networks) :

توسعت نظريَّة النَّمُوذج لتصف تعدد المعنى والمعايير التي يمكن استعمالها لتمييز بين تعدد المعنى والغموض[١]. لعلّ القصور الأهمّ الذي واجهته نظريَّة النَّمُوذج الأصليّة (النسخة القياسيّة) هو أنّها بقيت في حدود دراسة الكلمات ذات المعنى المفرد وعجزت عن حلّ إشكاليّة تعدد المعنى التي تُعد زاوية هامة تتأسّس عليه الممارسة اللّغويّة، لذلك تصدّت النّسخة الموسَّعة لهذه القضيّة، وتحقّق لها ذلك برفض إلزام النَّظريَّة الأصليّة بضرورة اشتراك عناصر الفئة على الأقل بخاصِّيّة مع نَمُوذج الفئة ذلك أنَّ هذا الإلزام جعل النَّمُوذج قطبا لنوع واحد من المراجع ومنع انفجار الفئة إلى فئات فرعيّة يمكن أنْ لا تجتمع فيما بينها في سِمة مشتركة. وبذلك فتح الشَّبه العائليّ الطريق أمام مفهوم مرجعيّ متفجّر للفئة. بمعنى أنَّه أضحى ممكنا مشاهدة فئة مكوّنة من أنواع من المراجع أو الفئات الفرعيّة المختلفة مترابطة فيما بينها بشكل ربّما يجعل الأولى لا سِمات تربطها بالأخيرة مثلما تبّين حروف (Stewaet) أو دوائر (T.Givon)، مثلا أ لا تربطها أي سِمة ب هـ، وهذا ما يجعل من نظريَّة النَّمُوذج

(١) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص١٩٢، وديرك جيرارتس: نظريّات علم الدّلالة المعجميّ، ص٢٨٢.

الموسَّعة قابلة للانطباق على فئات أو كلمات غير متجانسة مرجعيّا، بمعنى قد يوجد عدد من الفئات الفرعيّة لها مراجع لا تجتمع إلاّ على أساس الشَّبه العائليّ. وفتح بذلك مفهوم الشَّبه العائليّ المطبّق في النَّظريَّة الموسَّعة المجال أمام نظريَّة للفئات المتعدّدة أو المعنى المتعدّد[1].

المعنى الشائع والمتداول للفئة فاكهة -على وجه غير دقيق- كان **الجزء اللين، وحلو المذاق، الذي يمكن أكله من شجرة أو شجيرة**. لكنَّ هناك معاني أخرى للفئة فاكهة، فبحسب معناها الاصطلاحي **الجزء الذي يحمل البذور من نبات أو من شجرة** تشير هذه الكلمة أيضا إلى معانٍ تقع خارج نطاق استعمال التفسير الأساسيّ، مثل: **البلوط وبذور البازلاء التي في قشرتها**. وبحسب عبارات مثل **فاكهة الطّبيعة وفاكهة الأرض** يصبح المعنى عاما جدا، ليعني كلّ ما ينمو ويمكن للإنسان أكله بما في ذلك الحبوب والخضروات. أضف إلى ذلك أنَّ هناك تفسيرات مجازية تحتوي على المعنى السياقي المجرد، وتعني الناتج من عمل ما أو نتيجة، حيث يقال في الإنجليزية **فاكهة عمله** بمعنى **نتيجته**، وهي تعني أيضا في بعض التفسيرات المهجورة **كالذرية والنسل**، والتعابير التي وردت في الإنجيل مثل: **فاكهة الرحم وفاكهة أسود**. كما تعني النتيجة في سياق الكلام العلميّ مثل **ربح وكسب**. هذه المعاني لا يوجد بعضها بمعزل عن البعض، بل تترابط بطرائق عدَّة بالمعنى السياقي المركزيّ. في التفسير الاصطلاحي **للجزء الذي يحتوي على بذور**. وفي المعنى السياقي الموضح في العبارة

(١) محمد الصّالح البوعمراني: دراسات نظريّة وتطبيقيّة في علم الدَّلالة العرفانيّ، ص٧٢.

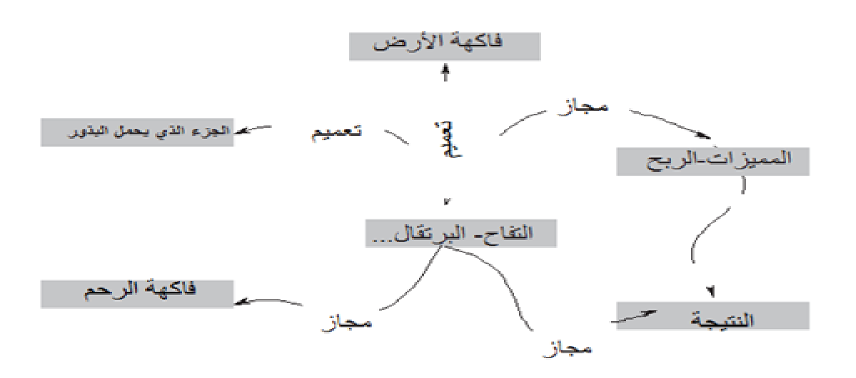
فاكهة الطّبيعة، وأنَّهما يرتبطان بالمعنى المركزيّ عن طريق عمليّة التعميم. إنَّ التفسير الاصطلاحي أعم من الوظيفة الحيوية للمعاني التي يشملها المعنى المركزيّ، في حين يركز معنى عبارة: **كلّ ما ينمو ويستطيع الإنسان أكله** ينطوي على وظيفة هي أنَّ هاتين السِّمتين تخصان الإنسان. أمّا الاستعارات المجازية من جهة أخرى، فتتصل بالمعاني الأخرى بوساطة رابط مجازي. وإنَّ معنى **ذرية** أقرب إلى المعنى المركزيّ؛ لأنَّه يقع ضمن المجال الحيوي. باختصار تشبه الصورة النهائية لتلك الصورة المتوفرة في المعنى السياقي المنفرد **الجزء اللين**، **وحلو المذاق**، **والذي يمكن أكله من شجرة أو شجيرة**، أي: يوجد هنا كتلٌ من التفسيرات المترابطة فيما بينها تدور حول تفسير مركزيّ. إذن لا تُطَبَق تأثيرات الشَّبه العائليّ داخل المعنى السياقي الوحيد لكلمة مثل فاكهة، بل تصف أيضا العلاقة بين المعاني السياقية المتنوعة لكلمة ما. ولا توجد خاصِّيّة واحدة فقط أو مجموعة من الخواص تعم جميع الحالات المذكورة والتي يمكنها أنْ تميز كلّ حالة منها على حدة في الوقت ذاته. (فالخاصِّيّة **نتيجة من عمليّة** لا تميز فاكهة بشكل كاف عن الفئات الأخرى؛ إذ تساوي فاكهة ب نتيجة، لكنْ ليس من الصعب إيجاد مواقف تستعمل فيها نتيجة وليس بالمستطاع إبدالها بـ فاكهة)[1].

إنَّ هناك تصميما تمثيليا مشهورا لمثل هذه البنية المتعددة المعنى المصممة على أساس النَّمُوذج وهو نَمُوذج الشبكة الشُعاعية، وأوَّل من قدمه (Claudia Brugman) في أثناء تحليلها لحرف الجر الإنجليزي فوق (over) كما عرفه الجمهور

---

(١) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص١٩٢-١٩٣، وديرك جيرارتس: نظريّات علم الدَّلالة المعجميّ، ص٢٨٢-٢٨٤.

من خلال بحث (George Lakoff) في الشبكة الشُعاعية، ترتبط المعاني السياقية بالنَّمُوذج كما يرتبط بعضها ببعض بوساطة روابط أحادية يمكن تصنيفها على أساس نوع العلاقة الدَّلاليّة التي تضمنها. إحدى مزايا هذا النوع من التَّمثيل هي إمكانية إدراج روابط مجازية. يتضمن جميع الأمثلة عن بنية الفئة المصممة على أساس النَّمُوذج، كما تتضمن علاقات الشَّبه سواء أكان شبها حرفيا أم شبها مجازيا بين التفسيرات التي تتضمنها. إذا بقى على معنى واحد فلن يكون هناك كناية: أي سترتبط جميع مواضع الاستعمال عن طريق بعض أوجه الشَّبه التي يمكن شرحها بوساطة الخصائص المشتركة. لكنْ إذا تحولت إلى تعدد المعنى فستظهر الكناية في الصورة. ولكي نمثل الكناية ببقية التصنيف، فالحل هو رسم رابطٍ مجازيٍّ في تمثيل مجموعة شُعاعية[1]:



- الشبكة الشُعاعية لفئة الفاكهة -

(١) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص١٩٣-١٩٥، وديرك جيرارتس: نظريّات علم الدّلالة المعجميّ، ص٢٨٤-٢٨٧.

وتمثّل شبكة الدّلالات المعجميّة بعناصرها وعلاقاتها كلاّ متكاملا، ولكنَّ المكوّنات فيها متفاوتة من حيث البروز والإفادة المعرفيّة. ففي كلّ شبكة يترشّح معنى ليشغل موقع النَّمُوذج، ومن هذا النَّمُوذج تتفرّع المعاني الأخرى المنتمية إلى الشّبكة تفرّعا شُعاعيّا كما يذهب إلى ذلك (Lakoff)(١).

وتدخل الشبكات الدَّلاليّة في تحديد التراتُب المفاهيميّ من خلال إدراج الوحدة المعجميّة «عرفت الشبكات الدَّلاليّة انتشارا في أوساط المشتغلين بالذَّكاء الاصطناعيّ، فالأمر، هنا، لا يتعلق بتفكيك الوحدة المعجميّة إلى بنية دلاليّة صغيرة، كما هو الحال في الأوصاف التي توظف مفهوم التفكيك الدَّلاليّ مثلا، ولكنْ بإدراج الوحدة المعجميّة في بنية دلاليّة كبرى، بحيث يستخلص معنى الوحدة المعجميّة من الموقع الذي تحتله في البنية، وكذا من العلائق التي تربطها بالوحدات الأخرى في هذه البنية. والشبكات الدَّلاليّة من الناحية الصُّوريّة، عبارة أشكال خطية (graphes) تتكون من عُقد تمثل الوحدات وتُربَط بأقواس تمثل العلاقة بين الوحدات. والعلاقة الرئيسة هي علاقة التراتُب بما فيها علاقات الاستفالة والاستعلاء، فالشّحرور طائر، والطائر حيوان....»(٢).

إنَّ كون التحديد الدَّلاليّ جزءا من البنية الدَّلاليّة الثابتة لكلمة مُعيَّنة يؤدِّي إلى التمييز بين الغموض وتعدد المعنى، وعليه

(١) الأزهر الزّنّاد: نظريّات لسانيّة عرفنيّة، ص١٠٣.
(٢) خالد الأشهب: المصطلح العربيّ، ص٢٨١.

«ينطوي التمييز بين تعدد المعنى والغموض على تساؤل عن كـون تحديد دلاليّ بعينه جزءا من البنية الدَّلاليّة الثابتة لمفردة ما، أو أنه تحديد سياقي عابر. فمثلا لا تعدّ كلمة **الجار** متعددة المعـنى بـين التفسيرات: **الرجـل الـذي يسـكن بجـوارك** و**المـرأة الـتي تسـكن بجوارك** من حيث إن المنطوق **الجار قبـل الـدار** لا يتطلـب إزالـة اللبس كما يتطلبه القول **الفتاة أميرة** أي: أنَّ **اسمها أميرة** أو **أنَّها من سلالة الأسرة الحاكمـة** فالمعلومـات الدَّلاليّـة المرتبطـة بـالمفردة الجار في المعجم لا تحتوي بـالأحرى علـى تحديـد فيمـا يخـص التذكير والتأنيث. وهذا يعني أنَّ كلمة الجار تعدّ غامضة (أي كلمة عامّة أو غير محدَّدة) فيما يتعلق بالبُعد التذكيري والتأنيثي»[1].

ويختلف القصور الدَّلاليّ في التحديد عـدم وضـوح المرجعـيّ الذي يميز العناصر المستقلة عن الفئة، ولا يمكـن فـك الغمـوض حتَّى من خلال السياق، كما هو موضـح في كلمـة **ركبـة**، حيـث يستحيل الإشارة بدقة إلى المكان الذي تنتهي فيه الركبة، وأين يبدأ الفخذ ؟ وأين وفي أي نقطة يتحول جذع إلى قمة الشـجرة؟ وأيـن يتحول الفرع إلى غصن؟ تنشأ مشكلات مماثلة مع أسماء المناظر، والكلمات التي تدل على ظواهر الطقس. وكيـف يمكـن التحديـد علـى وجـه الخصـوص: أي بقعـة في الـوادي لم تعـدّ واديـا، وأصبحت منحـدرا أو جـبلا؟ كيـف السـبيل إلى تعريـف موثـوق

(١) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص١٩٦، وديـرك جيرارتـس: نظريّـات علـم الدَّلالـة المعجمـيّ، ص٢٨٨.

للنقطة التي يتحول فيها السحاب إلى المطر، والمطر إلى الثلج، أين يبدأ الضباب أو ينتهي؟ عند مقارنة هذه الأنواع من الأشياء المذكورة، يُلاحظ أنَّها تختلف فيما يتعلق بحدودها. **فالكتب** و**الجداول** و**السيارات** و**المنازل** محدَّدة بوضوح، وفي المقابل، إنَّ حدود أشياءٍ مثل **الركبة** و**الجذع** و**الوادي** و**الضباب** بعيدة كلّ البُعد عن الوضوح، فهي غامضة. ولقد أزعج هذا الغموض الفلاسفة واللّغويّين المهتمين بالعلاقة بين معنى الكلمة اللّغويّ والواقع الخارجي، وأدَّى هذا إلى وضع نظريّات مختلفة في غموض. لكنْ على الرغم من الغموض، فالتصنيف فرض من قبل الحدود التي يقدمها الواقع[1].

يتبين مما سبق أنَّه قد تتخذ المرونة السياقية للمعنى والتي تعدّ مكونا للمفهوم المعرفيّ في علم الدّلالة اللّغويّ أشكالا شُعاعية؛ فهي لا تتضمن فقط خياراً يقوده السياق بين المعاني المتوفرة أو بين صنع فوري للمعاني الجديدة، بل تتضمن أيضا التمييز الدقيق بين تعدد المعنى والغموض[2].

---

(١) (Friedrich Ungerer and Hans-Jorg Schmid: An Introduction to Cognitive Linguistics)، ص٧، و(Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص١٩٦-١٩٧، وديرك جيرارتس: نظريّات علم الدّلالة المعجميّ، ص٢٨٨.

(٢) (Dirk Geeraerts: Theories of Lexical Semantics)، ص١٩٩، وديرك جيرارتس: نظريّات علم الدّلالة المعجميّ، ص٢٩٢.

على ما يبدو، يبني البشر الصِّيغة الذِّهنيّة (mental models) لأنفسهم من أجل فهم العالم من حولهم. إنَّهم يقررون أي الطيور أفضل أو أكثر مثاليّة. لكنَّها أيضا تشكل الأفكار حول مفهوم أكثر تجريدا، وغالبا ما يعتمد على ثقافتهم. المتحدثون باللُّغة الإنجليزية يعدون أيام الأسبوع سبعة أيام، وتنقسم على خمسة أيام عمل تعقبها عطلة نهاية الأسبوع، مع ذلك لا شيء في العالم الخارجي يفرض وجهة النظر هذه. في أجزاء أخرى من العالم، قد يكون للأسبوع عدد مختلف من الأيام. الأسبوع عند الإنكا تسعة: ثمانية أيام عمل، ويوم للتسوق حيث يغير فيه الملك زوجاته. لقد صاغ علماء النَّفس مصطلح الصِّيغة الذِّهنيّة لبناء صورٍ للعالم من قبيل النّاس. لقد عنوا بهذه الظاهرة عناية واسعة، ويفضل تمثيل الكلمة من قبل أولئك الذين يعملون في الدراسات الثَّقافيّة. ولا يغطي هذا المصطلح فقط تّمثيلات اللاوعي أو الموروث؛ بل الوعي أيضا[1].

استطاعت نظريَّة النَّمُوذج بنسختها الموسَّعة حل إشكاليّة تعدد المعنى والغموض، والذي طالما فشلت النسخة القياسيّة في إيجاد حلٍ له. فقد وصلت النسخة الموسَّعة إلى المعاني المجازية والاستعارية والكناية من خلال شبكة شُعاعية من الدَّلالات. بمعنى آخر، استطاعت النَّظريَّة الموسَّعة توسيع نطاق التصنيف لتشمل الكلمات داخل المعجم وخارجه كما فعلت النَّظريَّة القياسيّة، مع إضافة المعاني المجازية والاستعارية والكناية التي عجزت عنها النَّظريَّة الأصليّة.

(١) (Jean Aitchison: Understand Linguistics)، ص١١٦.

نتائج البحث :

- نظريَّة النَّمُوذج عبارة عن تمثيل ذهنيّ لمفهوم معين من خلال جمع السِّمات المثاليّة لذلك المفهوم ومقارنته بالنَّمُوذج، دون أنَّ يشترط بضروريّة أي من السِّمات. ويكون انتماء الأعضاء لفئة مُعيَّنة أساسها الشَّبه العائلي، لذا فهناك أعضاء تمثل الفئة أكثر من غيرها.
- إحدى البدائل التي جاءت بها نظريَّة النَّمُوذج هي الشَّبه العائليّ، وقد عالجت هذه النَّظريَّة مشكلة الأعضاء التي لم تجمعهم خصائص مشتركة ليكونوا في فئة واحدة مع أنَّهم ينتمون إلى الجنس نفسه. وقد جاءت نظريَّة النَّمُوذج بالبديل لأنَّها اعتمدت على المذهب التَّجريبيّ الذي اتخذ من الشَّبه العائليّ أساسا له في عمليّة التصنيف.
- لم يستطع الشَّبه العائليّ أنْ يقدم إلى نظريَّة النَّمُوذج الحل الأمثل، فهذه النَّظريَّة تعاني من مشكلة جديدة ألا وهي: عدم إيجاد سِمات مثاليّة لكلّ عضو بشكل يميزه عن عضو آخر بصورة جليّة، وذلك بسبب الشَّبه الكبير بين الأعضاء لأنَّهم جمعوا في فئة واحدة من خلال الشَّبه العائليّ.
- اختيار الأعضاء في فئة مُعيَّنة بعد الشَّبه العائليّ يعتمد على نقطة أخرى وهي التشابه، بحيث يوضع للفئة نَمُوذج ذو سِمات مثاليّة، واختيار أي عضو آخر يكون عن طريق التشابه بالنَّمُوذج، وذلك من خلال تطبيق مبدأ المطابقة.

- مستويات التصنيف تؤدِّي دورا فعالا في عمليّة التصنيف، ولاسيَّما المستوى الأساسيّ الذي يمثله البُعد العموديّ، لأنَّ هذا المستوى يحتوي على ركيزة أعلى من المستويات الأخرى، كما يؤدِّي هذا المستوى دورا توضيحيا في السياق؛ بسبب احتوائه على أكبر قدر من الإخبارية وصلاحيّة الإشارة.

- ليست الأُلفة والتواتر شرطا للمثال الأفضل، بل وجود سِمات مثاليّة نَمُوذجيّة، هي التي تحدد أفضليّة المثال.

- وقد أضافت (Rosh) إلى النسخة القياسية في نظريَّة النَّمُوذج، الشَّبه **بالنَّمُوذج المثاليّ** من خلال مبدأ المطابقة. والنَّمُوذج المثاليّ الذي وضعته لم يكن يمثل الشَّبه العائليّ، بل يكفي للفئات التي تجمعها الشَّبه العائليّ أنْ يشترك كلّ عضو مع آخر في سِمة واحدة، وهذه الفكرة كانت سببا في نشوء النسخة الموسَّعة للنظريّة نفسها.

- استطاعت نظريَّة النَّمُوذج بنسختها الموسَّعة حل إشكاليّة تعدد المعنى والغموض، والذي طالما فشلت النسخة القياسيّة في إيجاد حلٍ له. فقد وصلت النسخة الموسَّعة إلى المعاني المجازية والاستعارية والكناية من خلال شبكة شُعاعية من الدَّلالات.

المصادر والمراجع :

أولا- المراجع العربية :

١- الأزهر الزّنّاد: **نظريات لسانيّة عرفنيّة**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠.

٢- خالد الأشهب: **المصطلح العربيّ، البنية والتمثيل**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١ ،٢٠١١.

٣- عادل فاخوري: **اللّسانيّة التّوليديّة والتّحويليّة**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٨.

٤- عبد الجبار بن غربية: **مدخل إلى النحو العرفانيّ**، كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، تونس، ط١، ٢٠١٠.

٥- لطفي بوقربة: **محاضرات في اللّسانيّات التطبيقيّة**، جامعة بشار، جزائر، د.ت.

٦- محمد الصّالح البوعمراني: **دراسات نظريّة وتطبيقيّة في علم الدلالة العرفانيّ**، مكتبة علاء الدين، صفاقس، ط١، ٢٠٠٩.

ثانيا- المراجع المترجمة :

١- برتراند راسل: **بحث في المعنى والصدق**، ت حيدر حاج إسماعيل، مراجعة المنظمة العربية للترجمة، مركز

دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة (١٩٢)، بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠١٣.

٢- جورج كليبر: **علم الدَّلالة الأنموذج، الفئات والمعنى المعجميّ**، ت ريتا خاطر، مراجعة صالح الماجري، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة (٤٠١.٤٣)، بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠١٣.

٣- ديرك جيرارتس : **نظريّات علم الدَّلالة المعجميّ** ، ت فاطمة علي الشهري، مراجعة محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، فريق الترجمة بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، القاهرة، مصر، ٢٠١٣.

٤- روبير مارتان : **مدخل لفهم اللسانيات** ، ت عبد القادر المهيري ، مراجعة الطيّب البكّوش، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة (٤١٠)، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧ .

٥- سيلفان أورو وجاك ديشان وجمال كولوغلي: **فلسفة اللُّغة**، ت بسام بركة، مراجعة ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة (١٤٩.٩٤)، بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠١٢.

ثالثا- المقالات والدوريات والرسائل العربية :

١- صالح بن الهادي رمضان: **النَّظريّة الإدراكيّة وأثرها في الدرس البلاغيّ**، الاستعارة أنموذجًا، ندوة الدراسات

البلاغية- الواقع والمأمول، ٢٠٠١، ص ص(٨١١-٨٧٢).

http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4290561/53/zz10.pdf

٢- لطيفة إبراهيم النجار: **آليّات التصنيف اللُّغويّ بين علم اللُّغة المعرفيّ والنحو العربيّ**، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، م (١٧)، العدد(١)، ٢٠٠٤، ص ص(١-٢٥).

خامسا- المقالات والدوريات الأجنبية :

1- Aazad Hasan Fatah: **A Cognitive Grammar Anlysis of Suffixes in English and Kurdish**, Supervised by: Zeki Hamawand university of sulaimani, 2012.

2- Fengjuan Zhang: **Prototype Theory and the Categorization of the English Tense System**, The linguistics Journal, Soochow University, China, Vol. (5), 2011.

3- Holger Diessel: **Language and Cognition I Categorization**.

http://www.personal.uni-jena.de/~x4diho/Script.Language%20and%20Cognition%201.pdf

4- Ignasi Navarro I Ferrando: **A Cognitive Semantics Analysis of the Lexical Units at, on and in in English**, supervised: Carlos Hernández Sacristán and José Luis Otal Campo, University of Jaume I, 1998.

5- James A. Hampton: **Testing the Prototype of Concepts**, Journal of Memory and Language, No (34), 1995, (Pp 686-708).

6- Jesse J. Prinz : **Regaining Composure: A Defense of Prototype Compositionality** , Oxford University Press, 2008. .

http://subcortex.com/RegainingCompo surePrinz.pdf

7- John Jung Park**: Prototypes, Exemplars, and Theoretical & Applied Ethics,**

Neuroethics Original Paper, Duke University 2011.

8- John R. Taylor:

a. **Prototype Theory**, New Zealand, 2009.

https://www.academia.edu/1902195/Prototype_theory

b. **Prototypes in Cognitive Liguistics**,2008.

http://٩٢.٢٤٢.١٤٤.١١٠/?nxdomain=http ٣%A ٢%F ٢%Fs ٣.amazonaws.com ٢%Facademia.edu.documents ٢%F ٢% ٢٧١٧٩٦٩٠F Taylor ٢٠٠٨ Prototypes in Cognitive Linguistics-libre.pdf ٣%FAWSAccessKeyId ٣%DAKIAJ ٥٦ TQJRTWSMTNPEA ٢٦%Expires ٣%D ٢٦% ١٤٢٣٧٨٠١٠٣Signature ٣%D ١dGOtJjg cFEk ٨Fb ٨FB ٢٥ ٢%FOdCJ ٤Kqc ٢٥٣%D&msgID ١= ١٣&AddInType= ٢&PlatformInfo=DNSA &Version= ٣.٠.٥&blockedDomain=

9- L.A.Aadeh: **A Note on Prototype Theory and Fuzzy Sets**, , Journal Cognition, University of California, Berkeley, No 12, 1982, (Pp 291-297).

10-Mohammed Nihad Ahmed **: The Conceptual Components of Prototype Theory in**

Translating Process, University of Mosul, J. Edu. Sci., Vol. (18), No. (2) , 2011 (Pp 15-28).

سادسا- المراجع الأجنبية :

1. David Crystal:
2. **Language and Languages,** Blackwell publishers, 1st Edi, 1992.
3. **Language and Languages,** Blackwell publishers, 1st Edi, 2003.
4. Dirk Geeraerts:
5. **Cognitive Linguistics: Basic Readings**, Cambridge Univ Press, 2006.
6. **Theories of Lexical Semantics,** Oxford Univ Press, 2010.
7. Dominiek Sandra, Jan-Ola Östman and JefVerschueren: **Cognition and Pragmatics**, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2009.
8. Friedrich Ungerer and Hans- Jörg Schmid: **An Introduction to Cognitive Linguistics**, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2st Edi, 2006.

9. James R. Hurford, Brendan Heasley and Michael B. Smith: **Semantics**, Cambridge Univ Press, 2st Edi, 2007.
10. Jean Aitchison: **Understand Linguistics**, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 7st Edi, 2010.
11. John R. Taylor: **Linguistic Categorization, Prototype in Linguistic Theory**, Oxford Univ Press, 2st Edi, 1995.
12. Sebastian Löbner: **Understanding Semantics**, Oxford Univ Press, 1st Edi, 2002.
13. Timothy T. Rogers and James L. McClelland: **Semantic Cognition**: **A Parallel Distributed Processing Approach**, Cambridge Univ Press, 2003.
14. Vyvyan Evans and Melanie Green: **Cognitive Linguistics an Introduction**, Edinburgh University Press Ltd, 2006.

١٥- محمد محوي: زانستى هيَما، **هيَما وواتا واتا ليَكدانةوة**، زانكؤى سليَمانى، ٢٠٠٩.

القسم الثالث:



المقالات

دور الحركات في مبنى الكلمة ومعناها أمارة وإمارة مثالا

أ. د. صادق عبد الله أبو سليمان

مدخل :

تشكل الحركات قسيمًا للصوامت، وهما معًا يشكلان مباني كلمات اللغة وتراكيبها في الكلام، وإذا كان عدد الحركات في لغتنا العربية الفصحى أقلَّ بكثيرٍ من عدد صوامتها؛ فهي في نسج كلامها لا تتعدى الثلاثة كَيفًا: (الفتحة والضمة والكسرة القصار)، ولا تتعدى الستة كمًّا وتأثيرًا بغضِّ النظرِ عن اختلاف أطوالها مدًّا أو مطلًا: (الفتحة والضمة والكسرة الطويلات)، أو إنْ شئت فقل بمصطلح العرب الذائع: (الألف والواو والياء المَدِّيات).

أما عددُ الصوامت في العربية الفصحى فهو تسعةٌ وعشرونَ كما عـدَّها الأوائلُ من رادة الفكر النحوي العربي كالخليل (ت. ١٧٥هـ)(١)، وسيبويه (ت. ١٨٠هـ)(٢)؛ وثمانيةٌ وعشرون كما

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١/ ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م، ١/ ٤١.

(٢) سيبويه، أبو بشرٍ عمْرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب- شرح كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢/ ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، ٤/ ٤٣١.

عدّها المبرد (ت. ٢٨٥هـ)[١]، وهو ما استقر عليه حال العدد إلى اليوم.

ومع هذا فإن الحركات قصيرها وطويلها أكثرُ استعمالًا من الصوامت في مباني الكلمات وتراكيبها؛ فهي التي تبعث في الصوامت الروح، وقد سبق لسيبويه أنْ أشارَ إلى كثرة استعمالها وتفوقها على الصوامت من هذه الناحية، قال في" باب علل ما تجعله زائدا:" فأما الأحرف الثلاثة[٢] فإنهن يكثرنَ في كلِّ موضعٍ، ولا يخلو منهن حرف[٣] أو مِنْ بَعضِهِنّ[٤] إلا أن الواو لا تلحق

(١) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب تحقيق وشرح: محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢/ ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م، ج١/ ص ٣٢٨.

(٢) جاء مصطلح الحرف في كتاب سيبويهِ بأكثرَ من معنى، وهو يقصد بالأحرف الطويلة في هذا السياق" المُصَوِّتات"" Long vowels ".

(٣) جاء مصطلح الحرف هنا بمعنى الكلمة.

(٤) لعلَّ سيبويهِ يقصد بقوله" بعضِهِنَّ" الحركات القصيرة: الفتحة والضمة والكسرة، أو" الحروف الصغيرة"، أو" بعض حروف المدِّ أو" اللين" أو" بعض المصوّتات"؛ أي" الصّوائت". بحسب ترجمتنا لمصطلح" vowels "، وتفريقنا فيه بين الحركات الطويلة والقصيرة"؛ حيثُ آثرتُ في دراستي التي حصلت بها على درجة الماجستير اقتراح التفريقِ في الترجمة بين المصطلحين الألسنيين" Short vowels " و"Long vowels"؛ فقد جاءت ترجمتهما عند المحدثين بترجماتٍ منها: "الحركات القصيرة والحركات الطويلة"، و"أصوات المد القصيرة والطويلة"، و" الصوائت القصيرة والطويلة".
وبناءً على الفرق في قوة التصويتِ، ونسبة الوضوح السمعي، والطول والقِصر بين الحركاتِ في اللغة العربيةِ، ورغبةً في اختزال الترجمة، =

أوّلًا، ولا الياءُ أولًا، فيما ذكرت لك. ثم ليس شيءٌ من الزوائدِ[١] يعدلُ كثرتهنَّ في الكلام، هنَّ لكلٍّ مدّ، ومنهن كلَّ حركة، وهنَّ في كل جميعٍ. وبالياء الإضافة والتصغير، وبالألف التأنيثُ. وكثرتهن في الكلام وتمكنهن فيه زوائد أفشى من أن يُحصى ويُدرك فلما كنَّ أخواتٍ وتقاربن هذا التقاربَ أُجرين مُجرىً واحدًا"[٢].

= وإظهارًا لقدرة لغتنا العربية على الاختزال ارتضيتُ مصطلحَ "الحركة" ترجمةً لمصطلح "Vowel "، ورأيت أن تكون دلالتهُ على الحركةِ مطلقةً من أيِّ قيد؛ أعني أنْ تكونَ "فونيمًا تَجْريديًّا"، واستبدلت بمصطلح "الحركات القصيرة" مصطلح "صائت"؛ ليكون بديلًا لمصطلح "Short vowels"؛ لأنه أقلَّ تصويتًا من "المصوِّت" الذي جعلته بديلاً عربيًا للمصطلح الغربي "Long vowels"؛ أي "حروف المد" أو "اللين" بالمصطلح العربي القديم، أو "الحروف الهوائية" مصطلح الخليل في معجم العين الذي دلَّ به على الهمزة والألف والواو والياء، أو "الحروف الممطولة" للألف والواو والياء السواكن، أو "الحروف اللينة المصوتة" أو "الأحرف المصوتة" كما هو الحال في الخصائص لابن جني. تنظر دراستنا: "الدراسات اللغوية الحديثة في مصرَ في الفترة من ١٩٣٢- ١٩٦٢م"، كلية الآداب- جامعة الاسكندرية، ١٩٨٧م، ص.

(١) لعله يقصد بقية الحروف الزوائد التي تجمع معها في: (سألتمونيها)، أو (هناء وتسليم)، أو (هويت السمان)، أو (التناهي سُمُوّ) أو "اليوم تنساه". ولعل ما يدعم هذا التفسير قوله: "ثم ليس شيءٌ من الزوائدِ يعدلُ كثرتهنَّ في الكلام، هنَّ لكلٍّ مدٍّ، ومنهن كلَّ حركة"، وكذلك فإن إشارته إلى أن المدَّ أصلٌ لكل حركةٍ لَتَعني صحةَ ما ذهبنا إليه في أن الضمير" هنَّ" في قوله" بعضهنّ" يعني "بعض حروف المد".

(٢) سيبويه: ٣١٨/٤.

وكرر مكي بن أبي طالب (ت. ٤٣٧هـ) مسألة تفوق الحركة على الصامت في الاستعمال، وذلك حين قال: "الكلام كله أُلِّفَ من أربعة أشياءَ: من حرفٍ متحركٍ، ومن حرفٍ ساكنٍ، ومن حركة، ومن سُكون. وذلك يرجعُ إلى شيئين: حرفٍ متحركٍ، وحرفٍ ساكن. والحرفُ المتحركُ في كلامِ العربِ أكثرُ من الساكن، كما أنَّ الحركةَ أكثرُ مِن السكون"(١).

ويعلل مكي لهذه الكثرة بقوله: "وإنَّما كان الحرف المتحرِّك في الكلام أكثرَ مِن الساكن؛ لأنَّك لا تبتدئ إلا بمتحرِّك، وقد يتَّصل به حرفٌ آخرُ متحرِّك، وآخرُ بعد ذلك متحرِّك، ولا يجوز أن يُبتدَأَ بساكن، ولا أنْ يتَّصلَ ساكنٌ بساكنٍ أبدًا، إلَّا أنْ يكونَ الأولُ حرفَ مدٍّ ولين، أو يكونَ الثاني سُكِّنَ للوقف، وإنَّما كانتِ الحركةُ أكثرَ مِن السكون؛ للعلَّة التي ذكرنا في المتحرِّك والساكن"(٢).

ويوضح مكي أن للحركاتِ أثرًا في تبيين معاني الكلمات، فقال: "إنَّ الكلام إنّما جِيء به لِتُفْهَمَ المعاني التي في نَفْس المتكلِّم، وبالحركاتِ واختلافِها تُفْهَمُ المعاني؛ فهي منوطةٌ بالكلام مرتبطةٌ به ونيطت به؛ إذْ بها يُفَرِّقُ بين المعاني التي من أجلها جِيء بالكلام"(٣).

(١) مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار عمّار، ط٣/ ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م، ينظر فيه:" باب ما تضمنه تأليف الكلام وعلله"، ص ٩٧.

(٢) المصدر السابق: ص ٩٧.

(٣) المصدر السابق: ص ١٠١- ١٠٢.

إنَّ ما جاء به مكي هنا ليس جديدًا؛ فقد سبق للنحاة الأوائل أن أشاروا إلى أثر الحركة في المعنى سواء أكان هذا المعنى لغويًا أم وظيفيًا اصطلاحيّا، كما في دلالة الضمة على الإسناد، والفتحة على المفعولية، والكسرة على الإضافة- وكذلك كانَت إشاراتهم المتكررة- في علم التصريف وغيره- إلى وظيفةٍ أخرى؛ وهي وظيفة الحركة في صُنْعِ الكلمات وما ينتج عن اختلافِها من أثرٍ فَعّالٍ في البنية والمعنى، وكذلك إشاراتهم- إضافةً إلى أثرها البنيوي والمعنوي- إلى أثرها في الإيقاع والوصل بين الكلماتِ في الجمل أو تراكيب الكلام.

أخلص مما سبق إلى أنَّ للحركات وظائفَ متعددة، سواءٌ في الوصل بين الصوامت وربطِها ببعضِها بعضًا ربطًا تلاحميًّا ينتجُ عنه بناءُ كلمةٍ مفردةٍ دالةٍ على معنىً في ذاتِها كما في الاسم والفعل، أو مع غيرها كما هو الحال في الحرف. وكذلك فإن لها أيضًا -كما أشرنا- وظيفةَ الربط بين الكلمات، أو إن شئت فقل: إن لها وظيفة وصلِها مع بعضِها في سلاسلَ تَنْظِمُها جملًا وتراكيبَ ذواتِ معانٍ.

ومع هذا كله فإنه لا يمكننا إنكارُ ما جاءَ في كلامِ العرب من كلماتٍ أو صيغٍ اتفقت في صوامتِها التي تشكلت منها، ولكنها اختلفَتْ في حركةٍ منها أو أكثرَ بدونِ اختلافٍ بينها في المعنى؛ فنحن نعي جيدًا أن هناك من علماء اللغة العربية القدماء قد صَنَّفَ المصنفاتِ التي أورَدَ فيها شواهدَ من اللغةِ قد تَكَلَّمَت بها ألسنةُ العرب جاء فيها لفظانِ أو أكثرُ على صيغةٍ واحدةٍ، واختلفا في

حركة واحدة بدون اختلافٍ في المعنى؛ وذلك على النحو الذي نلقاه مثلًا عند ابن السكيت (ت. ٢٤٤هـ) في كتابه" إصلاح المنطق" وابن قتيبة (ت. ٢٧٦هـ) في كتابه "أدب الكاتب"[(١)].

أقول :

وجدنا هذين العالمين الجليلينِ يذكران صِيغًا اختلفت كلماتُها في حركةٍ منها ولكنها اختلفت معنى، وهذا دليلٌ آخَرُ على الاعترافِ بوجودِ ظاهرتي اختلاف المعنى وعدمِهِ في لغتنا العربية، فها هو **ابنُ السكّيت** مثلًا يذكر في كتابه أبوابًا متتاليةً تدلل على وجودهما في لغتنا العربية منذ القِدَمِ، كما في:"باب فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى"، و"باب فِعْل وفَعْل باتفاقِ معنىً"، و "فِعْل وفُعْل باختلاف معنى"، و" فِعْل وفُعْل باتفاقِ معنى"، و "فَعْل وفُعَل باختلاف معنى". و" فَعْل وفَعَل باختلاف معنى"...**إلخ**. وكذلك وجدنا **ابن قتيبة يَعِجُّ** كتابُه" أدب الكاتب" بمظاهرِ الاختلاف سواء مما جاء في لغات العرب، أو حرّفته العامة[(٢)].

(١) ابن السكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحق: إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، الناشر: دار المعارف- القاهرة، ط. ٤، وجاء تأريخ مقدمتي المحققين في ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م، ص ١٥٨- ١٢٣+ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله ابن مسلم: أدب الكاتب، شَرَحَهُ وكتبَ هوامشه وقدَّمَ له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١/ ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م، ص ٣٦٦- ٣٧٤.

(٢) ينظر على سبيل المثال، ابن السكّيت: إصلاح المنطق: ص ٨٤٣ وما بعدها + ابن قتيبة: أدب الكاتب، ينظر فيه مثلًا: ص ١٤٢- ١٤٣+ =

وهذا عالِمُ اللغةِ أبو العباس ثعلبٌ (ت. ٢٩١هـ) نراه ينثرُ في فصيحِهِ شواهدَ كثيرةً على ما جاء بلغتين أو أكثر، منها ما اختلف فيها المعنى، ومنها ما اتفق فيه، وذلك على النحو الذي نلقاه في صدرِ "**باب ما يقال بلغتين**"[(١)]، قال: "يقال: هي بَغداد وبَغدان، وتقال بالذال أيضا، وتُذَكّرُ وتؤنث، وهم صِحابي بالكسر، وصَحابتي بالفتح"، وهم صَفو الشيء وصِفوته، وهو"الصَّيدناني" و "الصَّيدلاني"، وهي"الطَّنْفَسَةُ والطِّنْفِسة".

وهذا ابنُ دُرُستويه (ت. ٣٣٧هـ) أحدُ شراحِ فصيح ثعلب، يشرح باب ثعلب السابق تحت عنوان: "تصحيح الباب الثلاثين، وهو المُترجَمُ بباب ما جاء بلغتين"[(٢)]، نراهُ فيهِ يُعللُ للاختلافِ الواقعِ في الكلماتِ ذواتِ البنيةِ أو الصيغةِ الواحدةِ بالعُجْمَةِ، كما في حديثهِ عن "بغداد" و"بغدان"، وباللغة أو اللهجة كما في حديثه

= وينظر فيه أيضًا أبوابًا من "كتاب الأبنية"، مثل: "ما جاء في على ثلاث لغات من بنات الثلاثة"، و" باب فعلَة بثلاث لغات" و" باب فعال بثلاث لغات"، و" باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة" و" باب ما جاء فيه ست لغات"...إلخ. ص ٣٨١- ٣٨٥، وكذلك تنظر معجماتُ اللغة ففيها شواهدُ لا تُعدُّ ولا تُحصى على ظواهر الاختلاف بصفة عامة بسبب اللحن أو اللهجة.

(١) ينظر هذا الباب في: ثعلب، أبو العباس: فصيح ثعلب، تحقيق د. عاطف مدكور، دار المعارف، ص ٣١٣- ٣١٧.

(٢) ابن درستويه، أبو محمد عبدالله بن جعفر: تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- وزارة الأوقاف (ج. م.ع). ينظر هذا الباب، ص ٤٥٤- ٤٨٠.

عن "الصَّيدناني" و"الصَّيدلاني" و"الطِّنْفَسَةُ والطَّنْفِسة" و"القَلَنْسُوَة" و"القُلَنْسِية" وغيرها[1].

وعند وقوفه عند" صَفوِ الشيءِ وَصِفْوتِه"، فإنه يفرق بينهما في المعنى؛ لذا فهما عنده من لغةٍ واحدة. وكذلك فعلَ في كلمتي "صِحابي بالكسر، وصَحابتي بالفتح" اللتين ذكرهما ثعلب في كتابه أيضا، وكلماتٍ أخرى أضافهما إليهما تشترك معهما في الأصل، وهي: "صَحْبي وأصحابي وصُحْبتي وصُحّابي بالضَّمِّ والتشديد؛ وهو هنا يَذْكرُ أنَّ "لكلِّ واحدٍ من ذلك معنىً غير سائره، مع اشتراكهما في الأصل، وهو الصاحب: الواحد منهم... وليس شيءٌ من هذا بلغاتٍ مختلفةٍ على ما وضعه ثعلب في هذا الباب، ولكنها وُجوهٌ صحيحةُ المعاني يَتكلَّمُ كلَّ العرب بها، وهي على قياسٍ مطّرد في كل شيء"[2].

وكما هو واضح فإنَّ ابن درستويه ودون إعرابٍ أو شرحٍ لفروق المعنى الموجودةِ في كلِّ كلمةٍ من هذه الكلماتِ نراهُ يُصَرِّحُ بأنْ "ليس شيءٌ من هذا بلغاتٍ مختلفةٍ"، وأنها مُطَّرِدةٌ" يتكلم كل العرب بها"؛ وذلك لبيان أن الاختلافَ الذي لا ينتجُ عنه تغييرٌ معنويٌّ هو نتاجُ العُجْمَةِ أو اللهجة. وهذا في رأينا غير دقيق؛ فقد يقع في بعضِ مفرداتِ اللغةِ أو اللهجةِ الواحدةِ تغييرٌ أو ترادفٌ بدون فوارقَ معنوية، وقد يكون للمفردة الواحدة معانٍ عدةٌ مختلفةُ المعاني بدون أدنى تغييرٍ في بنيتِها، كما في ظاهرة

(١) المصدر السابق: ص ٤٥٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٥٥- ٤٥٦.

المشترك اللفظي. وقد تحملُ الكلمةُ الواحدةُ معنيينِ متضادين بدون اختلافٍ في اللهجات.

وتبرز لنا في هذا السياق أيضًا ظاهرة **المثلثات** التي راد الحديثَ عنها العالِمُ اللغويُّ قُطْرُبٌ (ت. ٢٠٦هـ) في كتابه "مثلثات قطرب"، وكانَ قد قَصَرَها على المثلثات التي اتفقت في صيغِها واختلفت في معانيها لاختلافها في إحدى حركاتها في الأغلب الأعم.

وخالفَ قطربًا ابنُ السِّيدِ البَطَلْيوسي (ت. ٥٢١هـ) حين قرأناه في كتابه "المثلث" يجمع المثلثاتِ المختلفةَ المعاني، والمثلثاتِ المتفقةَ المعاني(١).

ووجدنا ابن السكيت دون إشارة إلى مصطلح المثلث يذكر في كتابه مثلثاتٍ اتفقت معنى، كما في: صيغ (فَعْل وَفِعْل وفُعْل) و(فَعْلَةٍ وفُعْلَةٍ وفِعْلة)(٢) وكذلك فعل ابنُ قتيبة(٣).

هذا ولم يقتصر الأمرُ على ظاهرةِ إبدال حركةٍ في بعضِ مفرداتِ الصيغة الواحدةِ بدونِ تغييرٍ في المعنى؛ فهناك ظواهرُ أخرى وقعت في لغتِنا العربيةِ الفصحى، ومنها أيضًا ما جاء في لغةِ القرآنِ الكريم ولاسيّما القراءات القرآنية.

(١) أبو سليمان، صادق عبدالله: العمل المعجمي قبل العصر الحديث، مطبعة المقداد- غزة/ فلسطين، ط١/ ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م، ص ٨٧- ١٠٦.

(٢) إصلاح المنطق: ص ٨٤- ٨٦+ ١١٦- ١١٧.

(٣) أدب الكاتب: ص ٣٨١- ٣٨٥.

وكـذلك لا يمكـنُ إنكـارُ تنبـهِ علمائنـا إلى هـذهِ الظـواهر، ودراستهم لها الدراسةَ التفصيليةَ؛ ومن هذه الظواهرِ بصفةٍ عامـةٍ: "التغييرُ في ترتيبِ بعضِ أحرفِ المفردةِ تقديمًا أو تـأخيرًا كمـا في القلب المكاني، أو وقوعُ إبدالٍ صوتيٍّ في نطقِها بـدونِ تغـييرٍ في المعنى. كمـا في موضـوعات "الإبـدال بالحركـات والصـوامت"، و"الضرورة الشعرية" ... إلخ.

لقد وجدنا ابن فـارس (ت. ٣٩٥ هــ) مثلًا يُفَصّـلُ في مظـاهرِ اختلافِ اللهجاتِ بدون تأثيرٍ في المعنى، وذلـك في بـابٍ عقـدَهُ بعنوان: "القول في اختلاف لغات العـرب"[(١)]، ومنـها: الاخـتلاف في الحركات، والحركة والسكون، وإبـدال الحـروف، والتقـديم والتـأخير، والاخـتلاف في الإدغـام، والتـذكير والتأنيـث، والإعراب، وصورة الجمع، ومطل الحركة، والأضداد ... إلخ.

نخلص مما سبق إلى أنه لا يمكن إنكار ظواهر اختلاف العـرب في نطوقها لمفرداتِ لغتها، سواءٌ بقي المعنى فيهـا علـى حالـه أو وقع فيه تغيير. وإذا كان هناك من تعليلٍ -في هذا السياق- فإننا نرى أنَّ مصدر هذا الاختلافِ- كمـا نـص علمـاء العربيـة- يرجـع -في الأغلـب- إلى اخـتلاف اللـهجات، أو العُجْمـةِ، أو الخطـأِ في النطقِ، بل اللحـن بالمصـطلح العـربي القـديم، سـواء في إبـدال الصوامت أم في الحركـات بـدون تغـييرٍ في المعـنى أو غـيره مـن مظاهر التغيير في اللغة العربية وغيرها من اللغات.

(١) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسـنن العـرب في كلامهـا، تحقيـق محمد صقر : ص ٢٨-٣٢، ونقل السيوطي (ت. ٩١١هـ) هـذا البـاب في المزهر في علوم اللغة وأنواعها ج١/ ص ٢٥٥-٢٥٧.

أمارة وإمارة مثالًا :

استقرأ علماءُ العربيةِ كلامَ العربِ، ووضعوا فيه المصنفات التي استخلصوا فيها قواعده الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وفي مجال بيان نطق اللفظ وشرح معناه تأتي المعجمات وكتب اللغة العربية المصدرَ اللغويَّ الموثوقَ في مجال الوصول إلى صواب النطق والمعنى في الكلام.

وفي مجال التوثق من نطقِ العربِ الفصحاءِ لكلمتي" إمارة" بكسر الهمزة، و (أمارة) بفتحها أيضًا وجدنا العربَ تقول- كما جاء في معجم العين- **للخليل** (ت. ١٧٥هـ):" والإِمْرةُ الإمارة، وهو أمير مُؤَمّر... والأمارُ: الموعد، قال: إلى أمارٍ وأمارٌ مدّتي. وأمِرَ وَلَدُها، أي: كَثُر ما في بَطْنها. وأمِرَ بنو فلانٍ أمارة؛ أي: كثروا وكَثُرَتْ نَعَمُهم".

وكما هو واضحٌ فإن هناك فرقًا في المبنى والمعنى بين الإمارة والأمارة؛ **فبكسرِ الهمزةِ** تعني الأمير أو الحاكم يأمر فيطاع؛ وعليه كان قول عمر بن أبي ربيعة: (البحر الطويل)

فأنتَ أبا الخَطّابِ غَيرُ مُدافَعِ   عَلَيَّ أميرٌ ما مَكُثتُ مُؤَمَّرُ

وأما **بفتحها** فتشير إلى شيءٍ ظاهرٍ واضحٍ كالموعد أو كثرة العدد أو الشيء.

وجاء في تهذيب اللغة **للأزهري (ت. ٣٧٠هـ)**: "يقولون: أمر الله المهرة؛ أي **كَثُرَ** ولدُها. وقال الأصمعي: **أمر الرَّجل إمارةَ، إذا صار عليهم أميرًا. وأمَّر أمارةً، إذا صيَّرَ علمًا**. ويقال: مالك في **الإمرة**

والإمارة خيرٌ، **بالكسر**. وأمَّر فلانٌ، إذا صيَّر أميرًا. وآمرت فلانًا، ووامرته، إذا شاورته. **والأمار** : الوقت والعلامة؛ قال العجاج: (إلى أمارٍ وأمار مُدَّتي) ... أبو عبيد، عن الفراء: تقول العرب: في وجه المال تعرف أمرته؛ أي زيادته ونماءه ... **والأمرة** : **الزيادة والنماء والبركة** ... وقال أبو عمرو: **الأَمَرات** : **الأعلام؛ واحدتها** : **أَمَرة**. **وقال غيره** : **وأَمَارة**، مثلُ (أمرة)؛ وقال حميد:-البحر الكامل-

بِسَواءِ مَجْمعة كأنّ أمارةً   منها إذا بَرَزت فَنِيق يَخْطُرُ

وكلَّ علامةٍ تُعَدُّ فهي أمارة. وتقول: هي أمارة ما بيني وبينك؛ أي علامة؛ وأنشد- (البحر الطويل)-

إذا طَلَعتْ شمسُ النهارِ فإنها   أمارةُ تَسْليميْ عليكِ فَسَلِّمِي

وجاء التفريقُ في الصحاح **للجوهري** (ت. ٣٩٣هـ) بين الأمارة والإمارة أكثر اختصارًا ووضوحا، قال:" والأميرُ: ذو الأمْرِ. وقد أَمَرَ فلانٌ وأَمُرَ أيضًا بالضم؛ أي صار أميرًا. والأنثى بالهاء. والمصدر الإمْرَةُ، **بالكسر**. والإمارَةُ: الوِلايةُ. يقال: فلانٌ أُمِّرَ وأُمِّرَ عليه؛ إذ كان واليًا وقد كان سوقَةً، أي إنَّهُ مجرَّبٌ. ويقال أيضًا: في وجه المال تَعرف أَمَرَتَهُ، أي نَماءَهُ وكثرته ونفقته. والتَأْميرُ: توليةُ الأمارةِ. يقال: هو أميرٌ مُؤَمَّرٌ".

ولم تخرج المعجمات العربية الأخرى كـ "لسان العرب" **لابن منظور** (ت. ٧١١هـ)، و"**تاج العروس**" للزَّبيدي (ت. ١٢٠٥هـ)، في التفريق بين لفظي "الأمارة" بفتح الهمزة"، و"الإمارة" بكسرها"، وإنْ جاءت في جمعِها عمن سبقتها أكثر تفصيلًا منها.

وإذا انتقلنا إلى كتبٍ لغويةٍ أخرى فسنجدها تخوض غمار التفريقِ بين لفظي الدراسة، وسنراها تُوافق المعجماتِ السابقةَ في القول بوجود اللفظين بفتح الهمزة وكسرِها، وكذلك في التفريق بين معنييهما، وذلك على النحو الذي نقرؤه عند **ابن الجبان** (توفي بعد: ٤١٦هـ) قال: "وأمِرَ القومَ: إذا كَثُروا يأمرون أمْرًا؛ فهم أمِرون وآمِرون، كما يقال: حَذِرون وحاذرون. (وأَمِرَ علينا فلان): إذا صار واليًا علينا، يأمُرُ أمْرًا وإمارة"[1]؛ أيْ لهُ سلطانٌ وقوةٌ تؤهله للحكم.

وقال في سياقٍ آخر: "والإمارة: الوِلاية، يقال: أميرٌ بيِّنُ الإمارة، ووالٍ بيِّنُ الوِلاية. و (الأمارةُ) - بالفتح- (العَلامة)، والجميعُ: الأمارات والأمائِرُ. (ولك عليَّ أمرَةٌ مطاعةٌ) تعني: الأمر مرة واحدة. (والإمْرةُ) -بالكسر- هي الإمارةُ كالحِجْبة والحِجابة والكِتبة والكِتابة"[2].

وفي إسفار الفصيح لصاحبه **الهروي** (ت. ٤٣٣هـ) قال: "وأمِرَ القومُ بكسرِ الميم: إذا كثُروا، يأمرون أمَرًا وأمَرَةً بفتحها، فهم أمِرونَ بكسرِها مع القصر، وآمِرونَ أيضًا بالمد، مثل: حَذِرون وحاذِرون. وأمَر علينا فلان: أيْ وَلِيَ بفتح الميم، فهو يأمُرُ بضمها، أمْرًا بسكونها وفتحِ الهمزة، وإمْرَةٌ وإمارةٌ بكسرها، فهو

(١) ابن الجبان، أبو منصور شرح الفصيح في اللغة، دراسة وتحقيق د. عبد الجبار جعفر القزاز، قدّم له: أ. إبراهيم الوائلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١/ ١٩٩١م : "ص ١٣٢.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٣٣.

أمير، ونحن مـأمورٌ علينـا"[1]. وقـال:" والإمـرةُ" بالكسـر الإمـارة بعينها، كالكِتْبة والكِتابة، والحِجْبة والحِجابة، يقـال: مـا لَـكَ في الإمْرةِ والإمارةِ خَيَر"[2].

وكذلك رأينا من اللغويين من أضـاف في تفريقـه بـين اللفظـين اختصاصَ لفظ "الإمارة" بكسر الهمزة بالاسمية، و"الأمارة" بفتحها بالمصدرية، قال **ابنُ درستويهِ** (ت. ٣٣٧هـ) في مثل هـذا السـياقِ قوله: "والفِراسةُ بوزن الإمارة والوِكالة والصِّناعة، وعلى معناهـا، وهو اسم، وبالفتح **مصدرٌ** صحيحٌ كالوكالةِ والوَلايةِ ونحوها، وقد رُوِيَ في الحديثِ: "اتَّقوا فِراسةَ المؤمن "بكسرِ الفاء"[3].

ولعلَّ ما جاء في "لسان العرب" لابن منظور (ت. ٧١١هـ) ومن لفَّ لِفَّهُ من المعجمات اللغوية في هذا المضمون يُشكلُ اسـتفادةً من ابن درستويه بل سيبويه (ت. ١٨٠هـ على الأرجح) أو غـيره- كما سيأتي- أو من لفّ لِفَّهُ من لغويين آخرين، قال: "ابـن سـيده: وَلِـيَ الشـيءَ وولي عليـه وِلايـة ووَلايـة، وقيـل: **الوِلايـة الخُطـة كالإمارة، والوَلايـة المصـدر. ابـن السـكيت**: الوِلايـة، بالكسـر، السُّلطان، **والولاية والولاية النصرة**. يقـال: هـم علـى وَلايـةٍ؛ أي مجتمعون في النُّصرة. وقال **سيبويه**: الوَلايـة، بـالفتح، المصـدر،

(١) الهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد: كتـاب إسـفار الفصـيح، دراسة وتحقيق: د. أحمد بـن سـعيد بـن محمـد قشـاش، ١٤٢٠هــ، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ص ٤٢١.

(٢) المصدر السابق: ص ٦٨٦- ٦٨٧.

(٣) ابن درستويه: تصحيح الفصيح وشرحه، ص ٢١٧- ٢١٨.

والوِلاية، بالكسر، الاسم مثلًا الإِمارة والنِّقابة؛ **لأنه اسمٌ لِما توليتَهُ وقمتَ به فإذا أرادوا المصدر فتحوا**. قال ابن بري: وَقُرِئَ: ﴿ما لكم من وِلَايتهم من شيء﴾ بالفتح والكسر، وهي بِمعنى النُّصرة، قال ابن الحسن: **الكسر لغة**، وليست بذلك ... قال: **والوِلاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة؛ لِيَفْصِلَ بين المعنيين**"[(١)].

ووجدنا **الصفدي** (ت. ٧٦٤هـ) في مقام تصويب الأخطاء اللغوية يفرق بين لفظي "الأمارة" بالفتح، و"الإمارة" بالكسر، فيقول: "يقولون: سَرَّ إلى فلان: بـ (إمارة) كذا، فيكْسِرون الهمزة، والصواب: بـ (أَمَارة)، بفتح الهمزة، وهي العَلَمُ والسِّمَةُ"[(٢)]. وأضاف في سياقٍ آخرَ قائلًا: "ويقولون: الخَزانة فيفتحون. والصواب: الخِزانة؛ وهو المكان الذي يُخَزَّنُ فيه المتاع، والخِزانة أيضًا: عمل الخازن، كالوِلاية والإمارة"[(٣)].

نخلص مما سبق إلى أن هناك فرقًا معنويًّا واضحًا بين لفظ (الأمارة) بفتح همزة القطع، و (الإمارة) بكسرها. **على أن ما نود التنبيه عليه** في هذا السياقِ هو أننا ما زلنا نستعمل ذين اللفظين وما ارتبط بهما من ألفاظٍ من نفسِ أصلِ حروفهما بمعناهما الأول؛ فنقول في كلامنا للتأكيد على الشيء أو الأمر، أو التذكير به أو

---

(١) لسان العرب: (و. ل. ي).

(٢) الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١/ ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م، ص ١٢٦.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٤٤.

التدليل عليه: "فعلت كذا بأمارة كذا"، أو إذا جاءك فقل فأعطه كذا إذا أتاك بأمارة كذا" أو قل له: أعطني كذا بأمارة ما بينك وبينه، وهكذا دواليك في لفظ الأمارة مفتوح الهمزة بمعنى الدليل أو العلامة كذا. وفي هذا المعنى جاء قول الشاعر:- (البحر الطويل)-

إِذا طلَعَتْ شمسُ الضُّحاءِ فإِنها   أمارةُ تَسْليميْ عليكِ، فَسَلِّميْ

وقبله قال ابن هشام اللخمي (ت. ٥٧٧هـ): "والأمارةُ بالفتح: العَلامةُ"[١].

وفي مجالِ "الأمرِ" و"الإمارةِ" بمعنى "الحُكْمِ" نقول في لغتنا المعاصرة، ولاسيما في التعامل مع الشرطة وأحكام النيابة والقضاء؛ فرجال الشرطة مثلًا يقولون اليوم: "معنا أمرٌ بتفتيش البيت"؛ أيْ حكْمٌ أو إذن، وعندما يُسألون في هذا السياق يقال لهم: "هل معكم أمرُ نيابة؟" أو "إذنُ نيابة".

وإذا كان لفظ الإمارة - بكسر همزة القطع- قد جاء عند القدماء بمعنى القوةِ أو الحكمِ المُؤَهِّلِ لإصدارِ الأوامرِ والأحكامِ فإنَّ استعمالَ هذا اللفظِ نراه قد تَلبّسَ في العصر الحديث بالدلالة على منطقةِ حكمٍ ترتبط بمناطقِ حكمٍ أخرى تُسمى (الإماراتُ)، ولكلٍّ منها حُدودٌ جُغرافيةٌ خاصةٌ بها، وتتمتع بقدرٍ من الاستقلالية في حُكْمِ نفسِها، وتخضعُ كغيرها لسياسةِ الدولة الأم. و"الإمارات" صيغة جمعِ مصطلحِ (الإمارة)، كما في قولنا: دولة "الإمارات العربية المتحدة"، وهلمَّ جرّا.

(١) ابن هشام اللخمي: شرح الفصيح، دراسة وتحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، بغداد، ط١/ ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م، ص ١٥٢.

وهكذا تَلَبَّسَ مصطلح "الإمارة" في عصرنا الحديث بهذا المعنى السياسي المرادف للمصطلح السياسي القديم "الوِلاية" وجمعها "الوِلايات"، وهو في الأصل مصطلحٌ إسلاميٌ ظهر في عهد الخلفاء الراشدين ومن أتى بعدهم في دول الخلافات الإسلامية، وما زال هذا المصطلح مستعملًا في أيامنا؛ فقد قيل: "الولايات الإسلامية، و"الولايات العثمانية"، ويقال اليوم: "الولايات المتحدة الأمريكية". ومنه مصطلح "الوالي"؛ أي الحاكم لمنطقةٍ جغرافيةٍ معينةٍ في إطار الدولة. ومثله مصطلح "الأمير" المأخوذ من مصطلح "الإمارة".

نخلص مما سبق إلى أنه يُخطئُ كل من ينطقها في حالِ دلالتها على المعنى السابق بفتحِ الهمزة لِمخالفته لِما جاء عن أهلِ العربيةِ الفصحاءِ القدماءِ الذين دَلّوا باختلاف حركة الهمزة في ذَين اللفظينِ على فارقٍ في المعنى بينهما؛ فـ (الأمارةُ) بفتح الهمزة تدل على معنى "العَلامة". أما (الإمارةُ) بكسرِها فهي الحُكْمُ أو الأمرُ، وترادف مصطلحَ "الولاية"، وكلتاهما منطقةٌ جغرافيةٌ مُعينة تخضع لِحكْمِ والٍ أو أميرٍ أو حاكم. وكذلك يخطئُ كل من ينطق همزة لفظ (امارة) في المعنيين بتشكيلٍ واحد.

اعتراض لا مبررَ له في هذا السياق:

قد يَحتجُّ بعضَنا فيقول: إنَّ وزنَ (فعالة) وأوزانًا أخرى غيره قد تأتي ألفاظها متفقة الحروف، ولا تختلف إلا في حركة واحدة، ولكنها تأتي بمعنى واحد؛ لذا فإنه لدواعي التيسير على الناس

يرى أنه لا داعي لتعقيد المسألة في التفريق بين اللفظين ما دامت الصيغة عربية معروفة.

ومن هذه الشواهد[١] كلماتٌ جاءت على صيغة (فعالة) مما فيه لغتان: "فَعالة وفِعالة بفتح الفاء، وبكسرها"، مثل: "الرَّطانة والرِّطانة"، و"الوَقاية والوِقاية"، و"الوكالة والوِكالة" ... **إلخ**. و"فِعَالة وفُعَالة بكسر الفاء، وبضمها" مثل: "دِوَايَة اللبن ودُوَايته" للجِلْدَة الرقيقة التي تعلوه، وهي "الخِفَارة والخُفَارة"، و"الفِتَاحة والفُتاحة"، وهي المحاكمة. و"فَعالة وفُعالة" بفتح الفاء، وبضمها، كما في: "في صوته" رَفاعَةٌ ورُفاعة"؛ أي: عُلُوٌّ، وعليه "طَلاوَة من الحسن وطُلاوَة". و: (باب ما جاء على مفعل فيه لغتان): "مفعَل ومَفْعِل بفتح العين وبكسرها" و" مُفْعَل ومِفْعَل بضم العين وبكسرها، مع فتح العين فيهما". و"باب فَعلة وفُعلة" و"باب فِعْلة وفُعْلَة" و"باب فَعلة وفِعلة" و"باب فُعْلة وفُعُلة" ... إلخ.

ومع هذا فنحن نرى أنه لا مُسوّغ لهذا الاعتراض، لأن دلائله ليست مطّردة، وقد وجدنا من علماء العربية من علل لهذا الاختلاف في الحركة والترادف في المعنى باللحن أو العجمة أو اللهجة.

(١) ينظر على سبيل المثال: إصلاح المنطق + أدب الكاتب.

قراءة في المصطلح النحويّ العربيّ

أ. د. عبدالحميد النوري عبدالواحد

ملخّص :

توافقا مع ما جاء في نصّ العنوان، نروم في هذا البحث أن نتتبع حال المصطلح النحويّ من خلال ما جاء في النصوص النحويّة القديمة، ولاسيّما النصوص المؤسّسة منها، إذ هي تحتلّ قيمة كبيرة، من حيث كونها مشبّعة بأبعاد معرفيّة ونظريّة هي بحاجة إلى معرفة واستكشاف، هذا فضلا عن كون هذه النصوص تتّسم بمنهج في الدرس والتأليف مكّن النحاة القدامى من دراسة اللغة العربيّة وتحليلها ووصفها لاستنباط القوانين والأحكام النحويّة والصرفيّة. ولهذا الغرض فقد توسل النحاة في وضع مصنفاتهم بضبط جملة كبيرة من المصطلحات القائمة على عدد هائل من المفاهيم اللغويّة.

توطئة :

إنّ القراءة التي نروم تحقيقها في هذا البحث هي مقاربة لسانيّة للنصوص المشار إليها، ونظرا إلى كثرة هذه النصوص وتنوّعها، ونظرا إلى الحيز الزمانيّ والمكانيّ الممتدّ على عدّة قرون من الزمان وعلى جغرافيّة واسعة، فلن نختار نصوصا بعينها، وإنّما سوف نتتبّع المصطلح حيث وجد لأنّه يتّسم بكثير من الثبات، ومجال تغييره ضئيل.

إن قراءة هذه النصوص وبالنظر إلى عمقها وصعوبتها ليس من السهل أن نقرأها في دائرة المعارف التي كتبت في نطاقها، أي في نطاق ثقافة القرنين الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع للهجرة وما تلاها، لأن هذه القراءة بهذه الشاكلة لن تكون إلا اجترارا للمادة نفسها. ولا غرو في أن هؤلاء النحاة المتقدّمين منهم والمتأخّرين على درجة عالية من النباهة ومن القدرة العجيبة على فهم اللغة العربيّة والنجاح في تحقيق ما يصبون إليه من تحليل اللغة في جميع مستوياتها، والكشف عن خباياها والكثير من أسرارها، إذ لم يدّخر هؤلاء جهدا في الاستفادة من كلّ معارف عصرهم، سواء فيما يتعلق بالفقه أو الفلسفة والمنطق أو بقيّة العلوم. ولا عيب في اعتقادي من أن نقرأ هذه النصوص في يومنا هذا مستفيدين نحن أيضا من علوم عصرنا وهي كثيرة لا محالة، منها ما يمسّ اللغة مباشرة أو غير مباشرة، بدءاً باللسانيّات والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، وانتهاء بالعلوم التطبيقيّة والصحيحة، مثل الفيزياء والطبّ وتشريح الأعصاب والرياضيات.

إن المراهنة في مقاربة هذه النصوص وقراءتها تملي علينا أن نفهم هذه النصوص الفهم الجيّد، وأن نمارسها ممارسة جيّدة، وأن نستكشف من خلالها الخلفيات النظريّة والمعرفيّة الكامنة وراءها، وندرك حقيقة المنهج المتّبع في المستويات اللغويّة جميعها: الصوتيّة والصرفيّة والتركيبيّة والدلاليّة، وأن ندرك حقيقة المصطلح في ضبطه وتعريفه ونشأته وتطوّره. والمصطلح باعتباره مدخلا لسانيّا إلى هذه النصوص يعكس لا محالة أبعادا معرفيّة

وثقافيّة وتاريخيّة لا تخفى، ومن هنا يكون المصطلح والمفهوم المشبّع به مدخلا لفهم هذه النصوص ومقاربتها.

المصطلح والمصطلحيّة:

لقد بات المصلح اليوم علما قائما بذاته، من شأنه أن ينظر في المصطلحات التقنيّة، سواء تعلّق الأمر بالجوانب النظريّة فيما يخصّ ضبط المتصوّرات أو المفاهيم، وضبط المنهج وتحديد طبيعة المصطلح في حدّ ذاته، أو تعلّق الأمر بالجوانب الإجرائيّة الخاصّة بكل مجال من مجالات العلم أو المعرفة. والعلم الذي يهتمّ بالمصطلح يُطلق عليه المصطلحيّة the terminology والمصطلحيّة هي مجموع الكلمات التقنية التي تشغل مجالا واحدا مختصّا من نشاطات الإنسان، في أيّ ميدان من ميادين العلم أو الفنون أو التكنولوجيا. هي علم يهتمّ بدراسة الجوانب النظريّة لتسمية الأشياء والمفاهيم. ولقد قاد هذا الأمر إلى التمييز الواضح بين اللفظ والمفهوم [١]، أو بالأحرى بين اللفظ والمفهوم والمتصوّر [٢]. وأمّا اللفظ the term فهو الكلمة المفردة التي تنتمي إلى عالم اللغة المستعملة من قبل الأفراد في المجموعة اللسانيّة الواحدة، وإن اكتسب دلالة خاصة هي الدلالة الاصطلاحيّة مقارنة بدلالة الكلمة العاديّة. وأمّا المفهوم the notion فهو الجانب المتعلّق بالدلالة بالنظر إلى ما تحصل الفائدة منه في حالة استعمال اللفظ نطقا أو كتابة أو تلقّيا. وإذا كانت

(١) ويكيبيديا الحرة (النسخة الفرنسيّة): "المصطلحيّة"

(٢) هنري بيجوان وفيليب توارون: المعنى في علم المصطلحات ص ٢٩/٣٠

الكلمة أو بالأحرى الدليل اللسانيّ في عرف اللسانيّين هو تلاحم بين الدال والمدلول، فإنّ المصطلح هو تلاحم بين الرمز الصوتيّ المنطوق أو المكتوب والمفهوم الحاصل أو المتولّد منه. وأما المتصور the concept وإن التبس بالمفهوم فهو ما يحصل في الذهن بالنظر إلى ما يفيده في مجال الاختصاص. وللمقارنة بين الكلمة العاديّة والمصطلح يرى بعض علماء الاصطلاح أنهما شيئان مختلفان، ولكنّهما لا يبلغان درجة التقابل أو التضادّ، لأنّهما قد يشتركان حسب طبيعة الدراسة في الجانب اللفظيّ والمدلول والمرجع، فضلا عن المتصوّر الذي نجده في المصطلح والذي يوحي بالدلالة الاصطلاحيّة. ويرى هنري بيجوان وفيليب توارون أنّ "دلالة المصطلح تكون مرتبطة قبل كلّ شيء بالمحيط التداوليّ التواصليّ .. في حين أنّ دلالة الكلمة تتوقّف إلى حدّ كبير على المحيط اللغويّ" (١). ويُعرَف المصطلح مثلما تعرف الكلمة بجملة من السمات اللسانيّة، وإن كان ضبطها ليس سهلا في كلّ الحالات. والصعوبة ليست متأتّية من التمييز بين هذه السمات بقدر ما هي متأتّية من صعوبة دراسة الجوانب الدلاليّة، لأنّ المصطلح قد يكون في الأصل كلمة عاديّة، وبضرب من التوسّع أو التضييق أو الانزياح الدلاليّ تغدو هذه الكلمة مصطلحا قائم الذات منتميا إلى مجال معيّن. ومثلما يمكن للكلمة العاديّة أن تصبح مصطلحا يمكن للمصطلح أن يتحوّل إلى كلمة عاديّة، وذلك بفقدانه معناه الاصطلاحي، فيغدو شبه مصطلح شائع على الألسن أو كلمة عاديّة تكتسب دلالتها من المعجم.

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٤

المصطلح في بعده التاريخيّ:

نحن لا نريد في هذا الشأن أن نهتمّ بـأمر المصـطلح في واقعنـا اليوم، وما يترتّب عليه من مشـاكل لسـانيّة وتقنيّـة، وذلـك فيمـا يتعلـق بضـبطه وتحديـده ومحاولـة توحيـده، أو بالقضـاء علـى الفوضى الاصطلاحيّة الشائعة، وإرساء منهج واضح يتعلّق بوضـع المصطلح ونقله من لغة إلى أخرى، وإنّما نحن نريد أن نعـالج في هذا المضمار قضية المصطلح النحويّ القديم علـى وجـه الدقّـة، وإن كانت عبارة القـديم في هـذا المجـال لا معـنى لهـا لأنّ هـذا المصطلح ما زال يتمتّع بكلّ قيمته، وهو مـا زال شـائعا إلى يومنـا هـذا في اسـتعمالاتنا المختلفـة، هـو شـائع في الـدرس النحـويّ الحديث، وتدريس النحو في كافة مؤسساتنا التعليميّة في مختلـف البلدان العربيّة.

وقضية المصطلح والاصطلاح ليست غريبة عـن واقـع تفكيرنـا القديم وتراثنا العلميّ المعرفيّ، وهي ليست قضـية جديـدة البتّـة. وللتدليل على هذا يكفي أن نشير إلى أنّ كـلّ المجـالات العلميّـة والمعرفيّة القديمة تزخر بالمصطلحات، وأن الكثير من العلماء قد عرفوا الكثير من المصطلحات إبداعا واستعمالا، وأنّ الكـثير مـن المصنّفين قد صنّفوا آثارا تتناول المصطلحات بالتعريفات وضـبط المفاهيم المتعلّقة بها، وفي هذا الصدد يكفي أن نشير وعلى سبيل المثال إلى كتب من نحو كشّـاف اصـطلاحات الفنـون للتـهانويّ، ومعجم التعريفات لعلي الجرجانيّ، ومفاتيح العلـوم للخـوارزميّ وغيرها.

والمصطلح عند القدامى هو أداة بحث لأهل الصناعة الواحدة، وهو مفتاح العلوم بفضله نلج إلى المجالات العلميّة والمعرفيّة المختلفة. ولا يخفى أنّ من شروط المصطلح أن يكون دقيقا واضحا، معبّرا التعبير الحسن في نقل المفاهيم الكامنة وراءه، وهو لا بدّ أن يستجيب لمتطلّبات اللغة وجماليتها. وقد يرجع في الكثير من حالاته إلى مسألة ذوق أيضا في انتقاء اللفظة المعبّرة السليمة، وهذا يتطلّب من واضع المصطلح، وبلا شكّ ثقافة، وعلما واسعين وإلماما جيّدا لا بتفاصيل الاختصاص وحده، وإنّما بدقائق اللغة في حدّ ذاتها. ويجب على المصطلح أن يكون له من القدرة على أن يستحضر المتصوّر المقصود، وذلك عبر اللفظ المنتقى.

والاهتمام بالمصطلح ليس ترفا فكريّا ولا موضوعا مستقلّا بنفسه، وإنّما هو يستعمل للضرورة، وممّا تدعو إليه الحاجة، وخاصّة في بداية التأسيس المعرفيّ، من نحو بداية التأسيس للنحو العربيّ. ونحن نستحضر في هذا الشأن الخليل بن أحمد وسيبويه اللذين يرجع إليهما الفضل في وضع أغلب أو جلّ مصطلحات النحو، والتي ظلّت صالحة في معظمها إلى يومنا هذا.

لقد وصلَنا المصطلح النحويّ شبه مكتمل وهو على غاية من الوضوح، وهو ينمّ عن قدرة فائقة في حصر المفاهيم وضبطها، وذلك بضروب لا تخفى من التوسّع الدلاليّ، والانزياح المعنويّ، والاشتقاق والتوليد، واستغلال المترادف والمشترك اللفظيّ. ولا يخفى أنّ في الآثار النحوية بدءا بكتاب سيبويه نجد تعريفات

وتوضيحات كثيرة بشأن الكثير من المصطلحات، وإن اختلف المصطلح أحيانا من نحويّ إلى آخر، أو من مذهب إلى آخر، وقد يلاقي المصطلح في تاريخ نشأته وتطوّره نقاشات مستفيضة تعالج أمره وتحسّن من صياغته وأدائه، وتعمل على استبداله بغيره، وتبيان الخلل أو الضعف القائم فيه، سواء فيما يتعلق بصياغته أو في تعبيره عن المفهوم الملازم له [١].

وبالرغم من هذا الجهد الجبّار المبذول في إرساء مصطلح النحو الذي لا ينكره إلّا جاحد، نحاول من خلال هذه الدراسة، ومن خلال القراءة التي ندّعيها ألّا نقف عند حدود التنويه بهذا الإبداع الخلّاق، وإنّما سوف نحاول أن نقف على حقيقة هذا المصطلح، وما يشوبه من وهن أو ضعف في الكثير من حالاته، وذلك لا بغاية النقد أو الانتقاد أو التنقيص من شأنه، وإنّما بغاية الدعوة إلى مزيد بلورته، وإيجاد مصطلحات جديدة قد نستعيض بها عن الكثير من المصطلحات القديمة الشائعة، وذلك تطويرا للعلم والمعرفة، بالاستفادة من مناهج حديثة قد تسهّل علينا فهم مسائل النحو والصرف وكلّ ما يتعلق بهما، وباللغة عموما.

من سمات المصطلح النحويّ القديم :

للمصطلح النحويّ سمات ليس من الصعب أن نقف عليها، وهي تبرز هويّته، وتوحي بطبيعته وبتطوّره الدائم الذي لا ينقطع،

---

(١) يمكن الإشارة في هذا المضمار إلى كتاب إصلاح الخلل الواقع في الجمل للبطَلْيوسي، وإلى كتاب الإيضاح في علل النحو للزجّاجيّ.

مثلـه في ذلـك مثـل كـلّ المصـطلحات في المجـالات المعرفيّـة والعلميّة الأخرى. ولا يخفى أن المصطلح النحـويّ سـبق أن نشـأ ولاقى تعديلات جمّة ذات بال كـي يصـل إلينـا، ويسـتوي علـى الهيئة التي هو عليها. والمصطلح عموما في حياته ونموّه غير قابـل للجمود والاستكانة، وهـو يطمـح باسـتمرار إلى أن يعبّـر التعـبير الأمثل عن المفاهيم المتعلّقة به.

ومن سمات المصـطلح النحـويّ العـربيّ القـديم أنّـه مصـطلح متأصّل في تربته، وهذا قد يفنّد المزاعم القائلة بأن مقوّمات النحو الأساسيّة في العربية قد ترجع إلى اليونـان أو السـريان أو الهنـود، وليس للعرب فضـل في إنشـائها وابتكارهـا. ولتفنيـد هـذا الـرأي نقول: لو كان النحو العربيّ نحوا متأثرا بأنحاء أجنبيّة أخرى لظهـر هذا، وبما لا يدعو إلى الشكّ في وضع المصـطلح، ولكنّـا رأينـا المصطلحات المعرّبة الدخيلة جزءا قائما في الجهاز الاصـطلاحيّ النحويّ القديم، وذلك على غرار ما نجـده في الفلسـفة والمنطـق والكثير من العلوم الأخرى، كالطبّ والهندسة والكيمياء والصيدلة وغيرها.

ولا فائدة من نكران أن المصطلح النحويّ مصطلح أصـيل نشـأ في تربة عربيّة، والدليل على هذا طبيعة المصطلح في حـدّ ذاتـه، إذ هو قائم على الاشتقاق والتوليـد، وعلـى التحـوّل أو الانزيـاح الدلاليّ، ويكفي أن نتأمّل قليلا في هذا المصـطلح ليتبـيّن لنـا أنـه قائم على أصول عربيّة، إذ تكثر فيه المصادر مثل الابتداء والإبدال والقلب والتمييز والإسناد، وهو قائم أيضـا علـى بقيـة المشـتقات

مثل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، وذلك من نحو قولنا فاعل واسم الفاعل ونائب الفاعل واسم المفعول والمفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله.

بيد أنّ النحو والمصطلح النحويّ، وإن كان لا بدّ له من تأثير خارجيّ، فهو قد تأثّر لا محالة بالشريعة الإسلاميّة والفقه، والشريعة والفقه لا يشكّ أحد في كون أصولهما عربيّة لأنهما نشآ في تربة عربيّة، ومع ولادة الدولة الإسلاميّة. وإكساب الكلمة العربيّة دلالة اصطلاحيّة أو شبه اصطلاحيّة هي السمة المشتركة بين النحو والفقه. والشريعة كما لا يخفى تعجّ بالمصطلحات ذات الأصول العربيّة، وهي ما يطلق عليه الألفاظ الإسلامية، من نحو الصوم والصلاة والحجّ والزكاة والفسق وغيرها، وقد تحوّلت دلالاتها من دلالات لغويّة عامّة إلى دلالات خاصّة. وكذلك الشأن بالنسبة إلى النحو لأنّه ليس بمنأى عن هذا التحوّل. ومن هذه المصطلحات وعلى سبيل الذكر لا الحصر النحو والتصريف والإعراب والبيان والبناء والفعل والفاعل والمفعول والحركة والسكون والنقل والحذف والإضمار والمضارعة، ممّا يشتمل عليه النحو والصرف والأصوات والبلاغة وكلّ مجالات اللغة بلا استثناء، بل نحن لا نكاد نجد مصطلحا واحدا ليس له دلالة لفظيّة شائعة في لغة العرب.

ومن سمات هذا التقارب بين النحو والفقه وعلوم أخرى الاشتراك الاصطلاحيّ في الكثير من المصطلحات، وإن اختلفت مضامينها أو المفاهيم المنطوية عليها، وذلك من نحو الأصل الذي نجده في النحو والشرع وأصول الفقه. والأصل في اللغة

"عبارة عمّا يفتقر إليه ولا يفتقر هو إلى غيره" [(١)]. وهـو في الشـرع "عبارة عمّا يُبنى عليه غيره ولا يبنى هو علـى غـيره" [(٢)]. وهـو في أصول الفقه "العلم بالقواعد التي يُتوصّل بها إلى الفقه" [(٣)]. وله في النحو دلالات كثيرة سوف نعود إليها لاحقا. وقياسا علـى الأصـل نجـد مصـطلحات أخـرى مشـتركة، وذلـك مـن نحـو مصـطلح الإضمار الذي نجده في النحو والعـروض، إذ الإضـمار لغـة هـو "إسقاط الشيء لا معنًى" أو "ترك الشيء مـع بقـاء أثـره" [(٤)]، وفي النحو هو حلول الضمير عوض الظاهر، وذلك من باب التقـدير، مع اختلاف أنواع الضمائر. والإضمار في العـروض هـو "إِسـكان الحرف الثاني من "مُتفاعلن" التي تصبح "مُتْفاعلن" التي تتحوّل إلى "مُسْتفعلن" [(٥)]، وكذلك يقال في مصطلحات كـثيرة مثـل الحـذف والنقل والجـزء والمركـب والجزئـي والكلـيّ والحركـة والوقـف وغيرها. فهي مصـطلحات واحـدة ودلالاتهـا مختلفـة بـالنظر إلى المجال المعرفيّ أو العلميّ الذي تنتمي إليه.

إن سمات المصطلح النحويّ العربيّ القديم عموما لا تحمل في مجملها محمل الإيجاب دائما وأبدا، وإنّما قد تشـوبها نقـائص أو ثغرات جدير بنا أن نشير إليهـا في دعـوة إلى ثملـها وإصـلاح مـا يمكن إصلاحه منها.

(١) الجرجانيّ: كتاب التعريفات ص ٢٦
(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها
(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها
(٤) المرجع نفسه ص ٢٧
(٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها

من عيوب المصطلح النحويّ العربيّ القديم :

إنّ المصطلح النحويّ، إن بدا مكتملا، هو مثل غيره من بقيّة المصطلحات الأخرى، في المجالات الأخرى، قد يعاني صعوبات جمّة في التعبير عن جملة المفاهيم التي يريد التعبير عنها، وهذا يمسّ وبلا شك، المصطلح القديم مثلما يمسّ المصطلح الحديث.

والعلاقة بين اللفظ، أي الاسم الاصطلاحي الذي قد يضعه شخص مفرد أو جمع، والمدلول الحامل للمتصوّر والأبعاد العلميّة أو المعرفيّة الدقيقة، هي علاقة توافقيّة اصطلاحيّة وليست علاقة اعتباطيّة، لأنها تفرز دلالة واضحة، وإن كان وضوحها رهين فهم مجال الاختصاص ودقائقه. لهذا كان المصطلح أداة لا بد من حسن صياغتها، وهو ناقل لمعنى، ولا بدّ من التحرّي في إيراد هذا المعنى، وهو حسن ذوق أيضا. لهذا يجب على واضع المصطلح أن يكون مرهفا في انتقاء هذا اللفظ أو ذاك.

وفي هذا التصوّر للمسائل المطروحة نودّ أن نشير إلى بعض ما يشين المصطلح النحويّ في اعتقادنا، ولنا أن نجمل هذه الهنات أو المآخذ في السمات التالية.

١- الفوضى الاصطلاحيّة :

إن تزاحم مسائل العلم، وكثرة الأئمّة والعلماء، وكثرة المذاهب أو المدارس، من شأنها أن توجد مصطلحات كثيرة ومختلفة إن كثيرا أو قليلا. ولا عجب من أنّ ابن خلدون في رصده لظواهر التعليم في عصره يشير إلى بعض مفاسده، وهو

يرى في كثرة المتون والشروح، وكثرة المصطلحات، أن العلم واحد في نفسه والاصطلاحات كثيرة. ولقد كثرت هذه المصطلحات النحويّة الدالة على مفهوم واحد تقريبا في بداية التأسيس خاصّة، ولا عجب في هذا، لأنّ المصطلح لا بدّ له من فترة زمنيّة كي يستقرّ، ويكون قادرا على إزاحة الاستعمالات الأخرى.

وهذا الاختلاف الاصطلاحي قد لا نجده عند قوم وآخرين من قبيل ما حصل بين البصريين والكوفيين، وإنما قد نجده عند نحاة ينتسبون إلى مذهب واحد مثل الحديث عن أهل البصرة، بل قد نجده في حالات كثيرة عند النحويّ الواحد من نحو ما نجده عند سيبويه مثلا.

ومن هذه الأمثلة الشائعة نذكر وعلى سبيل المثال مصطلحات تحمل المفهوم نفسه، من قبيل الإدغام والإدّغام، والبدل والإبدال، والأدوات والحروف، والنفي والجحد، والخفض والجرّ، والمكنّى والضمير، وهذا ما هو شائع في المذهبين البصريّ والكوفيّ [1]. وقد نجد هذا الاختلاف عند العالم الواحد على ما ذكرنا، وذلك من نحو ما يستعمله سيبويه في إطلاقه على أسماء الأفعال حروفا، وعلى الحال صفة أو خبرا، وعلى النعت

(١) انظر في هذا الصدد إلى كتب الخلاف النحويّ، وانظر الخلاف بين النحويين للسيّد رزق الطويل ص ٢٣٦ وما بعدها.

صفة، وعلى المقصور منقوصا، وعلى اسم الآلـة مـا يعـالج بـه، وقس على ذلك [١].

هذه الفوضى الاصطلاحيّة، إن صحّت التسمية هي في الحقيقة ظاهرة طبيعيّة تكون في بداية النشأة والتأسيس خاصّة، لأنّها تكون نتاج إرهاصات معرفيّة واجتهادات فرديّة، هي بحاجـة إلى الكـثير من التعديل والتدقيق. وقد يتطلّب المصطلح زمنـا طـويلا ليسـتقرّ على حالة ليست بالضرورة حالة دائمة، وذلك بغاية بلورة المفهوم وإضفاء الوضوح اللازم عليه.

٢ – اللّبس الاصطلاحيّ:

بالنظر إلى كون المصطلح لا بدّ أن يكون واضحا، لا يجـب أن يعتريه أيّ لبس. واللبس من شأنه أن يؤدّي إلى الغموض، غموض المفهوم أوّلا، وغموض المصطلح ثانيا.

واللبس الاصطلاحيّ في النحو العربيّ موجـود، وهـو يعـايش قضايا النحو والصرف، وإذا كان مـن شـأن السـياق والاسـتعمال إزاحة هذا اللبس والظفر بالمفهوم المقصود، فإن هـذا قـد يسـهّل على المتمرّس بالنصوص النحويّة، ولكنّـه قـد يعسـر كـثيرا علـى المتعلّم.

ومن أمثلة هذا اللبس الاصطلاحيّ نذكر مصطلحات مـن نحـو المفرد والمركّب، والمفرد والجملة، والمفرد والجمع، والمعـنى المفرد والمعنى المركّب والمعنى الجزئيّ. وفي هذا البـاب يكفـي

---

(١) أحمد عبد العظيم عبد الغنيّ: المصطلح النحويّ ص ص ٥/٦

أن نشير إلى مثال الفعل في أبعاده الإفراديّة والتركيبيّة. والسؤال الذي أقدم على طرحه كثير من النحاة: هل أن الفعل مفرد أو مركّب؟ وذلك انطلاقا من أن المركّب هو "ما دلّ جزؤه على جزء معناه" بعبارة الأستراباذي [1]. وبالنظر إلى أن الفعل لا يتحقق إلا بفاعله، إذ لا بدّ لكلّ فعل من فاعل، فهو مركّب لا محالة. والفاعل بهذا المعنى، وبعبارة ابن يعيش، وإن كان من باب الاستتار، فهو "يتنزّل منزلة الجزء من الفعل .. وهو شديد الاتّصال به إلى درجة الامتزاج"[2]. وهذا الالتباس الحاصل بشأن الفعل، ومن باب تصوّر المسائل تصوّرا آخر، يمكن اعتباره مفردا ومركّبا في الآن نفسه، وتركيبه يُقرأ بقراءتين مختلفتين، وذلك بالنظر إلى التصوّر التالي:

- بالنظر إليه محايدا أي غير متصرّف، وذلك بكونه كلمة أو وحدة معجميّة، تنتمي إلى الرصيد المعجميّ للعربيّة، وبالتالي فهو كلمة مفردة.

- بالنظر إليه فعلا متصرّفا، أي هو بالضرورة متكوّن من فعل وفاعل، وإن كان الفاعل في عداد الاستتار.

- بالنظر إليه جملة أو تركيبا إسناديّا، لأن بالضرورة إذا ما تحقّق الفعل والفاعل، أو المسند والمسند إليه في التركيب فهو جملة.

(١) الأستراباذي: شرح الكافية ج ١ ص ٢٦

(٢) ابن يعيش: شرح المفصّل ج ٧ ص ٨

ومن باب الالتباس أو الغموض أيضا نورد مثال مصطلح الأصل، وإذا ما أردنا أن نعرف ما الأصل في النحو؟ ولا يعجزنا في هذا المضمار أن نجيب بأنّ الأصل هو ما جاء مقابلا للفرع، والأصل هو الثلاثيّ والرباعيّ والخماسيّ من الكلمات، والأصل هو الحروف الأصول، والأصل في الصرف خاصّة هو الأصل الافتراضيّ أي ما يُفترض أن تكون عليه الكلمة قبل التغيير، أو هو الصورة المجرّدة للكلمة، وذلك من نحو أن نقول إنّ الأصل في "قال" /قَوَلَ/ وفي "رمى" /رَمَيَ/ وفي "مسّ" /مَسِسَ/، والأصل في النحو أو في الحكم النحويّ هو النظر إلى البنية العميقة للجملة أو التركيب، وذلك من نحو أن نقول "إن الجملة الاسميّة هي الجملة المبتدئة في الأصل باسم"، و"الجملة الفعليّة هي ما كانت في الأصل مبتدئة بفعل"، وهذا من شأنه أن يجعلنا نميّز بين الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة، دون أن نقف عند الظاهر أو المنجز من الكلام.

وما يقال في الأصل يقال في مصطلحات كثيرة أخرى، وذلك من نحو مصطلح المعنى. والمعنى عموما هو المستفاد من الفهم، ويطلق هذا المصطلح على المعنى النحويّ، أي الفاعليّة والمفعوليّة والإضافة، مثلما يطلق على المعنى اللغويّ، والمعنى الاشتقاقيّ، والمعنى المفرد، والمعنى المركّب، والمعنى الأصليّ، والمعنى الطارئ أو الزائد.

ومن باب الالتباس أيضا قد تلتبس مصطلحات مثل الكلمة والحرف والاسم، إذ تطلق الكلمة على الكلمة المفردة والمركّبة، وتطلق على الخطبة والعبارة. ويطلق مصطلح الاسم على وحدات اسميّة كثيرة من نحو العَلم والعدد والضمير والظرف والإشارة والاستفهام والموصول واسم الفعل وغيرها، وقد يحتار النحاة ويختلفون في اسمية هذه الوحدة أو تلك، ويحتارون، ومن باب التصنيف، أين تحشر هذه الوحدة أو تلك، هل تدرج في باب الأسماء أو الأفعال أو الحروف؟ وقد تتداخل ولا ريب بعض الأسماء مع الأفعال وبشكل واضح، وذلك من نحو ما نجده في المشتقات، كاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر. فهل هذه المشتقات دالّة على الاسميّة أو الفعليّة، علما أنها تستجيب لمتطلبات الاسميّة والفعليّة في الآن نفسه، وهي تقبل خصائص الاسم والفعل في آن واحد، إذ تقبل التعريف والتنوين، والإفراد والتثنية والجمع، وتقبل النداء والكثير ممّا يدخل على الاسم، وهي دالّة أيضا على الحدث، وتعمل عمل الأفعال، وهي تتضمّن سمة الزمن، وإن بدا هذا الزمن زمنا مطلقا.

وقد يلتبس الأمر كذلك إزاء مصطلح الصيغة، إذ تتعلّق الصيغة بالهيئة الخارجيّة للكلمة، كأن نتحدّث عن صيغة المصدر واسم الفاعل وكلّ المشتقّات، وأن نتحدّث عن صيغة التكسير والجمع والنسبة والتصغير، وأن نتحدّث عن صيغة الماضي والمضارع والأمر.

هذه أمثلة توحي بالالتباس ولا شكّ، وذلك لاختلاف المضامين المعبّرة عنها، وهي غيض من فيض وغيرها كثير، وكلّها تدعو إلى التأمّل وإعمال النظر فيما بين هذه المصطلحات من فويرقات قد تشي بمفاهيم مختلفة، ما يجعلها متداخلة ملتبسة، والفروق بينها ليست على غاية من الوضوح. والمصطلح مثلما أشرنا آنفا لا بدّ أن يكون واضحا ناصعا لا لبس فيه، وبأسمائها تعرف الأشياء.

٣ – اختلاف المعايير في انتقاء المصطلح :

إنّ انتقاء المصطلح ليس عملية هيّنة ولا سهلة، لأنّ لا بدّ له من منهج واضح. وهذا المنهج لا بدّ أن يكون متماسكا، حتّى لا تبنى الأشياء على متناقضات. ولا ننكر أنّ الكثير من المصطلحات النحويّة كثيرا ما نجد لها ما يبرّرها، وهي تنمّ عن حسن ذوق ولطف في التعامل وبراعة في وضع المصطلح. ومن ذلك وعلى سبيل المثال مصطلحات مثل مصطلح الحركة والسكون والضمّة والفتحة والكسرة. وهذا ممّا يمتّ بصلة إلى حركة الأشياء وسكونها، وباعتبار أنّ كلّ حركة تنافي السكون، وأن الجسم الواحد لا يمكن أن يكون متحرّكا وساكنا في الآن نفسه، وأن الحروف المقطّعة هي ساكنة في الأصل، ومن شأن الحركة أن تحرّكها. وأما بشأن الحركة وطبيعتها والحديث عن الضمّة والفتحة والكسرة، فهذا له صلة متينة له بأداء جهاز التصويت لهذه الحركات وبصفاتها. غير أن الأمر لا يخضع في الغالب لمثل هذه الأسباب في انتقاء المصطلح، فقد تختلط المعايير وتتفاوت، ما

يجعل المصطلحات المتقاربة أو المتوافقة لا يجمعها جامع، ومن ذلك وعلى سبيل المثال مصطلح أقسام الكلام، الاسم والفعل والحرف. فالاسم دالّ على معنى سواء كان ذاتيّا أو معنويّا، ودلالته تكون في ذاته، وجيء في تعريفه قول النحاة "الاسم ما دلّ على معنى مفرد" [(١)] أو قولهم "كلّ شيء دلّ لفظه على معنى غير مقترن بزمان محصّل من مضيّ أو غيره فهو اسم" [(٢)]، أو قولهم وبعبارة الزمخشريّ "الاسم ما دلّ على معنى في نفسه دلالة مجرّدة من الاقتران" [(٣)]. وكل هذه الأقوال تشير إلى مقوّمين أساسين يتحققان في الاسم، ألا وهما تحقّق المعنى الذاتيّ والخلوّ من الزمن. هذان الشرطان يتحقّق في الفعل أحدُهما وينتفي الآخر، إذ الفعل كلمة أيضا وهي دالة على معنى، ألا وهو الحدث، وهي ملازمة للزمان، إذ لا بدّ لكل فعل من أن يتحقّق في زمان معيّن. ويقول ابن يعيش في هذا الصدد "الفعل كلّ كلمة تدلّ على معنى في نفسها مقترنة بزمان" [(٤)]. وبهذا المعنى ألا يمكن عدّ الفعل دليلا لسانيّا يحتاج إلى مدلول؟ وإذا ما اعتبرنا الفعل دليلا لسانيّا ألا يمكن عدّه بدوره اسما ينطبق على مسمّى؟ أي اسما يعيّن الأشياء أو الأفعال ويسمّيها؟

---

(١) ابن السرّاج: الأصول في النحو ص ٣٧
(٢) السيرافي: شرح كتاب سيبويه ج ١ ص ٥٣
(٣) ابن يعيش: شرح المفصّل ج ١ ص ٢٢
(٤) المرجع نفسه ج ٧ ص ٢

وممّا لا يخفى أن المعنى المستفاد من الفعل على ما هو بيّن في التقليد النحويّ هو الحدث، وذلك من نحو ضرب وكتب وقرأ وخرج وما شابهها، ولكن هل أمثلة من نحو حزن وفرح وتألم وهي كثيرة، هي دالة على حدث حقا؟

إن المعايير المعتمدة في انتقاء المصطلح كثيرة في الحقيقة. وفيها ما يرجع إلى وحدة المعنى أو الدلالة، وفيها ما يرجع إلى الجوانب الحسّيّة أو بالأحرى الجوانب المعنويّة الحسّيّة على غرار ما أشرنا إليه أعلاه بشأن الحركات، وفيها ما يتعلّق بالوظيفة النحويّة كالفاعل ونائب الفاعل، وفيها ما يتعلّق بالرتبة والمحلّات التركيبيّة، من نحو أن نتحدّث عن المرفوعات والمنصوبات والمجرورات.

ومن الملاحظ أنّ في الكثير من المصطلحات النحويّة تغيب المعايير الموحَّدة، فيصبح المصطلح، في دائرة المصطلحات المتقابلة أو الضيّقة، لا ينسجم مع غيره من المصطلحات الأخرى. وللتدليل على ذلك نشير إلى مصطلح حروف المعاني، وذلك في مقابل حروف المباني، أي حروف الهجاء. فقد تتقابل حروف الجرّ مثلا مع حروف النصب أو الجزم، وهذا لا اعتراض عليه، ولكنّها لا تتوافق مع حرف التأكيد أو النفي أو الاستدراك أو الاستفهام مثلا، لأن الأولى تحيل على الأثر الإعرابيّ باعتبارها عاملة، في حين أن الثانية تحيل على المعنى كالتأكيد وغيره. وقد تتوافق حروف التأكيد والاستفهام والنفي مع حروف العطف أو الاستئناف من حيث المعنى، ولكنّها تختلف عنها في أنّ حروف

العطف لا ترجع إلى المعنى وحده، وإنّما ترجع إلى الترتيب أيضا، وذلك في مستوى الجملة أو التركيب.

ومن هذا الباب أيضا نشير إلى مكوّنات الجملة في الجملة الفعليّة والاسميّة. وإن بدت الجملة الفعليّة على قدر من التوافق، فإن الجملة الاسميّة هي بخلاف هذا وهو أبعد ما يكون عن التوافق في التسميَة أو المصطلحات المتعلّقة بها. ومن المعلوم أنّ الجملة الفعليّة تتكوّن من فعل وفاعل ومفاعيل. ولا شكّ أن كلّ هذه المكوّنات ترجع إلى مرجعيّة واحدة، وذلك بالنظر إلى الحدث ومن قام بالحدث، وما يتعلق بالحدث من مفاعيل أو متمّمات، حتّى وإن كان النقد يمسّ لا محالة مفهوم الفاعل ونائب الفاعل والمفاعيل كلّها، ذلك أنّ الفاعل ليس هو الذي يقوم بالفعل في كلّ الحالات، ويكفي أن نشير في هذا المضمار إلى أمثلة كثيرة من نحو "مات الرجل"، و"سقط الجدار"، و"انكسر الكأس"، وغيرها، والفاعل في الأمثلة المذكورة أبعد ما يكون عن أن يقوم بالفعل.

وفي مقابل الجملة الفعليّة، تتكوّن الجملة الاسميّة من جهتها من مبتدأ وخبر، والظاهر أن المكوّنين المذكورين باعتبارهما مصطلحين متلازمين لا يتناسبان، لأن الأوّل يحيل على الرتبة أو التركيب، في حين أن الثاني يحيل على الخبر والإخبار، والاصطلاح يقضي أن تكون المرجعيّة والمعايير المعتمدة واحدة، وذلك بأن ننظر إمّا إلى الجانب التركيبيّ أو الجانب الإخباريّ المقاميّ.

ومن هذه المصطلحات التي تتفاوت فيها المعايير والتي تخلق بلبلة وعدم انسجام في إدراك المصطلح وفهمه مصطلح الصيغة الذي سبق أن أشرنا إليه، وهو يتعلّق على وجه التحديد بصيغة الفعل أو صيغ الماضي والمضارع والأمر. وبقليل من إعمال النظر نتبين أن مصطلح الماضي يحيل على الزمن الماضي. وليست صيغة الماضي ما يحيل على الزمن الماضي وحده، وإنّما ومن باب الإشارة توجد مكوّنات أخرى تشير إلى هذا، وذلك من نحو "لم" مع الفعل المضارع، ومن نحو كان وبات وغدا وما يتبعها. وصيغة الماضي بدورها لا تشير دائما وأبدا وفي كل الحالات إلى الزمن الماضي، وإنّما قد تحيل على أزمنة أخرى، من نحو الزمن المستقبل في حالة الدعاء، من نحو أن نقول "عافاك الله" أو "رحمك الله" وغير ذلك.

وإن كانت صيغة الماضي تحيل على الزمن وأساسا الزمن الماضي، فإن صيغة المضارع لا تحيل على الزمن، وإنّما هي تحيل على الإعراب، ولا علاقة في الحقيقة بين الزمن والإعراب، وما سُمّي المضارع مضارعا إلا لمضارعته الأسماء. وتبرير هذه المضارعة التي يجيء بها النحاة هي بحاجة إلى كثير من النقاش، لأنّها قائمة على تبريرات واهية أو غير مقنعة، وهي والحقّ يقال لا تصمد كثيرا أمام بديهة العقل وقوّة حجّة البرهان.

وفي التصوّر ذاته لا تختلف صيغة الأمر عن صيغة الماضي والمضارع، لأن الأمر هو من باب الطلب، وهو لا يختلف عن

جملة من المقولات المتعلقة بأوجه الكلام، وذلك من نحو النفي والاستفهام والشرط وغيرها.

وتظلّ هذه الصيغ في الفعل تثير إشكالات في ضبط المعايير المعتمدة في إنشاء المصطلح، ولعلّ هذا ما دعا بعض النحاة، في ضرب من التعسّف، إلى الربط بين صيغة الماضي والزمن الماضي، وصيغة المضارع بالحال أو الزمن الحاضر، وصيغة الأمر بالزمن المستقبل.

وكلّ هذا في اعتقادنا بحاجة إلى مزيد ضبط في المعايير المعتمدة في انتقاء المصطلحات التي تدخل في نطاق دائرة واحدة من نحو مصطلح الصيغة الذي كنا بصدد معالجته. ويظلّ المعيار الأفضل والحالة هذه هو المعيار اللغويّ، طالما نحن نعمل في نطاق هذا الاختصاص، واللغة قد تعود إلى المستويات اللغويّة الشائعة، والمتمثلة في الأصوات المبنيّة على الحسّ، وفي التركيب ودرجته والرتبة أو المواضع، وفي الأبنية الصرفيّة المختلفة، فضلا عن المعنى في كلّ الحالات.

هذه بعض ملامح المصطلح النحويّ العربيّ القديم، أردنا من خلالها أن نبيّن قيمة المصطلح وأهميّته في الدرس النحويّ، وفي تحليل اللغة وتوصيفها. وبالنظر إلى ما يتّسم به المصطلح من هنات أو عيوب كنّا قد أشرنا إلى بعضها، فإنّنا ندعو إلى النظر أو إعادة النظر في الجهاز الاصطلاحيّ النحويّ القديم، بغاية نقده وتطويره وفق مناهج لسانيّة حديثة، ليجدّد نفسه ويكتسب حيويّة جديدة تجعله يتلاءم والتصوّرات العلميّة والمعرفيّة الحديثة.

المراجع :

- الأستراباذي (رضيّ الدين): شرح الكافية لابن الحاجب، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، ط ٢ منشورات جامعة قار يونس، بنغازي ١٩٩٦.
- بوقرّة (نعمان): "صناعة المصطلح عند الفارابي"، اللّسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب، العدد٥٥/٥٦ الرباط ، ديسمبر٢٠٠٣.
- بيجوان (هنري) وتوارون (فيليب): المعنى في علم المصطلحات، ترجمة ريتا خاطر، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت ديسمبر٢٠٠٩.
- الجرجانيّ (علي بن محمد الشريف): معجم التعريفات، تحقيق محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة (د.ت).
- حسن (عبد العزيز محمّد): "المصطلح العلمي عند العرب . تاريخه ومصادره"، اللسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب ، العدد٥٤ الرباط ديسمبر ٢٠٠٢.
- الزجّاجيّ (أبوالقاسم): الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، ط.٤ بيروت ١٩٨٢.

- ابـن السـرّاج (أبـوبكر): الأصـول في النحـو، تحقيـق د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ .
- السـيرافيّ (أبـو سـعيد): شـرح كتـاب سـيبويه، تحقيـق د. رمضان عبد التواب ود. محمود فهمي حجازي ود. محمـد هاشم عبد الدايم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القـاهرة ١٩٨٠.
- الطويل (السيد رزق): الخلاف بـين النحـويّين، الفيصـليّة، مكّة المكرّمة ١٩٨٤.
- عبد الغنيّ (أحمد عبد العظيم): المصطلح النحويّ. دراسـة نقديّة تحليليّة، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠١٤.
- عبد الواحـد (عبـد الحميـد): الكلمـة في التـراث اللسـانيّ العربيّ ، مكتبة علاء الدين صفاقس – تونس ٢٠٠٤.
- عبد الواحد (عبد الحميـد): مـن أصـول التصـريف. شـرح التصـريف الملـوكيّ، كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانيّة بصفاقس، صفاقس تونس٢٠١٠.
- كابد (محمود إبراهيم): "المصـطلح ومشـكلات تحقيقـه"، اللسان العـربيّ، مكتـب تنسـيق التعريـب، العـدد٥٥/٥٦ الرباط ديسمبر٢٠٠٣.
- اللبديّ (محمد سمير نجيب): معجم المصطلحات النحويّـة والصرفيّة، مؤسّسة الرسالة بـيروت، ودار الفرقـان عمـان ١٩٨٥.

- مهدي (محمد مناف): " المصطلح العلميّ العربيّ قديما وحديثا"، اللسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب، العدد٣٠ الرباط ١٩٨٣.
- ابن يعيش (موفّق الدين): شرح المفصّل للزمخشريّ، دار صادر بيروت (د.ت).

* POLGUERE, (Alain): "Terminologie grammaticale et lexicale", in REPERE – Recherches en didactique du Francais langue maternelle, n0 49 Paris 2014.

* Wikipedia, Encycopedie Libre: "La terminologie"

القسم الرابع:

أنت تسأل.. والمجمع يجيب

- سؤال عن دراسة كتاب الجمل للزجاجي

السائل (محمد بن أسامة) :

السلام عليكم ورحمة الله، وجزى اللهُ خدمتَكم للِّسان العربيِّ خيرًا.

ماذا تقولون لـمَن درسَ الآجرومية وحفظ نظمًا لها، ثم أراد الاشتغال بكُتب الزجاجي كـ (الجمل)؛ ليزداد من عِلمَي الإعراب والصرف لميل نفسه إليهما، بدلاً مما شاع بين الناس من كُتب، كمصنفات ابن هشام أو ابن مالك، لكنه يخشى أن يسلك سبيلاً مهجورًا؟

الفتوى (٣٥٢) :

ما تميلُ إليه نفسُك من العلوم ومصنفاتُها هو الأنفع لك في التحصيل، فإن الرغبة تجمع لك من الفائدة ما لا يجتمع لك بغيرها، وقهْرُ النفس على قراءة كتابٍ أو حفظِه والنفسُ غيرُ راغبة فيه من الظلمِ لها، فتوكَّل على الله، وادرسْ ما تميلُ إليه نفسُك، واجعلْ هذا قاعدةً لك في علمك وحياتك، إلا في شيءٍ تُوجِبُه عليك الديانة، أو تنهاك عنه.

اللجنة المعنية بالفتوى[1]

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي
رئيس المجمع

أ. د. عبد الرَّحمن بودرع
نائب رئيس المجمع

أ. د. محمّد جمال صقر
عضو المجمع

(١) تنبيه :
اللجنة المعنية بالفتوى لا تقلَّ عن ثلاثة من أعضاء المجمع، أحدهم وهو من ذكر اسمه أولاً هو المجيب، والثاني مراجعٌ للفتوى، ورئيس اللّجنة مقرّ لهما.

- ما لغات الأسماء الستة؟ وما معنى (هنوك)؟

السائل (محمد الجد) :

يذكُرُ النحويون أنَّ للأسماء الستة ثلاث لغاتٍ .. آمُلُ التفضُّل بشرحها وتفصيل مفرداتها. وما معنى (هنوك)؟

الفتوى (٣٥٣) :

الأسماء الستَّة تُعرَبُ بالواو رفعًا، وبالألف نصبًا، وبالياء جَرًّا، نيابةً عن الحركات الثلاث، بشرط أن تُضاف إلى غير ياء المتكلم، وهي (أبوك، وأخوك، وحموك، وهنوك، وفوك، وذو مالٍ).

وفي الأسماء الأربعة الأولى لغتان أخريان، إحداهما: لغة القَصْر، أي: إعرابها إعراب الاسم المقصور بحركات مقدَّرة، وعلى هذه اللَّغة قول الشاعر:

إنَّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

واللغة الثانية: لغة النَّقْص، أي حذف الحرف الثالث منها، فتقول: جاء أبُه ورأيت أخَه.. إلخ، وعلى هذه اللغة قول الشاعر:

بأبِه اقتدى عديٌّ في الكَرَم ومَن يُشابِهُ أبَهُ فما ظَلَم

وأما (الهَن) فهو اسم يُطلَق على كُلّ ما يُستقبَح ذِكره، وقيل: هو الفرج خاصة.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع	أ.د. محمّد جمال صقر
نائب رئيس المجمع	عضو المجمع

- توضيح كلام أبي حيان والأشموني

السائل (نادر) :

عندي استفساران أيها الأساتذة الأفاضل.

الاستفسار الأول: ذَكرَ أبو حيان في كتابه (منهج السالك) أنَّ تعليق الفعل القلبي قد يكون جائزًا لا واجبًا، وذلك بأن يكون الاسم الأول لم يدخل عليه شيءٌ من المعلقات، وما بعده مُستفهَم عنه، نحو: علمت زيدًا أبو مَن هو، فيجوز في (زيد) وجهان: النصب، والرفع.

ثم قال: فإن كانت الجملة مَنفِيَّة، نحو: علمت زيدًا ما هو قائمٌ، أو دخل عليها لام الابتداء، نحو: علمت زيدًا لَأبوه قائم، أو (إنَّ) وفي خبرها اللام نحو: علمت زيدًا إنَّ أباه لَقائم، فلا نصَّ أَعرِفُه عن أحدٍ من النحويين في ذلك، فهل تجري الجملة بعد هذه الحروف مجرى الاستفهامية، أم ذلك مختص بالجملة الاستفهامية، في ذلك نظر.

سؤالي: ماذا يقصد بقوله (فلا نصَّ أَعرِفُه عن أحد من النحويين في ذلك، فهل تجري الجملة بعد هذه الحروف....إلخ)؟

الاستفسار الثاني: قال الأشموني: إذا كان الواقع بين المعلِّق والمعلَّق غير مضاف، نحو: "علمت زيدًا مَن هو"، جاز نصبه، وهو الأجود؛ ولكونه غير مُستفهَم به ولا مضاف إلى مُستفهَم به، وجاز أيضًا رفعه؛ لأنه المستفهَم عنه في المعنى.

سؤالي: ما معنى قوله: (كان الواقع بين المعلِّق والمعلَّق غير مضاف)؟ لماذا لم يُعبِّر كغيره بأن يقع المفعول الثاني استفهامًا؟

الفتوى (٣٥٤) :

أوَّلا: أراد أبو حيان بقوله: (فلا نصَّ أَعرِفُه عن أحد من النحويين في ذلك، فهل تجري الجملة بعد هذه الحروف....إلخ) أنه لا يعرِف أن نحويًا ذكر جواز الوجهين اللذين ذكرهما في الاستفهام في غيره من الـمُعلِّقات، ولذلك تردَّد في تجويز النصب إذا تقدم الاسم المعلَّق عنه ولم يكن التعليق بالاستفهام، والسبب في الفرق بين الاستفهام وغيره أنك إذا قلت: «علمت زيداً مَن هو» أو: أبو مَن هو؟ فـ (زيد) هو نفسه المكني عنه بـ (هو) وإذا قلت: «علمت زيداً ما هو قائم» فـ (قائم) وصف قائم بزيد مُغاير لذاتِ زيد، فزيد هنا لم يُعلَّق عنه حقيقة. وأما الاستفهام فهو عن ذات زيد.

ثانيًا: يريد الأشموني بقوله: «إذا كان الواقع بين المعلق والمعلق غير مضاف...» الاسم الواقع بين الفعل المعلَّق وأداة التعليق، وهو ما مثل له بـ"علمت زيداً مَن هو" فـ (زيد) واقع بين الفعل المعلَّق وأداة التعليق (مَن) و(زيد) هنا غير مضاف، ولذلك جاز فيه الوجهان، مع ترجيح النصب، وأما نحو: علمت أبو مَن زيد؟ فقد وقع فيه الاسم بين المعلَّق والمعلِّق، فليس فيه إلا الرفع؛ لأن (أبو) مضاف إلى الاستفهام، والاستفهام له الصدارة فيأخذ حكمه لزومًا.. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبد الله الأنصاري

عضو المجمع

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع	أ.د. عبد العزيز الحربي
نائب رئيس المجمع	رئيس المجمع

- أيهما أقدم. . اللغة العربية أم السريانية؟

السائل (محمود حلمي) :

أريد أن أطرحَ سؤالاً..

أيهما أقدم.. اللغة العربية أم السريانية؟ وهل أخذت العربيةُ عن السريانية؟

الفتوى (٣٥٥) :

العربية أقدم اللغات السامية، لكنها آخر اللغات السامية تدوينًا (نستثني من ذلك عربية أهل الجنوب التي دُوِّنتْ بخط المسند ابتداء من حوالي ١٨٠٠ قبل الميلاد، فهذه أقدم من السريانية بألف سنة على الأقل). فالعربية أقدم من السريانية وغيرها من اللغات السامية أصواتًا وصرفًا ونحوًا ومعجمًا. لكن ظاهرة الشعوبية المحدثة والشطط الحاصل لدى بعض الكتاب غير المتخصصين يجعلانهم ينسبون ألفاظًا عربية تشترك العربية فيها مع السريانية إلى السريانية؛ لأنها أقدم تدوينًا من عربية الشمال (عربيتنا الحالية). وأسبقية التدوين لا يقول بها لُغويٌّ تجاوز عتبةَ الأبجدية في علم اللغة المقارن! وأكثر مَن يقول بها الشعوبيون، وبعضُ الكتاب الذين يكتبون "على البركة"، مثل الأب رافائيل نخلة اليسوعي في كتابه (غرائب اللغة العربية)[1]، حيث يرُدُّ فيه

(١) غرائب اللغة العربية. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٩.

كلّ كلمة عربية ذات أصل ساميّ مشترك إلى السريانية لأنها أقدم تدوينًا من العربية.. وهذا مذهب فاسدٌ لأنه يقتضي بالمنطق رد جميع الكلمات السريانية ذات الأصول السامية إلى العبرية لأن العبرية أقدم تدوينًا من السريانية. كما يجوز وفقًا لذلك المذهب ردُّ العبرية إلى الأوغاريتية لأنها أسبق تدوينًا من العبرية، والأوغاريتية إلى الأكادية وهلم جرا. والباحث العربي الذي تفطن إلى هذا الأمر هو اللغوي السرياني الأصل الأب أنستاس ماري الكرملي، الذي يقول في هذا الصدد: "ولا تكون الكلمة العربية من العبرية أو الآرامية/السريانية إلا إذا كانت تلك الكلمة خاصة بشؤون بني إرم أو بني إسرائيل. أما الألفاظ العامة المشتركة بين الساميين جميعًا، فليس ثَمَّ فضل لغة على لغة[1]. من قبيل ذلك أخذت العربيةُ عن السريانية كلماتٍ مثل ثالوث وأقنوم وراموز... وغير ذلك مما هو مخصوص بشؤون السريان من حيث هم نصارى.

وعلماء السريان واليهود يقدمون العربية على السريانية والعبرية لقِدَمها وغِنائها وشرفها، لأن البحث العلمي أثبت أن العربية الشمالية – على الرغم من أنها أحدث تدوينًا من سائر اللغات الجزيرية– أقدم من سائر اللغات الجزيرية، بما في ذلك الأكادية التي دُوِّنتْ ابتداءً من مطلع الألفية الثالثة قبل الميلاد. ونستأنس في هذا السياق بقول النحوي السرياني أقليميس يوسف داود، مطران دمشق على السريان في كتابه (اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية) الصادر سنة ١٨٩٦: "وأشهر اللغات السامية هي العربية

(١) غرائب اللغة العربية. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٩.

والعبرانية والسريانية والحبشية بفروعهن الكثيرة [..] وإنما ذكرنا العربية أولاً بين اللغات الجزيرية لأن العربية باعتراف جميع المحققين هي أشرف اللغات السامية من حيث هي لغة وأقدمهن وأغناهن. ومعرفتها لازمة لـمَن يريد أن يُتقِنَ [إتقانًا] حسنًا معرفة سائر اللغات السامية ولا سيما السريانية"[١]. ويضيف: "ثم إننا لا نعتقد أن الآرامية هي أقدم اللغات السامية كما زعم قوم، وأقل من ذلك أنها أقدم لغات العالم كما زعم غيرهم بلا بَيِّنَة ولا أساس. بل نثبت مع العلماء المحققين أن اللغة العربية هي التي تقرب إلى أم اللغات السامية أكثر من أخواتها[٢]. ويقصد أقليميس يوسف داود بالعلماء المحققين المستشرقين الذين قالوا بهذا الرأي الذي ينقله، وأهمهم في هذا السياق شخولتنز، ونولدكه، وبرغشتراسر، وبروكلمان، ورايت، ودي لاسي الذين أثبتوا هذه الحقيقة بالدرس المقارن للغات السامية.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد الرَّحمن السُّليمان

عضو المجمع

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع	**أ.د. عبد العزيز الحربي**
نائب رئيس المجمع	**رئيس المجمع**

---

(١) داود، أقليميس يوسف (١٨٩٦). اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية. الموصل، مطبعة دير الآباء الدومنيكيين. ص ١٠.

(٢) الموصل، مطبعة دير الآباء الدومنيكيين. ص ١٣. يمكن تحميله من الرابط التالي:
http://www.islameyat.com/post_detail...t=23&scat=150&

- هل يُقَال : حفظ فلانٌ القرآنَ عن ظهر قلب أو على ظهر قلب؟

السائل (محمد الجد) :

هل يُقَال: حفظ فلانٌ القرآنَ عن ظهر قلب أو على ظهر قلب؟ تولى اللهُ عني جزاءَكم.

<u>الفتوى (٣٥٦) :</u>

ورَد في كتاب العين للخَليل: قَرَأْتُ القرآنَ عن ظهر قلْبٍ أو نظرت فيه، هكذا.

ولا يُقالُ: على ظهر قلب.

وفي كتاب التوقيف على مُهِمَّات التعاريف لعبد الرؤوف المنّاوي: عرضتُ الكتابَ عرضًا، قرأته عن ظهر قلب.

وانفرَدَ الفيوميُّ في المصباح والزَّبيدي في تاج العَروس بالتعدية بـ (عَلى): حَفِظَ القُرْآنَ: اسْتَظْهَرَهُ، أَي: وَعَاهُ على ظَهْرِ قَلْبٍ.

ولكن ما حَكَاهُ الخليلُ حُجّة، فالأصلُ التعدية بـ (عَن).

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرَّحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ.د. عبد العزيز الحربي	أ.د. محمد جمال صقر
رئيس المجمع	عضو المجمع

- ما يحتاجه المبتدئ من اللغة العربية

السائل (سيد عبد الباسط الحواري) :

ما الحد الذي يحتاجه المتخصص والبارع في العلوم غير العربية وغير الإسلامية - كعلم الحاسوب والطب والفيزياء والهندسة... إلخ- من علوم اللغة العربية كالنحو والفصاحة والبلاغة، ليكون قادرًا على قراءة وكتابة العربية الفصحى السهلة؟

الفتوى (٣٥٧) :

الذي يريد أن يتعلم من النحو ما يحتاج إليه في طلبه للعلوم الأخرى يكفيه أن يعرف قوانين النحو والصرف ويدرسها من خلال الكتب السهلة الميسَّرة، كالآجرّومية، وكتاب النحو الواضح، وأمثال هذين الكتابين، وعليه أن يُدرِّب نفسه على الإعراب ومباحثة الزملاء في ذلك، والتأمُّل في أسباب الإعمال والإهمال، وعليه أن يُروِّضَ لسانه على قراءة الكلام الفصيح، وأن يتحرَّى ضبطَ ما يَقرأ، ويسأل عما يشكل عليه، والشعر من أحسن ما يُحبِّب الراغب في العربية، ولتبدأ بشعر بعض المعاصرين ثم مَن قبلهم، ثمّ مَن سبقهم كالمتنبي وأبي تمام، ومن قبلهم كجرير والفرزدق، ثمّ شعر الجاهليين، فإنك إذا قرأتَ الشعر وتذوقتَه تعلَّمتَ اللغة والنحو والبيان.. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز الحربي

رئيس المجمع

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع — **نائب رئيس المجمع**

أ.د. محمد جمال صقر — **عضو المجمع**

- ما الفرق بين "طول" و"طوال"؟

السائل (مجاهد) :

إذا أردْنا التعبير عن كل الوقت، هل نقول "طول الوقت" أم "طوال الوقت"؟

الفتوى (٣٥٨) :

الطِّوالُ بكسر الطّاء المشدَّدَةِ صفةٌ للجمع، تَقولُ: آمالٌ طِوالٌ، وأيّامٌ طِوالٌ، وإبِلٌ طوالٌ، ورِجالٌ طِوالٌ جِسامٌ، وحُمُرٌ طِوالُ الأعناق.. وهو من الفعلِ طالَ على وزن فَعُلَ، وصفة مفردِه (طَويل) على وزنِ فَعِيل، على وزن (شَرُفَ) فهو شَرِيف، وكَرُمَ فهو كَريم.

(الطُّوال) بضمّ الطاءِ المشدّدة تأتي صفةً على وزن فُعال، والأنثى طُوالَة وطُوّالَة.

(الطَّوال) بفتح الطّاء المشدّدة تعني الطّولَ والطِّيلَة، فنقول: طولَ الوقت، وطِيلةَ الوقت، وطَوالَ الوقت [بفتح الطّاء]؛ قال مجنون ليلى:

لَحَى اللهُ أَقوامًا يَقولونَ إِنَّنا   وَجَدنا طَوالَ الدَهرِ لِلحُبِّ شافِيا

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرَّحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ.د. محمَّد جمال صقر — **عضو المجمع**

أ.د. عبد العزيز الحربي — **رئيس المجمع**

- ما تعريف الكلام؟ وكيف يُعبَّر عنه؟

السائل (محمد) :

جاء في تعريف الكلام لغةً بأنه: ما نطقَ به المتكلمُ بحرفٍ وصوت. وقال آخرون: هو عبارة عما تحصُل بسببه فائدة، سواء أكان لفظًا أم لم يكن، كالخط، والكتابة، والإشارة، وكما هو معلوم فالكتابة تُعَدُّ كلامًا في الشرع أيضًا، ويحضرني مما يدل على أن الإشارة كلام لغة، قول الشاعر:

أشارت بطرف العين خيفةَ أهلِها
إشارةَ محزونٍ ولم تتكلَّم
فأدركت أن الطرف قد قال مرحبًا
وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيَّم

أرجو التوضيح، بارك الله فيكم.

الفتوى (٣٥٩) :

الكلام "هو اللفظ المفيد المشتمل على حروف"؛ لأن هذا هو الذي تسمعه الأذن ويفهمه العقل، وهذا هو مراد النحويين عند تحديدهم للكلام، ويُعبر عنه بأشياء كثيرة: منه:

١- الكتابة، وهي أشهر ما يُؤتَى به لتصوير الكلام بالرسم.

٢- الخط.

٣- الإشارة.

٤- الصورة.

٥- اللمس.. لـمَن لا يسمع ولا يرى.

٦- التصرفات المتنوعة لقصد الإفهام من غير ما سبق.

كل هذا يُسمَّى كلامًا مجازًا؛ لأنه يُوظَّف في نقل الكـلام. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبد الله الأنصاري

عضو المجمع

أ. د. عبد الرَّحمن بودرع	**أ. د. عبد العزيز الحربي**
نائب رئيس المجمع	**رئيس المجمع**

- ماذا تفيد "لن"؟

السائل (سليمان) :

لي سؤال يستوقفُني كثيرًا حول "لن"، فلقد ذكرَ جملةٌ من النحويين أن "لن" عند الزمخشري تفيد التأييد، لكن أين ورد قول للزمخشري يفيد هذا الأمر.

الفتوى (٣٦٠) :

من رأي الزمخشري أن "لن" لتأكيد نفي المستقبل، على حين "لا" لنفيه دون تأكيد.

قال في المفصل: «تقول: لا أبرح اليوم مكاني؛ فإذا وكَّدْتَ وشدَّدتَ قلت: لن أبرحَ اليوم مكاني».

وقال في الكشاف: «إن قلت: فما معنى "لن"؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه "لا"؛ وذلك أن "لا" تنفي المستقبل، تقول: لا أفعل غدًا، فإذا أكدتَ نفيَها قلت: لن أفعل غدًا».

وقد ورد في بعض نُسَخ كتاب "الأنموذج في النحو" للزمخشري: "تأبيد النفي"، بدلاً من "تأكيد النفي"، ويبدو أنه تصحيف؛ لأن التأبيد هو المناسب لمذهبه في الرؤية، والنحويون يخالفونه في ذلك، فيذكرون أنَّ (لا) عامة في النفي، و(لن) لنفي المستقبل خاصة، وليست لتأكيده ولا تأبيده، والأدلة على صواب مذهب النحويين وافرة. ومع ذلك لا يمتنع فهم التأبيد متى أعان عليه سياق الكلام. والذي يُرجِّح دلالةَ التأبيد أن ابنَ يعيش،

شارح المفصل، نصَّ على فهم الـمُصطلَح، قائلاً: "اِعلَمْ أنَّ "لـن" معناها النفي، وهي موضوعة لنفي المستقبل، وهي أبلـغ في نفيـه من "لا"؛ لأن "لا" تنفي "يفعل" إذا أُرِيدَ به المستقبل، و"لن" تنفي فعلاً مستقبلاً قد دخل عليه السين وسوف، وتقـع جوابًـا لقـول القائل: سيقوم زيد، وسوف يقوم زيـد. والسـين وسـوف تفيـدان التنفيس في الزمان؛ فلذلك يقع نفيه على التأبيـد وطـول المـدة". والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. محمَّد جمال صقر

عضو المجمع

د. عبد الله الأنصاري
عضو المجمع

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع
نائب رئيس المجمع

- أيهما أصح (مكرورة) أم (مكررة)؟

السائل (محمود حمدان) :

أودُّ سؤالَكم -أكرمكم الله- عن: أيهما أصح: (مَكرُورة) أم (مُكرَّرة)، مثل: عبارات مكرورة/ مكررة؟

الفتوى (٣٦١) :

أصلُ اللفظ مادة كرر، والكرُّ الرّدّ والرّجوعُ، وهو مَصدرُ الفعل كرَّ عليه يكُرُّ كرًّا وكُرورًا وتَكْرارًا، وكَرَّ عنه: رجع، وكرّ على العدوّ يَكُرُّ، ورجل كَرَّار ومِكَرّ وكذلك الفرس. والكَرّةُ المَرَّةُ، والمَكرورُ من القول المُعادُ، قال كعب بن زهير:

ما أرانا نَقولُ إلَّا رَجيعًا ... وَمُعادًا مِن قَولِنا مَكرورًا

وقال ابن الرومي:

يقودُك مكرورُ التجاريب نحوهُ ... وهل تَجْتوي شهْدًا تجاريبُ طاعِمِ

أمّا الفعلُ (كرَّرَ) بتضعيف العين ففيه تعدية إلى مفعول، وفيه مبالغةٌ في المعنى: كرَّرَ الشيءَ تَكْرِيرًا وتَكْرارًا: ردّده وأعادَه مرّةً بعد أخرى، كتكرير الصّوت، وهو تَرجيعه وترديدُه، وتَكرير المسألة وترديدها، قالَ أبو نواس:

قالَت أُلِحُّ عَلى تَكريرِ مَسأَلَتي ... فَقُلتُ ما أَنا عَن رَأيي بِذي حولِ

والـمُكَرَّر من الحروف (الراء)؛ وذلك لأَنـك إِذا وقفـتَ عليـه رأَيتَ طرفَ اللسان يتغير بما فيه من التكرير. والفرقُ بين (التَّكرار) و(التِّكرار) بفتح التاء أو كسـرها أنّ التّكـرار بـالفتح مصـدر، أمّـا التِّكرار بكسر التاء فاسمٌ.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرَّحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ.د. محمَّد جمال صقر	**أ.د. عبد العزيز الحربي**
عضو المجمع	**رئيس المجمع**

- ما الأوجه الجائزة هنا؟

السائل (نادر) :

كما تعلمون أيها الأساتذة أنك إذا علَّقت المفعول الثاني فقط بعد أفعال القلوب، يجوز لك في المفعول الأول النصب، ويجوز لك الرفع، فتقول: علمتُ زيدًا مَن هو؟ وتقول أيضًا: علمت زيدٌ مَن هو؟

سؤالي أيها الأفاضل: ما أوجه العطف الجائزة في الجملتين السابقتين -أعني في حالة نصب المفعول الأول (زيدًا) أو في حالة رفعه-؟

الفتوى (٣٦٢) :

الجملة بعد الفعل المعلَّق [علم] تكونُ سادةً مسدَّ المفعولين إنْ كان يتعدَّى إليهما ولم ينصب الأول [علمتُ زيدٌ مَن هو]، فإن نصبه سدَّت مسدَّ الثاني [علمت زيدًا مَن هو].

أمّا في العطف:

- إذا رُفِعَ الأولُ والثاني جاء العطفُ بالرّفع: علمتُ زيدٌ مَن هو وبَكرٌ أبو مَن هو.

- وإذا نُصبَ الأول دون الثاني، نُصبَ المعطوفُ أيضًا: علمت زيدًا مَن هو، وبكرًا أخو مَن هو، أو علمتُ زيدًا مَنْ هو وبَكْرًا أخو مَن هو.

- إذا نُصِبَ المَعمولان ولم يُعلَّق الفعلُ القلبيُّ تكرّرَ النصبُ: علمتُ زيدًا مَن هو وبكرًا أخا مَن هو.

- إذا عُلِّقَ الفعلُ عن نصب المفعول الثاني: علمت زيدًا لَأبوه قائم وأخوه قاعدٌ، أو ما أبوه قائم ولا أخوه قاعدٌ؛ فالعامل مُعلَّقٌ عن العمل في الجملة، وهو عاملٌ في محلها النصبَ على أنها مفعول ثانٍ.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرَّحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ.د. عبد العزيز الحربي	**أ.د. محمَّد جمال صقر**
رئيس المجمع	**عضو المجمع**

- دخول الحرف على الحرف!

السائل (أبو عبدالرحمن الجويني) :

١ - هل نقول في إعراب "بجسمه مقيم" مِن (ولا يُصلِّي صلاتين بتيمُّم واحد من هؤلاء إلا مريضٌ لا يقدر على مَسّ الماء لضرر بجِسمه مُقيم):

بجسمه: جار ومجرور مُتعلِّق بفاعل مستتر، سَدَّ مَسَدّ الخبر، ومقيم: مبتدأ؟ لكون المبتدأ اسم فاعل، وهو يعمل عمل فعله!

٢- يُذكَر في كتب النحو أن الحروف لا تدخل على الحروف، لكننا نقول "ولكن" و"فكأن".. فما وجه ذلك؟

الفتوى (٣٦٣) :

١- الإعراب الصحيح هو:

- (مقيم): نعت لـ (ضرر)، وهو مجرور.

- (بجسمه) : جار ومجرور متعلِّق بـ(مقيم).

٢- أما المسألة الثانية، وهي دخول الحروف على الحروف فليست قاعدة مطّردة، ثمّ إن لحروف العطف مزيد اختصاصٍ لا يكون لغيرها.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع — **نائب رئيس المجمع**

أ.د. محمّد جمال صقر — **عضو المجمع**

- سؤال عن معاني كلمات في حديث

السائل (عثمان) :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «مررتُ ليلةَ أُسْرِيَ بي على موسى بن عمران - عليه السلام- رجل (آدم طوال جعد)، كأنه من رجال شنوءة».

«ورأيت موسى (أسحم آدم)، كثير الشعر، شديد الخلق».

«رأيت موسى وإذا هو رجل (ضرب -وفي رواية: مضطرب- رجل الرأس) كأنه من رجال شنوءة».

ما معنى الكلمات التي بين الأقواس؟

الفتوى (٣٦٤) :

مَعاني كلمات: الآدم، والطَّوال، ورَجل الشّعر، والسَّبط، والجعد، والأسحَم، والآدَم.

آدَمُ بِالمدِّ، أَيْ: أَسْمَرُ، وَطُوالٌ بِضَمِّ الطاء وَتَخْفِيف الوَاو مَعْنَاهُ: طَوِيل، وهُما لُغَتانِ.

وفي رواية أبي هريرة في الصحيح أنه رَجْلُ الشَّعر، فيه مَعنيان: استرسال الشعرِ من غيرِ تكسُّرٍ، وهو الذي يُسمَّى السَّبَط؛ سَبِطُ الرأس بفَتح الباء وكسرها ويجوز إسكانها، والمعنى الثّاني: جُعودَة الشعر على المعنى الثاني ليست جعودة القَطَط، بل معناها أنه بين القَطَط والسَّبط.

والشعرُ السَّبطُ: هو المسترسلُ، ليس فيه تكسُّر.

أمّا الجعد من الشعر فهو خلاف السبط.

السَّحَمُ والسُّحام والسُّحْمَةُ: السَّواد، والأسحم الأسود، والأُدْمَةُ السُّمرةُ، والآدَمُ من الناس الأَسْمَرُ، والجمع أُدْمان، والأنثى أدْماء.

و"رجل ضَرْب" بفتح المعجمة وسكون الراء، أي: نحيفٌ، والمضطرِب: الطويلُ غير الشديد.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي — **أ.د. محمّد جمال صقر**

رئيس المجمع — **عضو المجمع**

- هَلْ يَجوزُ قَطع همزة الوَصل في الأسماء الأعلام؟

السائل (سامر العلي) :

لديَّ سؤال أرجو أن تتكرَّموا بالإجابة عليه.

هل يجوز قطع همزة الوصل في أسماء العَلَم؟

نحو: ابتهال، فتُكتَب: إبتهال.

الفتوى (٣٦٥) :

إذا أُخرِجَ الاسمُ من دلالته النحويّة إلى التسمية به لحقَه تغـييرٌ نحويٌّ إعرابيّ تقتضيه الوظيفةُ الـمُسندَة إليْه، ولا يطرأ على البنيـةِ الصرفيّة تغييرٌ لأنّه لا تقتضيه ضرورةٌ؛ من ذلـكَ كلمـةُ "ابْتـهال"، هي في الأصل مصدرٌ للفعـل ابْتَهَـلَ يَبْتـهلُ، وألفُـه ألـفُ وصـلٍ يُتوصّل بها إلى النّطـقِ بالسّـاكن بعـدَه، فـإذا وقعَـت الكلمـةُ أولَ الكلامِ حُقِّقَتْ همزتُها، وإذا وقعَت وسَـطَ الكـلام سـقَطَت لفظًـا وبقيَت رسمًا.

أمّا تغيير المصدر إلى التسميةِ به ليصيرَ اسمًا عَلَمًا، فلا يَبدو أنّ هناكَ تغييرًا إعرابيًّا يُضطرُّ المتكلّمُ إلى إدخاله على أصـل اللّفـظ، فيَبقى حكمُ الوصلِ جاريًا، فتقـولُ: يـا ابْتـهالُ تَعـالَيْ، فـتُسْقِط الهمزة، وكذلك في قولِك: جاءت ابْتهالٌ، ورأيتُ ابْتهالاً ومررتُ

بابْتهالٍ، بالتنوين لأنّه لم يتوفّر شرطٌ ثانٍ لمنع الاسم العلَم من الصّرف.

والله يحفظكم.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي — **رئيس المجمع**

أ.د. محمّد جمال صقر — **عضو المجمع**

- كم يبلغ عمر اللغة العربية؟ وهل هي أقدم من اللغة الأكادية؟

السائل (محمود حلمي) :

عندى سؤال: كم يبلُغ عُمر اللغة العربية؟ وهل هـي أقـدم مـن اللغة الأكادية؟ فقد قرأتُ بحثًا يزعم أن الأكادية أقدم من العربية؟

الفتوى (٣٦٦) :

لا يوجد معيـار دقيـق لحسـاب أعمـار اللغـات، لكـن يُؤخَـذ التاريخ الذي فيه دُوِّنَتْ لغةٌ ما وسيلةً لتـأريخ ظهـور تلـك اللغـة، وليس لحساب عمرها، ذلك لأن التدوين يكون دائمًـا في مرحلـة لاحقة من مراحل عُمر اللغة. واللغة قديمة قِدَم الإنسان، بينما نشأ أقدم نظام كتابة (الكتابة المسمارية) حـوالي ٣٢٠٠ قبـل المـيلاد. وعمر الإنسان ولغاته أقدم من هذا التاريخ بكثير.

فالعربية الجنوبية دُوِّنَتْ بخط المسند ابتـداءً مـن مطلـع القـرن الثامن قبل المـيلاد. واللـهجات اللحيانيـة والثموديـة والصـفوية، وهي لهجات عربية شمالية تعتبر عربية قريش امتدادًا لهـا، دُوِّنَـتْ بخط المسند ابتداء من القرن الخامس قبـل المـيلاد. وأقـدم نـصٍّ بعربية قريش هو نقش النمارة لامرئ القـيس، ويعـود تاريخـه إلى القرن الرابع الميلادي.

إذن: الأكادية أقدم تدوينًا من العربية، وهـي أول لغـة جزيريـة انفصلت عن الجزيرة العربية مطلـع الألفيـة الثالثـة قبـل المـيلاد،

والعلاقة بينها وبين العربية متينة جدًا، لكن لا يمكن لأحد أن يجزم بناءً على ما بأيدينا من معطيات أن الأكادية أقدم من العربية بسبب أسبقية تدوينها، لأنَّ البحث العلمي أثبتَ أن العربية أقدمُ أصواتًا وصرفًا ونحوًا ولغةً من الأكادية.

وهذا مقطع من قصيدة أكادية من القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد تُعرف في علم الآشوريات "بأُخذة كِشْ"؛ لأنه عُثر على رقيمه في مدينة كِشْ. والأُخذة هي تعويذة يستكتبها الرجلُ الكاهنَ أو الساحرَ لاستمالة قلب امرأة يهواها.. وأزعُم أن بمقدور عارف العربية الفصحى أن يفهم ٧٥ بالمائة منها، مع الإشارة إلى أن الميم بين قوسين في أواخر الأسماء هي علامة "التمويم" في الأكادية، ويقابل "التنوين" عندنا، ذلك أن الإعراب في الأكادية مطابقٌ مائة بالمائة للإعراب في العربية، ما عدا (التمويم) الذي هو عندنا (تنوين):

آخُذْ فاكِ شَ رُقَّتِ(م)، آخُذْ بُرَّماتِ عِنيكِ، آخُذْ عُرْكِ شَ ثِنَتتِ(م)

أَشْحِطْ كِريشْ إلُ سِينْ أَبْتُكْ جِشْ صَرْبَتَ(م)

يُومِيشَّ دُورِي تَنِتَّ(م) تِزْكَرِينِي

لِكِ رَعي يطور صأن(م) عَنْزِ(م) جَلُمَشَ لَخْرِ(م) فُخَسَّ أَتانِ(م) مُهْرَشْ

شِرْكُوا يِداشُ شَمَنْ ُ(م) طِيبُوتُ(م) شَفَتاشُ

أَسامْ شَمَنِ(م) إِنْ قاتِيشُ أَسامْ إِرِنِ(م) إِنْ فُودِيشُ

إِرْحَمَ(م) يُدَبَّبُشِ(م) وَ يِشْكُنُشِ أَنَ مُخُّوتِ(م)

آخُذْ فاكِ شَ دَدِ

إِلتُ عَشْتَرْ و إِلتُ إَشْخَرَ أُتِمِّيكِ

قَدِ زَوَرْشُ وَ زَوَرْكِ لا يَعْتَمْدا لا تَفَسَّحِينِّ

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد الرَّحمن السُّليمان

عضو المجمع

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع	**أ.د. عبد العزيز الحربي**
نائب رئيس المجمع	**رئيس المجمع**

- ما الأفصح؟ قول : بنى الرجل البئر، أو حفر الرجل البئر؟

السائل (حسن إسحاق) :

ما الأفصح: قول: بنى الرجلُ البئرَ، أم حفر الرجلُ البئرَ؟

لأن هناك من يقول أن البئر يُحفَر ولا يُبنَى.

الفتوى (٣٦٧) :

الأفصح: أن تقول: حفرتُ البئر؛ لأنَّ البئر تُحفَر -كما ذكرت- هذا هو الأصل في إنشائها، ولا يُطلَق الحفر على البناء، ولعل مَن أطلقَ ذلك أراد البناء الذي يكون على شفيرها، أو بناءها من الداخل إن كانت واسعة.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع — **نائب رئيس المجمع**

أ.د. عبد الرَّحمن السُّليمان — **عضو المجمع**

- هل قول : "طاب نومكم" فصيح؟

السائل (إسماعيل) :

السلام عليكم.. هل قول: "طاب نومكم" فصيح؟

الفتوى (٣٦٨) :

وعليكم السلام.. نعم، هو قول صحيح فصيح.

لأن (طاب) تُستعمَل في كلّ ما يُفرِح النفسَ ويُسعِدُها من المدركات المحسوسة وغير المحسوسة.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

أ.د. عباس السوسوة — **(عضو المجمع)**

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع — **نائب رئيس المجمع**

- إعراب جُمَل

السائلة (آيات حسن) :

لديَّ بعضُ الجمل أريد إعرابها:

أ- أخذت الريح تصفر.

ب- خلا المكان وأخلى.

ج- سعد الله جده وأسعده.

د- تبع الرجل الشيء وأتبعه.

أرجو الحل بسرعة.

وفقكم الله.

الفتوى (٣٦٩) :

أ- أخذت الريح تصفر.

(أخذت) فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، و(التاء) تدلّ على التأنيث، لا محلّ لها، و(الريحُ): فاعل مرفوع، و(تصفِرُ): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على الريح، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الريح.

ب- خلا المكان وأخلى:

(خلا) فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر للتعذّر، (المكانُ) فاعل مرفوع، (الواو) عاطفة، (أخلى) معطوف على خَلا.

ج-سَعَدَ اللهُ جدَّه وأسْعَده:

[تقولُ: أَسعَدَ اللهُ العبدَ وسَعَدَه، أي: وَفَّقَه الله لما يُرضيه عنه؛ فَيَسْعَدُ بذلك سَعادةً] (سعَدَ): فعلٌ ماضٍ مَبنيّ على الفتح، لفظ الجلالة فاعل مرفوع، (جدَّه) مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. (الواو) عاطفة، (أسعدَه) معطوف على سَعَدَ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

د-تَبعَ الرجلُ الشيءَ وأتبعه:

إعرابها كإعراب الجملة السابقَة.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي **أ.د. عباس السوسوة**

رئيس المجمع **(عضو المجمع)**

- ما معنى قول ابن الناظم هنا؟

السائل (نادر) :

اختلفُوا في ناصب المفعول الثاني (منطلقًا) في نحو: "هذا ظانّ زيد أمس منطلقًا"، فمن الأقوال في ذلك قول ابن الناظم، وهو أنه اسم الفاعل وإن كان بمعنى المضي، قال: الـمُصحح لنصب اسم الفاعل بمعنى المضي لغير المفعول الأول هو اقتضاء اسم الفاعل إياه، فلا بُدَّ من عمله قياسًا على غيره من المقتضيات، ولا يجوز أن يعمل فيه الجر، فوجب النصب لمكان الضرورة، ونُقِض قوله بنحو: هذا ضارب اليوم زيدًا أمس، فإنهم لا يجيزونه.

السؤال: أرجو أن تشرحوا لي معنى قوله: (قياسًا على غيره من المقتضيات)، وقوله: (لمكان الضرورة).

وما العلة في عدم تجويزهم: (هذا ضارب اليوم زيدًا أمس)؟ هل لأنَّ هناك تناقضًا بين اليوم وأمس أم ماذا؟

الفتوى (٣٧٠) :

أولاً: قياسًا على غيره من المقتضيات

أي: يُنصَبُ ذلكَ المفعولُ الثاني قياسًا على أنّ كلَّ عامل يقتضي مَعمولاً ويطلبُه بالعَمَل، فمثلاً نصب قولك: ظننت زيدًا منطلقًا، (منطلقًا) اقتضاه الفعل (ظن) مفعولاً ثانيًا، لانتصابه وسبقه بمرفوع ومنصوب.

ثانيًا: لمكان الضرورة: معنى الضرورة هنا أن اسم الفاعل قد أُضيفَ؛ فلا يُضاف مرةً أخرى.

قالَ ابن مالك:

وانصب بذي الإعمال تلوا واخفض   وهو لنصب ما سوا مقتض

قال ابن عقيل: "إن كان له مفعولان وأضفتَه إلى أحدهما وجب نصب الآخر"، مثل قولنا: "هذا ظان زيدٍ منطلقًا" -وقد تجاهل ابنُ الناظم وجودَ ظرف الماضي (أمس)- إذ قد أُضيفَ (ظان) إلى (زيد) مفعوله الأول؛ فوجب انتصاب (منطلقًا) مفعوله الثاني. وإذا انعكس الأمر انعكس الحكم، مثل قولنا: "هذا ظان منطلق زيدًا". وهذا ظاهر قول ابن مالك الذي تابعه عليه ابنه. وذهب جمهور النحويين إلى أنه منصوب بفعل محذوف يفسره اسم الفاعل، والتقدير: "هذا ظانّ زيد يظنه أو ظنه منطلقًا".

ثالثًا: أما عدم جَواز قولنا: هذا ضاربُ اليوم زيدًا أمس، فمن جهة اجتماع ظرفَيْن متعارضين: اليومَ وأمسِ، فلَو قالَ: هذا ضاربٌ اليومَ زيدًا أو غَدًا، لجازَ، وكذلك لو قالَ: هذا ضاربُ زيدٍ أمس، جازَ.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ.د. محمد جمال صقر   أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(عضو المجمع)   رئيس المجمع

- سؤالان عن (ما) الحجازية

السائل (رمضان) :

السلام عليكم، هنا استفساران:

الاستفسار الأول: يشترط بعضهم لعمل (ما) الحجازية ألا ينتقض نفي خبرها بـ(إلا)، قال السيوطي في الهمع: "وإن انتقض بغير (إلا) لم يُؤثِّر، فيجب النصب عند البصريين، نحو: ما زيد غيرَ قائم".

السؤال: لماذا يجب النصب عند البصريين في نحو: ما زيد غيرَ قائم؟ أليست (ما) الحجازية يجوز إعمالها ويجوز إهمالها؟ فمَن أعملها فعلى لغة الحجاز، ومَن أهملها فعلى لغة تميم؟

الاستفسار الثاني: بعض النحاة لم يشترط الشرط السابق، فقال السيوطي في همع الهوامع: "وقال قومٌ يجوز النصب إن كان الخبر هو الاسم في المعنى، نحو: ما زيدٌ إلا أخاك، أو مُنَزلاً منزلته، نحو: ما زيدٌ إلا زهيرًا، وقال آخرون يجوز إن كان صفةً، نحو: ما زيد إلا قائمًا، وقال الصفار في البدل: يجوز نصبه، لكن على الاستثناء، لا البدلية".

السؤال: أَلهؤلاء الـمُجيزين عِلَّة يعتلّون بها لتجويزهم ذلك، أم هو السماع من العرب؟

وبارك الله فيكم.

الفتوى (٣٧١) :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

السببُ في وجوب نصب خبر ما في المثال: ما زيدٌ غيرَ قائمٍ، أن غيرَ تدلَّ على معنى القصر، تقولُ: في قصر الموصوف إفرادًا: ما زيدٌ غيرَ شاعر، وقلبًا: ما زيدٌ غيرَ قائم؛ لأنّ غيرَ تقوم مقامَ المنصوب بـ(إلاّ).

وإذا دخلَت (إنْ) على (ما) كَفَّتْها عن عمل النّصب، عند الحجازيين والتميميين، فتقول: ما إنْ زيدٌ قائمٌ، فيبطل عملُ ما إذا وُجِدَت (إنْ)؛ لأنّ (إنْ) صرَفَت الكلامَ إلى الابتداء، كما قال فروة:

ومما إنْ طبُّنا جبنٌ ولكنْ   منايانا ودولة آخرينا

أمّا مُعتَمَد النحاة في تجويز نحو: ما زيد إلا أخاك، وما زيد إلا زهيرًا، وما زيد قائمًا... فالقياسُ على الشواهدِ، وإن كانَت شواهدُ أخرى تفيدُ الرفعَ لا النصبَ، وهذا مذهبُ سيبويْه.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ.د. محمد جمال صقر	**أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي**
(عضو المجمع)	**رئيس المجمع**

- الفرق بين آيتين من الناحية البيانية

السائل (أحمد سرحان) :

أريد أن أعرف الفرقَ بين قوله -تعالى-: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وقوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]

من الناحية البيانية البلاغية، لا النحوية.

ولسيادتكم جزيل الشكر والاحترام.

الفتوى (٣٧٢) :

بلاغةُ الآيَتَيْن يترتّبُ على نحوهما وإعرابهما،

[ليسَ البرَّ أن تولّوا وُجوهَكُم] (البرَّ) بالفتحة في الآية خبر (ليس) والمصدرُ المؤولُ من "أن تولوا" اسمُها [هذا في روايَة حفص عن عاصم، أما في رواية ورش عن نافع، فقَد رُفع البرّ]، أما في الآية الثانية [ليس البرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظهورها] فكلمة (البرّ) بالضم اسم (ليس).

والنفي في قوله: [وليس البرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظهورها] نفيُ جنس البر عن هذا الفعل، بخلاف قوله المتقدم [ليس البرَّ أن تولوا وجوهكم] [البقرة : ١٧٧]، والقرينة هنا هي قوله: [وأتُوا البيوتَ من أبوابها]، ولم يقل هنالك: واستقبلوا أيَّةَ جهةٍ شئتم.

والفرق بين الآيَتَيْن في ترتيب الكلم، وللترتيب دلالة معنوية بلاغيّة؛ فالبرّ في قوله -تعالى-: "ليس البِرَّ أن تولوا وجوهكم..."

خبر منصوب مُقدّم، والمصدر المؤول من أن والفعل اسم "ليس" مؤخّر، وقد قُدِّم الخبرُ للعناية والاهتمام، وعُرِّفَ؛ للدلالَة على نفي أن تَكون توليةُ الوجه قبل المشرق والمغرب هي جنس البرّ وحقيقته، وكأنه قال ليسَت تولية الوجه بِرًّا في حقيقة الأمر، وفي ذلكَ تصحيحٌ لمفهوم البِرّ وأنّه ليسَ في الوجهة أو ما شاكلَها، ودلَّ على تصحيح المفهوم ما سِيقَ بعد ذلكَ، وهو قولُه مستدركًا على مَن ظنّ ذلك: ولكنّ البرّ في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وفي الإنفاق ..... وفيه معنى نفي الحَصر.

فائدة بلاغية أخرى: الإيجاز في العبارَة: وذلك بحذف المضاف في قوله –تعالى-: [ولكن البرَّ مَن آمنَ]، والتقدير: ولكنَّ البرَّ برُّ مَن آمَن... ، أما في الآية الثانية فقَد جُعِلَ المسنَد مسندًا إليه والمسند إليه مسندًا، ونُفِيَ انحصار البِرّ في طريقة إتيان البيوت، وأُثبِتَ في التقوى في المقام الأول، وذلك لَفتُ انتباه إلى أسلوب الحكمة، وتوجيه إلى السؤال النافع.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد الرَّحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي — **رئيس المجمع**

أ.د. محمد جمال صقر — **(عضو المجمع)**

- الفرق بين (لم) و(لا) النافيتين!

السائل : @amalemadeldine

(لا) و(لم) الناهية.. مثلاً: قوله تعالى: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾ [فاطر: ١٣] أو ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر: ١٤]

لماذا لم تأتِ (لا) مكان (لم) أو العكس؟ هل من ضابط؟ بوركتم.

الفتوى (٣٧٣) :

((لا)) تكون نافية، وتكون ناهية، و((لم)) نافية جازمة.

وفي سؤالك شيء من الخلط بين هذه الأدوات.

وهنالك فرق بين ((لم)) و((لا)) النافية، فـ((لم)) أداة نفي وجزم وقلب؛ لأنها تقلب معنى الفعل المضارع الدال على المستقبل إلى الماضي.. وأما ((لا)) النافية فهي لا تدل على ذلك، بل تدل على مطلق النفي، فإذا قلت: لم يتكلم، معناه: لم يتكلم في الزمن الماضي، ولهذا يصح أن تقول: لم يتكلم أمس، وإذا قلت: لا يتكلم، فمعناه: لا يتكلم الآن أو في المستقبل.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

أ.د. محمد جمال صقر — **أ.د. عبد الرَّحمن بودرع**

(عضو المجمع) — **نائب رئيس المجمع**

- متى يكون الفعل "كذب" متعديًا بنفسه؟

السائل (مجاهد) :

جزاكم الله خيرًا على ما تبذلونه من جهد..

الفعل "كذب" أحيانًا يأتي لازمًا، وأحيانًا أخرى يأتي متعديًا بدون حرف جر، ومتعديًا بحرف جر "على" أو "الباء"، فما الفارق في المعنى في كل حالة؟

الفتوى (٣٧٤) :

الفعلُ كذَبَ: يتعدّى بنفسه، كما في قوله –تعالى-: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ١١﴾ [النجم: ١١]، وقول الشاعر:

كَذَبَتْكَ عَيْنُك أَم رأَيتَ بواسطٍ   غَلَسَ الظَّلام مِن الرَّبابِ خيَالا؟

وقد يُستعمَل الكَذِبُ في غير الإنسان، قالوا كَذَبَ البَرْقُ والحُلُمُ والظَّنُّ والرَّجاءُ والطَّمَعُ، وكَذَبَتِ العَيْنُ: خانها حِسُّها، وكذَبَ الرأْيُ: تَوهّمَ الأَمْرَ بخلافِ ما هو به، وكَذَبَتْهُ نَفْسه: مَنَّتْهُ، و«ما كذبَ الفؤادُ ما رأى»، أي: ما توهّمَ الأَمْرَ بخلافِ ما هو به، وكَذَبَتْهُ نَفْسُه: مَنَّتْهُ بغير الحق.

وكذبَ عليْه، فيه تعديةٌ بـ (على) التي تدل على المجاوزة، ويدلّ الفعل ههنا على أنّ الكذب ههنا باللسان والقول.

وإذا جاءَ الفعلُ مُشدَّد العين دل على التعدية [كذَّب]، كذّبَ الشيءَ [كذَّبتْ قومُ نوحٍ المرسلين]، وكذّبَ به [كذّب بها الأولونَ]، والباء ههنا تدل على توكيد التعدية.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد الرَّحمن بودرع

نائب رئيس المجمع

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي	أ. د. محمد جمال صقر
رئيس المجمع	(عضو المجمع)

- سؤال عن الوقف على كلمة (الـمُلك) بالآية "لِمَن الملكُ اليومَ للهِ الواحدِ القهار"

السائل (أبو باسل @ss9956) :

ما رأيكم في الوقف على كلمـة (الملـك) في هـذه الآيـة عنـد التلاوة، هكذا:

"لِمَن الملكُ اليومَ؟ (وقوف) الملكُ اليـومَ للهِ الواحـدِ القهـار". ماذا يُسمَّى هذا؟

<u>الفتوى (٣٧٥) :</u>

هذا يُشبِهُ وقـفَ المعانقـة، والوقـف في مثـل هـذا، ثم إعـادة الكلمة من تحذلُق بعض القراء، الـذي يكـون أقـرب إلى تحريـف كلام الله، والتّلبيس على السامعين! فإن السـامع إذا طَـرَقَ سمعَـه هذا الوصل والوقـف ظـنَّ أن اللفـظ القـرآني كـذلك، وأنّ كلمـة ((الملك)) كُرِّرَت مرتين، كما جاء لفـظ " فيـه" في قولـه تعـالى: ﴿أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ﴾ [التوبـة: ١٠٨]، ولم يزَلْ أهلُ القراءة العالِمين بكتاب الله ينهَوْن عن مثل هـذه الوقـوف وينأوْنَ عنه، وقد قرأ أحدُ القـرّاءِ مـرَّةً في أحـد المحافـل قولـه – تعالى-: ﴿هـو الله الـذي لا إلـه إلا هـو﴾، ثمّ أعـاد فقـال: "هـو الملك"، وكان بالحضرة عددٌ من القُرَّاء، فأجمعوا على زجـره في وقته، وتنبيهه على ذلك.

نعم! المعنى صـحيح، ولكنـه غـير مُـراد، فلـيس كـل معـنى صحيح يجوز إدراجه في القراءة والتفسير.. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي
(رئيس المجمع)

أ. د. عبدالرحمن بودرع
(نائب رئيس المجمع)

أ. د. محمد جمال صقر
(عضو المجمع)

- ما مفرد أو جمع الكلمات : (خَس - بقدونس - بطيخ - الفقه . . .)؟

السائل (وحي القلم @amq1393) :

ما مفرد أو جمع الكلمات التالية: (خَس - فجل - بقدونس- بطيخ- الفقه - التوحيد- الجغرافيا).

الفتوى (٣٧٦) :

هذه تمارينُ المدارس:

خس: أصلُها في العربية (خسس) والخسيس الرذيل الدنيء، أمّا اللفظ المطلوبُ فهو الخُصُّ؛ والخُصُّ بَيْتٌ من شجر أو قَصَبٍ، وقيل الخُصّ البيت الذي يُسَقَّفُ عليه بخشبة على هيئة الأَزَجِ، والجمع أَخْصَاصٌ.

فجل: الفُجْل والفُجُل، نباتٌ يؤكَل، واحدته فُجْلة وفُجُلة.

بقدونس: من الدّخيل، مُعرَّب يدلّ بلفظه على مفرده وجمعه، قليلِه وكثيره.

بطيخ: البِطِّيخُ من اليَقْطِين الذي لا يعلو ولكن يذهب حبالاً على وجه الأَرض، واحدته بِطِّيخة، والجمع بطّيخ.

الفقه: الفِقْهُ العِلم بالشيء والفهمُ له، وغلبَ على عِلْم الدين؛ لسِيادَتِه وشرفه وفَضْلِه على سائر أَنواع العلم، وهو مصدر فقه يفقه، والمصادرُ لا تُجمَع.

التوحيد: التوحيد الإِيمان بالله وحده لا شريك له، وهو مصدر لا يُجمَع.

الجغرافيا: عِلمٌ يدرُس الأرضَ والظواهرَ الطبيعية والبشرية عليها، ويعود أصل الكلمة إلى اللغة الإغريقية، ترجمتها بالعربية "وصف الأرض"، وقد تُجمَع على الجُغرافيات إذا تعلقَ الأمر بنماذج كثيرة من هذا العلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبدالرحمن بودرع
(نائب رئيس المجمع)

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي
(رئيس المجمع)

أ. د. عباس السوسوة
(عضو المجمع)

- هل هناك طريقة للتعلم الفردي، ومن ثم التخصص في علوم اللغة العربية؟

السائلة (فاطمة حمادة @nadaalayam8) :

هل هناك طريقة أو وسيلة للتعلَّم الفردي أو للتعلَّم عن بُعدٍ ومن ثَمّ التخصص في علوم اللغة العربية؟

الفتوى (٣٧٧) :

سيكون للمجمع - بإذن الله - تعليمٌ عن بُعد، والمجمع مُستعِدٌّ للإجابة عن أسئلتك، وننصحك بالتعلَّم بأيّ وسيلةٍ متاحة، وقراءة الكتب السهلة، كشرح الآجرُّومية، أو النحو الواضح، وهناك مئة قاعدة في النحو للدكتور/ عبدالعزيز الحربي، وشرحها مُثبَت على اليوتيوب، وفي منتدى المجمع.. والله الموفق.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

أ.د. محمد جمال صقر

(عضو المجمع)

- هل مِن طريقةٍ لتعلُّم اللُّغة العربية؟

السائل (@mkt95156943) :

تعليم اللغة العربية ليس محصورًا في الجامعات. هل يُوجَد مَن يُعلِّمني اللغةَ العربية؟

الفتوى (٣٧٨) :

تعلَّم اللغة العربية -كما ذكرتَ- ليس محصورًا في الجامعات ولا في المدارس، بل هو أوسعُ من ذلك، ففي المساجد مِن حِلَق التعليم ما فيه نفعٌ كبير، وكذلك الدورات العلمية فيها ما يفيد، وننصحك بأن تبحثَ عمَّن يُعلِّمك ما تريد من أهل العلم المتطوعين الذين يبذلون وقتَهم وعلمَهم لتعليم الناس، ففي هذا التعلَّم والتعليم بركة.. والله الموفق.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي
(رئيس المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع
(نائب رئيس المجمع)

أ.د. عباس السوسوة
(عضو المجمع)

- إعراب كلمة (مُبَكِّـرًا) في جملة

السائل (أحمد سرحان) :

ذهب التلميذ إلى مدرسته مبكرًا.

(مُبكِّـرًا) هل تُعرَب حالًا أم ظرف زمان؟ ولماذا؟

ولكم جزيل الشكر.

الفتوى (٣٧٩) :

(مُبَكِّـرًا) في المثال المذكور تُعرَب حالًا، عاملُه الفعل (ذهب)، وصاحِبُه (التلميذ)، ولا يَصِحُّ أن يكون ظرف زمان؛ لأنَّ ظرف الزمان لا بد أن يتضمن معنى (في)، فلو قلت: ذهب التلميذ إلى مدرسته صباحًا، أي: في الصباح، لكان ظرف زمان.. والله الموفق.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ. د. عبدالرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

أ. د. محمد جمال صقر

(عضو المجمع)

- سؤال عن زيادة (إن) في قوله : "أأنا إنيه"

السائل (رمضان) :

قال ابنُ هشام في (مغني اللبيب): تُزاد (إنْ) قبل مدة الإنكـار، كقول رجل من العرب لِمَن قال له: "أتخرج إن أخْصَبَت الباديـة؟" - أأنا إِنيه. مُنكِرًا أن يكون رأيه على خلاف ذلك.

وسؤالي هو: الشاهد هنا في قوله (إنِيه)، لكني لم أفهـم معـنى هذا اللفظ! وكيف زيدت (إن) فيه؟ وما قضية الياء والهاء بعده؟!

أرجو توضيح ذلك -بارك الله فيكم-.

الفتوى (٣٨٠) :

بيان العبارَة وتفسير وجهها النحويّ:

الجوابُ الذي أجابَ به الرجلُ: أأنا إِنِّـــيَـــهْ، يدلَّ على الإنكارِ لرأْيِ السائل أَن يكون على خلاف أَن يخرجَ الرجل، كمـا تقـول: أَلمثلي يُقالُ هذا؟ فالمتكلمُ المنكِرُ أَراد: أَمثلي يُعَرَّف ما لا يُنكِرُه، ثم شَدَّدَ النّونَ في الوَقـف وأَطلقَهـا، وبقـي التثقيـلُ بحالـه فيهـا.. وأَلحقَ الهـاءَ لبيـان الحركـة، نحـو: كتابِيَـهْ، وحسـابِيَهْ، واقتَـدِه. والوجه الآخر أَنْ يكون أَراد (إِنّ) التي بمعنى (نعم) في قوله:

ويَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلا كَ وقد كبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ

أَي: نعَم. والوجه الثالث أَن يكونَ أَراد (إِنّ) التي تنصِبُ الاسمَ وترفع الخبر، وتكون الهاء في موضع نصـب؛ لأَنهـا اسـم (إِنّ)، ويكون الخبر محذوفًا، كأَنه قال: إِنَّ الأَمر كذلكَ.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ . د . عبدالرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

أ . د . عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ . د . محمد جمال صقر

(عضو المجمع)

- كيف نطرح السؤال الذي جوابه (مُبكِّرًا ومُتأخِّرًا)؟

السائل (رضوان علاء الدين توركو) :

في فتاوي لجنة المجمع ورد أن الكلمتين (مُبكِّرًا) و(مُتأخِّرًا) تُعتبَرانِ حالاً. هاتانِ الكلمتان تُترجمانِ إلى اللغة الروسية ظرف زمان. وترجمتهما في الإجابة عن سؤال الزمان: متى؟

سؤالي: عن أي سؤال نُجيب بهاتين الكلمتين؟ هل يُمكِن أن نجيبَ بهما عن السؤال بـ (متى) الذي يُسأَل به عن الزمان كما هو في اللغة الروسية؟ أم نجيب بهما عن السؤال بــ (كيف) الذي يُسأَل به عن الحال؟

أي هل نقول:

- متى ذهب أحمد إلى الحقل؟ - ذهب مُبكِّرًا / مُتأخِّرًا.

أم نقول:

- كيف ذهب أحمد إلى الحقل؟ - ذهب مُبكِّرًا / مُتأخِّرًا.

جزاكم اللهُ خيرًا، ودمتم عونًا وذخرًا لخدمة الله ودينه.

الفتوى (٣٨١) :

إعراب الكلمة يكونُ تابعًا لمعناها ودلالة صيغَتها؛ فإذا قلْنا: ذهبَ زيدٌ باكرًا ومُبكِّرًا فالصّيغةُ تدُلّ على اسم الفاعل، أي الذّاهبِ. وعليْه فسيكون المبكِّر حالاً منصوبًا من الفاعل.

وإذا أردنا الزّمانَ قلنا ذهبَ بُكرةً أو أصيلاً أو صباحًا أو مساءً، ويُعربُ ظرفَ زمان، فصيغة اللفظ تدلّ على معناها: ذهبَ مُبكِّراً،

وذَهَبتْ مُبكِّرةً، وذهبوا مُبكّرينَ، وذهبْنَ مُبكّراتٍ، ولو زعمْنا أنّ قولنا: ذهَبَ مُبكِّرًا أو باكرًا، يدُلّ على زمن الذّهاب، قيل: المرادُ من اللفظِ: هيئةُ الذّاهبِ مُتلبِّسًا بزمن الذّهاب لا مُطلَق زمان الذّهاب، فإعرابُ الهيئة [أي الحالية] أرجحُ لأنّ القرينةَ المرجِّحةَ هي الصّيغَة. ولكلّ لفظ معناه.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبدالرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي
(رئيس المجمع)

أ.د. محمد جمال صقر
(عضو المجمع)

- سؤالان عن (كان) الزائدة

السائل (رمضان) :

عندي سؤالان -أثابكم الله-:

السؤال الأول: يقول النحاةُ: (كان) أمُّ الباب؛ لأنَّ حدثها وهو (الكون) يعُمّ جميع أخواتها. فما معنى ذلك؟

السؤال الثاني: ذهب بعضهم إلى أن (كان) الزائدة تعملُ الرفع في الفاعل فقط، ومرفوعها ضمير يرجع إلى مصدرها وهو (الكون) إن لم يكن ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا.

أ- لم أفهم قوله: (الكون إن لم يكن ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا). أرجو توضيحه بالأمثلة.

ب- ما الراجح في (كان) الزائدة: هل هي مرفوعة؟ وهل تفيد الماضي أم تفيد التوكيد فقط؟

بارك الله في جهودكم.

الفتوى (٣٨٢) :

١ـ (كان) من أمهات الأبواب النحوية، ولجعلها أمَّ الباب أسباب متعددة، منها ما ذكرَه السائلُ من "أنّ حدثَها -وهو الكون- يعمُّ جميع أخواتها"، ومعنى هذا: أنَّ (كان) تدل على مُطلَق الكَوْن، والكوْنُ اسم عامٌّ يدخل تحته كلَّ شيء، وجميع أخوات (كان) لهنّ مدلولات خاصة، وكل مدلول منها داخل تحت الكوْن العامّ الذي تدل عليه (كان) بمفهومها المطلَق.

٢ـ اختلف النحويون في (كان) الزائدة، هل لها فاعل؟ فـذهب بعضهم إلى أنه لا عملَ لها في اسم ولا خبر، ودخولها كخروجها من جهة العمل، وإنمـا تأثيرهـا في تأكيـد الكـلام فقـط، وذهـب السيرافي ومَن وافقه إلى أنّها تعمل في فاعل مضمر، وهو مصدرها (الكَوْن) وعلى هذا المذهب يكون معنى زيادتها إلغاء عملـها، لا أنها تخلو من ضمير مستتر هـو الفاعـل، نحـو: "مـا كـانَ أحسَـنَ النحوَ" وفي الحديث: "أوَ نَبـيٌّ كـان آدَمُ" فـإذا كـان فاعلـها اسمًـا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا لزم ألَّا تكون زائدة؛ لأن الضـمير لا بـد لـه من مَرجِع، ولهذا رُدَّ قول مَن قال بزيادتها في قول الشاعر:

فكيف إذا رأيت ديارَ قومٍ   وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ

لأنها اتصلت بضمير بارز، فلزم أن يكون هو اسمها، وخبرهـا الجار والمجرور (لنا) و(كرامٍ) نعت لـ(جيرانٍ).

وليس في هذا الخلاف من فائدة؛ لأن الجميع مُتفقون على أنها إذا كانت زائدةً فإنما جِيءَ بها لغرضٍ معنوي وهو تأكيد الكلام في الزمن الماضي، وندر ذلك في المستقبل، وأنها لا تعمل، ولهـذا صحح جَمْعٌ مِن مُحقّقِي النحويين القول بخلوها من الإسناد. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع	**أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي**
(نائب رئيس المجمع)	**(رئيس المجمع)**

- القول في (لات)

السائل (رمضان) :

السؤال الأول: ذكر أبو حيان أن (لات) لا تعمل شيئًا، وجعل المنصوب بعدها خبرًا لمبتدأ محذوف، وحُجَّة أبي حيان أنَّ (لات) محمولة على (ليس)، والأكثر في اسم (لات) أن يكون محذوفًا، وهذا لا يجوز في (ليس)؛ لأنهم بذلك يتصرفون في الفرع ما لا يتصرفون في الأصل، وهو (ليس).

سؤالي: كيف يجعل أبو حيان المنصوب خبرًا؟ لم أفهم المراد!! فالخبر مرفوع لا منصوب!

وهل ما ذهب إليه أبو حيان قويٌّ؟

سؤال آخر: إذا كانت (لات) لا تعمل شيئًا -كما ذكر أبو حيان- كيف يُرَدُّ على مَن قال إنها تأتي حرف جرّ، وهو الفراء، الذي أثبت لها شواهد، ومنها قراءة (ولات حينِ مناص) بجر (حين)؟

وقول الشاعر:

طلبوا صلحنا، ولات أوانِ   فأجبنا أن ليس حين بقاء

فهذه نصوص وردت بجرٍّ ما بعد (لات)، فكيف نخرِّجها على قول أبي حيان؟

الفتوى (٣٨٣) :

أولاً: تصويب: الصواب أن تقول: "فهل ما ذهب إليه أبو حيان قويٌّ".

ثانيًا: القول في (لات) طويل عريض، والنحويون في شأن إعمالها وعدمه لهم كلام كثير، وهذا الذي ذهب إليه أبو حيان هو أحد المذاهب فيها، وهو مرويٌّ عن الأخفش قبله، وجَعْلُه الخبرَ منصوبًا المراد به أنه منصوب على الظرفية؛ لأنه زمان، و(لات) حرف نفي، والمبتدأ محذوف، والمعنى في الآية: ﴿فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾: ولا النداءُ زَمَنَ مَناص، وقال -تعالى-: ﴿والرَّكْبُ أسْفَلَ منْكُمْ﴾، فـ (أسفلَ) خبر للمبتدأ، ونُصِب على الظرفية المكانية، وهذا من جهة الصناعة النحوية قويٌّ على هذا التخريج؛ لأن (لاتَ) حرف، والحروف لا يُضمَر فيها، ولم يثبُت الإتيان بالمرفوع والمنصوب مثبتين بعدها، وذلك يُضعِف حملها على (ليس) ومرفوع (ليس) يُضمَر ولا يُحذف، ومع (لات) محذوف، فتباعدتا من جهة الصناعة، وإن كان المعنى العام واحدًا وهو النفي.

أما ما ورد من جرٍّ ما بعد (لاتَ) فهو قليل جدًا، وكله مُؤَوَّل ومُخَرَّج بأوجه، منها: أن حركة (أوان) لالتقاء الساكنين، وأنه مبني على السكون في أصله، مثل كسرة (إذٍ) في نحو (يومئذٍ)، ومنها أنّ (أوَان) أصله منصوب على الظرفية؛ فقُطِع عن الإضافة ثم بُنِيَ على الكسر تشبيهًا بباب (فَعالِ)، ومنها -وهو قول الجمهور- أنه لغة شاذة، وهي الجر بـ(لات). ولذلك لا يقاس

على هذا الجر عند البصريين ولا يحفِلون به، وأبو حيان على مذهبهم. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري
(عضو المجمع)

أ.د. محمد جمال صقر **(عضو المجمع)**

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي **(رئيس المجمع)**

- هل في (قِهْ) و(عِهْ) جمعٌ بين إعلالين؟

السائل (رمضان) :

سؤالي الأول: جاء في الأشموني أن (لات) أصلها (ليس)، قُلِبَت الياء ألفًا والسين تاء، وهو ضعيف لوجهين: الأول: أنه فيه جمعًا بين إعلالين، وهو مرفوض في كلامهم.

وقال الصبان: قال بعضهم: الحق عدم الرفض، بدليل باب (قِهْ) و(عِهْ)، بل قد يجتمع أكثر من إعلالين كما في باب قضايا وخطايا، فتدبر.

السؤال: هل في (قِهْ) و(عِهْ) جمعٌ بين إعلالين؟ أرجو توضيح ذلك.

السؤال الثاني: قال الصبان: إنما اختص عمل (لا) بالنكرات لأنها عند الإطلاق لنفي الجنس برجحان، والوحدة بمرجوحية، وكلاهما بالنكرات أنسب.

سؤالي: علَّلَ لاختصاص (لا) بالنكرات، بقوله: "لأنها بالنكرات أنسب". فلماذا هي أنسب؟

وما معنى قوله: "عند الإطلاق"؟

الفتوى (٣٨٤) :

- (قِهْ وعِهْ) أمْرٌ من (وَقَى ووَعَى)، فحُذِفتْ فاؤه، وهي الواو، ولامه، وهي الألف، ثم وُقِفَ عليه بهاء السكت؛ للمحافظة على حركة البناء، فهذان إعلالان، والجمع بين إعلالين ورد في أكثر

من إجراء في العربية، ولذلك لا ينبغي حمل قولهم "لا يُجمع بين إعلالين" على إطلاقه.

- قوله: (عند الإطلاق) معناه عند عدم تقييدها بشيء؛ لأنها عندئذٍ تُفيد مُطلَق النفي، وهو غير مُقيَّد، وهذا هو معنى قوله: "لأنها بالنكرات أنسب"، ومعنى ذلك أن النكرة تدل على الشيوع والعموم، كما أن (لا) عند الإطلاق تدل على نفي الجنس، والجنس عام في أفراده، كما أنّ النكرة عامة، فهما متناسبان. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع — **(نائب رئيس المجمع)**

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي — **(رئيس المجمع)**

- ما معنى (لـمَّا)؟ وما تفسير دخولها على الفعل المضارع؟

السائل (صلاح حاجي) :

الذي أعرفه أن «لـمَّـا» لهـا ثلاثـة معـانٍ، وهـي: أنهـا بمعـنى «عندما - وإلى الآن لم - إلا».

وأن الأُولَى تختص بدخولها على الفعل الماضي، وأنها تقتضي جملتين وُجِدتْ الثانية لوجود الأولى، وذلـك مثـل قولـه تعـالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْۖ﴾ [يوسف: ٦٥]

والثانية: تختص بدخولها على الفعل المضارع، وأنها تجزمـه، وذلك مثل: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ۝٨﴾ [ص: ٨]

والثالثة: تختصُّ بدخولها علـى الجملـة الاسميـة، مثـل: ﴿لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزُّخرُف: ٣٥]

سؤالي عن قولـه -تعـالى-: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١١١﴾ [هود: ١١١]

وسؤالي هو: ما معنى (لـما)؟ وما تفسير دخولهـا علـى الفعـل المضارع؟

بارك الله فيكم.

الفتوى (٣٨٥) :

هذه الآية فيها كلام طويل وتخريجٌ كثيرٌ للنحـويين، وأكثـر مـا ورد في تخريجها مُضطرِب ولا يكادُ يتفق، وفيها قراءات متعـددة بتخفيف (إن) وتشـديدها، وكـذلك (لـمـا)، ويبـدو أن السـائل

يسأل عن قراءة حفص، وهي بتشديدهما، وخلاصة ما قيل فيها ما يلي:

١. (إنَّ) هي المؤكدة الناسخة الناصبة للاسم الرافعة للخبر، و(كُلاًّ) اسمها، و(لَمَّا) أصلها: (لَمِنْ ما) بكسر الميم، أو: (لَمَنْ ما) بفتح الميم، فأُدغِمت النون في الميم فاجتمعت ثلاث ميمات؛ فخُفِّفَتْ بحذف واحدة، و(مِنْ) هي الجارة، و(ما) موصولة أو موصوفة، و(مَنْ) موصولة أو موصوفة و(ما) معها زائدة.

٢. أن (لَمَّا) هنا هي النافية الجازمة للمضارع، والمضارع المجزوم بها محذوف، وحذفه شائع مشهور في اللغة، والمعنى: وإنَّ كُلاً لَمَّا يُهملوا. ثم استأنف: "لَيُوفينهم ربُّك أعمالهم".

٣. أنّ أصل (لَمَّا): "لَمَا" المخففة، ثم شُددتْ.

٤. أنّ أصلها (لَمًّا) مُنوَّنة، ثم بُنِيَ منها (فَعْلَى)، فصارتْ (لَمَّا) مثل: (تَتْرَا).

٥. أنّ (لَمَّا) زائدة.

٦. وقيل (لَمَّا) بمعنى (إلا). ولم يُسلَّم بوَجْهٍ من هذه الأوجُه، ففيها ما لا يخفى من الضعف، وأقواها الأول.

٧. وقال بعضهم: إن تشديد (لما) و(إن) معًا في هذه الآية مما لا يعلم وجهَه إلا الله. وهذه أحسن إجابة، وهي مروية عن الكسائي. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ.د. محمد جمال صقر	أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي
(عضو المجمع)	(رئيس المجمع)

- ما نوع (إنْ) إذا وردتْ بعد (ما) الحجازية؟

السائل (أحمد) :

يقول الأزهري في قول الشاعر:

بني غدانة ما إن أنتم ذهبًا *** ولا صريفًا ولكن أنتم خزف

بنصب (ذهبًا) و(صريفًا): تخرَّج على أنَّ "إنْ" نافية مؤكدة لـ: "ما" لا مؤسسة؛ لأن نفي النفي إيجاب. و"لا زائدة" كافة لـ "ما"، وهذا التخريج إنما يتمشى على قول الكوفيين إن "إنْ" المقرونة بـ"ما" هي النافية، جيء بها بعد "ما" توكيدًا، وهو مردود، فإن العرب قد استعملت "إنْ" الزائدة بعد:ما" الموصولة الاسمية والحرفية لشبهها في اللفظ بـ"ما" النافية، فلو لم تكن "إن" المقترنة بـ"ما" النافية زائدة، لم يكن لزيادتها بعد الموصولتين مُسَوِّغ، قاله المرادي.

سؤالي:

أ- ماذا يقصد بقوله عن المرادي: (وهو مردود، فإن العرب قد استعملت "إنْ" الزائدة بعد "ما" الموصولة الاسمية والحرفية؛ لشبهها في اللفظ بـ"ما" النافية، فلو لم تكن "إن" المقترنة بـ"ما" النافية زائدة، لم يكن لزيادتها بعد الموصولتين مُسَوَّغ)؟

ب- هل التخريج السابق للبصريين أو الكوفيين؟ وإذا كان للكوفيين، فلِمَ يقول النحاة بأنَّ الكوفيين خالفوا البصريين في شرط عدم زيادة (إن)؟

فالبصريون يرون بأن (إن) زائدة، والكوفيون يرون بأنها نافية، فهم لم يخالفوهم.. أفتوني في هذا بارك الله فيك؟

الفتوى (٣٨٦) :

أولاً: الكلام المذكور عن المرادي ليس له، وإنما هو لابن مالك في شرح التسهيل،

ومعناه: أنَّ (إنْ) زائدة بعد (ما) النافية، لا نافية مؤكدة لـ(ما) ولولا زيادتها بعد (ما) النافية لَما قيل بزيادتها بعد (ما) الموصولة والحرفية المصدرية والتوقيتية، فقد زيدتْ بعدهما، كما زيدَتْ بعد النافية، للشبه اللفظي، ولو قيل بعدم زيادتها بعد النافية لقيل بعدم زيادتها بعدهما، والشواهد عن العرب تثبت زيادتها بعد الثلاث.

ثانيًا: هذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، وخلاصتها أن البصريين يرون أن ورود (إنْ) بعد (ما) مُبطِل لعمل (ما) وتكون (إنْ) كافة لها عن العمل، وتكون (إنْ) زائدة غير عاملة، والبيت المذكور يروونه بالرفع:

بني غدانة ما إنْ أنتمُ ذهَبٌ ولا صريفٌ ولكن أنتمُ الخزَفُ

لأن (ما) تعمل تشبيها لها بـ (ليس) و(ليس) لا تأتي (إنْ) بعدها، فإذا جاءت (ما) مَتلوَّةً بـ(إنْ) بطل إعمالها، والكوفيون يرون أن (إنْ) نافية مؤكدة لـ(ما) لأنها بمعناها في النفي، ويروون البيت بنصب (ذهب) و(صريف) كما ذكر السائل، على أنهما خبران لإنْ العاملة المؤكدة لـ(ما)، فهي عندهم غير زائدة بل نافية بدليل العمل، والبصريون يرونها زائدة كافة، ولم يثبت لها عمل عندهم، هذا وجه الخلاف بينهم. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري
(عضو المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع
(نائب رئيس المجمع)

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي
(رئيس المجمع)

- إشكال في (ما زيد بشيءٍ إلا شيء لا يُعبأ به)

السائل (أبو خالد):

(ما زيد بشيءٍ إلا شيء لا يُعبَأ به). هذا المثال فيه إشكال كبير عند النُّحاة، يقول بعضهم: لا يجوز أن يكون (شيء) الأولى في موضع نصب خبرًا عن (ما) الحجازية، قالوا: لأنَّ (شيء) الثانية مُوجَبَة لوقوعها بعد (إلا) و(شيء) الأولى منفية، وإنما قالوا ذلك لأنَّ الإيجاب في البدل يجعل المبدَل منه مُوجبًا أيضًا.

سؤالي:

أ- لماذا حكموا بالمعنى الذي للبدل للمُبدَل منه - أي حكموا لهما بالإيجاب-؟ لماذا لم يكن العكس؟

أي لماذا لم يحكموا بأنَّ معنى المبدَل منه -وهو النفي- يُجعَل للبدل أيضًا، فيصير الجميع منفيًا؟

ب- كيف يكون البدل مُوجَبًا كما قالوا، والحال أن قبله (ما) النافية؟!

ج- ألَا يمكن نصب (شيء) في المثال السابق، بجعلها خبرًا لـ(ما)، فتكون (شيء) على هذا منفية، ثم نُبدِل (شيء) الثانية منها على أنها مُوجَبَة لوقوعها بعد (إلا)، ولكن نأخذ بقاعدة يُغتفر في التابع ما لا يُغتفر في المتبوع؟

<u>**الفتوى (٣٨٧):**</u>

أ- الأمر ليس كما ذهبتَ إليه أيها السائل، بل إنهم حكموا للبدل بالإيجاب بسبب دخول (إلا) عليه، وحكموا للمبدَل منه

بالإيجاب بسبب انتقاض نفيه بـ(إلا) لا لكونه مُوجَبًا ابتداءً، فأنت إذا نفيت شيئًا ثم أثبتَّه بوجهٍ آخر، فكأنك لم تنفِ ابتداءً، فقد استوى البدل والمبدَل منه هنا في الإيجاب، ولا يصِحّ العكس بأن يكونا مَنفيّين؛ لأن المنتقِض هو المنفي فصار بذلك موجَبًا، وليس الموجَب هو المنتقض.

ب- البدل موجَب لدخول حرف الإيجاب عليه وهو (إلا)، والنفي يبطل بدخول حرف الإيجاب عليه.

ج- لا يجوز ذلك؛ لأنك إما أن تحمل (ما) هذه على أنها التميمية، فيكون (بشيء) في موضع الخبر، وموضعه الرفع، و(شيء) الثانية بدل منه تابع له في الرفع على الموضع. وإما أن تحمل (ما) على أنها حجازية، فيكون (بشيء) في موضع نصب، فلما دخلتْ (إلا) بطل النفي بـ(ما) وهذه الباء لا تزاد في الموجَب، لا تقول: "زيد بشيء ..." فلما بطل النفي بطل حملُ (ما) على (ليس) عند الحجازيين فصارتْ كالتميمية، فوجَب الرفع في البدل عند الجميع. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري
(عضو المجمع)

أ.د. محمد جمال صقر	**أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي**
(عضو المجمع)	**(رئيس المجمع)**

- هل يمكن أن يكون مفعول اسم الفاعل ضميرًا منفصلًا؟

السائل (رضوان علاء الدين توركو) :

السلام عليكم ورحمة الله،

أيّ الأجوبة على السؤالَينِ التاليَيْنِ يمكن استخدامه:

- مَنِ الرَّاكِبُ الدَّرَّاجَةَ الْبَيْضَاءَ؟ - الرَّاكبُ إِيَّاهَا / الرَّاكِبُهَا / رَاكِبُهَا هُوَ بَاسِمٌ.
- هل أحمد نَاسٍ كتابَه؟ - لا، هو ليس ناسيًا إِيَّاهُ / ناسيَه.

وعمومًا هل يمكن أن يكون مفعول اسم الفاعل ضميرًا منفصلاً؟

جزاكم اللهُ خيرًا، ودمتم عونًا وذخرًا لخدمة الله ودينه.

الفتوى (٣٨٨) :

السؤال الأول إجاباته كلها صحيحة، وأفضلها: راكبُها باسم.

- السؤال الثاني إجابته صحيحة، والأفضل إسقاط (هو) فيُقال: ليس ناسيَه.أو: ليس ناسيًا إياه. واتصال الضمير أفضل من انفصاله هنا.
- واسم الفاعل يصِحُّ مجيء مفعوله ضميرًا منفصلاً، ومتصلاً مضافًا إليه، ولكن إذا أمكن الاتصال فهو أولى وأفصح لأنه أَخْصَر. ولذلك شاع وكثُرَ في اللغة دون الانفصال: قال الله – تعالى-: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (آل عمران: ٥٥).. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع	أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي
(نائب رئيس المجمع)	(رئيس المجمع)

- سؤال عن مدة الإنكار

السائل (رمضان) :

هذا السؤال يأتي تباعًا لفتواكم رقم (٣٨٠) -بارك الله فيكم- وكان سؤالي عن مدة الإنكار، ومثلتُ بقول رجلٍ من العرب لـمَّا قِيل له: أتخرج إن أخْصَبَت البادية؟ فقال: أأنا إِنيه.

فوجدتُ عن زيادة مدة الإنكار في شرح المفصل: أن هذه الزيادة مدة تتبعُ حركةَ ما قبلها إن كان متحركًا، ولم يكن بينهما فاصل. فإن كان مضمومًا، كانت الزيادة واوًا، نحو قولك في جواب مَن قال: "هذا عمر" مُنكِرًا: "أعمروه؟". وإن كان مفتوحًا، كانت الزيادة ألفًا، نحو قولك في جواب مَن قال: "رأيتُ عثمان"، "أعثماناه؟". وإن كان مكسورًا كانت ياءً، نحو قولك في جواب مَن قال: "مررتُ بحذام": "أحذاميه؟ " على حد ما يفعل بزيادة الندبة.

وإنْ كان ما قبل الزيادة ساكنًا، قدرت الزيادة ساكنة، ثم كسرت الساكن الأول لالتقاء الساكنين، وجعلت الزيادة ياء من جنس الكسرة، نحو قولك في جواب مَن قال: "هذا زيد": "أزيدنيه؟"، فالدال مضمومة محكية، وحركتها إعراب، والتنوين مُتحرِّك بالكسر، وحركتها بناء لالتقاء الساكنين، وكذلك النصب والجر، نحو قولك في "ضربت زيدًا": "أزيدنيه؟" بفتح الدال، وفي "مررت بزيد": "أزيدنيه؟" بكسر الدال. والتنوين مكسور لالتقاء الساكنين والمدة بعدها ياء للكسرة قبلها. وكذلك يفعل مع الإنكار بـ "إن"، نحو قولك في جواب مَن قال: "هذا زيد": "أزيد

إنيه؟"، وفي مَن قال: "ضربت زيدًا"، "أزيدًا إنيه؟"، وفي الجر: "أزيد إنيه؟".

سؤالي: هو يقول: وإن كان ما قبل الزيادة ساكنًا، قدَّرْتَ زيادة مدة الإنكار ساكنة، ثم كسرتَ الساكنَ الأول لالتقاء الساكنين، ومثَّلَ بـ (أزيدنيه)، وهذا واضح لأن ما قبل مدة الإنكار ساكن وهو التنوين، وكسرَه لمنع التقاء الساكنين، هذا لا إشكال فيه.

لكن الإشكال في المثال: (أأنا إِنيه)، حيث الأصل: أأنا! ثم أُتِيَ بمدة الإنكار، ثم هاء السكت، ثم زاد (إن) بينهما، وهذا فيه إشكال؛ لأنَّه يقول إذا كان قبل مدة الإنكار ساكنًا يُحرَّك بالكسر لمَنْع التقاء الساكنين، وفي مثالنا جاء ما قبل مدة الإنكار ساكنًا، وهو الألف في (أنا)، فلا يمكن تحريكه بالكسر كما ذكر!!!

فما الحل؟

ولنفرض أيضًا أنَّ (إن) لم تُزَدْ.

الفتوى (٣٨٩):

المعروف أنّ [إِنيهْ] نون ساكنة، وهي نون (إنْ) التي يُؤتَى بها تأكيدًا للإنكار، ثم يُؤتَى بعدها بمدة الإنكار، والمدة لا تقع إلا بعد مُتحرِّك في اللغة العربية، ولهذا وجب تحريك النون للتخلَّص من الساكن، فحُرِّكَتْ بالكسر وجِيءَ بمدة الإنكار مدًّا للكسر وهي الياء المدية، ثم جِيءَ بهاء السكت الخاتمة للإنكار، فقيل: إِنِيهْ، وأصلها: (إنْ). وأما ما توهَّمَه السائل من أنَّ ما قبل مدة الإنكار هو ألف (أنا) فليس بصحيح، فكلمة (أأنا) مكونة من همزة

الاستفهام والضمير(أنا) وليس معها مدة إنكار، ولـو جِـيءَ بمـدة الإنكار بعد (أنَا) دون زيادة (إنْ) لقيل: "أأنَـاهْ" بمدٍّ كلمة (أنا) مدًا زائدًا، وعندئذٍ تحل مدة الإنكـار محـل مـدة (أنَـا). ـ وهـذا كلـه ناقص من الإجابة ـ . والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ. د. عبدالرحمن بودرع **(نائب رئيس المجمع)**

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي **(رئيس المجمع)**

- هل يُقال : "رأيتُ زيدًا، كذلك عَمرًا"، أم "رأيتُ زيدًا كذلك عَمرٌو"؟

السائل (محمد المحيميد) :

السلام عليكم ورحمة اللهِ وبركاته.. هل يُقال: "رأيتُ زيدًا كذلك عَمرًا" أم: "رأيتُ زيدًا، كذلك عَمرٌو"؟

وجزاكم اللهُ عني خيرًا.

الفتوى (٣٩٠) :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، رأيتُ زيْدًا، وكذلكَ عمروٌ، والتقديرُ: ومثلُ ذلكَ عمروٌ، الكاف اسم بمَعْنى مثل، في محل رفع مبتدأ.

وإذا قُلنا: رأيتُ زيدًا ومثلَ ذلكَ عَمرًا، الكاف اسم بمعنى مثل، وهو معطوف على (زيد) المنصوب.

والأحسنُ ههنا أن نُقدِّم (عَمْرًا)، ونجعلَه معطوفًا على زيد: رأيتُ زيدًا وعَمْرًا كذلك، فإذا رفعْتَ (عمرًا) قدَّمْتَ (كذلك) على أنها مبتدأ، وإذا نصبتَه أخَّرتَ (كذلكَ).

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبدالرحمن بودرع
(نائب رئيس المجمع)

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي
(رئيس المجمع)

د. عبدالله الأنصاري
(عضو المجمع)

- **ما معنى كلام أبي حيان في إعراب"حاجزين" في قوله تعالى :**
﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧]

السائل (أبو خالد) :

في قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧]أعربَ بعض النحاة (حاجزين) نعتًا، وقال أبو حيان في البحر المحيط عن هذا الإعراب:

وَإِذَا كَانَ حَاجِزِينَ نعتًا فـ (من أَحَدٍ) مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مِنْكُمْ، وَيَضْعُفُ هَذَا الْقَوْلُ، لِأَنَّ النَّفْيَ يَتَسَلَّطُ عَلَى الْخَبَرِ وَهُوَ كَيْنُونَتُهُ مِنْكُمْ، فَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَى الْحَجْزِ. وَإِذَا كَانَ حَاجِزِينَ خَبَرًا. تَسَلَّطَ النَّفْيُ عَلَيْهِ وَصَارَ الْمَعْنَى: مَا أَحَدٌ مِنْكُمْ يَحْجِزُهُ عَنْ مَا يُرِيدُ بِهِ مِنَ ذَلِكَ.

ماذا يقصِد أبو حيان بكلامه السابق؟

الفتوى (٣٩١) :

يريد أبو حيان -رحمه الله- أنَّ كلمة (حاجزين) خبر منصوب لـ (ما) الحجازية، وهذا هو الذي يتَّجِهُ به المعنى، وهو كون النفي مُوجَّهًا للحجز، إذ المعنى: ليس أحدٌ منكم يحجزه. فـ (يحجزه) خبر، و(أحد) مبتدأ، و(منكم) نعت له. وأما جَعْلُ (حاجزين) نعتًا فيُضعِّفُه أنَّ المعنى لا يتَّجِهُ عليه، بسبب توجُّه النفي على كلمة (منكم) التي ستكون هي الخبر عندئذٍ، وذلك ليس مُرادًا. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري
(عضو المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع
(نائب رئيس المجمع)

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي
(رئيس المجمع)

- هل نقول : "على الرَّغم من" أو "رغم" أو "رغم أن"؟

السائل (محمد الجد) :

هل أقول: "على الرَّغم مِن" أو "رغم" أو "رغم أن"؟

الفتوى (٣٩٢) :

الرَّغْم والرِّغْم والرُّغْمُ والمَرْغَمَةُ: الكَرْهُ. والرّغامُ التّرابُ، ويُستعمَلُ الرَّغْمُ بفتح الراء وضمها مضافًا إلى ما بعدَه ومُعرَّفًا بأل:

كان قُدومُ زيدٍ على رَغْمِ أَنف عَمْرٍو، وفَعَلْتُ ذلكَ على الرَّغْمِ من أنفِه، وعلى الرَّغْمِ منه.

قال رؤبة:

أَبناءُ كُلِّ مُصْعَبٍ شُمَّخْرِ سامٍ على رَغْمِ العدَى ضِمَّخْرِ

وقال المهلهل:

فجاؤوا يُهْرَعونَ وهُمْ أُسارى يَقُودُهُم على رَغمِ الأُنوفِ

قال ابن مقبل:

وفي غَطَفانَ عِذْقُ عِزّ مُمَنَّعُ على رَغْم أَقوامٍ مِنَ الناس يانِعُ

وتقول فعلتُ ذلك على الرَّغم مِن أنفه.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبدالرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

أ.د. محمد جمال صقر — **(عضو المجمع)**

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي — **(رئيس المجمع)**

- سؤال عن (لا) النافية للجنس

السائل (نادر) :

قال ابن مالك في شرح التسهيل عن (لا) النافية للجنس:

"إذا قُصِدَ بـ (لا) نفي الجنس على سبيل الاستغراق ورفع احتمال الخصوص اختصَّت بالأسماء، لأن قصد ذلك يستلزِم وجود من الجنسية لفظًا أو معنى، ولا يليق ذلك إلا بالأسماء النكرات، فوجب لـ (لا) عند ذلك القصد عملٌ فيما يليها من نكرة، وذلك العمل إما جَرّ وإما نصب وإما رفع، فلم يكن جَرًّا لئلَّا يتوهم أنه بمن المنوية، فإنها في حكم الموجودة لظهورها في بعض الأحيان، كقول الشاعر:

فقام يذود الناسَ عنها بسيفه وقال ألا لا مِنْ سبيل إلى هند

ولأنَّ عامل الجر لا يستقِل كلام به وبمعموله ولا يستحق التصدير، ولا المذكورة بخلاف ذلك. ولم يكن عملها فيما يليها رفعًا لئلا يتوهم أن عامله الابتداء، فإن موضعها موضع المبتدأ، ولأنها لو رفعت ما يليها عند قصد التنصيص على العموم لم يحصل الغرض، لأنها على ذلك التقدير بمنزلة المحمولة على (ليس)، وهي لا تنصيص فيها على العموم. فلما امتنعَ أنْ تعمل فيما وَلِيَها جرًّا أو رفعًا -مع استحقاقها عملاً- تعيَّنَ أن يكون نصبًا، ولما لم تستغنِ بما يليها عن جزء ثانٍ عمِلَت فيه رفعًا، لأنه عمل لا يُستغنَى بغيره عنه في شيءٍ من الجُمل.

ماذا يقصِد بقوله: (لما لم تستغنِ بما يليها عن جزء ثانٍ عمِلت فيه رفعًا، لأنه عملٌ لا يُستغنَى بغيره عنه في شيءٍ من الجُمل)؟

الفتوى (٣٩٣) :

معنى هذا النص: لـمَّـا كانـت (لا) النافيـة للجـنس لا تسـتغني بمدخولها الذي عملَتْ فيه النصب، بل لا بد لها من جزء آخر تتم به الجملة، عَمِلتْ في ذلك الجزء الرفع، لأنَّ العوامل التي تعمـل النصب في الجُمـل لـيس منـها شـيء إلا وهـو يعمـل الرفـع مـع النصب، ولا يوجد عامل يعمل النصب وحده في الجمل.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع **أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي**

(نائب رئيس المجمع) **(رئيس المجمع)**

- هل يجوز حذف كلمة "ابن" في قولنا : "فلان بن فلان"؟

السائل (موسى الداه) :

هل يجوز حذف كلمة "ابن" التي تفصِل بين اسم الولد واسم أبيه في قولنا: "فلان بن فلان"؟

وفي حالة كان ذلك جائزًا فما إعراب اسم الأب؟

كأن نقول لشخصٍ اسمه "محمد بن أحمد"، فنقول بدلاً من ذلك: "محمد أحمدٍ".

الفتوى (٣٩٤) :

من الخطأ حذف كلمة (ابن) بين العَلَمين، ولا سيما إذا كان الاسم الأول اسمًا مشتركًا يحتمل أن يكون اسم ذكر، أو اسم أنثى، مثل: شمس، ونور، وإحسان؛ لأنك إذا قلت: إحسان محمد ولم تذكر لفظ (ابن) أو (بنت) بقي مُلتبِسًا، ونُحيلُك إلى القرار الأول للمجمع.

كما نحيلك أيضًا إلى الفتوى (٢٦٧)، وستجد فيها الخلاف الكبير بين علماء اللغة في هذا العصر، ولو التزم الناس بإبقاء (ابن) ولم يحذفوها لَمَا وقع إشكالٌ ولا خِلاف.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

أ.د. محمد جمال صقر

(عضو المجمع)

- لماذا لم تكتب كلمة (بمصابيح) مجرورة في قوله –تعالى- : ﴿وَلقدْ زَيَّنّا. . . ﴾؟

السائل (عبدالله العنزي @LeGenD_900) :

الآية الخامسة من سورة الملك قال – تعالى-: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾، لماذا لم تُكتَبْ مجرورة (بمصابيحِ)؟

الفتوى (٣٩٥) :

لم يُجَرَّ بالكسرة، لأنه جاء ممنوعًا من الصرف، ومُنِع من الصرف لأنه جاء على صيغة منتهى الجموع، ووزنُه (مفاعيل)، وما كان كذلك يُجرُّ ويُنصب بالفتحة، كما قال ابنُ مالك في الألفية:

وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِف   مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ (ألْ) رَدِفْ

والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ. د. عبدالرحمن بودرع   **د. عبدالله الأنصاري**

(نائب رئيس المجمع)   **(عضو المجمع)**

- ما مصدر المرَّة من الفعل (خَطَبَ)؟

السائل (@aliayyoub) :

ما مصدر المرَّة من الفعل (خَطَـبَ)؟ ومـا هـو المصـدر الـذي يُمكِنُني الرجوع إليه لتوثيق هذا؟

وجزاكم اللهُ خيرًا.

الفتوى (٣٩٦) :

مصدر المرَّة لـ (خطَبَ) هو: خَطبة، والاسم (خُطبة)، إذا كان المقصود خُطبة الموعظة والكلام، وإنْ كان المقصود خطبة النساء فالاسم (خِطبة) بكسر الخاء، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [النساء:٢٣٥].

وهذه المسألة موجودة في كلّ كتب النحو المبسـوطة، تجـدها في باب المصادر. والله الموفق.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع
(نائب رئيس المجمع)

د. عبدالله الأنصاري
(عضو المجمع)

- سؤال عن الفتوى رقم (٣٨٣)

السائل (رمضان) :

في فتواكم رقم (٣٨٣) ذكرتم لنا بأن إعراب أبي حيان لقوله – تعالى-: ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾: أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: ولا النداءُ زَمَنَ مَناص، لكني وجدت المفسرين عندما يذكرون هذه الآية يقولون معناها: ليس الحينُ حينَ مناص، أي ليس الوقتُ وقتَ مهرب، فهم يَنفُون وقت الهروب، وأنتم بتفسيركم السابق تقولون المعنى: ولا المناداة حين مناص، أي وليس المناداة وقت المهرب، أي أنكم تنفون النداء وليس المهرب، فكيف يأتي هذا المعنى الذي ذكرتموه!!

وفقكم الله.

الفتوى (٣٩٧) :

هذا التقدير ذكرناه للسائل تخريجًا لمعنى الجملة وتوجيهها على إعراب أبي حيان الذي يسأل عن تخريجه، والمعنى الذي ذهب إليه أبو حيان مُتفِق مع المعنى الذي يذكره غيره ممن يقول: (وليس الحين حين مناص)؛ لأن هذا معناه: نادَوْا طالبين النجاة والهروب، ولكنْ نداؤهم لم يكن في وقت مناصٍ. أي لم يكن في وقت يمكنهم فيه الهروب. أما قول السائل: "إنكم تَنفُون النداء" فهذا من سوء فهمه للعبارة، بل المنفيّ هو حصول النداء في وقت مناص، وليس النداء نفسه هو المنفي. وكذلك قوله: "فهم يَنفُون وقت المهرب"، هذا فهم سقيم لكلام العلماء، بل الصواب أنهم ينفون حصول النداء وقت المهرب، وهذا هو مُؤدَّى إعراب الشيخ أبي حيان -رحمه الله-. والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري
(عضو المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع
(نائب رئيس المجمع)

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي
(رئيس المجمع)

- استفسار عن الشرط بـ (إن)

السائل (رضوان علاء الدين توركو) :

١- كيف يكون السؤال الذي يدُل على جواب الشرط؟ وكيف يكون الجواب عليه كما في المثال التالي:

ماذا يفعل المعلم إن تأخر التلميذ؟

هل يجوز في السؤال أن يكون فعل الشرط مضارعًا مجزومًا، أم يجب أن يكون في صيغة الماضي فقط؟

وهل يجوز أن يكون الجواب على الشكل التالي - أي في حال عدم لفظ الشرط-:

وَبَّخَه.

أم يجب أن يكون:

يُوَبِّخُه (في حالة الرفع)؟

وهل يمكن أن يكون:

يُوبخْهُ (في حالة الجزم)؟

٢- كيف يكون الجواب على مثل السؤال التالي دون ذكر جواب الشرط أو ما يدل عليه؟

هل يوبخ المعلم التلميذ؟

هل يمكن أن يكون هكذا:

إنْ لا يؤدِّ واجبه. (في صيغة المضارع المجزوم)؟

أم يجب أن يكون فقط هكذا:

إنْ لم يُؤدِّ واجبه. (في صيغة الماضي)؟

٣- كيف يكون الجواب على السؤال في الحوار التالي:

- يَقولون إن زيدًا عاد من القرية. هل تزوره؟

هل يجوز أن يكون الجواب كالتالي:

- إنْ عادَ أزوره.

وجزاكم الله خيرًا، ودمتم عونًا وذخرًا لخدمة الله ودينه.

الفتوى (٣٩٨) :

١- إذا اجتمَعَ استفهامٌ وشرطٌ جازِم بـ[إنْ] وكـانَ الشـرطُ قَيـدًا على الاستفهام، قُدِّرَ جوابُ الشرط محذوفًا، ودَلَّ الكلامُ السـابقُ على جوابه.

٢- أمّا الجوابُ فله صيغٌ: إن تأخرَ التلميذُ وبَّخَـه المعلـمُ – إن تأخّرَ التلميذُ فسيُوبِّخُه المعلم - إن يتأخرِ التلميذُ يوبّخْه المعلّـمُ – إن يتأخَّرِ التلميذُ فسيُوبِّخُه المعلّـمُ، وتفسـيرُه أنّ فعـلَ الشـرط إذا وردَ في الماضي أُجِيبَ عنه بالماضي أو بالمضارع المسبوق بالفـاء الرابطَة، وإذا وردَ فعـلُ الشـرط مضـارعًا مجزومًـا جـاءَ الجـوابُ مضارعًا مجزومًا أو مرفوعًا مسبوقًا بفاءٍ رابطةٍ للجوابِ بالشّرط.

أمّا في عبارَة الاستفهام: ماذا يَفعـلُ المعلِّـمُ إن تـأخَّرَ التلميـذُ، فالقياسُ أن يكونَ فعلُ الشرطِ ماضيًا، نحو ما ذكرَه سيبويه من أنَّه سمع رجلاً يُقالُ له: أتخرجُ إنْ أخصبت البادية؟

**

٢- يكونُ الجوابُ تبعاً للشرط، كما ذكرْنا من قبلُ:

إن تأخرَ التلميذُ وبَّخَه المعلمُ – إن تأخَّرَ التلميذُ فسيُوبِّخُه المعلم - إن يتأخرِ التلميذُ يوبّخْه المعلّمُ – إن يتأخَّرِ التلميذُ فسيُوبِّخُه المعلّمُ.

**

٣- للجواب عن السؤال صيغ:

١- الجواب بحرف الجواب فقط، وهو قولُك: نَعَم، والتقدير: إنْ عادَ أزورُه.

٢- الجواب بالجملَة الفعليّة مع تقديم الشرط: إن عادَ أزورُه والتقديرُ: أزورُه إن عادَ.

٣- الجواب بالجملة الشرطية: إن عادَ زرتُه – إن عادَ فسأزورُه – إنْ يعُدْ أزرْه – إن يَعُدْ فسأزورُه.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبدالرحمن بودرع

(نائب رئيس المجمع)

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي — **(رئيس المجمع)**

د. عبدالله الأنصاري — **(عضو المجمع)**

- ما سبب مجيء كلمة "نعمة" بتاء مفتوحة وتاء مربوطة في القرآن الكريم؟

السائل (عبدالله @abdullahaa042) :

كلمة (نعمة) جاءت في القرآن بتاءٍ مفتوحة وتاء مربوطة، فما السبب؟

الفتوى (٣٩٩) :

نعم، جاءت (نعمة) بالتاء المفتوحة، وبالمربوطة، وكذلك (رحمة) و(امرأة) و(شجرة) وغيرها، لأن من العرب من يقف عليها بالتاء ولا يقف عليها بالهاء، وجاء رسمُ المصحف مُراعِيًا لكلتا اللغتين.

ولهذا يقف عليها بعض القراء بالهاء حتى لو كُتِبتْ بالتاء.. والله الموفق.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

د. عبدالله الأنصاري
(عضو المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع
(نائب رئيس المجمع)

- هل يمكن أن نقول "ليس ذاهبًا أحد"؟

السائل (رضوان علاء الدين توركو) :

طرحتُ من قبل أسئلةً مختلفة، لكني لم أتلَقَّ أجوبةً عليها. أُعِيدُ طرحَ تلك الأسئلة منفردةً:

نقول:

ليس ذاهبٌ أحدٌ إلى السوق.

(باعتبار "ذاهبٌ" اسم "ليس"، و"أحدٌ" فاعل "ذاهبٌ" سدَّ مسد الخبر)

هل يمكن أن نقول:

ليس ذاهبًا أحدٌ إلى السوق. (باعتبار "ذاهبًا" خبرًا مقدمًا، و"أحدٌ" اسم "ليس" مؤخرًا)؟

وجزاكم الله خيرًا، ودمتم عونًا وذخرًا لخدمة الله ودينه.

<u>الفتوى (٤٠٠) :</u>

أولاً: على السائل إذا جاء بنص أو حُكم أن يذكر مصدرَه، ليُعلَم مَن قائله؛ فينظر في تفسيره على ما يليقُ بمَذهب قائله.

ثانيًا: قول السائل: "ليس ذاهبٌ أحدٌ إلى السوق" هذا يكون على مَن يحمل (ليس) على (ما) النافية فيرفع بعدها المبتدأ والخبر معًا، وعندئذٍ يكون (ذاهبٌ) مبتدأ مرفوعًا، و(أحدٌ) خبره مرفوع، وليس فاعلاً لـ(ذاهب) لأن (ليس) محمولة على (ما) في النفي، ولكنها فعل وليست حرفًا. ولذلك تقول: ما ذهب أحدٌ، ولا

تقول: ليس ذهب أحدٌ. فإذا قلتَ: ليس ذاهبٌ أحدٌ. جاز على إجراء (ليس) مجرى (ما) في النفي. كما قال بعض العرب: "ليس الطِّيبُ إلا المسكُ" فجعل (ليس) بمنزلة (ما) فرفع الخبرَ بعدها.

وأما جملة "ليس ذاهبًا أحدٌ إلى السوق" فـ(ليس) فيها على بابها، وقد تقدم خبرها ـ كما ذكر السائل ـ وذلك جائز، ومنه قول الله تعالى: ﴿ولم يكن له كُفُوًا أحَدٌ﴾، و(كان) هنا كـ(ليس). والله أعلم.

اللجنة المعنية بالفتوى

د. عبدالله الأنصاري

(عضو المجمع)

أ.د. عبدالرحمن بودرع
(نائب رئيس المجمع)

أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي
(رئيس المجمع)

- سؤال عن التقديم والتأخير في آية

السائل (مجاهد) :

بارك الله جهودكم..

في الآية (٧٥) من سورة آل عمران: (...وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ).

ما الفرق بينها والجملة التالية: ويقولون الكذب على الله وهم يعلمون؟

وجزاكم اللهُ خيرًا.

الفتوى (٤٠١) :

الفرق بينهما: أن الأولى قَدَّم فيها الجار والمجرور، وفي ذلك ما يفيد الحَصْر، كأنهم يقولون على الله الكذب لا على غيره، وأما الثانية فلا تفيد ذلك.

اللجنة المعنية بالفتوى

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي

(رئيس المجمع)

أ. د. عبدالرحمن بودرع
(نائب رئيس المجمع)

أ. د. محمد جمال صقر
(عضو المجمع)

طائفة من أخبار المجمع

شهد المجمع في الشهور القليلة الماضية جملة من الأمسيات والنشاطات، والمشاركات، والشراكات، وأصدر طائفة من المطبوعات، ومن ذلك:

- عقد المجمع صباح يوم الأربعاء ١٤٣٧/٢/٢٧ هـ ، حلقة نقاش، موضوعها (أسباب الضعف اللغوي لدى الطلاب، وعلاجه) شارك فيها عدد من أعضاء المجمع، وعدد كبير من مشرفي قسم اللغة العربية بإدارة التعليم بمكة المكرمة، وانتهى الاجتماع بتوصيات، منها: مخاطبة المسؤولين عن التعليم بالالتزام بالفصحى في قاعة الدرس.

- صدر للمجمع كتابان جديدان، أحدهما كتاب " المجامع اللغوية العربية بين وسيطين (الورقي والرقمي) " لـ د. محمد حسين علي العاني، عضو المجمع المؤازر من العراق، وهو بحث عن مجمعنا من أحد ثلاثة بحوث كتبت عن المجمع.

والكتاب الآخر هو كتاب " أنت تسأل والمجمع يجيب – السفر الأول " وهو جمع لفتاوى المجمع في قسم " أنت تسأل والمجمع يجيب " بمنتدى المجمع.

والكتابان المذكوران هما الإصداران التاسع والعاشر من سلسلة إصدارات المجمع التي ينشرها تباعاً.

-شارك المجمع – بحمد الله وتوفيقه – بعدد من منشوراته ومطبوعاته في معرض جدة الدولي للكتاب، الذي أقيم في الفترة

من ١٢ /١٢/ ٢٠١٥م إلى ٢٢/١٢/٢٠١٥م الموافق ١/٣/١٤٣٧هـ إلى ١١/٣/١٤٣٧هـ

- دشن رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية أ.د. عبدالعزيز بن علي الحربي يوم الجمعة الموافق ٢٠/١٢/٢٠١٥م، مبادرة بيان لإثراء المحتوى الرقمي للأطفال في مكة المكرمة .

وأوضح رئيس المجمع أن هذا التدشين يأتي بالتزامن مع الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية، لافتا إلى أن المجمع يعد كل يوم من أيام العام هو يومًا للغة العربية، نظرا لأهميتها لكل أبناء الأمة العربية والإسلامية والعالم أجمع.

من جهته أبان مدير مؤسسة مشاريع الطفولة خالد العماري إلى أن مرحلة الطفولة بحاجة لمزيد من الجهود والمبادرات الإستراتيجية التي ترى الطفولة الميدان الإستراتيجي الأول للقضايا الدينية والوطنية والثقافية والحضارية.

- كما شارك المجمع بعدد من منشوراته ومطبوعاته في معرض جامعة الجوف الثاني للكتاب، بالتعاون والشراكة مع قسم اللغة العربية، بكلية العلوم الإدارية والإنسانية بالجامعة، في الفترة من ٨/٤/١٤٣٧هـ إلى ١٧/٤/١٤٣٧هـ .

- وشارَك نائب رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالَمية أ.د.عبد الرحمن بودرع، في منتدى النهوض باللغة العربية التي تنظمه المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية.

وقد كان محور المنتدى في دورته الثانية: التنشئة اللغوية للطفل العربي: الواقع وآفاق المستقبل، يومي الأربعاء والخميس ٢٠ – ٢١ يناير ٢٠١٦ بالدوحة / قَطَر.

- كما عقد مساء السبت ١٤٣٧/٤/١٣هـ مجلس أمناء المجمع جلسته الثالثة، في منزل الشيخ يوسف بن عوض الأحمدي بمكة المكرمة برئاسة معالي الشيخ الدكتور/ صالح ابن حميد (رئيس المجلس) وبحضور كل من:

– أ.د/ عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع، ونائب رئيس المجلس)

- أ/ سليمان بن عواض الزايدي (أمين المجلس)

- معالي الدكتور/ أسامة بن فضل البار (عضو المجلس)

- الشيخ/ مشعل بن سرور الزايدي (عضو المجلس)

- الشيخ/ يوسف بن عوض الأحمدي (عضو المجلس)

- الدكتور/ سعد بن محمد آل حامد

- الدكتور/ عبد الله بن صالح (عضو المجلس)

- الأستاذ/ محمد بن مهدي الحارثي

وقد بُدِئ الاجتماع بكلمة نائب رئيس المجلس أ.د/ عبدالعزيز بن علي الحربي؛ رئيس المجمع، رحب فيها بمعالي الشيخ رئيس المجلس، وبالصفوة الأعضاء، وشكر الشيخ يوسف الأحمدي، وبشّر الجميع بأن المجمع يحقق أهدافه على وجه مرضيّ، في

سكينة واطمئنان، وهنأ رئيس مجلس الأمناء معالي الشيخ الدكتور/ صالح ابن حميد بنيله جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، ونوّه بمجمل إنجازات المجمع في الشهور السبعة الماضية، وأشار إلى مشاركة المجمع في المعارض الدّولية، واستعانة بعض الجهات العامة والخاصة بالمجمع، ومنها: المحاماة، ثم عرض الفيلم التعريفي بإنجازات المجمع من ١٤٣٦/٩/١هـ إلى ١٤٣٧/٣/٣٠هـ.

بعد ذلك درس المجلس الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، واتخذ بشأنها القرارات اللازمة، ومن أهمها:

الموافقة على إطلاق جائزة الشيخ صالح ابن حميد لخدمة اللغة العربية بشهر رمضان المبارك بعد تعيين لجنة لتنظيمها، والشراكة مع إدارة التعليم في فرعيها الأول والثاني، والنظر في إيجاد ريع ثابت للمجمع، والاتفاق على نصٍّ وقفي لأرض المجمع ومبناه.

- كما تم بحمد الله يوم الاثنين ١٥ ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ الموافق لـ٢٥ يناير٢٠١٦ م عقد اتفاقية شراكة وتعاون، بين مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، وبين مركز ابن أبي الربيع السبتي التابع للرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب.

وشملت هذه الاتفاقية مجالات عدة تتعلق بتطوير البحث العلمي في مجال الدراسات اللغوية، والبلاغية، واللسانية، مما ينتظر أن يكون له أثر بينٌ في خدمة اللغة العربية وآدابها.

وقد وقعها عن مركز ابن أبي الربيع السبتي رئيسه الأستاذ الدكتور محمد الحافظ الروسي، وعن مجمع اللغة العربية رئيسه الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن علي الحربي.

وهذه الاتفاقية واحدة من عدة اتفاقيات عقدها المجمع مع مؤسسات ومبادرات علمية في جهات مختلفة.

- كما عقد مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، بمكة بعد عشاء الأربعاء ١٤٣٧/٤/٢٤هـ ، محاضرة بعنوان: "وجوهٌ لغوية وتفسيرية في تعيين الذبيح" ألقاها أ.د/ عبدالعزيز بن علي الحربي، رئيس المجمع، أستاذ التفسير والقراءات بجامعة أم القرى، حضرها عدد من أساتذة الجامعة وطلبة العلم.

وقد ألمح المحاضر إلى الجدل الواسع في موضوع تعيين الذبيح، وأنّها من المسائل الشائكة التي اختلف فيها السلف والخلف، وأوضح في محاضرته أدلّة كلّ فريق، وأشار إلى أنّه حشد من الأدلة على أنّه إسماعيل تسعة وعشرين دليلاً، وذكر جميع السياقات التي جاءت فيها البُشرى لإبراهيم أو امرأته بغلام.

وأشار في بحثه إلى ثمرة هذه المسألة، وبيّن أنّ هذه المحاضرة خلاصة بحث للمحاضر، عنوانه: ((القول المبين في المتلول للجبين)).

- وعقد مجمع اللّغة العربية على الشبكة العالمية، بمكة بعد عشاء الأحد ١٤٣٧/٤/٢هـ بالتعاون مع مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدّولي لخدمة اللغة العربية؛ لقاء مفتوحا عن: "الدراسات اللسانيّة والمعجمية" للأستاذ الدكتور/ إبراهيم بن مراد

أستاذ التعليم العـالي بجامعـة منوبـة، ورئـيس جمعيـة المعجميـة العربية بتونس، حضره عدد من أساتذة الجامعات والباحثين وطلبة العلم.

وقد تحدث المحاضر عن تطور مفاهيم اللغة منذ القـرن الثـاني الهجري، حيث كانت العربية لغة العالم الحيّة الأولى.. ثم تحـدث عن حركة الإيحاء في القـرن التاسـع عشـر المـيلادي، واضـطرار العرب إلى ترجمة العلوم الأجنبية.. ولكنه يتأسف علـى أنّ حركـة الترجمة لا زالت معتمدة على نقل العلوم، ولم تصـل إلى مرحلـة الابتكار.

ثم تناول القضية الكبرى في محاضرته، وهي: (قضـية المدّونـة في التأليف القاموسي) فعرّف المعجـم والقـاموس، وبـيّن الفـرق بينهما، وذكر نوعين من المدوّنات (المدونة النصـية أو المصـادر) و(المدونة القاموسية).

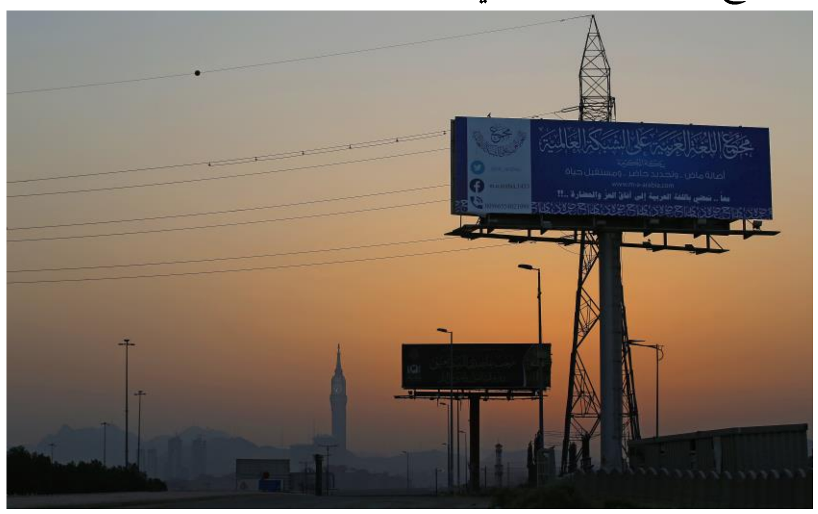
- وشارك المجمع بعدد من منشـوراته ومطبوعاتـه في معـرض جامعة جازان السادس للكتاب، في الفترة من ١٤٣٧/٥/٧هـ إلى ١٤٣٧/٥/١٧هـ .

- كما عقد المجمـع يـوم السـبت الموافـق ١٤٣٧/٥/١٨هــ محاضرة لــ أ.د. سـعد بـن حمـدان الغامـدي، عضـو المجمـع، وعضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى، وكانت المحاضرة بعنوان: " إشكال دقّة القواعد اللغوية وانضباطها " وقد حضرها عـدد مـن الأساتذة وطلاب العلم.

- وفي مطلع شهر جمادى الآخرة شارك المجمع بعدد من منشوراته ومطبوعاته في معرض الرياض الدولي للكتاب.

- وسيشارك المجمع – بعون الله – بمعرض الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، وذلك في الفترة من ١٤٣٧/٦/٢٠هـ إلى ١٤٣٧/٧/٢هـ.

- ومن أخبار المجمع المبشّرة، تزايد الأعداد في صفحات التواصل الاجتماعي، وفي منتداه الذي تجاوز رواده سبعة ملايين وخمسمئة ألف زائر، كما أنّ المجمع وضع لوحة في الطريق السريع بين مكة وجدة، في طريق الذاهب إلى مكّة هذه صورتها:



ولا يفوت المجمع أن يقدّم الشكر الجزيل لأمانة العاصمة المقدسة التي تفضلت بتيسير ذلك للمجمع؛ خدمة للعربية.

- وقد زار المجمع عدد من الشخصيات من داخل المملكة وخارجها.

- كما سجّل المجمع بقناته على اليوتيوب إحدى وخمسين حلقة من سلسلة نثر الألفية، وستًّا وعشرين حلقة من سلسلة المنتقى من فتاوى اللغة والتفسير، وعشرين حلقة من برنامج أضواء البيان بالتعاون مع إذاعة نداء الإسلام، بالإضافة إلى نشر قرارات المجمع، وبعضًا من محاضراته، والعديد من النشاطات المختلفة.

- كما خاطب المجمع عَددًا من الجهات، وعددًا من الشخصيات، خطاباتِ شكرٍ، أو تنويه، أو تنبيه، أو تعاون، أو دعوة لخدمة لغة الضاد.

*** وتفاصيل هذه الأنباء وغيرها مما لم نُشِرْ إليه مثبتٌ في موقع المجمع.**

Mağallatu Mağma’ El-lughat El-‘Arabiyyati ‘ala Sh-Shabakat El-‘Alamiyyah

(Journal of Online Academy for Arabic Language)

The (Mağallat) is a quarterly journal published by the Online Academy for Arabic Language, administered in Makkah-Saudi Arabia. It is intended for publications of articles in the fields of the Arabic language, linguistics, grammar, lexicography, terminology and related cultural studies. All articles will be refereed. Papers should be written in Arabic.

Director: Prof. Abdalaziz Al-Harby.

Vice-director: Prof. Abdul-Rahman Ben Hassan Al-Aref.

Editor: Prof. Saad Hamdan Al-Ghamidy.

Editorial Board: Prof. Riyad Ben Hasan Al-Khawam. Prof. Abdullah Ben Ebrahim Az-Zahrani; Prof. Dr. Khaled Ben Qassem Al-Jorayyan; Prof. Abdullah Ben Nassir Al-Qarni.

Secretary: Adnan Ahmed Abdul-Rahman As-Siyamy.

International Advisory Board: Abu Abdul-Rahman Ibn Aqil Az-Zahiri (Saudi Arabia); Prof. Ismail Amayra (Jordan); Prof. Sulaiman Ben Ibrahim Al-Aayed (Saudi Arabia); Prof. Saied Jihan Jir (India); Prof. Saleh Ben Abdallah Ben Homaid (Saudi Arabia); Prof. Sadiq Ben Abdallah Abu Sulaiman (Palestine); Prof. Abbas Ben Ali Al-Soswa (yemen). Prof. Abdallah Ben Uwaiqel As-Solamy (Saudi Arabia); Prof. Abdul-Rahman Ben Abdul-Aziz As-Sudays (Saudi Arabia); Prof. Abdul-Rahman Abu Dira’ (Morocco); Prof. Obaid As-Sulaiman (Belgium); Prof. Fadel Ben Saleh As-Samurra’i (Iraq); Prof. Mohammad Hamaza Abdul-Latief (Egypt); Prof. Mohammad Ben Abdul-Rahman Al-Hadlaq (Saudi Arabia); Prof. Mohammad Ben Yaqub Turkistani (Saudi Arabia); Prof. Nawal Bent Ibrahim Al-Hilwa (Saudi Arabia).

ISSN: 1658-6530

Legal deposito: 7222/2013

Address: P. O. Box 6559 - Makkah 21955 - Saudi Arabia.

Phone: 00966125402999

Website: www.m-a-arabia.com